

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
وبعد، فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة، ولم
تطلب منه أية تعديلات في محضر المناقشة.

عشرة لائحه
والاخر

عصمى لطيف
عبد الحليم

محضر المناقشة
محمد بن عبد الله

المجلة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشريعة
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٣٥١

الحافظ العراقي
وكتابه

النفيذ والإيضاح

لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية فرع الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق
١٤٦١ هـ

أسامة عبد الله خياط

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م



الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر

ان من تمام شكر الله علي انعامه ومَنّه بالانتماء أن أذكر بالشهداء،
والهج بالدعاء لكل من كانت له يد خير وبر ومعروف يسر الله بها العسير، وقرب
بها البعيد ، وذلل الصعب ، وبلغ الأمل .

وفي الطليعة ممن يتعين ذكره ، ويحق شكره - بعد شكر الله وحمده: الأستاذ
الدكتور أحمد محمد نور سيف الذي كان له فضل اقتراح العمل في هذا الكتاب
ثم كان له - من بعد - فضل الاشراف وابداء الملاحظات الدقيقة التي نفعني
الله بها كثيرا .

كما أذكر بالشكر الكثير ، والتقدير الكبير ، كافة المسؤولين في كلية
الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى وأخص بالذكر منهم عميدها
السابق - امام وخطيب المسجد الحرام - الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله بن
حميد وعميدها الحالي الأستاذ الدكتور سليمان بن وائل التويجري فلقد كانا
ومازالا من المبتغيين النفع لعباد الله من طلاب العلم كافة . وذلك بتهيئة
سبل التفرغ للعلم ، وبالمتابعة الدؤوب لشئونهم وشجونهم ، وبذل وجوه
العون لهم .

كما كان للمسؤولين في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وأخص
منهم سعادة عميد المكتبات الأستاذ الدكتور سليمان العايد ، فضل مذكور
مشكور تجلت بعضهم لامحه في تسهيل تصوير النسخة الخطية التي اتخذتها أصلا
للتحقيق والتي تعد بحق احدى النفائس النادرة التي ازدانت بها خزائن
المخطوطات في هذه المكتبة .

وكذلك المسؤولون في مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي
فان لهم وخاصة مدير المركز آنذاك سعادة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن
سليمان العثيمين يد فضل وبر تمثلت بعض آثارها في المسارعة الى استنساخ
ما احتاج اليه من مخطوطات كان في طليعتها نسخة المكتبة الكتانية .

ولقد أعلم أن من بين من لهم فضل لا ينسي: ثلة من الفضلاء الذين ليس في
مكنتي الا أن أذكر لهم بالشكر والدعاء ما قدموه من عون ومؤازرة كان لهما
أثرهما البين في انجاز هذا العمل .

مقدمة

الحمد لله الذى أكرم الأمة ببعثة سيد المرسلين • وشرفها بالقرآن والسنة
هدى للسالكين ومعالم فى طريق المدلجين • وقبض لهما من عبادته ثلثة مــــــ
الأولين وثلثة من الآخرين يعنون ببيان هديهما للعالمين ، وينفون عنهمــــــ
تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين •

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبــــــده
ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابــــــه
وأتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين •

أما بعد :

فقد كان من منن الله تعالى على هذه الأمة أن تكفل لها بحفظ كتابه وصيانة
وحيه أن تمتد اليه يد بتحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقصان •

وقد جاء هذا التكفل فى الوعد الرباني الخالد الذى تضمنته الآية
الكريمة : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (١) •

ولا يرتاب أولو الألباب ان للحفظ وسائل ومسالك شتى ليس هذا مجال الحصر
والتعداد لها ، ولامقام البيان والتعريف بها •

غير أن هناك حفظا يسره الله ، وصرف اليه الهمم ، وحببه الى النفوس ،
وزينه فى القلوب ، وجعله برهانا صادقا ، ودليلا شاهدا ، وحجة بالغة ، وآيــــة
بينة على صدق وعده سبحانه بحفظ كتابه ، وصيانة وحيه من عبث العابثين •

ذلك هو حفظ السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم •
فان السنة مع كونها فى ذاتها وحيا من عند الله كما يدل عليه قول
الله : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (٢) ، وقولـــــــه :

(١) سورة الحجر : آية (٩) •

(٢) سورة النجم : آية (٣ ، ٤) •

(وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١) . فهي كدالكوسيلة شريفة ، وسببسل مذكورة ، وسبب بين ، وأصل عظيم لحفظ الكتاب العزيز ، اذ هي المبينة له على تنوع ضروب هذا البيان من تفصيل لمجمل ، أو توضيح لمغلق ، أو تقييد لمطلق أو تخصيص لعام ، كما قال سبحانه : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُسِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (٢) .

ولقد يعلم الباحثون أن مضمار هذا الحفظ تهيأ له صفوة من الرجال ، وثلة من الافذاذ ، أقبلوا على ما اختارهم الله له بنفوس رضية ، وهممهم فتية ، وعزائم قوية ، وحس جميع . مبتغين الوسيلة الدالخطوة برضا ربهم والفوز عنده بأعلىعليين .

فأنفوا أعمارهم وأضنوا لياليهم وأيامهم ، وما برحوا يعملون ويجهدون فيما يعملون حتى مضوا عن هذه الدار مذكورين بلسان الصدق في الآخرين تاركيين من خلفهم علما رفيع القدر ، شريف الذكر ، جليل الأثر عظيم الخطر . ذلك هو علم مصطلح الحديث .

انه العلم الذي يعد بحق علما اسلاميا خالصا ، ترعرع ونمى بعد أن طسباب غراسه ، واستوى على موقه ، في بيئة اسلامية نقية لم تشبه فيها شائبة تأسر بالعلوم الأخرى التي كانت ميدانا تضطرب فيه جهود الأمم من قبلهم ، وتعتملل بها عقولهم وأفكارهم .

ولاريب أن وضع قواعد هذا العلم ، وارساء لبناته إنما كان ابتغاء الهدف الأسمى ألا وهو خدمة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتذليل سبل حفظه وصيانته ، واقامة الحصون المنيعه للذب عنه ، والذود عن حياضه .

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١ .

(٢) سورة النحل : آية ٤٤ .

وقد جمعت مباحث هذا العلم ومسائله الكثيرة الوفيرة - التي يعد كسـل واحد منها علما مستقلا برأيه متميزا بمسائله وقضاياها - جمعت في مؤلفات متصلة الحلقات تميز العمور والأجيال ، يكمل اللاحق منها السابق ، ويبني المتأخر منها على المتقدم ، ويكون الجميع ثروة علمية نادرة المثال تجلى جهود علماء هذا الفن الدقيق ، وتقف شاهدة على صدق النوايا وخلص الأعمال التي آتاهم الله بها ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

أما ثواب الدنيا ، فهذا التوفيق الذي أسعدهم الله به ، وآتاهم منـه حظا عظيما ، وذلك الخير الكثير الذي أجراه الله لعباده على أيديهم ومنـه هذا التراث الخالد الذي تركوه من خلفهم وكتب الله له الحفظ والبقاء بحكمته وقدرته ، وأفاض عليه من القبول ما بلغه من القلوب أعلى المنازل وسمى السـي أسـمى المراتب ، وجعل له في نفوس العالمين مكانة مكيـة ، ومنزلة شريفة وموضعا مذكورا ، ومقاما حميدا .

وأما حسن ثواب الآخرة فما هو إلا الحسن وزيادة . ان شاء الله .
ولست أرتاب أن كتاب " التقويد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله هو أحد هذه الكنوز الثمينة التي ضمها هذا التراث بين جنباته .

ابتدأت صلتى بهذا الكتاب الهام حين كنت في السنتين الأخيرتين من دراستي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ، حيث كنت كـثيـرا ما أنظر فيه ، أما بحثا في مسألة ، أو مراجعة لنكتة ، أو استزادة من فائدة .

ثم سعدت بالالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية بالكلية ، فكان هـذا الكتاب أحد كتب قرر تدريسها بعض أساتذة هذا العلم من العلماء الفضلاء . هنالك قويت الصلة وتوثقت العلاقة .

وعندما عملت فى اعداد بحثي الذى تقدمت به لنيل درجة الماجستير^(١)، ازدادت علاقتى بهذا الكتاب متانة وقوة ، وخاصة أن موضوع البحث أحد أنواع علوم الحديث .

غير أنى كنت أحس - طيلة هذه الفترة - أن بالكتاب خصاصة الى اخراج العلمي الصحيح الذى يجعل جناه قريبا ، وقطوفه دانية .

ومما كان يقوى هذا الشعور ويرسخ جذوره فى أعماق نفسي أن الطبعة التى كانت منتشرة آنذاك تتداولها الأيدى وتعمل عليها وترجع اليها هى طبعة الاستاذ عبد الرحمن محمد عثمان ، وحتى حين مورت الطبعة القديمة التى اعتنسى باخراجها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فان الوفق . لم يتغير كشيئاً وذلك لحاجة كلا الطبعتين الى التحقيق والتخريج والترجمة للرجال والدراسة للكتاب والفهرسة الى غير ذلك مما لاغناء عنه لقارئ هذه الكتب والمقلب طرفه بين مباحثها . وقد أفردت الكلام على هاتين الطبعتين بمبحث خاص فى الباب الثانى من قسم الدراسة .

ولذا لم يكن عجباً أنى حين تقدمت للانضمام بثلة المستحقين بمرحلة الدكتوراه وأشار الاستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف بأن أعمل فى تحقيق هذا الكتاب لم يكن عجباً والحال على ما وصفت أن أسارع الى القبول والاستمساك بهذا العمل حفيها به وذلك :

١ - لما وجدت فى ذات نفسى من رغبة قوية فى دراسة هذا العلم الدقيق العميق والوقوف على ما يتيسر من أسرارهِ من خلال العمل فى تحقيق نصوصه .

٢ - ومحاولة للاستفادة من هذه المرحلة الهامة فى العمل على تحقيق أمثال هذه الكتب الاصيلة التى تضيف الجديد والمفيد .

٣ - واحساساً بضرورة خدمة هذا الكتاب الجليل ومحاولة اخراجه الاخير - المأمول الذى ربما يذلل سبل الانتفاع به لي ولأمثالي من طلاب هذا العلم .

(١) وعنوانه " مختلف الحديث وموقف النقد والمحدثين منه " وهو مطبوع فى مكة المكرمة .

وانى أحمد الله تعالى وأشكره على ما امن به من توفيق الى العمل فــــــي
هذا الكتاب مؤكداً أننى ان أصبت فى الذى عملت فانما هو بفضل الله وبرحمته
وان أخطأت فما قصرت في الاجتهاد ولكن حرمت التوفيق .

والعاملون كما هم بحاجة الى الاجتهاد فكذلك هم مفتقرون الـــــــى
التوفيق .

فأسأله سبحانه أن يسعدنى بالتوفيق فيجعله لما عملت قريناً ، وأن يفشي
عملى هذا بالقبول ، ويحوطه بالاخلاص ويشده بالسداد ، وأن يجعله مقرباً اليه
نافعاً يوم العرض عليه .

محتويات قسم الدراسة

- الباب الاول : الامامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي
وفيه فصلان :
٨٢ - ١٢
- الفصل الاول : الامام ابو عمرو بن الصلاح :
وفيه مبحثان :
٣٦ - ١٢
- المبحث الاول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية .
٢٢ - ١٤
- المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية .
٣٦ - ٢٣
- الفصل الثاني : الحافظ العراقي :
وفيه مبحثان :
٨٢ - ٣٧
- المبحث الاول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية .
٤٨ - ٣٨
- المبحث الثاني : حياة الحافظ العراقي العلمية .
٨٢ - ٤٩
- الباب الثاني : دراسة كتاب " التقييد والايضاح " :
وفيه ثلاثة فصول :
١٦٦ - ٨٣
- الفصل الاول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح :
وفيه ثلاثة مباحث :
٩٥ - ٨٤
- المبحث الاول : الكتب التي سبقته .
٨٨ - ٨٥
- المبحث الثاني : منهج الكتاب وخصائصه .
٩١ - ٨٩
- المبحث الثالث : الكتب التي دارت في فلكه .
٩٥ - ٩١
- الفصل الثاني : منهج الحافظ العراقي في " التقييد والايضاح " :
وفيه خمسة مباحث :
١٤٢ - ٩٦
- المبحث الاول : المراد بالنكت في اللفظة والاصطلاح
٩٨ - ٩٧
- المبحث الثاني : منهج الحافظ العراقي في هذا الكتاب .
١١٢ - ٩٩

المبحث الثالث : مقارنة بين منهج الحافظ العراقي

ومناهج كل من الايناسى والبلقيني وابـسـن

١١٣ - ١٢١ حجر العسقلانى .

١٢٢ - ١٣٩ المبحث الرابع : مصادر المؤلف .

١٤٠ - ١٤٢ المبحث الخامس : اثر الكتاب فى غيره من الكتب .

الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه الخطية وبيان

١٤٣ - ١٦٦ منهج التحقيق .

وفيه ستة مباحث :

١٤٤ - ١٤٥ المبحث الاول : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

١٤٥ المبحث الثانى : توثيق عنوان الكتاب .

١٤٦ - ١٤٩ المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية للكتاب .

المبحث الرابع : نسخة الاصل : وصفها ووصف ما احتوت

١٥٠ - ١٥٨ عليه هو امشها .

١٥٩ - ١٦٢ المبحث الخامس : الكتاب فى طبعتيه

١٦٣ - ١٦٦ المبحث السادس : منهج التحقيق



البَابُ ^{بِسْمِهِ} الْأَوَّلُ

الإمامان الحافظان ابنُ الصَّلَاحِ والعِرَاقِ

وفيه فصلان

الفصل الأول : الإمام أبو عمرو بن الصَّلَاح .
حياته الاجتماعية والعلمية

الفصل الثاني : الحافظ العِرَاقِ .
حياته العلمية والاجتماعية

الفصل الأول

الإمام أبو عمرو بن الصلاح

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية

طلبه للعلم - رحلاته - شيوخه - تلامذته - آثاره العلمية -
آراء العلماء فيه

المبحث الأول

حياة ابن الصلاح الاجتماعية

- اسمه ونسبه :

هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر
النصري (١) الشهنوزي الشرخاني الموصلی ثم الدمشقي الشافعي الملقب :
تقي الدين .

وهو ابن الامام البار: صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن (٢) الذي عرف
بالصلاح اختصارا ثم عرف ابنه واشتهر بابن الصلاح .

وهو كردي الأصل . قال تلميذه ابن خلكان في ترجمته عند كلامه على والده :
" وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " .

مولده :

ولد الامام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح سنة سبع وسبعين وخمسة مائة من
الهجرة ، المصادفة لسنة احدى وثمانين ومائة و ألف من الميلاد ، في قرية
" شرخان " - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء المفتوحة - احدى القري
القريبة من " شهرزور " (٤) . بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء
و ضم الزاي - من اعمال " اربل " في شمالي بلاد العراق .

- أسرته :

كان بيت ابن الصلاح بيت علم ودين وتقي ، فقد كان والده كما تقي
" من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " تفقه على الفقيه الشافعي

(١) بفتح النون وسكون الصاد المهملة نسبة الى جده أبي نصر . وفيات الاعيان
٢٤٥/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان (٢٤٤/٣ ، ٢٤٥) ، طبقات الشافعية
للسبكي (٦٥/٥) .

(٣) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) .

(٤) انظر: معجم البلدان (٣٧٥/٣ ، ٣٧٦) .

شرف الدين بن أبي عمرو (١) ودخل بغداد فاشتغل بها ثم استوطن ————
حلب في بلاد الشام وتولى التدريس بالمدرسة " الاسدية " (٢) التي أوقفها
أسد الدين شيركوه بن شادي فنسبت إليه .

وكذلك يتجلى ماكان لأبيه من منزلة عالية ومكانة سامية في صف———وف
العلماء الاعلام الذين اشربوا في قلوبهم حب العلم باخلاصهم ، وصدق سرائرهم
وصفاء نفوسهم ، فاورثهم ذلك كله شرفا باقيا ، وذكرًا جميلا ، وأجرا جزيلا
وخلفا صالحا ، يدعوا لهم ، ويكمل مابدأوه ويتمم مارسومه من نافع العلم وصالح
العمل .

أما أمه فلم أر لها ذكرا فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته وان كان
من المرجح أنها كانت من هؤلاء النساء الصالحات القانتات اللائي يتركن في
أبنائهن من الخير والهدى ما لا تقوى على محوه صروف الليالي ولا تقلبات الأيام .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي ، شرف الدين بن أبي عمرو —
بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الراء المخففة — من أعيان
فقهائ الشافعية . ولد بالموصل وانتقل الى بغداد وتولى قضاء دمشق
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . له مؤلفات منها " الانتصار لما جرد في المذهب
من الاخبار " و " الذريعة في معرفة الشريعة " توفي سنة خمس وثمانين
 وخمسمائة . وفيات الاعيان ٢٥٥/١ ، العبر ٩٠/٣ ، البداية والنهاية
٣٥٥/١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٣٧/٤ - ٢٤١) .

(٢) انظر : الاثار الدمشقية (ص ٧٩) . خطط الشام (٦/٧٥) .

(٣) هو شيركوه — بفتح الشين وسكون الياء اليمثناة تحت وفتح الراء وضم الكاف
— ابن شادي ابن مروان الملقب بأسد الدين أحد أمراء نور الدين محمود
وكان نور الدين قد سيره الى مصر عونا لساور السعدى وزيرها . ولكنه رجع
الى دمشق ثم عاد الى مصر محاربا جند ثاور وجند الافرنج فهزمهم وتولى
وزارة مصر . وكان بطلا شديدا الباس شجاعا بعيد الصيت مات سنة أربع وستين
 وخمسمائة . العبر (٣/٤٢) ، البداية والنهاية (١٢/٢٧٨) الاثار الدمشقية
(ص ٨٠) .

ولم أجد أيضا ذكرا لاخته له أو أخوات .

- عصره :

عاش ابن الصلاح - رحمه الله - في عصر انتعشت فيه الحياة السياسية والعلمية ، وصابتا فيه حظا عظيما من القوة والنماء والرخاء .

أما الحياة السياسية ، فقد أدرك ابن الصلاح عهد السلطان المجاهد الفاتح الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي .

ذلك انه حين توفي هذا السلطان المظفر العظيم سنة تسع ومائتين وخمسمائة (١) كان عمر ابن الصلاح آنذاك اثنتى عشرة سنة ، ولا يرتاب منصف أن سن اليقظة هو أكثر مراحل العمر تأثيرا في نفس صاحبه ، وأنه أثد هذه المراحل تشبها واستمساكا بذاكرته وفكره .

وإذا كان قد أدرك عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي يافعا ، فقد عاصر بعد عهود عدد من سلاطين الدولة الأيوبية من أبناء السلطان صلاح الدين وأخوانه الذين نعرفوا - كأسلافهم - بالنخوة والأنفة والشجاعة والفروسيّة والبطولة مع العدل بين الرعية وإحسان السيرة فيها مما جعلها في عهودهم بالأمن والرخاء وخفض العيش .

وكذلك فإن هؤلاء السلاطين كانوا في الجملة - محبين للعلم ، معظمين لآله عارفين لهم فضلهم وحققهم ، مما حملهم على أن يولوا هذا الجانب حظا موفورا ونصيبا مفروضا من العناية التي لا تخطئها العين . فأورث ذلك كله الحياة العلمية انتعاشا وازدهارا وتوثبا تجلت ملامحه في شيئين :

(١) انظر : العبر (٩٩/٣ - ١٠٠) ، البداية والنهاية (٧٣/٣ - ٧٤) .

أحدهما : انتشار المدارس ودور العلم المختلفة في كافة أرجاء الدولة
أملا في بسط سلطان العلم ، ومد رواقه ، ليتفيا ظلاله عن اليمىــــن
الشماىل أقوام نذروا أنفسهم للقيام بأعباء هذا الواجب الشرىــــف
تعلموا وتعلما .

وكان من هذه المدارس الكثيرة الوفيرة : " المدرسة الأسدية " (١) فى
حلب و " المدرسة الناصرية " (٢) فى بيت المقدس . والمدرسة الرواحية (٣) ،
والمدرسة العادلية الصغرى (٤) ودار الحديث الأشرفية (٥) .

-
- (١) نسبة الى أسد الدين شيركوه وقد بناها فى حلب سنة اربع وستين وخمسمائة
وممن درس بها صلاح الدين العلاءى وابوالخطاب القرشى وغيرهم .
انظر : الاثار الدمشقية (ص ٧٩) .
- (٢) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن السلطان صلاح الدين وقــــد
فرغ من بنائها سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودرس بها نخبة من أعيــــان
علماء الشام . انظر : الاثار الدمشقية (ص ١٤٩) .
- (٣) نسبة الى زكى الدين ابى القاسم هبة الله بن محمد الانصارى المعــــروف
بابن رواحة لانه كان ينسب الى ابى عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة
المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . انظر : الاثار الدمشقية
ص ١٠٠-١٠٣ . خطط الشام لمحمد كرد على (٧٩/٦) .
- (٤) انشأتها بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه بعد ان اشترتها وأوقفتها
مدرسة ، وقيل أنشأتها ست الشام زمزرد خاتون بنت ايوب شقيقة شمس الدولة
توران شاه بن ايوب فى دمشق . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٢٧ ، خطط
الشام (٨٣/٦) .
- (٥) وهي التى بناها الملك الأشرف أبوالفتح موسى بن الملك العادل رحمــــه
الله سنة ثمان وعشرين وستمائة . وافتتحت سنة ثلاثين وستمائة .
انظر : الاثار الدمشقية (ص ٢٤-٢٢) خطط الشام (٧١/٦) .

وكثير من هذه المدارس كان لابن الصلاح معه شأن موف يأتى الكلام عليه
فى المبحث الثانى ان شاء الله .

والثانى : ذلك العدد الوفير من جلة العلماء ، وصفوة المحدثين
والفقهاء .

فقد ازدان عصر الامام ابن الصلاح - رحمه الله - بنخبة ممتازة من
العلماء الافذاذ الذين ازدهرت بهم الحياة العلمية وانتعشت بجهودهم
الحركة الفكرية فى كافة ارجاء البلاد .

وكان فى عداد أبرز من تضم هذه النخبة من العلماء :

١ - الحافظ أبو محمد عبد الفنى بن عبد الواحد بن على بن سرور الامام
تقي الدين المقدسى الحنبلى .

ولد سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر صغيرا الى دمشق بعد
الخمسين فسمع بها من جماعة من اعلام عصره فى الحديث ثم ارتحل
الى الاسكندرية وبغداد واصبهان واكثر السماع فى هذه الاخيرة . وصنف
التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث
متناو اسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة ، والتمسك بالأثر
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . من أشهر مؤلفاته " الكمال فى
أسماء الرجال " فى رجال الكتب الستة . توفى سنة ستمائة (١) .

٢ - الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالى (٢)،
الاشبلى . محدث الشام ومفيدة . سمع بالحجاز ومصر والعراق واصبهان

(١) ترجمته : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٧٢-١٣٨٠) سير اعلام النبلاء (٢١/٤٤٣-٤٧١)

العبر (٣/١٢٩) البداية والنهاية (١٣/٤٢-٤٣) .

(٢) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى نسبة الى برزالة : قبيلة
بالاندلس . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ٤٩٨) سير اعلام النبلاء
(٥٦/٢٣) .

وخراسان والجزيرة^(١) . وأول طلبه كان سنة اثنتين وستمائة وأكثر من السماع عن الشيوخ وجمع وحدث حتى مات في رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة بحماة^(٢) وله ستون سنة (٣) .

٣ - الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي أحد الاعلام . ولد سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع من جماعة من شيوخ عصره في دمشق وبغداد ومصر ، وأصبهان وخراسان ، " وأفنى عمره فسي هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدثون يكتبونه " منها : " الاحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين او احدهما " المشهور بالمختارة توفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٤) .

٤ - الحافظ المؤرخ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن ابن هبة الله البغدادي صاحب " تاريخ بغداد " ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع من جماعة من الشيوخ ورحل الى أصبهان وخراسان والشام ومصر " وكتب صالياً يوصف ، وكان ثقة متقناً واسع الحفظ ، تام المعرفة بالفن " توفي في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٥) .

-
- (١) وهي موضع بين دجلة والفرات مجاورة للشام تشتمل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات .
انظر : معجم البلدان (١٣٤/٢) .
- (٢) هي " مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات ، رخيصة الاسعار ، واسعة الرقعة حافلة الأسواق يحيط بها سور محكم " وهي من مدن بلاد الشام في الشمال منه ويمر بها نهر العاص . انظر : معجم البلدان ٣٠٠/٢ .
- (٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٨ ، سير اعلام النبلاء ٥٥/٥٧ - العبر (٢٢٨/٣) البداية والنهاية (١٦٤/١٣) .
- (٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٠٥) سير اعلام النبلاء (١٢٦/٢٣ - ١٣٠) العبر (٢٤٨/٣) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .
- (٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٨) سير اعلام النبلاء (١٣١/١٣ - ١٣٤) ، العبر (٢٤٨/٣ ، ٢٤٩) البداية والنهاية (١٨٠/١٣ ، ١٨١) .

٥ - الحافظ بهاء الدين القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر —
الدمشقي . ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وسمع من جماعة من أهـل
الحديث " وكان محدثا فهما حسن المعرفة ، شديد الورع صاحب مزاج
وفكاهة . . ولي مشيخة دار الحديث النورية (١) بعد أبيه " توفى
فى صفر سنة ستمائة " (٢) .

٦ - الحافظ المؤرخ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
المعروف بابن الاثير صاحب التاريخ المسمى " الكامل " و " أسد الغابة
فى معرفة الصحابة " وغيرهما " كان صدرا معظما كثير الفضائل
وبيته مجمع الفضلاء " توفى فى الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة
ثلاثين وستمائة عن خمس وسبعين سنة (٣) .

٧ - الحافظ العلامة أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن محمد بن دحية (٤) ابن
خليقة الكلبى شيخ الديار المصرية .

(١) نسبة الى نور الدين محمود بن زنكى الملقب بالملك العادل ، وقيل:
بل أنشأها ابنه اسماعيل فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق وجعلها
وقفا على الحنفية . انظر : الاثار الدمشقية ص ٢١٢ .

(٢) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٣٦٧/٤) سير اعلام النبلاء (٤١١ - ٤٠٥ - ٢١)
العبر (١٣٠/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣) .

(٣) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤ ، ١٤٠٠) سير اعلام النبلاء
(٣٥٦-٣٥٣/٢٢) العبر (٢٠٧/٣) البداية والنهاية (١٤٩/١٣ ، ١٥٠) .

(٤) بكسر الدال المهملة وسكون الحاء . المهملة وفتح الياء المشددة
التحتية المخففة .

حافظ لغوى عني بالحديث وتجول في مدن الاندلس وحج وهو كهل فسمى —
بمصر ، وسمع بالعراق مسند احمد . وباصبهان معجم الطبراني وبنيسابور
صحيح مسلم عاليا بعد أن حدث به في المغرب بالاسناد الاندلسي
النازل " وليس بالقوى ضعفه جماعة ، وله تصانيف ودعاو مدحضة
وعبارة مقعرة مبغضة " انتهى كلام الذهبي . توفي في الرابع عشر
من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وله سبع وثمانون سنة (١) .

٨ - الامام الأصولي الفقيه أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد سيف الدين
الامدي (٢) . الحنبلي ثم الشافعي . المتكلم صاحب التصانيف العقلية .
ولد بعد الخمسين في " آمد " وقرأ القراءات والفقه وبزغ في علم الخلاف
وكان من الاذكياء المشهود لهم بذلك ، اتهم ببعض التهم وابيح دمه
فهرب وسكن بحماة ثم تحول الى دمشق ودرس بها ثم عزل فلزم بيته
واشتغل فيه . قال الذهبي " ولم يكن له نظير في الاصلين والكلام والمنطق "
توفي في الثالث من شهر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة (٣) .

٩ - الحافظ معين الدين أبوبكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر شجاع المعروف
بابن نقطة (٤) الحنبلي البغدادي . سمع الحديث باصبه —
ونيسابور ودمشق ومصر و " كتب الكثير ، وخرج وصنف مع الثقة
والجلالة والمروءة والديانة " توفي في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة (٥) .

-
- (١) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٠ سير اعلام النبلاء (٢٢/٣٨٩ - ٣٩٥) العبر
(٢١٧/٣) البداية والنهاية (١٣/١٥٥ ، ١٥٦)
(٢) بفتح اوله وكسر الميم والبدال المهملة نسبة الى " آمد " بلدة بديار ربيعة
على دجلة . انظر: الانساب (١/٣٤٨ هامش ١) .
(٣) ترجمته في: سير اعلام النبلاء (٢٢/٣٦٤ - ٣٦٧) العبر (٣/٢١٠) البداية
والنهاية (١٣/١٥١ - ١٥٢) .
(٤) بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة .
(٥) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٠) سير اعلام النبلاء (٢٢/٣٤٧ - ٣٤٩) العبر
(٣/٢٠٥) البداية والنهاية (١٣/١٤٣) .

١٠- الامام الفقيه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامس ——— المقدي . ولد بجماعيل (١) سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر مع اخيه الشيخ ابي عمر سنة احدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل الى بغداد فسمع بها حتى فاق الاقران وانتهى اليه معرفة المذهب ——— مذهب الحنابلة - واصوله " وكان مع تبحره في العلوم وتفننه ورعا زاهدا ربانيا عليه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤده واولقاته مستغرقة للعلم والعمل وكان يفهم الخصوم بالحجج والبراهين ولا يتحرج ولا ينزعج وخصمه يصح ويحترق " توفي سنة عشرين وستمائة (٢) .

وغير هؤلاء ممن يضيق عنهم الحصر .

كل اولئك مما يقدر الادلة الواضحة على ما قدمت ذكره من ازدهار الحياة العلمية في هذا العصر واصابتها حظا عظيما من النماء .
... وفاته :

كانت وفاة الامام ابن الصلاح رحمه الله بمنزله في دار الحديث الاشرفية ليلة الاربعاء المصادف للخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة وقت الصبح صلى عليه بعد الظهر من ذلك اليوم في جامع بنى أمية بدمشق وشيعه الناس الى المقبرة ولكن لم يتح لكثرهم الوصول اليها بسبب الحصار الذي كان يضربه الخوارجية على دمشق (٣) .

فرحم الله ابا عمرو بن الصلاح وجزاه عما قدم خير ما يجزي به عباده

العاملين .

...

-
- (١) بفتح الحيم والميم المشددة بعدها الف ثم عين مهملة مكسورة وياء مشاة تحتية ساكنة اخرها لام - قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين بالقرب من بيت المقدس . انظر : معجم البلدان (٢/١٥٠-١٦٠) .
- (٢) ترجمته في : سير اعلام النبلاء (٢٢/١٦٥-١٧٣) العبر (٣/١٨٠، ١٨١) ، البداية والنهاية (١٣/١٠٧، ١٠٩) .
- (٣) انظر تفصيل هذا في العبر (٣/٢٤٤) البداية والنهاية (١٣/١٧٧-١٧٩) .

المبحث الثاني

حياة ابن الصلاح العلمية

- طلبه العلم :

قد تبين مما قدمته في المبحث السابق ان ابن الصلاح حظى بنشأة علمية زاخرة وافرة منذ نعومة اظفاره حيث ان الله تعالى قيض له ابنا عالما غرس في نفسه حب العلم وأهله والحرص على الافادة منهما والاقبال على أمرهما .

فقرأ الفقه - في أول أيام الطلب - على والده الصلاح عبد الرحمن واقبل يغترف من معين ابيه الفياض شغوفاً بهذا العلم حفيماً به حتى ان تلميذه ابن خلكان يقول في ترجمته : " وبلغني انه كرر جميع كتساب المذهب ولم يطر ثاربه " (١) .

وما زال على هذه الحال من الجد في الطلب والدأب في التحصيل ، مع المحافظة التامة على اتباع العلم بالعمل الذي لا يستقيم امر هذا العلم ولا تنال بركته الا بالحرص على التزامه والجد في أمره حتى ان بعض من ترجم له ينقل عنه انه قال : " ما فعلت صغيرة في عمري قط " (٢) اقول ما زال على هذه الحال حتى وجد والده فيه نواة صالحة للنماء وبذرة طيبة تركب وتطيب كلما زيدت رياء فرأى ان ينقله الى " الموصل " التي كانت آنذاك حاضرة من حواضر العلم في بلاد الاسلام . وهذا يقود الى الحديث عن :

- رحلاته :

لم يكن عجباً من مثل ابن ابي الصلاح وهو صاحب نفس طليعة وهمسة فنية وعزيمة قوية ان يرحل في هذا العلم وطلبه الى مختلف البلاد والامصار .

(١) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) ومعني يطر يفتح أوله ويضم الطاء والمهمله ويكسر هاء اي : يطلع . القاموس (٨/٢)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٣٧/٥) .

فرحل اول مارحل الى " الموصل " - كما تقدم - واقام بهامدة مشتغلا بتحصيل العلم والاستزادة من بحرہ الذي لاساحله حتى تالق نجمه ونبه ذكـره وعلا كعبه فولاه شيخه العلامة عماد الدين ابو حامد بن يونس الاعـمـادة لطلبة دروسه فقام بالمهمة على خير مارجاه شيخه وأمله .

ثم لم يلبث الا قليلا حتى استحثته نفسه الطلعة على المزيد مــــن الطلب فرحل الى حواضر العلم فى بلاد الاسلام .

ولاتذكر المصادر تاريخا مسلسلا لهذه الرحلات بحيث يعرف المتقدم منها من المتأخر وانما تذكر رحلاته الى البلدان وتورد اسماء من سمع بها مــــن الشيوخ .

فتذكر هذه المصادر (١) أنه رحل الى " بغداد " والى " همدان " والى " نيسابور " و " مرو " و " خراسان " وانه تلقى الحديث فى هذه المــــمــــدن واشتغل به وأكب عليه .

ثم ارتحل الى بيت المقدس - ويبدو ان هذه الرحلة كانت فــــى اواخر رحلاته - حيث ولى هناك التدريس فى " المدرسة الناصرية " المنسوبة الى الملك المجاهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله .

واقام ابن الصلاح فى المقدس حينامن الدهر ، وانصرف الناس اليــــه واشتغلوا عليه ، وانتفعوا به ، فكان فى ارتحاله الى هذه المدينة المباركة من الخير الكثير الذى اجراه الله على يديه مالا يكاد يحيط به الحــــصــــر ولا يستوعبه العد .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٠) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣-٢٤٥) البدايــــة والنهاية (١٣/١٧٩ ، ١٨٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكسى (٥/١٣٧) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) شذرات الذهب (٥/٢٢١ ، ٢٢٢) .

٣ - عبيد الله بن السمين :

هو الشيخ المحدث أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن السمين البغدادي حدث بالموصل وروى عنه الإمام ابن الصلاح في إقامته بالموصل - - - - -
توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . (١)

٤ - عبد المحسن بن الطوسي :

هو ابن خطيب الموصل أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد ابن محمد الطوسي (٢) ، وهو من بيت علم وفضل واشتغال بالحدیث سمع أباه وعمه الحسين ، وسمع ببغداد وحدث بها سنة عشر وستمائة - - - - -
روى عنه الضياء المقدسي وغيره . ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٣) سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٥ - ابن سكيئة :

هو الحافظ ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكيئة - - - - -
بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء المثناة التحتية بعدها نون مفتوحة - وسكيئة جدته ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة . ولزم جماعة من اعلام عصره فسمع منهم مثل أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الحافظ المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقرأ القراءات ومهر فيها وقرأ المذهب والخلاف والنحو والحديث . قال ابن النجار هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة . كانت أوقاته محفوظة لا تمضي له ساعة الا في تلاوة او ذكر

(١) انظر المختصر المحتاج اليه ص (٢٣١) .

(٢) بضم الطاء المهملة في آخرها سين مهملة ايضا نسبة الى " طوس " بلد بخراسان . الانساب ٨/٢٦٣ .

و " منهاج اهل السنة " و " الانتصار " و " الرد على القدرية " و " القواطع " وهو فى اصول الفقه . توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع ————
الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة (١) سمع منه ابن الصلاح بمرور .

٨ - فخر الدين ابن عساكر :

هو الشيخ فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ب——
هبة الله المعروف بابن عساكر - ولد سنة خمسين وخمسمائة . سمع م——
جماعة من الاعلام ، وبرع فى المذهب واصبح شيخ الشافعية بالشام ، وكان
يقيم بالقدس اشهرًا وبدمشق أشهرًا . عرض عليه القضاء فامتنع " وكان
لا يميل الشخص من رؤيته لحسن سمته . ولطفه ونوره وجهه وكثرة ذكره له " .
توفى فى رجب سنة عشرين وستمائة (٢) سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

٩ - الموفق بن قدامة المقدسى :

وقد تقدمت ترجمته . سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

١٠ - ابن الاخوة (٣) :

هو مؤيد الدين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ———
ابن الاخوة البغدادى ثم الاصبهانى - سمع من طائفة من اهل ———
الحديث وروى كتبًا كبارًا . توفى فى جمادى الآخرة سنة ست وستمائة (٤) .
سمع منه ابن الصلاح بنيسابور .

(١) انظر: الانساب (١٣٩/٧) العبر (٣٦١/٢) البداية والنهاية (١٦٤/١٢) ،
(شذرات الذهب) (٣٩٣/٣) .

(٢) انظر: العبر (١٨١/٣ ، ١٨٢) البداية والنهاية (١٠٩/١٣) شذرات
الذهب (٩٢/٥) .

(٣) بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو .

(٤) انظر العبر (١٤٣/٣) شذرات الذهب (٢٣/٥) .

تلامذته :

سمع من ابن الصلاح واخذ عنه العلم طوائف كثيرة من التلامذة يمسب
لمن ترجم له ان يذكر كل او جل اسمائهم فضلا عن ان يترجم لهم وذلك
نظرا لمنزلة ابن الصلاح العلمية التي بواه الله اياها فأضحى مقصد الطلاب
و محسب رجال المستفيدين من كل حدب وصوب .

غير أن هناك جماعة من مشاهير الأخذيين عنه ممن ذكرت المصادر تلقيهم عنه
وتتلمذهم عليه ومنهم :

١- محي الدين النووي :

هو الامام العلامة الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف ابن مـرى
- بضم الميم وتشديد الراء المكسورة - ابن حسن النووي الشافعي . ولد
سنة احدى وثلاثين وستمائة في قرية نوى واليهما نسب ، وهي من اعمـال
حوران بالشام وقدم دمشق ليشتغل بالعلم فنزل بالمدرسة الرواحية ،
وداوم على الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا وحفظ بعض امهات كتب الفقه
على المذهب الشافعي وفاق الاقران ، وتقدم على جميع الطلبة ثم اقبل
على التأليف ابتداء من سنة ستين وستمائة الى وفاته رحمه الله فالف
المؤلفات الكثيرة النافعة منها " المنهاج في شرح صحيح مسلم بسنن
الحجاج " ومنها " المجموع شرح المذهب " في فقه الشافعية و " روضة
الطالبين " في الفقه كذلك و " رياض الصالحين " من كلام سيـد
المرسلين " في الحديث و " تهذيب الاسماء واللغات " وغيرها وكمـان
في الفاية من الزهد والورع والعبادة والتقشف مات في الرابع والعشرين
من رجب سنة ست وسبعين وستمائة عند اهله بقرية نوى .

٢ - شمس الدين بن خلكان :

هو شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر
الاربلي الشافعي .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠-١٤٧٤) العبر (٣/٣٤) البداية والنهاية
(١٣/٢٩٤) ثذرات الذهب (٥/٣٥٤) .

ولد سنة ثمان وستمائة وسمع الحديث واجاز له جماعة وتفقه بالموصل والشام ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والاداب ، سكن مصر زمنا ، واسند اليه نيابة القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشرين سنين ، وعزل عنه فاقام سبع سنين بمصر ، ثم أعيد الى قضاء الشام من أشهر مؤلفاته " وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان " في التراجم . " وكان كريما جوادا سريا ذكيا . عارفا بايام الناس " توفي فـسـى رجب سنة احدى وثمانين وستمائة (١) .

٢- ابن المهتار الدمشقي :

وهو مجد الدين محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن المهتار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المثناة فوق - المتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وقد ترجمت لـه في اول هذا الكتاب (٢) حيث جاء ذكره فـسـى

اسناد الحافظ العراقي الى ابن الصلاح .

كما ذكرت المصادر التي ترجمت لابن الصلاح اسماء جماعة ممن اخذ

عن ابن الصلاح ، ولم اقف على تراجم لهم مع طول البحث والمراجعة (٣)

فرايت الاقتصار على من ذكرت اذ المقصود التمثيل لا الحصر .

آثاره العلمية :

للامام ابن الصلاح رحمه الله آثار علمية كثيرة ، حفلت بالفوائد

والفرائد والتحقيقات الهامة . فمن ذلك :

(١) العبر (٣٤٧/٣) البداية والنهاية (٣١٨/١٣) شذرات الذهب (٣٧١/٥) .

(٢) ص ٤

(٣) انظر اسماء بعضهم في تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) سير اعلام النبلاء

(١٤١/٢٣) .

الحديث من كتاب الايمان (١) .

٥ - شرح مشكل الوسيط :

والوسيط هو لابي حامد الغزالي في فروع الشافعية .
وقد علق ابن الصلاح على الريع الاول منه تعليقه (٢) وذكرها عمــــــــــــــــــــر
رضا كحالة (٣) بهذا الاسم .

٦ - صلة الناسك في صفة المناسك :

ذكره البغدادي (٤) والشيخ محمد راغب الطباخ (٥) ولكن لم يسمه
بل قال : " وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناســــــــــــــــــــك
الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها ، وهو مبسوط " (٦) .

٧ - طبقات الشافعية :

ذكره حاجي خليفة في اثناء كلامه على الكتب المصنفة في طبقات
الشافعية فقال : " ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والغرائب ،
ومجمع الغرائب والنوادر ، فالف كتابه وكان قد عزم على ان يجمع
فيه جمعا مابعد ، لكن المنية حالت بينه وبين مقصوده ، فقضى نحبه
والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام ابو زكريا يحيى بن شرف النووي ، وزاد
اسامى قليلة جدا .. " (٧) .

٨ - علوم الحديث :

وهو هذا الكتاب الذى شرحه ونكت عليه الحافظ العراقي في كتاب

" التقييد والايضاح " .

-
- (١) صحيح مسلم (٩٥/١) رقم ١٥٥ ، صيانة صحيح مسلم (ص ٢٨٣) .
 - (٢) كشف الظنون (٢٠٠٨/٢) ، (٢٠٩٩) .
 - (٣) معجم المؤلفين (٢٥٧/٦) .
 - (٤) هدية العارفين (٦٥٤/١) .
 - (٥) مقدمة التقييد والايضاح (١٧) .
 - (٦) انظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢١٠/٦) .
 - (٧) كشف الظنون (١١٠١/٢) وانظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢١٠/٦) .

وهو من احسنما ألف في هذا الفن واجمعه لشوارد المسائل .
وقد طبع مرات عديدة منها في حلب بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ
وفي دمشق بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ، وفي القاهرة بتحقيق
الدكتورة عائشة عبد الرحمن .

٩ - الفتاوى :

ذكرها حاجي خليفة وقال انها : " من محاسنه ، جمعها بـ
طلبته وهو الكمال اسحاق المعزى الشافعى وهي في مجلد كـ
الفوائد نسخة منها مرتبة على الابواب نسخة غير مرتبة " وقد طبعت في
مجلد (٢) .

١٠ - فوائد الرحلة :

ذكرها حاجي خليفة ووصفها بانها "فوائد جمعها . . في رحلته
الى الشرق ، وهي عظيمة النفع في سائر العلوم مفيدة جدا " (٣) .

آراء العلماء فيه :

اشنى العلماء على ابن الصلاح وافاضوا في الثناء . فمن ذكره مشنيـ
عليه شاهدا له بالفضل مدعنا له بالسبق :

١ - ابن خلكان :

وهو احد تلامذته . قال عنه في ترجمته : " كان احد فضلاء
عصره في التفسير ، والحديث ، والفقه ، واسماء الرجال وما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة ، وكانت فتاويه

(١) كشف الظنون (١٢١٨/٢ ، ١٢١٩) هدية العارفين (٥٦٤/١) .

(٢) مقدمة علوم الحديث للدكتور عتر (١٦) .

(٣) كشف الظنون (٨٣٦/١) (١٢٩٧/٢) ، هدية العارفين (٦٥٤/١) .

مسددة ، وهو أحد اشيأى الذين انتفعت بهم " (١) .

وقال عنه أيضا : " وكان من العلم والدين على قدم حسم —
.. ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد فى الاشتغال والنفق
الى أنتوفى " (٢)

٢- الحافظ الذهبى :

قال الحافظ الذهبى فى ترجمة ابن الصلاح (٣) : " الامام الحافظ
المفتى شيخ الاسلام " .

وقال فى موضع آخر من ترجمته : " قلت : وكان سلفيا حسن الاعتقاد
كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق
وكان وافر الجلالة حسن البزة ، كثير الهيبة ، موقرا عند السلطان
والامراء " (٤) .

وقال فى وفاته : " وكثر التأسف لفقده ، وحمل نعشه على الرءوس
وكان على جنازته هيبة وخشوع " (٥) .

٣- ابن كثير :

ذكره الحافظ ابن كثير فى ترجمته بـ " مفتى الشام ومحدثها " (٦) ،
وقال : " وقد صنف كتباً كثيرة مفيدة فى علوم الحديث والفقه ، وله
تعاليق حسنة على الوسيط وغيره من الفوائد التى يرحل اليها ، وكان
دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريق السلف كما هو طريقة متاخرى
المحدثين مع الفضيلة التامة فى فنون كثيرة ، ولم يزل على طريقة
جيدة حتى كانت وفاته بمنزله .. " (٧) .

-
- (١) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) .
 - (٢) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) .
 - (٣) تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) .
 - (٤) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) .
 - (٥) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) .
 - (٦) البداية والنهاية (١٣/١٧٩) .
 - (٧) البداية والنهاية (١٣/١٨٠) .

٤ - السبكي :

ترجم له تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي فوصفه
ب " الشيخ العلامة تقي الدين أحد أئمة المسلمين علما ودينا .. وكان
اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ، ورعا مفيدا ، معلما " (١) .

٥ - أبو حفص بن الحاج :

نقل الذهبي عن أبي حفص بن الحاج أنه قال عنه في معجمه
" امام ورع ، وافر العقل ، حسن السمعة ، متبحر في الأصول والفروع
بارع في الطلب حتى صار يضرب به المثل ، واجتهد في نفسه في الطاعة
والعبادة " (٢) .

٦ - السخاوي :

وصف الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الامام
ابن الصلاح بأنه : " العلامة الفقيه ، حافظ الوقت ، مفتي الطرق
شيخ الاسلام .. كان اماما بارعا حجة ، متبحرا في العلوم الدينية
بصيرا بالمذهب ووجهه ، خبيرا باصوله ، عارفا بالمذاهب ، جيد
المادة من اللغة والعربية ، حافظا للحديث متقنا فيه ، حريصا
الضبط ، كبير القدر ، وافر الحرمة ، مديم النظر في زمانه مع الدين
والعبادة والنسك ، والصيانة ، والورع ، والتقوى . انتفع به خلص
وعولوا على تصانيفه " (٣) .

٧ - ابن العماد الحنبلي :

قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته : " الحافظ شيخ الاسلام ..
تفقه وبرع في المذهب واصوله ، وفي الحديث وعلومه ، وصفه التصانيف

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٧/٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) .

(٣) فتح المغيث (١٣/١) .

مع الثقة والديانة والجلالة " (١) .

٨ - ابن هداية الله :

قال عنه أبو بكر بن هداية الله : " كان اماما في الفقه والحديث
عارفا بالتفسير والاصول والنحو ، ورعا زاهدا " (٢)

(١) شذرات الذهب (٢٢١/٥) .

(٢) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) .

الفصل الثاني

الحافظ العراقي وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية
اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة الحافظ العراقي العلمية
طلبه للعلم - شيوخه - تلامذته - آراء العلماء فيه -
الأعمال التي أسندت إليه - آثاره العلمية

مصادر ترجمة الحافظ العراقي

- ١- انباء الغمر بأبناء العمر (١٧٦-١٠٧٠/٥)
- ٢- غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٢/١ ، ٣٨٣)
- ٣- الدليل الشافي على المنهل الصافي (٤٠٩/١)
- ٤- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة (٣٤/١٣)
- ٥- لحظ اللاحظ بذييل طبقات الحفاظ (ص ٢٢٠ - ٢٣٤)
- ٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٧٨-١٧١/٤)
- ٧- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٥٧٠-٥٥٨/٢)
- ٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٦٠/١)
- ٩- طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٤٣ - ٥٤٤)
- ١٠- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٧٠ - ٣٧٢)
- ١١- درة الحجال في أسماء الرجال (١١٣/٣)
- ١٢- شذرات الذهب بأخبار من ذهب (٥٧ - ٥٥/٧)
- ١٣- البحر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٣٥٦-٣٥٤/١)
- ١٤- كشف الظنون (٢٤/١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ٢١٨ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٧٤٧ ، ٩٣٠) ،
(١١٢٤/٢ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١٢٠٨ ، ١٢٣٥ ، ١٣٢٤ ، ١٦٩٦ ، ١٨٦٧ ، ١٨٨٠ ،
١٩١٥ ، ١٩٦١ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٠)
- ١٥- إيضاح المكنون (٩٦/٢ ، ٤٤٢)
- ١٦- هدية العارفين (٥٦٢/١)
- ١٧- الرسالة المستطرفة (ص ١٦١ ، ١٦٢)
- ١٨- مقدمة تحفة الأحوزي (٣٧٤-٣٧٢/١)

حياة الحافظ العراقي الاجتماعية

اسمه ونسبه :

هو أبو الفضل زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر
ابن إبراهيم الكردي الرازي الأصل المهراني المصري الشافعي .

كان أصل أبيه من بلدة " رازنان " من أعمال " أربل " في شمال العراق (١)
ونقل عن ولده الحافظ ولي الدين أحمد قوله في الانتساب إلى العراق : " انتساباً
لعراق العرب ، وهو القطر الأعم والأفهر كردي الأصل " وقد انتقل أبوه الحسين
ابن عبد الرحمن وهو صغير من بلده " رازنان " إلى القاهرة مع بعض أقاربه .

ومن عجيب المصادفات وغريب الاتفاقات ان يكون ابن الصلاح والعراقي
كلاهما من أصل كردي ، ومن قريتين كلتاهما من أعمال " أربل " هما " شرخان "
التي ولد فيها ابن الصلاح و " رازنان " التي ولد فيها " الحسين بن عبد الرحمن "
والد الحافظ العراقي .

والأكراد كما تحدث عنهم السمعاني في " الانساب " (٢) " طائفة بالعسراق
ينزلون بالصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصاً في جبال حلوان " .

ووصفهم الحافظ ابن حجر بأنهم " ناس مومنون بالشجاعة يسكنون الجبال
كالأعراب وهم خلق كثير " (٣) .

(٤)
وسبقه النحو هذا الوصف الحافظ الذهبي .

(١) لحظ اللاحظ (ص ٢٢٠) الضوء اللامع ١٧١/٤ ، ذيل طبقات الحافظ للسيوطي
ص ٣٧٠ . ولم أقف على ضبط " رازنان " .

(٢) ٣٩٤/١٠

(٣) تبصير المنتبه (١٢١٣/٣)

(٤) المشتبه (٥٤٩/٢) .

- مولده :

ولد الحافظ العراقي في الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشية (١) المهراني على شاطئ النيل بين مصر والقاهرة .

ولما وضعته أمه رحمها الله ، احتمله والده الى الشيخ العابد الصالح تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبدالرحيم بن احمد حجوج القناوي الشافعي شيخ " خانقاه رسله " (١) بمنشية المهراني ، وكان والد العراقي ملازما لخدمته ويعينه على قضاء متطلبات الحياة وينتفع بصالح دعائه ، وينعم بكريم صحبتة وجميل معرفته وبره ، ولعله كان يلتصق بحضور ولده الى الشيخ بالحظوة بدعوة سالحة منه لهذا المودود المجدود .

والشيخ تقي الدين هذا ترجمه السيوطي فقال عنه : " كان عالما صالحا ، شاعرا ، زاهدا ، ورعا ، وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى مشيخة الرسالة بمنشية المهراني وأقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة " (٢)

- أسرته :

أما والده : الحسين بن عبدالرحمن فقد تقدم أنه انتقل مع بعض أقاربه - وهو صغير - فنزل القاهرة .

وليس في المصادر ذكر شيء عن تاريخ هذا الانتقال ولا عن البواعث

عليه .

(١) الخانقاه وجمعه خوانق وهو بمثابة معهد ديني ينشأ لايواء المنقطعين

للعلم وتدريبهم علوم الدين ونحوها وهي كلمة معناها البيت .

انظر حسن المحاضرة (٢/٢٥٦) .

(٢) حسن المحاضرة (١/٤٢١) .

وتقدم أيضا أنه قد التحق بخدمة الشيخ الشريف العالم العابد
تقي الدين محمد بن جعفر بن حجّون القنّاوى الشافعى شيخ " خانقاه رسلان "
بمنشئة المهرانى على شاطئ النيل .

وعلى الرغم من أنه لم يكن من المذكورين بالعلم والمشتغلين به - كما
يلحظ من ترجمة ولده - إلا أنه اجتهد فى ان ينال ابنه مالم ينله فلم يقتصر
على احضاره الى الشيخ تقي الدين كلما احت له فرصة بل شرع فى اسماعه العلم
وهو غلام يافع لم يبلغ الحلم اذ كان فى الثانية عشرة من عمره حين اسمعه
والده من الامير سنجر الجاولى (١) والقاضى تقي الدين الاخنائى (٢) المالکى
وغيرهما من مشاهير علماء عمره .

كما كان يرجو أن يسمع من الشيخ تقي الدين " لكونه كان كثير الكون
عنده مع أبيه ، وكان اهل الحديث يتردد اليه للسمع معًا لعلو سنده ، فانه
سمع من اصحاب السلفى فلم يظفر بذلك " (٣) .

(١) هو الامير الكبير علم الدين الجاولى أحد أمراء المشورة الذين يجلسون
بحضرة السلطان كان رجلا فاضلا يستحضر كثيرًا من نصوص الشافعى وصنف
وشرح مسند الشافعى . توفى فى رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة .
طبقات الشافعية الكبرى (١٠٦/٦) .

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عيسى الاخنائى تقي الدين . ولد
سنة ستين وستمائة تقريبًا . سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطى الكثير ،
ومن شرف الدين الحسن بن على الصيرفى ، ومن الشيخ نصر بن سليمان المنبجى
وغيرهم ، واشتغل بالفقه على مذهب مالك وغيره وتقدم وتميز ثم ولى قضاء
الديار المصرية للمالكية ، وكان السلطان الناصر يحبه ويرجع اليه فى
الكثير من الامور . قرأ صحيح البخارى فى مائتى وعشرة مجلس فى مدة سنتين
قراءة بحثونظر وتأمل . توفى فى الطاعون العام فى اول سنة خمسين وسبعمائة
انظر ترجمته فى : الديباج المذهب (٣٢١/٣) الدرر الكامنة (٤٠٧/٣) .

(٣) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

ومرد ذلك - كما هو واضح - الى أن الشيخ توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (١) اي بعد ثلاث سنوات من مولد الحافظ العراقي .

واذا كان الحافظ العراقي قد حفظ القرآن وهو ابن ثمانى سنين فلا ريب أن لوالده الدور الأكبر فى ذلك ، وأنه كان وراء هذا الشرف الذى حظى به وللسيده وذلك لما هو معلوم من عادة الإباء فى تلك الأزمان من حرص على أن يحفظ أبناءهم بشرف حمل القرآن الكريم منذ فجر الصبا ، وبواكير الأيام . ولمّا تبين أيضا من اجتهاد الوالد فى إسماع ولده العلم صبيا فلا غرو أن يسعى من هذه حاله الى إجراء هذا الخير الى ابنه حفيدا بذلك مشوقا اليه .

ومع كل ما صنع الوالد مما تقدم بيانه فانه لم يسلم من نقد بعض العلماء كالحافظ السخاوى الذى عاب عليه أنه لم يدرك بولده السماع من مثل يحيى بن المصرى آخر الرواة لحديث السلفى عاليا بالاجازة وان سبب ذلك ان الوالىسد (١) لم يكن " ممن له عناية " .

فرحم الله الحافظ السخاوى وغفر له . فان الوالد قد فعل ما أمكن أن يفعله ، واجتهد فى سبيل قل أن يجتهد مثله فى مثلها ، فجزاه الله على ذلك خير ما يجزى العاملين من عباده . وكفاه فخرا وحسبه فضلا انه غرس هذه البذرة المباركة الطيبة وانه كان بتوفيق الله له اول من تعاهدها بالسقاية والعناية حتى كان منها بعد ما قدره الله بحكمته وقدرته وقوته شجرة طيبة الفراس آتت ثمرها باذن ربها .

ولم أحد ذكرا لتاريخ وفاة والد الحافظ العراقي ، غير أنه يفهم من ترجمته انه كان حيا سنة سبع وثلاثمائة وسبعمائة وهى السنة التى أسمع فيها ولده عبد الرحيم من الأمير سنجر الجاولى .

(١) حسن المحاضرة (٤٢١/١) .

(٢) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

٢ أما والدته الحافظ العراقي فلم تكن المصادر عليها بذكر كما فعلت مع والدته الامام ابن الصلاح - مما تقدم بيانه في موضعه - وان كانت قد ضلت بذكر اسمها .

ففي القاهرة التي انتقل اليها الحسين بن عبدالرحمن وبعد التحاقه بخدمة الشيخ تقي الدين قبيض الله له قرينة وصفت بانها كانت " سالحة عابدة صابرة ، قانعة ، مجتهدة في انواع القربات " (١) .

فلا عجب ان ورثت هذه المرأة الصالحة ابنها من هذه الخلل والسجايا ما شهد له به العالمون مما ياتي بيانه في موضعه ان شاء الله .

اما اخوته واخوانه فليس لهم في هذه المصادر ذكر فهل كان الحافظ العراقي وحيداً بويه ام كان له اخوة واخوات لم يسجل التاريخ عنهم شيئاً لاسباب لاتعرف . هذان احتمالان يجوز ان يفسر بهما هذا الاغفال وان كان المرجح هو الاحتمال الاول لان مثل الحافظ العراقي مما تتوفر الدواعي - غالباً - على ذكر ما يتصل بحياته وخاصة أسرته واخوته ولو بالاشارة العابرة .

وقد تزوج الحافظ العراقي بعائشة ابنة لمغاي العلائي أحد أجناس " ارغون " التائب (٢) . فولدت له ولده الحافظ ولي الدين أحمد ابا زرعقة وستأتي ترجمته في موضعها ان شاء الله .

وممن ذكرت المصادر من أبنائه وبناته :

محمد اخو ولي الدين أحمد ترجمه الحافظ ابن حجر فقال :

" محمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن محب الدين ابن شيخنا يكنى ابا حاتم ، سمعه أبوه الكثير ، واشتغل ودرس ثم ترك وكان فاضلاً . قليل

(١) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

(٢) الضوء اللامع (٣٣٧/١) .

الاشتغال ، وكان قد توجه الى مكة فى رجب ثم رجع قبل الحج لمرض اصابه فاستمر الى أن مات فى صفر" (١) أى من سنة اثنتين وثمانمائة .
وقد وقفت على ذكر لابنتين للحافظ العراقى .

احدهما : جويرية الملقبة بأم أبيها . قال فى معجم الشيوخ انه سمعت من والدها والنور الهيثمى . . واجاز لها فى سنة تسعين وسبعمائة وما بعدها جماعة من الشيوخ المسندين وغيرهم ، كما انها حدثت كذلك وماتت يوم السبت رابع ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثمانمائة بالقاهرة . وكانت جنازتها حافلة (٢)

الثانية : زينب . ولدت فى شهر ذى الحجة من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وقرأت على والدها ونور الدين الهيثمى وسمعت منهما كأختها واجاز لها من اجاز لاختها ، وحدثت كذلك ماتت يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة بالقاهرة بعد أن كفت (٣) .

- عصره :

عاصر الحافظ العراقى منذ ولادته فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة حتى وفاته سنة ست وثمانمائة ثمانية من الخلفاء العباسيين الاسميين (٤)

-
- (١) انباء الغمر (١٧٦/٤) الضوء اللاح (٥٠/٨) .
 - (٢) معجم الشيوخ لعمر بن فهد . المكى (ص ٤٠١ - ٤٠٢) .
 - (٣) معجم الشيوخ (ص ٤٠٢) .
 - (٤) لان الخلافة أصبحت فى القاهرة مجرد رمز وشعار حرص السلاطين على اختلاف دولهم على استبقائه ودوامه لضمان التفاف الرعية حولهم . وأما فى الواقع فلم يكن للخليفة من الاصر شيء ومقاليد الحكم وادارة الدولة فى يد السلطان الذى يستطيع أن يعزل الخليفة نفسه ويولى مكانه غيره اذا لم يرق له كما حدث مع المستكفى ، والواثق ، والمتوكِّل .
انظر حسن المحاضرة (٨٣/٢ ، ٨٤) .

الذين اتخذوا من القاهرة مقرا لهم بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة في أيدي التتار سنة ست وخمسين وستمائة .

فقد ولد الحافظ العراقي في عهد الخليفة المستكفي بالله وهو : أبو الربيع سليمان بن الحاكم يأمر الله العباسي الذي بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه في سادس جمادى الآخرة سنة احدى وسبعمائة ، وظل في الخلافة حتى وفاته في شعبان سنة اربعين وسبعمائة (١) .

أما السلطان فقد كان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الذي أقام في السلطنة نيفا واربعين سنة وتوفي بعد المستكفي بسنة ويضعه أيام (٢) ، وخلفه من بعده ولده أبو بكر المنصور .

وتعاقب الخلفاء العباسيون ، الذين أدرك منهم الحافظ العراقي ثمانية كما تقدم وكان آخرهم : المتوكل على الله وهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعتضد بن المستكفي ، الذي امتدت خلافته حتى بلغت خمسا وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس وخطوب شتى حتى انتهت سنة ثمان وثمانمائة (٣) .

والمتتبع لهذه الحقبة من الزمان يتبين له بجلاء ما كاست عليه الحياة السياسية في عصر الحافظ العراقي من تقلب شديد واضطراب دائم وانعكاس عجيب في الأوضاع والموازين حيث الخلفاء ليس لهم من الخلافة الا اسمها ولا من سياسة الرعية الا رسمها . وحيث السلاطين الذين بأيديهم مقاليد الامر كله بما فيه عزل وحبس الخليفة نفسه كما حدث للمتوكل .

(١) البداية والنهاية (٢٠/١٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩) حسن المحاضرة (٦٨-٦٢/٢) .

(٢) البداية والنهاية (٢٠٢/٠٣) حسن المحاضرة (٦٨/٢ ، ٦٩) .

(٣) انظر تفصيل ذلك كله في حسن المحاضرة (٦٨/٢ - ٨٤) .

وقد جهد بعض العلماء والمؤرخين في تحليل أسباب هذا الاضطراب والكشف عن العوامل التي أفضت اليه (١) مما لامدخل له في هذا البحث ولا تعلق له به .

لكن الذي قصدت اليه من هذه الإشارة هو التوصل الى آثار هذا التقلب والاضراب السياسي على شخصية الحافظ العراقي .

ولاريب أن لهذا كله أثرا كبيرا في تكوين هذه الشخصية العلمية الفريدة التي نمت وترعرت في آتون هذا المعترك الشاثر الفائر الموارد بهذه التقلبات وتلك المفاجآت التي لا تكاد تنقضي .

لقد تركت هذه الظروف أثرها في نفس الحافظ العراقي فحملته على اختيار الانقطاع التام الى العلم والانصراف الكامل اليه ، والعزوف عن ذلك الميدان الصاخب المضطرب الذي لا يقر قراره ولا تخمد ناره . فأقبل على معين العلم يغترف منه ما وسعه وينهل منه ما أمكنه ، معرضا عن كل ما سواه من امور هذه الحياة . ثم انصرف بعد ذلك الى الافادة بالتأليف المبكر ، والتدريس وهما الميدانان اللذان برز فيهما وتآلق نجمه وعلا كعبه حتى أصبح في عصره عمدة هذا الفن والمرجع الاوحد فيه حتي قال شيخه القاضي عز الدين ابن جماعة : " كل من يدعى الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدع " (٢) .

(١) كالسيوطي الذي ارجع اسباب هذا الخلع والحبس والقتل الذي تفشى في اولاد وذرية السلطان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الى ما فعله السلطان بالمستكفي من نفيه اياه الى قوص وعد ملتفاته الى عهد ابنه احمد حين حجب عنه الخلافة وولاه ابن اخي المستكفي ابراهيم وان ذلك كله " سنة الله فيمن من احدا من الخلفاء بسوء " انظر حسن المحاضرة (٦٨/٢ ، ٦٩) تاريخ الخلفاء (٤٩٩) .

(٢) الضوء اللامع (١٢٣/٤) .

ولكن لا يعنى انقطاعه للعلم أنه ترك واجب النصح المأمور به ، والبيان المنوط باعناق العلماء فإنه كان مع انقطاعه للعلم واشتغاله به يصمدع بالحق قوى النفس رابط الجأش " لاتأخذه فى الله لومة لائم ، اذا قام فى امر لا يرده عنه أحد ولا يقوم شيء دونه لايهاب سلطانا ولا اميرا فى قسول الحق " (١) .

- وفاته :

وكذلك تتقلب الليالى والايام والحافظ العراقى مقيم على حاله من الافادة بالتدريس والتأليف والتوجيه والسبق بالخيرات الى أن أتاه اليقين ووافته المنية عقب خروجه من الحمام فى ليلة الاربعاء ثامن شعبان من سنة ست وثمانمائة فى مدينة القاهرة مسقط رأسه، ودفن بتربتهم خارج باب البرقية .

وكانت جنازته من الجنائز المشهودة المشهورة .

وقد كان له من العمر حين وفاته احدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر .
وقد رشاه بعض العلماء من تلامذته وغيرهم بمراش عديدة كانت مرآة صادقة تعكس ما كان له فى قلوبهم من مكانة مكيئة ومحبة راسخة، وأثر بين .

وتأتى قصيدة الحافظ ابن حجر فى طليعة أشهر هذه المرائى وأكثرها براعة فى تصوير هذا المصاب الجلل حيث يقول فيها (٢)

مُصَابٌ لَمْ يُنْفَسْ لِلْخِنَاقِ	أُصَارَ الدَّمْعُ جَاراً لِلْمَآقِي (١)
قَرُوضُ الْعِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ دَاوٍ	وَرُوحُ الْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ التَّرَاقِي (٢)
وَبَحْرُ الدَّمْعِ يَجْرِي فِي أَنْدَاقِ	وَبَدْرُ الصَّبْرِ يَسْرِي فِي الْمَحَاقِي (٣)

(١) لحظ اللاحظ (٢٢٩) .

(٢) انباء الغمر (١٧٣/٥ - ١٧٦) .

وللأحرار بالقلب اجتمعا
 وكان الصب أن يدفع لصب
 فاما بعد يأسي من تلاق
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت
 وأشرط القيامة قد تبدت
 وكان بمصر والشام البقايا
 فلم تبق الملاحم والرزايا
 وطاف بأرض مصر كل عام
 فاطفات المنون سراج علم
 وأخلفت الرجا في ابن الحسين
 فيا اهل الشام ومصر فابكوا
 على الحبر الذي شهدت قروم
 على حاوي علوم الشرع جمعا
 ومن فتحت له قدما علوم
 وجارى في الحديث قديم عهد
 وبالسبع القراءات العوالي
 فسل احيا علوم الدين عنه
 فصير ذكره يسمو وينمو
 وشرح الترمذي لقد ترقى
 ونظم ابن الصلاح له صلاح
 وفي نظم الاصول له وصول
 ونظم السيرة الفراء يجازي
 دما بحافظ العصر الامام الكبير
 وعلا قدره الشبكي وابن الع
 ومن ستين عاما لم يجار
 يقضى اليوم في تصنيف علم

ينادي الصبرحي على الفراق
 يهون عليه مع رجوى التلاقي (٤)
 فهد صبره مر المذاق
 يسوق اولي العلوم الى السيق (٥)
 واذن بالنوى داعي الفراق
 وكانوا للفاضل في استباق
 بأرض الشام للفضلاء بك
 يكاس الحين للعلماء ساق
 ونور ناره لاولي التفق (٦)
 الامام فالحقته بالمساق
 على عبد الرحيم بن العراق
 له بالانفراد على اتفق
 يحفظ لا يخاف من الابساق (٧)
 غدت في غيره ذات انفلاق
 فاحرز دونه خصل السباق
 رقى قدما الى السبع الطباق (٨)
 اما وافاه مع ضيق النطاق (٩)
 بتخريج الاحاديث الرقاق
 به قدما الى على المراق (١٠)
 وهذا شرحه في الافراق
 الى منهاج حق ياشتياق
 عليها الاجر من راقى البراق (١١)
 ر الإسنى لدى الطباق
 لاي والاشمة باتفاق
 ولاطمع المجاري في اللحاق
 وطول تهجد في الليل واقى

(١٢)	وَبِالتَّحْفِ الْكَرِيمَةِ فِي اغْتِبَاقِ	فِي الصُّحُفِ الْكَرِيمَةِ فِي اصْطِبَاقِ
	وَلَا إِلَهَ ظَبِيُّ يَاعْتِنَاقِ	فَمَا فَتَنَتْهُ كَانِ بِالْتَّشَامِ
	لدى الطالبِ مع حملِ المشاقِ	فَتَى كَرِيمٍ يَزِيدُ وَشَيْخٍ عَلِيمٍ
(١٣)	قَرَى وَقَرَاءَةُ ذَاتِ اتَسَاقِ	فِيَقْرِي طَالِبِي عِلْمٍ وَيَقْرِِي
	أَرْقٍ مِنَ النُّسَيْمَاتِ الرَّقَاقِ	فِيَا أَسْفَرِ عَلَيْهِ لِحُسْنِ ظُلُوقِ
	إِذَا نُسَيْتَ مَوَدَّاتِ الرَّفَاقِ	وَيَا أَسْفَى عَلَيْهِ لِحِفْظِ وَدِّ
	تَوَلَّيْتَهُ ذَاتِ انْطِبَاقِ	وَيَا أَسْفَى لَتَقْيِيدَاتِ عِلْمِ
	يَلَاقِيهِ الرِّضَا فِيمَا يُلَاقِي	عَلَيْهِ سَلَامٌ رَبِّي كُلَّ حِينِ
	إِذَا انْهَمَلَتْهُمْ ذَاتِ انْطِبَاقِ	وَأُسْقَتْ لِحَدِّهِ سَحْبُ الْفَوَادِي
	تَحِيَّاتٍ إِلَى يَوْمِ التَّنَاقِ	وَدَاقَتْ رُوحَهُ فِي كُلِّ يَوْمِ

- (١) الخناق : بكسر الخاء المعجمة وفتح النون هو موضع الخنق من العنق .
والمباقي : جمع موق وهو مؤخر العين وقيل مقدها . تاج العروس (٢٣٩/٦) لسان
العرب (٢٣٥/١٠) .
- (٢) التراقى : بفتح التاء المثناة من فوق جمع ترقوة بفتح التاء المثناة من فوق
وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي عظم بين شفرة النحر والعاتق . لسان
العرب (٢٢/١٠) .
- (٣) المحاق - بضم الميم وبكسرهما أيضا وفتح الحاء المهملة أيضا وهو آخر الشهر
إذا أمحق الهلال فلم يُر . لسان العرب (٢٣٩/١٠) وهي كناية عن نفاذ الصبر وانعدامه
بسبب هذا المصاب الجلل .
- (٤) الصب : بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة هو الصائق المشتاق . لسان
العرب (٥١٨/١) .
- (٥) السياق : بكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت : النزع عند الموت
(لسان العرب (١٦٧/١٠) .
- (٦) المفاق : بفتح الميم والسين المهملة وهو اليوم الآخر الذي يساق الناس فيه
إلى مصائرهم .
- (٧) الابق : بكسر اوله وفتح الباء الموحدة المخففة هو : الهرب والمراد به التفلت
والضياع . لسان العرب (٣/١٠) .
- (٨) خصل : بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة هو الغلبة في النزال والسباق .
لسان العرب (٢٠٦/١١) .
- (٩) المراد بها السموات السبع والطباق أي بعضها على بعض . لسان العرب (٢١٠/١٠) .
- (١٠) المزاق : بكسر الميم وفتح الزاي : السريع .
- (١١) البراق : بضم الباء الموحدة وفتح الراء : اسم دابة يركبها الأنبياء وقيل
ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج وهو صلى الله عليه وسلم
المراد براقى البراق .
- (١٢) الاغتباقي : هو شرب العشي . لسان العرب (٢٨١/١٠) والمراد به هنا الوقت .
- (١٣) يَقْرِي الأولى من : الاقراء والقراءة ، وَيَقْرِي الثانية بفتح الياء المثناة من :
الْقَرَى وهو الضيافة .

المبحث الثاني

حياة الحافظ العراقي العلمية

طلبه العلم :

أقبل الحافظ العراقي على العلم في فجر الشباب بل منذ كــــــسان
فتى يافعا وغلما غضا ،

وقد كان للحافظ العراقي في طلب العلم مرحلتان :

المرحلة الاولى : وهي التي كان يطلب العلم فيها بسعى من والده
وعناية وحرص حيث حفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات واسمعه والده
الامير " سنجر الجاولى " وقاضى القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي . كما
تقدم ذلك كله في الفصل الأول .

وليس في المصادر التي ترجمت له ذكر شيء عن تاريخ هذا السماع
غير ان فيها أن " أقدم ما وجد له من السماع في سنة سبع وثلاثين ^(١) أي حين
كان له من العمر نحو ثلاث عشر سنة !

ولاريب أن هذه المرحلة كان لها الأثر الظاهر في غرس حب العلم في
نفس الحافظ العراقي وبذر بذور الولع به والحرص عليه ، والرغبة في الاستزادة
منه والتبحر فيه ، إذ ان مرحلة الصبا من " أكثر مراحل العمر تأثيــــرا
في ما يعقبها من مراحل .

المرحلة الثانية : وهي التي ابتدأ فيها طلب العلم بنفسه ، وكــــان
ذلك بعد سماعه من الامير سنجر ، والقاضى تقي الدين الاخنائي وان لم ار تاريخا
لابتداء هذا الطلب .

(١) لحظ الألفاظ (٢٢١) .

وكان أول ما أقبل عليه وانصرف اليه من العلوم : القراءات العربية .
ومن أوائل شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه المرحلة : الشيخ ناصـر
الدين محمد بن سمعون ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدى،
والشهاب احمد بن يوسف السمين ، والسراج عمر بن محمد الدمنهورى .

ومع شدة اقباله على علم القراءات الا أنه لم يتحقق له اكتمال
القراءات السبع ، الا على شيخ آخر هو تقي الدين الواسطى وكان ذلك فـسـى
احدى مجاورات الحافظ العراقى بمكة (١) .

وأقبل على الفقه وأصوله ، وكان قد حفظ " التنبيه " واكثر
" الحاوى " في مرحلة مبكرة من حياته عملا بالعادة التى جرى عليها
علماء تلك العصور فى حفظ بعض المتون المختصرة في الفقه والاصول وغيرها من
العلوم سعيا لتحصيل الملكة الراسخة في هذه الفنون .

أما دراسته في الفقه فقد حضر دروس ابن عدلان ، كما لازم العماد محمد
ابن اسحاق البلبيسى .

أما الاصول فقد اخذها عن الجمال الاسنوى وشمس الدين ابن اللبـان
وبرغ فيها ونبغ حتى كان شيخه الاسنوى " ينشئ على فهمه ، ويستحسن
كلامه في الاصول ويصفى لمباحثه فيه ، ويقول ان ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ " (٢)

وقد كان الحافظ العراقى شديد العناية بعلم القراءات كثير المدرس
فيه ، وأقام على ذلك الى سنة اثنتين واربعين حين نصحه القاضى عز الدين
ابن جماعة نصيحه كان لها اكبر الاثر في تحويل مجرى حياته العلمية وتوجيهها
وجهة اخرى . وذلك ان ابن جماعة حين رآه متوغلا في علم القراءات منصرفا

(١) غاية النهاية (٣٨٢/١) الضوء اللامع (١٧٢/٤) .

(٢) لحظ اللاحاظ (٢٢٦) الضوء اللامع (١٧٢/٤) .

اليه قال له : " انه علم كثير التعب قليل الجدوى وانت متوقد الذهب — فاصرف همتك الى الحديث " (١) . وهي نصيحة تنم عن فراسة صادقة وحكمة بالغة وذكاء لماع .

هنالك انصرف الحافظ العراقي الى الحديث واقبل عليه بهمة قوية وعزيمة فتية وحسن جميع .

وكان اول شيخ قرأ عليه الحديث : شهاب الدين احمد بن البابا الشافعي الامام حيث قرأ عليه " الالمام " لابن دقيق العيد الا شيئا يسيرا — آخره (٢) .

ثم قرأ على الحافظ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي صحيح البخاري ولزمه وتخرج به وانتفع (٣) .

وقرأ ايضا على عبدالرحيم بن شاهد الجيش صحيح البخاري ثم قرأ على الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الهادي صحيح مسلم (٤) .

" وتشاغل بالتخريج ، ثم تنبه للطلب بعد ان فاته السماع من مشاغل يحيى بن المصري آخر من روى حديث السلفي عاليا بالاجازة ، ومن الكثير من اصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاف ، لكنه ادرك ابا الفتح الميذومي فاكثر عنه وهو من اعلى مشايخه اسنادا " (٥) .

(١) لحظ الاحاط (٢٢٢) الضوء اللامع (١٧٢/٤) .

(٢) لحظ الاحاط (١٢٨) .

(٣) لحظ الاحاط (٢٢٢) .

(٤) لحظ الاحاط (٢٢٢) .

(٥) انباء الغمر (١٧٠/٥) .

تحدث عنه تلميذه الحافظ العراقي فقال: " اشتغل في العلوم حتى صار أوجد أهل زمانه وشيخ الشافعية في أوانه ، وصنف التصانيف النافعة السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية ، وكان حسن الشكل والتصنيف ، لين الجانب ، كثير الاحسان " (١) وكانت وفاته في ليلة الأحد ثامن عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (٢) .

٧ - (٢) شهاب الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري :

كان عارفاً بالفقه والأصول ، والعربية ، أديباً شاعراً . ولد بدمشق ثم قدم إلى مصر فأنزله ابن الرفعة وأكرمه . ولي تدريس فقه الشافعي رحمه الله واختصر " الروضة " (٣) ورتب " الام " مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٤) .

رابعاً : في الحديث :

٨ - (١) شهاب الدين أحمد بن أبي الفرج السبابة الشافعي :

الامام العلامة الحافظ . كان جامعاً لعلوم شتى منها : الحديث والفقه ، والأصول ، والكلام ، والنحو والطب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٥) .

وتقدم أنه أول من قرأ عليه الحافظ العراقي الحديث وأنه قرأ عليه " الامام " لابن دقيق العيد الاشيشا يسيرا منه .

-
- (١) الدرر الكامنة (٢/٢٥٥ ، ٢٥٦)
 - (٢) الدرر الكامنة (٢/٢٥٤ - ٢٥٦)
 - (٣) هو كتاب روضة الطالبين في فقه الشافعية للإمام أبي زكريا النووي رحمه الله .
 - (٤) حسن المحاضرة (١/٤٢٨)
 - (٥) لفظ اللاحاظ (١٢٨) .

٩ - (٢) صلاح الدين ابوسعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي :

أحد الائمة الحفاظ الاعلام . ولد سنة اربع وتسعين وستمائة وحفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول وبرع في الحديث ومعرفة الرجال والمتون ، والعلل وخرج ، وصنف ، وأفاد . وبلغ عدد شيوخه نحو السبعمائة وله مصنفات كثيرة جدا منها : " جامع التحصيل في أحكام المراسيل " و " الوشى المعلم في ذكر من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم " و " الاربعين في أعمال المتقين " و " الاربعين المعنعة بفنون فنونها عن المعين " و " المجالس المبتكرة " و " المسلسلات " وغيرها . وقد أخذ عنه العراقي ببيت المقدس و " لازمه وأخذ عنه علم الحديث فنوه بذكره ، وعظم شأنه ، ووصفه بالفهم والمعرفة والاتقان والحفظ " (١) . توفي ببيت المقدس ثالث او خامس المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة (٢) .

١٠ - (٣) علاء الدين علي بن عثمان بن ابراهيم التركماني : الامام العلامة الحافظ . له مؤلفات حسنة مفيدة منها : تخريج أحاديث الهداية و " الجوهر النقي في الرد على البيهقي " وقد تقدم ان الحافظ العراقي سمع عليه صحيح البخاري وانه تخرج به . توفي سنة تسعين واربعين وسبعمائة (٣) .

١١ - (٤) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد الانصاري ابو محمد المعروف بابن شاهد الجيش :

حدث بصحيح البخاري مرات ، وهو آخر من حدث به عاليا من طريق المصريين وتقدم أن العراقي سمعه منه . مات في يوم الجمعة

(١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٢٥) .
الدرر الكامنة (٩٠/٢ - ٩٢) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص ٤٣-٤٦) لحظ
(٢) اللاحاظ (ص ٢٢٥) طبقات الحفاظ (ص ٥٢٢ ، ٥٢٣) .
(٣) لحظ اللاحاظ (١٢٥ ، ١٢٦) .

سابع شهر ربيع الاول سنة ست واربعين وسبعمائة (١) .

١٢- (٥) أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميديمي المصري :
وهو الحافظ المسند خاتمة اصحاب النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم
الحراني . له جزء " العوالي " حدث به غير مرة . توفي بالقاهرة سنة
في المحرم سنة اربع وخمسين وسبعمائة (٢)
وقد تقدم انه أعلى مشايخ العراقي اسنادا .

١٣- (٦) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن صالح بن بركات الدمشقي الانصاري
العبادي المعروف بابن الخباز (٣) .

وهو من ولد عبادة بن الصامت رضى الله عنه . حدث قديما مع ابيه
وهو ابن عشرين سنة وظل يحدث نحواً من سبعين سنة . وتأخر الى أن صار
مسند دمشق في عصره كان صدوقاً مأموناً اكثر الحافظ العراقي فسي
الاخذ عنه ونقل الحافظ ابن حجر عن شيخه الحافظ العراقي انه كان صبوراً
على السماع وكان يكتسب بالنسخ - أو النسخ - قال : فكان يقرأ عليه
وهو يعمل في منزله من بكرة الى العصر .
مات ابن الخباز في ثالث شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة (٤) .

١٤- (٧) عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد الدمشقي الصالح
الحنبلي المروزي :

ولد في اواخر سنة تسعة وستين وستمائة . وصفه البرزالي بقوله :
" رجل جيد ملازم للصلاة بالجامع وحدث بالكثير وطال عمره وانتفع به
واكثر عنه العراقي " .

مات في خامس عشر من المحرم سنة احدى وسبعين وسبعمائة (٥) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | الدرر الكامنة (٣٥٧/٢) . |
| (٢) | الدرر الكامنة - ذيول العنبر (١٦١/٤ ، ١٦٢) . |
| (٣) | بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة . |
| (٤) | الدرر الكامنة (٣٨٤/٣ ، ٣٨٥) . |
| (٥) | الدرر الكامنة (٣٨٩/٣ ، ٣٩٠) . |

وهناك طائفة من الشيوخ الذين فكر المترجمون له انهم كانوا مــــــن
بين من تلقى العلم عليه من العلماء ، ولكنهم لم يوردوا شيئا عن العلوم
التي أخذها عنهم أو الكتب التي قرأها عليهم أو سمعها منهم .

ومن هؤلاء الشيوخ الذين وقفت على أسمائهم :

- ١٥- (١) ابراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبى جمال الدين :
ولد سنة ست وسبعين وستمائة وتوفى سنة ستين وسبعمائة (١) .
- ١٦- (٢) أحمد بن عبد الرحمن المرداوى (٢) الحلبى قاضى حماة :
ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فى مردا . وقدم دمشق فتفق —————
ومهر . ولى قضاء حماة مدة ودرس وأملى وله نظم ونثر .
مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة . (٣)
- ١٧- (٣) أحمد بن محمد بن الحسن الجزائرى ابن المرصدى (٤) :
المتوفى بغزة سنة ستين وسبعمائة (٥) .
- ١٨- (٤) عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن أبى الرجاء بن أبى الزهر بـن
أبى القاسم التنوخى الدمشقى عز الدين :
ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة . سمع وحدث وسمع
منه الحافظ العراقى ، ومات فى جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة (٦) .
- ١٩- (٥) محمد بن أحمد بن أبى فربيع الدلاصى (٧) المصرى صدر الدين :
ولد سنة بضع وسبعين ، سمع منه الحافظ العراقى . مات فى شهر ربيع
الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة (٨) .

- (١) ذيول العبر (١٨٣/٤) الدرر الكامنة (٧١/١ ، ٧٢) .
- (٢) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها الف ثم واو مكسورة .
- (٣) الدرر الكامنة (١٦٨/١) .
- (٤) لم اقف على ضبط هذا اللقب .
- (٥) الدرر الكامنة (٢٦٢/١) .
- (٦) الدرر الكامنة (٣٦٨/٢) .
- (٧) يكسر الدال المهملة بعدها الف ولام في آخرها صاد مهملة مكسورة نسبة الى " دلاص " قرية من سواد صعيد مصر . انظر : الانساب ٢٨٥/٥ .
- (٨) الدرر الكامنة (٣١٨/٣) ذيول العبر (١٧٠/٤) .

٢٠- (٦) محمد بن محمد بن عبد الغنى الحراسى :

ولد فى اخر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة :تولى قضاء الركب الشامى
وتولى فى رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

٢١- (٧) ابو محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عثمان :

ولد فى ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وستمائة . ومات فى اخر جمادى
الأولى سنة ستين وسبعمائة (٢) .

تلامذته :

ليس بالامر العجيب أن يكون لمثل الحافظ العراقى رحمه الله
جماعات كثيرة من طلبة العلم الذين تلقوا عنه وقرأوا عليه وافادوا منه .
لكن الوقوف على اسماء هؤلاء الطلاب فضلا عن الحديث عنهم والترجمة
لهم يعد امرا عسرا ان لم يكن ضربا من المحال بالنظر الى جمعهم الفقير وعددهم
الوفير أولا ، ولكون اسمائهم منشورة مفرقة فى مختلف المصادر من كتب التراجم
والوفيات بحيث يتطلب الامر اغراقا فى مباحث لاحاجة بهذه الدراسة اليها .

على أنه وان كان الامر على ما وصفت فان ذلك لا يمنع من الحديث
عن بعض المشاهير من تلامذة الحافظ العراقى ومن يصح ان يطلق عليهم " خريجو
مدرسته " الحديثية المباركة .

وتضم طائفة هؤلاء المشاهير من تلامذة الحافظ العراقى ثلاثة من فرسان
هذا الفن وأعلامه الأفذاذ وهم :

ولده الحافظ ولي الدين احمد بن عبد الرحيم العراقى

ورفيقه الحافظ نور الدين الهيثم

والحافظ شهاب الدين ابو الفضل ابن حجر العسقلانى

وفيما يلى نبذة من تراجمهم وأطراف من احوالهم :

(١) الدرر الكامنة (١٨٨/٤) ذيل العبر (١٦٨/٤) شذرات الذهب (١٨١/٦) .

(٢) الدرر الكامنة (٣٦٨/٢) .

١- أحمد بن عبد الرحيم العراقي (١):

هو الحافظ الامام الفقيه الاصولي المتفنن أبوزرعة (٢) أحمد بن الامام الحافظ ابن الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي . ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وعنى به والده الحافظ وحرص على ان يسمعه الحديث فسمع الكثير من اصحاب الفخر (٣) ، وغيرهم . وسمع من أبيه وعمل مستمليا له . كما لازم الحافظ سراج الدين البلقيني واخذ عنه الفقه وغيره من العلوم وتخرج به . واخذ ايضا عن برهان الدين الابناسي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهما من أعلام عصره .

قال السيوطي : " وبرع في الفنون وكان اماما محدثا حافظا ، فقيها ، محققا أصوليا ، صالحا . صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة والمنفعة " .

ثم ذكر منها : " شرح سنن أبي داود " ولم يتمه ، و " شرح البيهجة " في الفقه ، و " مختصر المهمات " و " النكت على الحاوي ، والتنبيه والمنهاج " و " شرح جمع الجوامع " في أصول الفقه ، و " شرح نظم الاقتراح " لابيه في علوم الحديث و " شرح تقريب الاسانيد " لوالده الذي ابتدأه وسماه " طرح التشريب " وأتمه أبوزرعة و " حاشية على الكشاف " في التفسير و " المستفاد من مبهمات المتن والاسناد " في علوم الحديث وغيرها .

-
- (١) لحظ الألبان (ص ٢٨٤-٢٩١) ابناء الغمر (٢١/٨ ، ٢٢) المنهل الصافي (٥٣/١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٤٨) الضوء اللامع (٣٣٦/١) طبقات المفسرين للداودي (٤٩/١) شذرات الذهب (١٧٣/٧) .
- (٢) بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة .
- (٣) هو فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد البخاري الحنبلي . ولد بمدينة دمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة وارتحل في طلب الحديث إلى بيت المقدس والاسكندرية وحمص و حلب وبغداد وتولى التدريس في دمشق بالمدرسة الضيائية . وتوفي سنة تسعين وستمائة . العبر (٢٧٣/٣) شذرات الذهب (٤١٤/٥) .

كما كانت له " أمالي " على طريقة اهل الحديث وهي السنة التي
أحيها والده في مصر. فأملى أبو زرعة أكثر من ستمائة مجلس .
وتولى قضاء الديار المصرية بعد الجلال البلقيني .
وكانت وفاته في سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة .

٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١) .
هو شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد
الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي .
ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . واشتغل في فجر الشباب بالادب والشعر
فبرع فيهما ونبع . ثم أقبل على الحديث من سنة أربع وتسعين
وسبعمائة - بعزيمة قوية وهمه فتية ، وحس جميع ، مع اخلاص قصـد ،
وحسن نية ، وصدق طوية .
فسمع الكثير ، ورحل في الطلب الى الأمصار كمكة والمدينة ، واليمن ،
والشام ، وفلسطين .
ولازم الحفاظ العراقي رحمه الله فامتدت ملازمته له حتى بلغت عشر
سنين كما أخبر هو عن ذلك لكن تخللها رحلاته الى الشام وغيرها ، وقرأ
عليه من المسانيد والاجزاء وبحث عليه شرحه على منظومته ، وغير ذلك (٢)
وقد أحصى ما قرأه على الحفاظ العراقي من الكتب والأجزاء فبلغت
واحدا وعشرين كتابا وجزءا .

وقد كان من نتائج هذه الملازمة العلمية ان كان للحفاظ العراقي
الأثر البارز في شخصية الحفاظ ابن حجر العلمية ، حيث كانت براعة

(١) الدليل الشافي (٦٤/١) الضوء اللامع (٣٦/٢) التبر المسبوك (ص ٢٣٠)
طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥٢ ، ٥٥٣) حسن المحاضرة (١/٣٦٣ - ٣٦٦)
شذرات الذهب (٢٧٠/٧) وغيرها .
(٢) انباء الغمر (١٧٢/٥) .

الشيخ وامامته وحفظه وتبحره في هذا العلم ، وافاداته المتنوعة لطلابه ماجعل من الحافظ ابن حجر يحدو حذوه ، وينسج على منواله في دروسه ومصنفاته واماليه ، مما يبدو واضحا للمتأمل في شخصيته الرجلين وفي آثارهما .

ولذا لم يجد الحافظ العراقي حرجا - لما سئل حين حضرته الوفاة : من تخلف بعدك ؟ - أن يضع الحافظ ابن حجر على راس قائمة المرشحين حيث قال : ابن حجر ثم ابني أبوزرعة ثم الهيثمي " .

وقد صنف الحافظ ابن حجر التصانيف الكثيرة " التي عم النفع بها كشرح البخاري الذي لم يصنف احد في الأولين ولا في الآخرين - مثله " كما قال السيوطي رحمه الله .

وقد بلغت مؤلفاته من الكثرة حدا يثير العجب والاعجاب وكلها آيات ناطقة بمرتبة هذا الامام ومنزلته من الاتقان والحفظ والتبحر والتحقيق منها " تغليق التعليق " في الكلام على الاحاديث المعلقة في صحيح البخاري ، و " الاصابة في معرفة الصحابة " و " تهذيب التهذيب " و " تقريب التهذيب " و " لسان الميزان " و " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة " وغيرها كثير اجدا كما تقدم .

توفي الحافظ ابن حجر في ذي الحجة سنة اثنيتين وخمسين وثمانمائة وترجمته اكبر من أن تحيط بها هذه السطور الموجزة . لكن المقصود ايراده ضمن من أخذ عن الحافظ العراقي وتلقى عنه وتأثر به .

٣ - أحمد بن أبي بكر البوصيري (١) :

هو الحافظ احمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن سليم - بفتح السين المهملة مكبر - ابن قايمار (٢) بن عثمان بن عمر الكناني شهاب الدين

(١) انباء الغمر (٤٣١/٨) الضوء اللاحق (٢٥١/١) ، طبقات الحفاظ (ص ٥٥١) حسن المحاضرة (٢٦٣/١) .

(٢) بفتح القاف وكسر الياء المثناة من تحت بعد ألف ثم زاي . .

البوصيري (١) .

ولد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وأخذ عن جماعة من أعلام عصره منهم سراج الدين البلقيني ، والحافظ العراقي ، والحافظ الهيثمي وطبقته .

واشتغل بالحديث ، فحدث وخرج ، وألف المؤلفات النافعة منها " زوائد سنن ابن ماجه " (٢) على الكتب الخمسة الأخرى ، و " زوائد سنن البيهقي الكبرى على الكتب الستة " و " زوائد المسانيد العشرة " (٣) . قال السيوطي : " ولم يزل مكبا على كتب الحديث وتخريجه إلى أن مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة " .

٤ - إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي (٤) :

هو الحافظ أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل الشافعي سبط ابن العجمي .

ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وسمع جماعة من أصحاب الفخري البخاري وغيرهم .

قرأ على الحافظ العراقي الفيتة وشرحها ، ونكته على كتاب ابن الصلاح " مع البحث في جميعها وغيرها من تصانيفه " .

(١) بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعدها مثناة وآخره راء نسبة إلى بوصير من مدن

(٢) وهو المسمى " مصباح الزجاجة " .

(٣) وهي : مسند الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، والعدني ، وإسحاق بن راهويه ، وابن جميع ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحارث بن ابن اسمه ، وابن يعلى الموصلي .

(٣) طبقات الحفاظ (ص ٥٥١) .

(٤) انظر ترجمته في : الدليل الشافي (٢٦/١) ، الضوء اللامع (١٤٥-١٣٨/١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥١) .

وكانت وفاته فى يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين
وشمانمئة وقد جاوز التسعين .

٦ - علي بن أبي بكر الهيثمي (٣) :

هو الحافظ نور الدين ابوالحسن على بن ابي بكر بن سليمان
ابن عمرو بن صالح الهيثمي^(٤) رفيق الحافظ العراقي وتلميذ—
ولد سنة خمس وثلاثين وسبع مائة . وكان رفيق الحافظ في السماع . قال
ابن فهد المكي : " فلما كان قبيل الخمسين صحبا الحافظ ايا الفضل
ابن العراقي لولاه اشد ملازمة الى ان بلغ حمامه فخدمه وانتفع به
وماهره على ابنته ، فرزق منها اولادا . "

(١) هو عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان - بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة الدمشقي الحنفي أمين الدين أبو محمد . فقيه حنفي ومقرري واديب صاحب منظومة " قيد الشرائد وتنظم الفرائد " ثم شرحها في " عقد القلائد في حل قيد الشرائد في الفقه الحنفي " توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة . ترجمته في : الدرر الكامنة (٤٢٣/٢ ، ٤٢٤) شذرات الذهب (٢١٢/٦) هدية العارفين (٦٣٩/١) .

(٢) الضوء اللامع (١٨٧/٤) .

(٣) لحظ الالفاظ (ص ٢٣٩-٢٤٤) انباء القمر (٥ / ٢٥٦-٢٦٠) الدليل
الثاني (١ / ٤٤٦) الفؤء اللامع (٥ / ٢٠٠-٢٠٢) طبقات الحفاظ (٥٤٥ ، ٥٤٦)
حسن المحاضرة (١ / ٣٦٢) شذرات الذهب (٧ / ٧٠) .

(3)

كان من شيوخه في القاهرة الخطيب ابو الفتح الميذومي ، وعبدالرحمن ابن عبدالهادي ومحمد بن اسماعيل بن الملوك وغيرهم لكنه لم يقتصر على شيوخ بل تاقت نفسه وتطلع حسه الى الارتحال والاخذ من شيوخ البلاد الأخرى تأسيسا بسنة من سلف من اهل الحديث وسنح له الفرصة المرتقبة . حين ازمع رفيقه وشيخه الحافظ العراقي الرحيل الى دمشق فصحبه في رحلته حيث تهيأت له في دمشق فرصة السماع من جماعة من الشيوخ كان من أشهرهم ذكرا وارفعهم قدرا احمد بن عبدالرحمن المرداوي ، ومحمد بن اسماعيل الخبان .

واتصل به الترحال ، فمضى مع شيخه ورفيقه الى بيت المقدس حيث لم تفته فرصة السماع فيهما من علمائها ومسنديها .

ثم ارتحل بعد ذلك الى الاسكندرية برفقة شيخه ايضا . وعاد بعد رحلته الى القاهرة حيث واصل الملازمة لشيخه والخدمة له ولأصحابه فأورثه ولعه بهذا العلم وملازمته لشيخه محبة كبيرة في نفس الحافظ العراقي . حملته على ان يغرس في نفس تلميذه ورفيقه حب التأليف والجمع والتخريج والترتيب فأعانه على بلوغ هذه الغاية ، وسعى في تذليل السبيل اليها فكان من الوسائل الى ذلك أنه كان الموجه له الى العمل في طائفة من المؤلفات التي عظم بها فضله ونبه بها في العالمين ذكره .

ولم يقصر الحافظ العراقي دوره على التوجيه الى العمل ، لكنه أضاف الى ذلك تدريبه له على ما أراد من التخريج والترتيب ، ومعاونته بكتبه واجزائه . وعند الحافظ العراقي منها الكثير الوفي .

وكان من ثمار هذا التوجيه والتدريب والمعاونة هذه السلسلة من المؤلفات الهامة المتميزة بانها اختصت بجانب هام من جوانب علم الحديث هو " جمع وتخريج الزوائد " من الأحاديث على الكتب الشهيرة .

وفى هذا يقول الحافظ ابن فهد المكي : " وأثار عليه بجمع ما———
مسند الامام احمد من الاحاديث الزائدة على الكتب الستة فاعانه بكتبه ،
وأرثده الى التصرف فى ذلك ، فلما فرغ من تسويده حرره له الشيخ ،
وهو كبير الفائدة وسماه : (غاية المقصد فى زوائد احمد) ثم
حبس اليه هذا التخريج فخرج : (البحر الزخار فى زوائد البزار)
و (المقصد الاعلى فى زوائد ابن يعلى) و (مجمع البحرين فى
زوائد المعجمين) او (البدر المنير فى زوائد المعجم الكبير) ،
ثم جمع الكل محذوف الا انيد مع الكلام عليها بالصحة والضعف فى مؤلف
واحد وسماه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) وله ايضا (موارد
الظمان لزوائد ابن حبان) و (بغية الباحث على زوائد الحارث) ، ورتب
ثقات ابن حبان ترتيبا جيدا على ما فيها من الخلل وثقات العجل
والاحاديث المسندة فى حلية الاولياء للحافظ ابن نعيم فمات وهى مسودة
فبيض نحو ربعها الحافظ ابو الفضل بن حجر (١)

وهى كلها دالة على ربح قدم هذا الحافظ فى هذا الفن وتمكنه
من أزمته ، واحاطته بأسراره وخوافيه .

ولقد حياه الله تعالى كذلك بسجايا اضفت على شخصيته العلمية
المكيبة بهاء ونقاء حببها الى النفوس . . فقد وصفه الحافظ ابن فهد
بقوله : " وكان رحمة الله تعالى عليه اماما عالما حافظا ورعا ،
زاهدا متقشفا متواضعا خيرا ، هينا لينا سكاكا سليم الفطنة ،
شديد الانكار للمنكر كثير الاحتمال محبا للفرىء واهل الدين والعلم
والحديث كثير التودد الى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف . وكان
رحمه الله تعالى من محاسن القاهرة ومن أهل الخير ، غالب أوقاته
فى اشتغال وكتابة كثير التلاوة بالليل والتهجد " . (٢)

توفى رحمه الله فى ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان
سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة اى بعد سنة واحدة من وفاة شيخه ورفيقه الحافظ

العراقى رحمهما الله .

(١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٩) .

(٢) لحظ اللاحاظ (ص ٢٤٠) .

وقد افضت - قليلا - في الحديث عنه لصلته الوثيقة بالحافظ العراقي
ولكونه نموذجا واضحا لآثر الحافظ في تلامذته ومرأى فيه .

٧ - محمد بن أحمد بن علي الفاسي (١) :

هو الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد ابوالطيب
الفاسي (٢) ثم المكي المالكي .

ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وعني بهذا العلم الشريف
فسمع بعد سنة تسعين وسبعمائة من جماعة من شيوخ بلده ثم ارتحل
الى القاهرة والشام مرات كثيرة ، وسمع من الحافظ العراقي فاذن له
في تدريس الحديث . وولي قضاء مكة وهو كما قال الحافظ ابن حجر
في ترجمته " اول مالكيولي القضاء بها استقلالا " .

وكان له في ميدان التأليف أيضا جولات حيث ألف " عدة مصنفات
طوال وقصار " فمن أكثر هذه المؤلفات ذيوعا كتابه في تاريخ مكة
واخبار ولايتها واهلها وهو المسمى " شفاء الغرام باخبار البلد الحرام " وله
أيضا ذيل على " العبر " للذهبي وآخر على " التقييد " لابن نقطة
وغير ذلك .

وصفه الحافظ ابن حجر بقوله : " كان لطيف الذات حسن الاخلاق
عارفا بالامور الدينية والدنيوية له غور ودهاء وتجربة وحسن
عشرة وحلاوة لسان ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف اشارته رافقنا
في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم
معه في مهماته ولقد ساءنى موته وآسفت على فقد مثله " .

مات رحمه الله في رابع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

(١) انباء الغمر (١٨٧/٨ ، ١٨٨) الدليل الشافى (٥٨٥/٢) طبقات الحفاظ

(ص ٥٤٩ ، ٥٥٠) الضوء اللاحق (١٨/٧ - ٢٠) .

(٢) بفتح الفاء بعدها الف ثم سين مهملة مكسورة نسبة الى فاس : " مدينة

مشهورة كبيرة على بحر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل

مدنه قبل أن تخط مراکش " معجم البلدان (٢٣٠/٤) .

٨ - محمد بن عبدالله بن ظهيره (١) :

هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيره (٢) بن أحمد
ابا عبدالله بن عطيه بن ظهيره ابن مرزوق القرشي المخزومي المكي الشافعي .
ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة بمكة . ونشأ بها . قال الحافظ
ابن فهد في ترجمته : " الامام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها
وناصر حرمها وأوقافها والحسبة بها ، وشيخها في الفتوى والتدريس
وعليه دارت الفتوى على مذهب ابن ادريس حافظ الحجاز وفقهه ، وشيخ
الاسلام به ... مولده في ليلة عيد الفطر .. بمكة المشرفة
فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة ، وكان اماما علامة حافظا متقنا
متفنا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وافتادة مع رفعة القدر والرتبة
والسيادة " (٣)

وذكر الحافظ ابن فهد أن شيخه الحافظ أبا زرعة العراقي ذكر
ابن ظهيره فيمن أخذ عن والده الحافظ العراقي (٤) . وذكر السخاوي
أنه لازمه ملازمة تامة ، وأنه أذن له في تدريس الحديث قال :
" رأيت بخطه على نسخة من شرحه للالفية أنه أخذه منه ما بين قراءة
وسماع : مالكة الشيخ الامام العلامة المحدث المفيد الأوج
جمال الدين نفع الله بفوائده ، قال : وأذنت له أحسن الله اليه
أن يقرئ ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لو شوقس
بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله " (٥) انتهى
نصاجزة العراقي لتلميذه الحافظ ابن ظهيره ويبدو واضحا فيها
سجايا كلا الرجلين الكبيرين رحمهما الله .

-
- (١) انباء الغمر (١٥٧/٧ ، ١٥٨) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٣-٢٥٥) الدليل
الشافعي (٦٤٥/٢) طبقات الحفاظ (ص ٥٤٨) الضوء اللامع (٩٢/٨) .
(٢) بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء بعدها ياء مثناة من تحت راء مفتوحة .
(٣) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٣) .
(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٥) .
(٥) الضوء اللامع (٩٣/٨) .

وللحافظ ابن ظهيرة مؤلفات من أشهرها ذكر " الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف " وشرح قطعة من " الحاوي " .
توفي الحافظ ابن ظهيرة ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمئة بمكة .

٩ - محمد بن موسى الدميري (١) :

هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الدميري (٢)
الأصل القاهري الشافعي .

ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها . وكان في فجر الشباب يتكسب بالعمل في الخياطة ثم صبت الى طلب العلم نفسه فاقبل عليه حفلا به شغولا بجمعه وتحصيله فآخذ العلم عن جماعة من أعلام عصره مثل الاسنوي ، وابن الملقن وغيرهما . وذكره ابن تغري بردي فيمن أخذ عن الحافظ العراقي أيضا .

قال الحافظ ابن حجر في أنسابه (٣) : " مهر في الفقه ، والأدب والحديث وشارك في الفنون ، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفي عدة أماكن ووعظ وافاد وخطب فآجاد ، وكان ذا حظ من العبادة تلاوة ، وصياما ومجاورة بالحرمين " .

له من المؤلفات : " شرح المنهاج " (٤) في أربع مجلدات ، ونظم في الفقه ، و " حياة الحيوان الكبرى " (٥) قال الحافظ ابن حجر فيسه " أجاده وأكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شيء الى شيء " (٥) وكتب شرحا على سنن ابن ماجه بيض بعضه وبقي بعضه مسودة .
مات في اليوم الثالث من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمئة .

-
- (ط) انباء الغمر (٣٤٧/٥ ، ٣٤٨) الدليل الشافعي (٧٠٨/٢) حسن المحاضرة (٤٣٩/١) الضوء اللامع (١٠/٥٩-٦٢) شذرات الذهب (٧٩/٧ ، ٨٠) كشف الظنون (٣٨٦/١) .
- (٢) بفتح الدال المهملة وكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ثم راء نسبة الى "دميرة " : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط . معجم البلدان (٤٧٢/٢) .
- (٣) انباء الغمر (٣٤٧/٥) .
- (٤) انظر كشف الظنون (٣٨٦/١) .
- (٥) انباء الغمر (٣٤٨/٥) .

آراء العلماء فيه :

تعد آراء أهل العلم بمثابة المرايا العاكسة التي تصور الواقع بكل أمانة وصدق ،

ولقد أعلم أن نصيب الحافظ العراقي من ثناء العلماء ، وكلام الفضلاء قد بلغ مبلغا عظيما وكثر وطاب . وفيما يلي نبذ من أقوال وآراء المشاهير من علماء عصره :

١ - قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - وهو من أشهر الأخذيين عنه - قال يصف شيخه الحافظ العراقي : " حافظ العصر .. صار المنظور اليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الانائى وهلم جرا ، ولم نر فسي هذا الفن أتقن منه ، وعليه تخرج غالب اهل عصره ، ومن اخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخریج والتصنيف وهو الذي يعمل له كتبه ويسميها له ، وصار الهيثمي لشدة ممارسته اكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لاخبرة له انه أحفظ منه وليس كذلك لان الحفظ المعرفة " (١) .

وقال أيضا : " وتقدم في الحديث بحيث كان شيوخ عمـــــــره وحفاظه يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي والعزيبــــن جماعة والعماد بن كثير والشيخ كمال الدين الاسنوى ، وحبب اليه هذا الفن حتى غلب عليه وتوغل فيه حتى صار لايعرف الا به وانعرفــــت اوقاته فيه ، وكان مع ذكائه سريع الحفظ جدا " (٢) .

٢ - وقال ابن فهد المكي : " الامام الاوحد العلامة الحجة الحبيــــر الناقد عمدة الانام حافظ الاسلام " (٣) .

(١) انباء العصر (١٧٠/٥ - ١٧١ - ١٧٢) .

(٢) انظر : الغوء اللامع (١٣٧/٤) نقلا عن المجمع المؤسس .

(٣) لحظ الألاحاظ (ص ٢٢٠) .

- وقال عنه أيضا : " كان رحمه الله معلما مفتنا (١) حافظا ناقدا متقنا ، قرأ بالروايات السبع ويرع الحديث متنا واسنادا ، وشارك في الفضائل وصار المشار اليه في الديار المصرية بالحفظ والاتقان والمعرفة " (٢) .
- ٣- وقال ابن الجزري (٣) : " حافظ الحيار المصرية ومحدثها وشيخها سمع الكثير بمصر والشام والحجاز .. ويرع في الحديث متنا واسنادا .. وكتب ألف وجمع وخرج وانفرد في وقته " (٤) .
- ٤- وقال تقي الدين الفاسي : " كان حافظا متقنا عارفا بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحاسن متواضعا طريفا . ومسموعاته وشيوخه في غاية الكثرة وأخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا على فضائله وأخذت عنه لكثير بقراءة تروسماعا " (٥) .
- ٥- قال السخاوي (٦) : " كان اماما علامة ، فقيها ، شافعي المذهب أصوليا منقطع القرين في فنون الحديث وصناعته ، ارتحل فيه إلى البلاد
-
- (١) كذا ولعلها " متفتنا " .
- (٢) لحظ اللاحظ (ص ٢٢٦) .
- (٣) هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري - بفتح الجيم والزاي وكسر الراء نسبة إلى جزيرة عمر : بلاد بين دجلة والفرات - أحد القراء المجودين والمحدثين المتأخرين ولد سنة سبع وخمسين وسبع مائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة : الضوء اللامع (٢٥٥/٩ ، ٢٦٠) شذرات الذهب ٢٠٤/٧ ، ٢٠٦ ، البدر الطالع (٢٥٧/٢ - ٢٥٩) .
- (٤) غاية النهاية (٣٨٢/١) .
- (٥) انظر الضوء اللامع (١٧٦/٤) .
- (٦) هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة نسبة إلى " سخا " مدينة بالقونية بمصر - الحافظ المؤرخ ولد سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة وتوفي سنة اثنتين وتسعمائة . ترجمته في : شذرات الذهب (١٥/٨ - ١٧) للنور السافر (ص ١٦-٢١) .

النائية وشهد له بالتفرد فيه أثمة عصره وعولوا عليه فيه وسارت تصانيفه فيه وفي غيره ودرس وأفتى وحدث وأملى ولى قضاء المدينة الشريفة ثلاث سنين ، انتفع به الأجلاء مع الزهد والورع والتحرى فى الطهارة وغيرها وسلامة الفطرة والمحافظة على انواع العبادة والتقنع باليسير وسلوك التواضع والكرم والوقار مع الأبهة والمحاسن الجمّة " (١) .

٦ - قال السيوطى (٢) : " حافظ العصر .. عني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالحون فى الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ، ونقل عنه الاسنوى فى " المهمات " ووصفـه بحافظ العصر وكذلك وصفه فى الترجمة ابن سيد الناس ، وله مؤلفات فى الفن بديعة ... وشرع فى املاء الحديث سنة ست وتسعين فاحيا الله تعالى به سنة الاملاء بعد أن كانت دأثرة فأملى أكثر من أربعمائة مجلس ، وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة " (٣) .

٧ - قال الشوكانى (٤) : " وقد رزق السعادة فى ولده الولي فانه كان اماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيراً ورزق ايضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللفظ والغريب والقراءات والفقه واصوله غيرانه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمـه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم ، وأشنوا عليه جميعاً

-
- (١) فتح المغيث (٩/١) .
 (٢) هو جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر بن عثمان السيوطى نسبة الى اسوط ، بمصر ولد سنة تسرواربعين وثمانمائة وتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ترجمته فى النور السافر ص ٥٨٤ - ٥٨٥ . ثدرات الذهب (١/٨ - ٥٤٤) البدر الطالع (٣٢٨/١ - ٣٣٤) .
 (٣) حسن المحاضرة (٣٦٠/١) طبقات الحفاظ ص ٥٤٣ ، ٥٤٤ .
 (٤) هو محمد بن علي الشوكانى - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الكاف وبعدها الف ثم نون نسبة الى شوكان : هجرة من بلاد خولان باليمن . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وتوفى سنة خمس مائة ومائتين . والف ترجمته فى : البدر الطالع (٢٢٥ - ٢١٤/٢) أبجد العلوم (٢٠١/٣ - ٢٠٥)

وبالفوا في تعظيمه " (١) .

الأعمال التي أسندت اليه :

أسند الي الحافظ العراقي رحمه الله جملة من الاعمال العلمية

كالتدريس والقضاء والامامة والخطابة .

ففي بلده مصر تولى تدريس الحديث في مدارس كثيرة منها : دار الحديث

الكاملية ، والمدرسة الظاهرية القديمة ، وفي جامع أحمد بن طولون .

كما تولى تدريس الفقهاء بالمدرسة الفاضلية وغيرها .

أما القضاء فقد ولي قضاء المدينة وخطابة مسجدها والامامة فيها

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . وليث فيها قاضيا واماما وخطيبا

نحو ثلاث سنين (٢) .

آثاره العلمية :

خلف الحافظ العراقي رحمه الله ثروة علمية ثمينة أفادت منه

الاجيال على تعاقبها .

وقد شرع الحافظ العراقي في التأليف في سن مبكرة جدا حيث ذكر

الحافظ ابن حجر انه " كان قد لهج بتخريج احاديث الاحياء وله من العمر

نحو العشرين " (٣) . اي ان ابتداء التأليف كان في سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ولاغرو - والحال على ما قدمت - ان يلعب في ميدان التأليف نجمه

ويعلو فيه كعبه وينبه في العالمين ذكره .

وقد الفيت ما أورته المصادر المختلفة من هذه المؤلفات غير مقصور

على جانب واحد بل نتناول جوانب ومباحث شتى .

(١) البدر الطالع (١/٣٥٥) .

(٢) البدر الطالع (١٧٤/٤) حسن المحاضرة (٢٦٢/٢) .

(٣) نقله السخاوي عنه في الضوء اللامع (١٧٣/٤) .

فمنها ماهو فرغريب القرآن ومنها ماهو فى الحديث على تنوع مباحثه
وتعددتها ، ومنها ماهو فى علوم الحديث ، ومنها ماهو فى أسماء الرجال
والجرح والتعديل والسبر والتراجم ، ومنها ما لا يختص بموضوع محدد وانما
يتناول مسائل ومباحث متنوعة .

وفيما يلى تفصيل القول وبسط هذا الاجمال :

أولا : فى الحديث :

تنتظم مؤلفاته الحديثية فى أقسام خمسة :

القسم الاول : كتب فى الحديث :

- ١- الاحاديث المخرجة فى الصحيحين التى تكلم فيها بضعف وانقطاع (١) .
 - ٢- اربعون بلدانية (٢) : انتخبها من صحيح ابرهيم .
 - ٣- اربعون تساعية (٣) : هى اربعون حديثا يوردها المؤلف باسناد يبلغ
عدد رجاله بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم تسعة رجال .
 - ٤- اربعون عشارية (٤) : وهى اربعون حديثا لنفسه أملاها بالمدينه
بين القبر والمنبر وهى اولى أماليه .
 - ٥- الباعث على الخلاص من حوادث القصص :
- تكلم فيه على الاحاديث التى يختلقها القصص والوعاظ وقد طبعت
الكتاب بتحقيق الدكتور محمد بن لطفى الصباغ ونشرته مجلة كلية
الشريعة بالرياض (٥) .

(١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١)

(٢) المصدر السابق (ص ٢٣٢) .

(٣) المصدر السابق وهى للميدومى خرجها الحافظ العراقي .

(٤) المصدر السابق .

(٥) العدد الرابع سنة ١٣٩٣ هـ .

- ١٠- الكشف المبين عن تخريج احياء علوم الدين (١) :
- وهو كتاب متوسط بين المطول وهو الكتاب السابق ، والمختصر وهو الكتاب التالي بعد هذا .
- قال ابن فهد: " كتب منه شيئا يسيرا وحدث ببعضه قرأه عليه شيخنا نور الدين الهيثمي " (٢) .
- ١١- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار: (٣)
- وهو التخرير المختصر ، وهو الذي اشتهر ذكره وعم نفعه وقد طبع مع كتاب الأحياء (٤) .
- ١٢- تخريج الأربعين النووية (٥) .
- ١٣- تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي (٦) .
- القسم الرابع : اجزاء حديثية :
- ١٤- جزء في " الأحاديث التي تكلم فيها بالوضع وهي في مسند أحمد " (٧) :
- وقد أورده الحافظ ابن حجر في بداية " القول المسدد " (٨) .
- ١٥- جزء في " الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء " (٩) .
- ١٦- جزء في " طرق حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه " (١٠) .

-
- (١) لحظ اللاحظ (ص ٢٣٠) .
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) لحظ اللاحظ (ص ٢٣٠) .
- (٤) طبع في مصر في مطبعة الحلبي وطبع في بيروت كذلك مصورا عنها .
- (٥) الضوء اللامع (١٧٣/٤) مجلة البحث العلمي (ع ٢ - ١٣٩٩ هـ) ص ٢٨٣ .
- (٦) لحظ اللاحظ (ص ٢٣٢) .
- (٧) المصدر السابق ص ٢٣١ وتعجيل المنفعة ص ٦ .
- (٨) (ص ٢ - ١١) .
- (٩) لحظ اللاحظ (ص ٢٣١) .
- (١٠) المصدر السابق .

- ١٧- جزء في "جمع طرق حديث الموت كفارة للمسلم" (١) .
- ١٨- جزء في "الكلام على الحديث الوارد في اقل الحيف وأكثره" (٢) .
- القسم الخامس : مستخرجات وأطراف :
- ٢٠- المستخرج على المستدرك :
- ذكره الحافظ العراقي نفسه في كتابه "ذيل ميزان الاعتدال" (٣) في الترجمة (رقم ٥١٥) .
- ٢١- أطراف صحيح ابن حبان (٤) :
- قال ابن فهد : " بلغ فيه الى أول النوع الستين من القسم الثالث" (٥)
- ثانيا : في علوم الحديث :
- ٢٢- التبررة والتذكرة (٦)
- وهي ألفية الحديث ، نظم بها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح في ألف بيت .
- ٢٣- التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (٧) :
- وهو هذا الكتاب ، وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله .
- ٢٤- الانصاف (٨) :
- وهو كتاب في نوع المرسل من أنواع علوم الحديث .

(١) لسان الميزان (٢١٢/١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) .

(٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) .

(٣) (ص ٢٢٣) .

(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) المصدر السابق (ص ٢٣١) .

- ٢٥- شرح الالفية (١) .
- وهو الشرح المتوسط الذى شاع بين الناس اما الشرح المطول فانسه لم يكمله علما يفهم من كلام ابن فهد . وقد طبع هذا الشرح مع الالفية فى المغرب وببيروت .
- ٢٦- شرح البيقونية : (٢) شرح فيه المنظومة التى نظمها عمر بن محمد بن فتوح البيقونى الدمشقى الشافعى . وقيل : ان ناظمها هو : طه بن محمد بن فتوح البيقونى الذى كان حيا قبل سنة ثمانين والى (٣) . واشتهرت بالبيقونية .
- ٢٧- نظم الاقتراح (٣) :
- نظم فيه كتاب " الاقتراح " فى علوم الحديث لابن دقيق العيد (٤) فى اربعمائة وسبعة وعشرين بيتا .
- ثالثا : فى الجرح والتعديل واسماء الرجال :
- ٢٨- ترتيب من له ذكر بتجريح او تعديل فى بيان الوهم والايهام لابن القطان (٥) .
- ٢٩- ذيل ميزان الاعتدال (٦) :
- طبع فى مركز البحث العلمى واهياء التراث الاسلامى بجامعة ام القرى بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبدالقيوم عبدرب النبى .
- ٣٠- رجال سنن الدارقطنى سوى ترجمة ما فى التهذيب (٧) .
- ٣١- رجال صحيح ابن حبان سوى ما فى التهذيب (٨) .
- قال ابن فهد : " بلغ فيه نظير اطرافه " اى الى أول النوع الستين من القسم الثالث .

-
- (١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠) .
- (٢) مقدمة تخريج احاديث المنهاج (ص ٧) .
- (٣) انظر : الرسالة المستطرفة (ص ٢١٨) معجم المؤلفين
- (٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) .
- (٥) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) .
- (٦) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) .
- (٧) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٣) .
- (٨) المصدر السابق (ص ٢٣٠) الضوء اللامع (١٧٣ / ٤) .

رابعاً : فى الاصول :

- ٣٢- النجم الوهاج فى نظم المنهاج :
(١)
نظم فيه كتاب المنهاج فى سبعة وستين وثلاثمائة والى بيت .
- ٣٣- نكت على المنهاج (٢) :
- قال ابن فهد : " وله نكت عليه (٣) بين فيها حكمة مخالفتـــــــــــــــــه
لعبارة المنهاج والتنبيه على دقائق ذلك ، بلغ فيه الى اثنيــــــــــــــــاء
الباب الخامس فى الناسخ والمنسوخ .

خامساً : فى الفقـــــــــــــــــه :

- ٣٤- تتمات المبهمات (٤) .
- (٥)
وهى استدراقات على كتاب "المهمات "
- ٣٥- تكملة شرح المذهب (٦) :
- قال السخاوى : " بنى على كتابه شيخه السيكي فكتب اماكن " (٧) .

سادساً : فى الغريب :

- ٣٦- منظومة فى غريب القرآن (٨) .
- ذكر ابن فهد أنها فى ألف بيت (٩) .

سابعاً : فى السيرة النبوية :

- ٣٧- الدرر السنية فى نظم السيرة الزكية (١٠) .
- ذكر ابن فهد أنها فى ألف بيت (١١) .

- (١) هو كتاب "منهاج الوصول الى علم الاصول للقاضى ابى سعيد عبد الله بن عمر البيضاوى
(٢) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٠) . المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة .
- (٣) اى على المنهاج للبيضاوى .
- (٤) الضوء اللامع (١٧٣/٤) . (٥) وهو كتاب " المهمات " لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوى
(٦) المصدر السابق . المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .
- (٧) المصدر السابق .
- (٨) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٠)
- (٩) المصدر السابق .
- (١٠) المصدر السابق (ص ٢٣٠ ، ٢٣١) .
- (١١) المصدر السابق .

ثامنا : فى التراجم والمعاجم والمشىخات :

- ٣٨- ترجمة الاسائى (١) .
- ٣٩- ذيل ذيل أحمد بن ايبك الدمياطى على وفيات النقلة (٢) .
- ٤٠- ذيل على ذيل العبر (٤) .
- ٤١- ذيل مشيخة القاضى ابى الحرم القلانسي (٥) .
- ٤٢- ذيل وفيات الأعيان (٦) .
- ٤٣- مشيخة لابن القاري (٧) عبدالرحمن .
- ٤٤- مشيخة القاضى ناصر الدين التونسى (٨) .
- ٤٥- المعجم (٩) .
- وهو معجم خرج له نفسه ذكره البرهان الحلبي كما نقله عنه السخاوى .
- ٤٦- معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن (١٠) .

تاسعا : فى مسائل ومباحث متنوعة :

وهذا القسم يضم كتباً ورسائل ألفها الحافظ العراقى للكلام على مسائل

مختلفة تحوى فقهاً ووعظاً وتاريخاً وفضائل ونحو ذلك .

- (١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) وهو جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسائى نسبة الى "اسنا" بكسر الهمزة وسكون السين المهملة . بلدة بصعيد مصر ويقال له الاسنوى ايضاً وقد تقدمت ترجمته فى شيوخ العراقى .
- (٢) هو احمد بن ايبك - بفتح اوله وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الباء الموحدة ابن عبدالله الدمياطى محدث مؤرخ ولد سنة سبعمائة . رحل الى دمشق وتوفى بمصر سنة تسع واربعين وسبعمائة . من مؤلفاته - الذيل على ذيل الوفيات للمنذرى الدرر الكامنة (١٠٨/١) حسن المحاضرة (٢٠٢/١) .
- (٣) كشف الظنون (ص ٢٠٢٠) .
- (٤) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٥) المصدر السابق (ص ٢٣٢) . وهو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمود العقيلى - الدمشقى القلانسي - بفتح القاف واللام وكسر النون نسبة الى بيع القلانسي . ولد سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق وله مشيخة خرجها لنفسه . توفى سنة اثنتين وعشرين وعشرين وسبعمائة . الدرر الكامنة (٥٧/١) .
- (٦) كشف الظنون (ص ٢٠١٨) .
- (٧) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٢) وهو عبدالرحمن بن على بن محمد بن هارون بن محمد زين الدين المعروف بابن القارى . ولد سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة وقرا على ابيه صحيح البخارى ومسنده عبد بن حميد وهو آخر من حدث عن الابرقوهى . مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة . الدرر الكامنة (٣٣٧/٢) .
- (٨) المصدر السابق .
- (٩) الضوء اللامع (١٧٤/٤) .
- (١٠) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٢) .

- ٤٧- الاستعادة بالواحد من اقامة جمعيتين فى مكان واحد (١) .
- ٤٨- اجوبة ابن العربى (٢) .
- ٤٩- احياء القلب الميت بدخول البيت (٣) .
- ٥٠- جزء فى مسألة تاريخ تحريم الربا (٤) .
- ٥١- تفضيل زمزم على كل ماء قليل زمزم (٥) .
- ٥٢- فضل حراء (٦) .
- ٥٣- الروض التضر بانباء الخضر (٧) .
- ٥٤- مسألة الشرب قائما (٨) .
- ٥٥- العدد المعتبر من الأوجه التى بين السور (٩) .
- ٥٦- مسألة قصا لشارب (١٠) .
- ٥٧- الكلام على صوت ست من شوال (١١) .
- ٥٨- مسألة السجود لترك القنوت (١٢) .
- ٥٩- محجة القرب الى محبة العرب (١٣) .
- وقد طبع فى القاهرة ، نشر ابراهيم القادري (١٤) .

- (١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) المصدر السابق .
- (٤) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال (ص ٢٤) .
- (٥) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٦) المصدر السابق .
- (٧) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال (ص ٢٤) .
- (٨) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٩) ذيل كشف الظنون (٩٦/٢) .
- (١٠) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (١١) المصدر السابق .
- (١٢) المصدر السابق .
- (١٣) المصدر السابق .
- (١٤) معجم المخطوطات المطبوعة (٩٧/٢) .

- ٦٠- منظومة في الوضوء المستحب (١)
- ٦١- المورد المهني في المولد السنّي (٢) .
- ٦٢- جزء النيسل (٣) .
- ٦٣- قرة العين بالمسرة لوفاء الدين (٤) .
- قال ابن فهد : " وهو آخر مؤلفاته حدث به مرارا " (٥) .

...

-
- (١) كشف الظنون (ص ١٨٦٧) .
 - (٢) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
 - (٣) وهو ضمن مخطوطات مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى .
 - (٤) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
 - (٥) المصدر السابق .

البَابُ الثَّانِي

دراسة كتاب "التفيد والإيضاح"

وفيه ثلاثة فصول

- الفصل الأول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح

- الفصل الثاني : منهج الحافظ العراقي في كتابه

« التفيد والإيضاح »

- الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخته

وبيان منهج التحقيق

الفصل الأول

كتاب « علوم الحديث » لابن الصّلاح
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الكتب التي سبقته

المبحث الثاني : منهج الكتاب وخصائضه

المبحث الثالث : الكتب التي دارت في فلكه

المبحث الأول

الكتب التي سبقت هذا الكتاب

سبقت كتاب " علوم الحديث لابن الصلاح " سلسلة من المؤلفات الهامة التي تجلّى عناية أهل هذا الفن بجمع مسائله وتحقيق مباحثه وإيضاح غوامضه والكشف عن أسرارهِ .

ولابد قبل الكلام عن هذا الكتاب من الإشارة إلى هذه المؤلفات التي كان كثير منها أساساً ومصدراً لهذا الكتاب أقاد منها وعول عليها مؤلفه .

فمن أوائل الكتب المؤلفة في هذا العلم :

- ١- كتاب " المحدث الفاضل بين الراوى والواعى " . وهو ليس أول حلقة في هذه الحلقات المتتابعة ، إذ سبقه مؤلفات كثيرة ، لكنها كانت تفرد أحد أنواع علوم الحديث بالكتلام في مؤلف مستقل عن غيره ، ولم تكن جامعة لما تفرق من أنواع ومباحث هذا العلم .
- فجاء القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (١) المتوفى

(١) هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد - بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة - آخر دالمهملة - الرامهرمزي - بفتح الراء بعدها الف ثم ميم مفتوحة ثم هاء مضمومة وراء ساكنة وميم شانية مضمومة وبعدها زاي مكسورة - نسبة إلى " رامهرمز " بلدة في إقليم خوزستان ببلاد فارس - الحافظ القاضي . قال الذهبي : ساد أصحاب الحديث وكتابه المذكور - أي المحدث الفاضل - ينسب إمامته مات سنة ستين وثلاثمائة .

الانساب (٥٢/٦ ، ٥٣) اللباب (١٠/٢) تذكرة الحفاظ (٩٠٥/٣ ، ٩٠٧) ، سير اعلام النبلاء (٧٣/١٦ ، ٧٥) العبر (١٠٩/٢ ، ١١٠) طبقات الحفاظ (ص ٣٧٠) شذرات الذهب (٣٠/٣ ، ٣٧) .

سنة ستين وثلاثمائة ، فالف هذا الكتاب وقصد جمع ماتفسرق
من علوم الحديث ، لكنه كما قال الحافظ ابن حجر " لم يستوعب " .
وقد الف على الطريقة السائدة فى زمانه وهى الطريقة التى يورد
المؤلف فيها كل الاقوال التى ينقلها باسناده الى اصحابها (١) .

٢ - كتاب " معرفة علوم الحديث " :

وهو للحاكم أبى عبد الله النيسابورى المتوفى سنة خمس وأربعمائة
ذكر فيه اثنين وخمسين نوعا من انواع علوم الحديث . لكنه كما
قال الحافظ " لم يهذب ولم يرتب " (٢) .

٣ - كتاب " المستخرج " :

لابى نعميم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة
وهو مستخرج على كتاب الحاكم المتقدم ذكره ، استدرك عليه فيه
بعض ما فاتته لكنه كما قال الحافظ ابن حجر : " أبقي أشياء للمتعب " (٣) .

٤ - كتاب " الكفاية فى علم الرواية " :

لابى بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى
سنة ثلاث وستين وأربعمائة . تحدث فيه عن مسائل كثيرة من مسائل
هذا العلم (٤) .

(١) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب دى دار الفكر ببيروت
سنة ١٣٩١ .

(٢) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن
بتعليق وتمحيح الدكتور السيد معظم حسين .

(٣) نزهة النظر ص ١٦ ولم أقف على من ذكر أنه طبع .

(٤) منها : مسائل فى تقسيم الاخبار وحجية خبر الواحد ، وعدالة الصحابة
واحكام العدالة واحكام الجرح ، ومسائل فى السماع والرواية
وصفاتها وكتابة الحديث وغير ذلك وقد طبع فى القاهرة بمراجعة
الاستاذين عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود
ونشرته دار الكتب الحديثة .

ولكتب الخطيب البغدادي عامة أثر بين في صفوف المحدثين عامة والمؤلفين في هذا العلم خاصة . وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر في شرح النخبة : " وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيـه كتابا مفردا ، فكان كما قال الحافظ ابوبكر بن نقطة : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه " وقد ألف الخطيب أيضا :

٥ - كتاب " الجامع لاخلق الراوى وآداب السامع " .

تحدث فيه عن ما يجب ان يتصف به المحدث وطالب الحديث ، وصفات الرواية ، وكتابة الحديث ، وحفظه ، والوسائل المعينة على ذلك والتأليف فيه وغير ذلك مما يتصل بهذه الابحاث الهامة (١) .

٦ - كتاب الالماع الى أصول الرواية وتقييد السماع :

للقاض عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٢) .

وهو كما ينبىء عنه عنوانه مختص بالكلام على طرق الرواية وأنواعها وصفة السماع وشروطه وما يتعلق به ، وكتابة الحديث وضبطه وما يتعلق بذلك من نسخ ومقابلة ونحوهما .

٧ - جزء " ما لا يسع المحدث جهله " .

لابى حفص عمر بن عبد المجيد الميانجى المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة (٣) .

(١) وقد طبع في الرياض بتحقيق الدكتور محمود الطحان ونشرته مكتبة المعارف . كما طبع في الكويت بتحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد .

(٢) طبع بتحقيق استاذى الشيخ السيد أحمد مقر حفظه الله ونشرته دار المعارف في القاهرة بمشاركة المكتبة العتيقة في تونس .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (٢٧٨/٦) .

قال في كشف الظنون : " كتبه من مكة في شعبان سنة تسع وسبعين
وخمسمائة اوله : الحمد لله الذي وفقنا للتوحيد الخ .
ثم جاء بعد ذلك عهد الحافظ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة
ثلاث واربعين وستمائة فالف كتابه الشهير " علوم الحديث " او " مقدمة
ابن الصلاح " كما اشتهرت لدى الناس ، وسأفرد الكلام عليه بالمبحث
التالي :

المبحث الثاني

كتاب ابن الصلاح منهجه والكتب التي دارت في فلكه

تقدم فيما سبق من ترجمة ابن الصلاح انه ولى تدريس الحديث في المدرسة الأشرفية .

ولاريب أنه - حينذاك - ألفى بتلامذته خصاصة الى مؤلف يجمع شتات هذا العلم ، ويلم شعثه ، وينظم عقده ، مع تحرير المسائل واستنباط الاحكام من التعريفات. فوقع في نفسه أن يتولى هو هذه المهمة الجليلة التي كانت مدخرة له .

ولم يعكف ابن الصلاح على هذا الكتاب مكبا عليه حتى يفرغ منه ، وانما جعله " أمالي " يلقيها على طلبته في مجالس الاملاء التي كان يعقدها لهم اقتداء بسنة الماضين من أهل الحديث .

وعلى هذه الصفة تم جمع هذا الكتاب الذي أملاه صاحبه أملاء فأصبح من بعد عمدة هذا العلم ، حوى منه أصول مسائله ورؤوس مباحثه وجمع منه درر فوائده. وقرر فرائده .

- منهج الكتاب وخصائصه :

تحدث الحافظ ابن حجر عن هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه بعبارة موجزة محررة فقال - وهو يتناول بالعرض سلسلة المؤلفات في هذا العلم - " الى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزى نزيل دمشق فجمع لما ولى تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية كتابه المشهور فهدب فنونه ، وأملاه شيئا بعد شيء ، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب ، واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم اليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره " (١)

(١) ص ٢٥

(٢) نزهة النظر (ص ١٧) .

وأورد الدكتور نور الدين عتر في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب خصائصه التي امتاز بها على غيره من مؤلفات هذا العلم . وقد وجدت ما ذكره من ذلك كافيا شافيا فرأيت أن أوردته بنصه :

قال : " وامتاز في منهجه على ما سبقه من التصانيف بمزايا جعلته عمدة هذا الفن نذكر منها :

- ١- الاستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وقواعدهم من النصوص والروايات المنقولة عن أئمة الحديث في مسائل علوم الحديث والاكتفاء بذكر حاصلها ولم ينقل من تلك الاخبار الا القدر المناسب للمقام .
- ٢- ضبط التعاريف التي سبق بها ووضع تعاريف لم يصرح بها من قبله .
- ٣- تهذيب عبارات السابقين والتنبيه على مواضع الاعتراض فيها .
- ٤- ايجاد نموذج فرتيب أنواع علوم الحديث وقوانينه وهو عمل همام لان المراجع السابقة على هذا الكتاب باستثناء كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري - لم تلتزم ترتيبا او تقسيما ما لهذه الاصول على الرغم مما ضمه من العلوم والمعارف الجليلة . وهذا يدل على الجهد الضخم الذي بذله الامام ابن الصلاح في تنسيق التأليف في هذا العلم وازافة الى ما اشتمل عليه عمله من التحقيق في أصوله ومسائله كذلك .

٥ - التعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده ويمد ذلك عادة بلفظ : " قلت " ويشعر قارئ الكتاب أن مصنفه قد رصد مسائل العلم بدقة وحققها تحقيقا جعل شخصيته تتفوق على كل من سبقه ، اذ لا يكاد يمر بصفحة الا ويجد للمؤلف كلاما واجتهادا يبدؤه بعبارة " قلت " .

ويلاحظ أيضا أن التواضع والاحتياط غلب عليه رحمه الله ، فختم كل فقرة من كتابه بقوله : والله أعلم " (١) انتهى .

ويمكن أن يضاف إلى ماتقدم من خصائص :
أسلوب الكتاب المشرق ، وبيانه الناصح ، وعباراته التي أضفى عليها
الحس الأدبي رونقا وجمالا ، وامتناعا قل أن يوجد نظيره في أمثال
هذه الكتب .

- الكتب التي دارت في فلكه :

ليس من الغرابة أن يحظى كتاب ابن الصلاح بهذه المنزلة
التي تحدث عنها الحافظ ابن حجر بقوله : " فلهذا عكف الناس عليه وساروا
بسيره ، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر ، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له
ومنتصر " (١) .

والمؤلفات التي تناولت كتاب ابن الصلاح بالشرح ، أو النظم أو الاختصار
أو المعارضة والاستدراك ، لاتحصى بشهادة ماتقدم من كلام الحافظ ابن حجر .

لذا فاني أورجملته من أشهر هذه المؤلفات :

- أولا: المختصرات :

فمن أشهر الكتب التي اختصرت هذا الكتاب :

- ١- "ارشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلاق " المشهور بالارشاد (٢)
للامام ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ
وسبعين وستمائة .
- ٢- التقريب والتيسير في معرفة سنن البشر والندب " للامام النسوي
أيضا وقد اختصره من الارشاد له وشرحه السيوطي في مؤلفه الشهير
" تدريب الراوي " (٣) .

(١) نزهة النظر (ص ١٢) .

(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبد الباري فتح الله في دار الناشر الاسلامي
ببيروت وسيظهر قريبا في المكتبات ان شاء الله .

(٣) طبع التقريب وشرحه التدريب بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف
في القاهرة طبعت كثيرة .

- ٣ - " المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي " لبدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وهو وان كان من المختصرات الا ان فيه اضافات واستدراكات جديرة بالاهتمام كما أنه رتب الانواع التي ذكرها ابن الصلاح ترتيبا اكثر ملاءمة وتناسبا (١) .
- ٤ - " الخلاصة في أصول الحديث " للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (٢) ذكر في مقدمته (٣) أنه لخصه من كتاب ابن الصلاح ومختصر النووي ومختصر ابن جماعة و اضاف الى ذلك زيادات مهمة من جامع الأصول وغيره (٤) .
- ٥ - مختصر علوم الحديث : لعلاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن الترمكمان المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة وهو لا يزال مخطوطا (٥) .
- ٦ - " اختصار علوم الحديث " : وهو للحافظ ابن الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير . المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة

- (١) نشر هذا الكتاب في مجلة معهد المخطوطات العربية في الجزئين الاول والثاني من المجلد الحادي والعشرين بتحقيق دكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان .
- (٢) الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي - بفتح الطاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحت بعدها باء موحدة نسبة الى جده . ابن الفضل محمد بن عبد الله بن مسعود الطيب الجرجاني محدث فقيه مفسر كان صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات حتى مات فقيرا . له كتاب في شرح المشكاة سماه " الكاشف عن حقائق المعنى " وكتاب الخلاصة في اصول الحديث وغيرهما . مات سنة ثلاث واربعين وسبعمائة .
- البدر الطالع (٢٢٩/١ ، ٢٣٠) شذرات الذهب (١٣٧/٦) .
- (٣) ص (٣١) .
- (٤) طبع بتحقيق الشيخ صبحي العامرائي ونشر عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٥هـ .
- (٥) توجد منه نسخة في المكتبة الاحمدية بحلب برقم (٢٨٣) ذكرها الدكتور نور الدين عتر في مقدمة علوم الحديث (ص ٢١) وتوجد له نسخة اخسرى في المكتبة السليمانية باستانبول وقف عليها الشيخ عبد الجباري فتح الله كمن ذكر ذلك في مقدمة الارشاد للنووي ص ٥٩ .

اختصر فيه كتاب ابن الصلاح " بعبارة سهلة فصيحة وجمل مفهوم مـ
مليحة واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة يبدوها بقولـه
(قلت) " (١) .

٧- " المقنع في علوم الحديث " لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الأنصاري
الشافعي المعروف بابن الملقن . عني فيه بتلخيص كتاب ابن الصلاح
"وتقريبه وتنقيحه ، وتهذيبه ، مع زيادات عليه مهمة وفوائد
جمة " (٢) .

٨- " محاسن الاصطلاح وتضمن كتاب ابن الصلاح " لسراج الدين عمر ابنـ
رسلان بن نصير البلقيني الشافعي (٣) .

وقد درج المتحدثون عن المختصرات لكتاب ابن الصلاح على ذكر
هذا الكتاب بينها باعتبار انه مختصر لعلوم الحديث . والواقع
ان الناظر في هذا الكتاب يتبين له انه اقرب الى كتاب الشـروح
والنكت منه الى المختصرات كما ان محقق الكتاب اوضحت منهج المؤلف
بقولها " تتبع فيه الامام البلقيني مقدمة ابن الصلاح فقرة فقرة ،
فاعاد صياغتها تضمينا ثم عقب عليها بفوائد وزيادات تفصيلـ
ما أجمل ابن الصلاح وتستدرك مافاته .

ثانيا : المنظومات :

نظم كتاب علوم الحديث لابن الصلاح جماعة من العلماء منهم :

١- الحافظ العراقي : الذي نظم في الف بيت وهي " الفية الحديثـ
كما اشتهرت واسمها " التبصرة والتذكرة " وهي أشهر المنظومات
لكتاب ابن الصلاح وقد شرحها شرحين أحدهما مبسوط والآخر مختصر (٥) .

(١) الباعث الحديث (ص ١٣) .

(٢) المقنع (٢/١) .

(٣) طبع الشرح المختصر مع الالفية لأول مرة في المغرب بتصحيح وتعليق
محمد بن الحسين العراقي الحسيني .

كما شرحها أيضا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وسمى شرحه " فتح المغيث في شرح ألفية الحديث (١) " وهو " أفضل شروحها ، لا ترى كما قال هو فيه له نظيرا في الاتقان والجمع مع التلخيص والتحقيق " (٢) .

٢- جلال الدين السيوطي : فقد نظم كتاب ابن الصلاح في ألفية سماها " ألفية الحديث " (٣) أعاد فيها ترتيب الأنواع التي ذكرها ابن الصلاح على وجه راه أكثر مناسبة وشرحها بشرح سماه " البحر الذي زخر بشرح ألفية الاثر " (٤) . ثم شرحها محمد محفرظ ابن عبد الله الترمسي المكي بشرح سماه " منهج ذوي النظر شرح منظومة الاثر " (٥) .

ثالثا : الشروح والنكت :

حظى كتاب ابن الصلاح بمجموعة من الكتب التي عنت بشرحه والتعليق على مسائله ومناقشة بعض قضاياها وذكر الاعتراضات التي اوردت عليه والجواب عنها .

ومن أشهر هذه الكتب :

-
- (١) طبع مع الالفية بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . وهي طبعة يشيع فيها التحريف والسقط ، وقد طبع طبعة اخرى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ولم أقف عليها .
 - (٢) الرسالة المستطرفة (ص ٢١٥) .
 - (٣) طبعت هذه الالفية في مصر بتصحيح وشرح الشيخ احمد محمد شاكر رحمه الله .
 - (٤) حققه الشيخ أنيس أحمد طاهر السعودى لنيل درجة الماجستير كما أفساد محقق الارشاد للنووي (ص ٥٩) .
 - (٥) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ .

- ١- النكت على ابن الصلاح :
لبدرالدين محمد بن بهادر الزركشى المتوفى سنة أربع وتسعين
وسبعمائة (١) .
- ٢- " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " وهو هذا
الكتاب وسيأتى الكلام عليه مفصلاً ان شاء الله .
- ٣- " الافصاح على نكت ابن الصلاح " للمحافظ ابن حجر العسقلانى
المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢) .
يلخ فيه الى النوع الثانى والعشرين وهو المقلوب .

-
- (١) حققه الشيخ زين العابدين بلا فريج المغربى لنيل درجة الماجستير
كما افاد محقق الارشاد ص ٦٢ .
 - (٢) طبع بتحقيق الدكتور ربيع بن هادى عمير ونشره المجلس العلمى
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ .

الفصل الثاني

منهج الحافظ العراقي في كتابه
«التقييد والإيضاح»
وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول : المراد بالنكت في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني : منهج الحافظ العراقي في هذا الكتاب
- المبحث الثالث : مقارنة بين منهج الحافظ العراقي
ومناهج كل من الأبناسي والبلقيني وابن حجر
العسقلاني .
- المبحث الرابع : مصادر المؤلف
- المبحث الخامس : أشهر هذا الكتاب في غيره من الكتب

المبحث الاول

المراد بالنكت

تقدم في الفصل السابق ان هناك مجموعة من كتب الشروح والنكت على كتاب ابن الملاح . وأن من بينها هذا الكتاب الذي يعرف أيضا بالنكت (١).

فما هو المراد بالنكت أولا :

النُّكْت : بضم النون وتشديدها وفتح الكاف جمع نُكْتَة - بضم النون وسكون الكاف - وهي مأخوذة من : النُّكْت - بفتح النون وسكون الكاف . ومعناه : ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها (٢) .

قال الزبيدي : " والنُّكْتَة بالضم هي : النقطة " شمنقل عن بعض مشايخه انه قال : " وهي اللطيفة المؤثرة في القلب من النُّكْت (٣) ، كالنقطة من النقط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة في القلب التماسي يقارنها نكت الارض غالباً بنحو الاصبع والجمع نكات " (٤) .

اما في الاصطلاح فيمكن ان تعرف بانها " مسالة لطيفة ، اخرجت بدقّة نظر وامعان من : نكت رمح بارض ، اذا أثر فيها ، وسميت المسالة الدقيقة نكته لتأثير الخواطر في استنباطها " (٥) .

ووجه الارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحى يبدو في التشابه الواقع بين النكت في الارض حتى يؤثر فيها وبين قدح زناد الفكر في المسائل حتى ينتج من ذلك استنباط فائدة او حل مشكل او توضيح ابهام .

(١) انظر : انباء الغمر (١٧١/٥) الضوء اللامع (١٧٣/٤) ، طبقات الحفاظ ص ٥٤٤

الرمالة المستطرفة (ص ٢١٤) .

(٢) انظر الصحاح (٢٦٩/١) .

(٣) بفتح النون وسكون الكاف .

(٤) تاج العروس (٥٩٣/١) .

(٥) التعريفات (ص ٣١٦) .

فكان المشتغل بالتفكير في دقائق المسائل كالنكت في الأرض بقضيب
أو باصبع ونحوها حتى يؤثر فيها .

ووجه الارتباط بين موضوع الكتاب وعنوانه المعروف بـ " التقييد
والإيضاح " واضح بين .

ذلك ان النكت لا تخرج في مفهومها عن كونها اما تقييدا لمطلب
أو ايضاحا لمغلق .

ولذا أشار الحافظ العراقي الى ذلك بقوله : " فاردت أن أجمع
عليه نكتا تفيد مطلقه وتفتح مغلقه " (١)

...

المبحث الثاني

منهج الحافظ العراقي في كتابه

"التقييد والايضاح"

تقدم - عند الكلام على معنى النكت - بيان ان النكت هي تلك المسائل الدقاق التي يستخرجها المنكت بدقة وامعان نظر .
وتقدمت الاشارة كذلك الى أن كتاب "التقييد والايضاح" هو أحد الكتب الهامة التي جمع فيها مؤلفوها طائفة من النكت التي تهديا اليه أثناء قراءتهم او تدريسهم كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح رحمه الله .
وغنى عن البيان ان دقاق المسائل وغوامض القضايا لاتشمل كل موضوعات الكتاب وانما هي منثورة بين شتى مباحثه .

ولذا يجد القارئ لهذه الكتب انها تتخذ طابع التجزئة في فقرات يوردها المؤلف ثم يتكلم عليها بما تهيأ له .
وكذلك الأمر في هذا الكتاب فان مؤلفه لم يورد نصوص كتاب ابن الصلاح كلها وانما اقتطع منها قطعاً رأى ان مجال الشرح والتنكيت انما يتركز عليها ويجتمع فيها وينبعث منها .
وهذا وصف عام لمنهج الحافظ العراقي استناداً الى ما ذكره هو في مقدمة كتابه اولاً ، والى صلاح لى من خلال دراسة فقره ونصوصه ومباحثه ثانياً .

قدم المؤلف رحمه الله لكتابه بمقدمة أوضح فيها مقصوده من تأليفه وحدد - في كلمات دقيقة عميقة منهجه الذي اختطه لنفسه فيه ، فقال (١) :
" اما بعد ، فان أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح ، جمع فيه غرر الفوائد فحاروس ، ودعا له زمر الشوارد فأجاب است طوعاً ، الا أن فيه غير موقع قد خولف فيه ، وأماكن آخر تحتاج الى تقييد وتنبيه ، فأردت أن أجمع عليه نكتاً تقييد مطلقه ، وتفتح مغلقيه . وقد

(١) انظر (ص ٢-٤)

أورد عليه غير واحد من المتأخرين إیرادات ليست بصحيحة ، فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ، لئلا يتعلق بها من لا يعرف بمطلحات القوم ، وينفق من مزجى البضاعات ما لا يصلح للسوم .
وكذلك يتبين من هذه العبارات المركزة :

١- أن كتاب ابن الصلاح - رحمه الله - على ما امتاز به من محاسن وصفات قد تضمن مواضع خولف فيها، واشتمل على مسائل فيها من الإطلاق أو الغموض ما يحتاج إلى تقييد لما أطلق، وتوضيح لما استغلق .

٢- أنه لذلك رأى أن يضع هذا الكتاب ليجمع فيه من تلك المسائل ما تحقق به هذه الغاية : تقييد المطلق ، وتوضيح المغلق .

٣- أن هناك من استهدف هذا الكتاب بسهام الاعتراض والانتقاص فأورد عليه إیرادات ليست بصحيحة حملت المؤلف على أن يتصدى لها بالنقض المحكم .

٤- أن مسلكه في ذلك أن يذكر هذه الاعتراضات أولاً ، ثم يعقبها بما يستبين معه خطؤها و صواب كلام ابن الصلاح رحمه الله في كتابه هذا .

٥- أنه قصد من ذكر تلك الإیرادات من ليس له المام بمصطلحات هذا الفن أن يعلق بذهنه من خطأها ما يصح محوه، ويعسر دفعه، فتضطرب بذلك نفسه ، ويجهد فيها لله وحده . مع أن فيما تقرّر من الصواب منجاة له من ذلك العثار .

ومما يتبين أيضا من امعان النظر في هذه المقدمة ، ومن دراسة الكتاب دراسة متأنية فاحضة أن جميع ما أورده المؤلف مندرج تحت قسمين نص عليهما في حديثه المتقدم نقله .

فالقسم الأول: النكت التي تقيّد مطلقه ، وتفتح مغلقه .

والقسم الثاني: الإیرادات التي أوردت عليه والمراد بها: تلك

الاعتراضات غير الصحيحة التي أوردتها واعترض بها بعض المتأخرين . وقد بلغ عدد مذكره من النكت تسعين ومائتي نكتة .

أما الاعتراضات فقد بلغ مذكره منها خمسة وستين اعتراضاً وبدراسة كل قسم منها يتبين للدارس مايلي :

١- أن المؤلف يصدر كل قسم منهما - كما تقدم - بنقل عبارة ابن الصلاح أولاً مفتحة دائماً بكلمة : " قوله .. " ثم يورد من كتاب علوم الحديث القطعة التي اشتملت على موضع النكتة أو الاعتراض .

٢- أنه بعد أن يفرغ من نقل ما أراد من نصوص ابن الصلاح يردف ذلك بقوله : " انتهى " . إشارة الى انتهاء نص كلام ابن الصلاح، وتهيئة للذهن للانتقال الى ما يورده عقبه من نكت أو اعتراضات . ولاشك ان هذا الفصل له أثره البين في دفع اللبس، ومنع الخلط، ودرأ الإيهام .

٣- ثم يشرع بعد ذلك في ايراد النكتة أو الاعتراض الذي يتعلق بتلك القطعة المنقولة من كتاب ابن الصلاح .

٤- ان المؤلف يستهل كلامه بجملة من النصوص يستعملها دائماً ولا يخرج عنها الا شاذراً . فمن ذلك قوله :

- أ - " وفيه أمران " (١) وذلك حين يتضمن النص نكتتين فقط .
ب - " وفيه أمور " (٢) وذلك حين يشتمل النص على عدة نكت .
ج - " أبهم المصنف قائل ذلك " (٣) وذلك في حالة ذكر ابن الصلاح قولاً دون أن يعزوه الى قائله .

(١) انظر امثلة لذلك في (ص ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٥٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩ ، ٥٨٠)

(٢) انظر ص : (٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٩ ، ٥٨٩) .

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٥٨٥) .

د - "اقتصر المصنف على..." (١) ويذكر الامر الذي اقتصر عليه ابن الصلاح ثم يردفه بما يرى انه ملتحق به ومتدرج فيه . وربما قال : "ترك المصنف..." (٢) .

هـ - "يريد بقوله او يريد المصنف بقوله..." (٣) ثم يورد القول ويعقب عليه بما يجلي معناه، ويوضح مراد ابن الصلاح به .

و - "قلت" (٤) وذلك حين يحس المؤلف ان هناك حاجة الى الاستدراك او الاتيان ببعض الفوائد ونحو ذلك .

ز - "هكذا اطلق المصنف" (٥) او "هكذا جزم" او "هكذا قال..." ح - "وفيه نظر" (٦) .

ط - "ولو قال كذا..." كان أليق أو أحسن" (٧) وهذه العبارات الثلاث يعقب بها على النصوص التي يرى أنها لم تكن دقيقة في الإفصاح عن المراد ، أو تكون محتملة، أو متعقبة . وكذلك قوله :
ي - "وقد تعقبه" (٨) .

ك - وما قاله ، أو : هذا الذي قاله خالفه فيه" (٩) .

(١) انظر (ص ١٤١ ، ١٥٢ ، ٢٦٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٦١١) .

(٢) انظر (ص ٢٠١) .

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٨٠ ، ٣٠ ، ١٩٢) .

(٤) انظر (ص : ٣١ ، ٣٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٦٠ ، ٥٩٨ ، ٦٩٥ ، ٧١٩) .

(٥) انظر (ص : ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٤٣ ، ٦٠٧) .

(٦) انظر (ص : ٨٥ ، ٤١٠ ، ٥٥٥) .

(٧) انظر (ص ٤٢ ، ١٤٦) .

(٨) انظر (ص ٤٠ ، ١١٦) .

(٩) انظر (ص ٢١ ، ٧٣) .

- هذا كله فيما يورده من نكت وهي أحد قسمي الكتاب كما تقدم .
- أما ما أورد على كتاب ابن الصلاح من اعتراض - وهو القسم الثاني - فانه يذكره دائما بقوله :
- " اعترض عليه (١) ثم يذكر الاعتراض ويتعقبه بما يراه على ضوء قواعد هذا العلم وأصوله .
- على انه يذكر أحيانا اعتراضات مفترضة لم يقل بها قائل ، وانما يحتمل ان تجد لها قائلًا فيما بعد . وهذا النوع يذكره بقوله :
- " وقد يعترض (٢) فيذكر هذا الاعتراض المحتمل ثم يجيب عنه أيضا .
- ٥ - يحرص المؤلف بعد فراغه من ذكر النكت أو الاعتراضات والجواب عنها على ختم كلامه بقوله " والله أعلم " .
- ٦ - يعرض المؤلف في كتابه للكثير من المباحث والقضايا المتمثلة بالكتاب وقد لاح لى ان اسجل الجوانب الهامة المتميزة التي ظهرت لـــــــ من دراسة هذا الكتاب والتي تجلى الكثير من ملامح منهجه ، وتبرز جملة من اهم خصائصه . فمن ذلك :
- أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل والتدليل الذي يثبت القواعد ويكشف عن دقائقها ويوضح غوامضها .
- وتتجلى هذه العناية بالتمثيل تارة بإيراد الامثلة والشواهد الحديثة مع العناية التامة بتخريجها، وتتبع طرقها، وتحقيق القول في درجاتها، والافاضة أحيانا في استيعاب طرق الحديث المستشهد به وتخرج كل طريق منها، والحكم عليها .

(١) انظر : (ص ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ،

١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٤٩٥ ، ٧٠٢) .

(٢) انظر (ص ٦٩٣) .

وللتدليل على ذلك يمكن مراجعة كلام المؤلف على حديث المعارف (١) .
والرد على دعوى وضعه ، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في النهي
عن بيع الولاء وهبته (٢) ونفى تفرد بعض الرواة به .
وحديث المغفر (٣) وبيان وروده من طرق عديدة .
وحديث " البيعان بالخيار " (٤) وذكر الاختلاف على مالك فيه .
وحديث " الانتفاع باهاب الميتة " (٥) والتفرقة بين رواياته .
وحديث " فرض زكاة الفطر والكلام على زيادة لفظه " من المسلمين
وتخريجها " (٦) .

وكلام المؤلف على حديث أنس رضي الله عنه في نفي الجهل
بالبسمة (٧) . وكلامه على الأحاديث الأربعة التي نقل عن الإمام أحمد
القول بأنها لا أصل لها (٨) ، وتحقيق القول في هذا النقل وفي درجات
تلك الأحاديث (٩) .

" وكلامه على حديث " إنما الأعمال بالنيات " الذي يعد أنموذجاً
رائعاً للبسط والإفصاح في تتبع الفاظه ورواياته المختلفة وتخريج
كل واحدة منها مع الدقة والاستقصاء التامين (١٠) .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | انظر (ص : ١٩٥ ، ١٩٦) . |
| (٢) | انظر (ص : ٢١٥ - ٢١٦) . |
| (٣) | أي حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه
المغفر . انظر ص ٢١٨ - ٢٢٠ . |
| (٤) | انظر (ص ٢٢٢ - ٢٢٦) . |
| (٥) | انصر (ص ٢٣١ - ٢٣٣) . |
| (٦) | انظر (ص : ٢٣٦ - ٢٣٩) . |
| (٧) | انظر (ص ٢٥١ - ٢٥٧) . |
| (٨) | وهي : حديث : " من بشرني بخروج اذار بشرته بالجنة " وحديث " من
آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة " وحديث : " يوم تحركم
يوم صومكم " وحديث للسائل حق وأن جاء على فرس " . |
| (٩) | انظر (ص ٤٤٢) . |
| (١٠) | انظر (ص ٤٥٥ - ٤٦٥) . |

ومن ذلك أيضا كلامه على حديث المسح على الخفين (١) .

وحديث " أنزلوا الناس منازلهم " (٢) .

وتارة تتجلى هذه العناية باستقصاء واستيعاب أسماء الرواة أو الرجال الذين يورد ابن الصلاح بعضا منهم أو الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم فومسالة ، أو مبحث من مسائل ومباحث الكتاب . حيث يطيب لـ الحافظ العراقي النفس جدا فيستغرق ذكر أسماء الرجال أحيانا عدة صفحات من الكتاب . وهو مع ذلك يعني بإيراد أسمائهم مرتبة على حروف المعجم ويصرح بذلك - أي بكونه يرتبهم على الحروف .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء من روى حديث المسح على الخفين من الصحابة فبلغ بهم أربعة وسبعين ذكرهم مرتبين على حروف المعجم (٣) .

ومن أمثلة ذلك أيضا ذكره أسماء من اختلف في كناههم (٤) .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء المخضرمين والزيادة على ما ذكره مسلم وابن الصلاح منهم (٥) . حيث بلغ عددهم اثنين وأربعين (٦) رجلا رتبهم على حروف المعجم .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء الرواة عن عمرو بن شعيب وهـم أربعون إلا واحدا ذكرهم مرتبة أسماءهم على حروف المعجم (٧) .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء الرواة عن حماد بن زيد وعددهم ثلاثة وسبعون راويا (٨) وأسماء الرواة عن حماد بن سلمة وعددهم خمسة وستون راويا . ذكرهم بعد ما رتبهم على حروف المعجم (٩) .

(١) انظر (ص ٤٦٨-٤٧٦) .

(٢) انظر (ص ٦٢٦-٦٣١) .

(٣) انظر (ص ٤٦٩-٤٧٥) .

(٤) انظر (ص ٧٦١ - ٧٦٣) .

(٥) انظر (ص ٦١١-٦١٩) .

(٦) لم يذكر منهم مسلم إلا عشرين وزاد ابن الصلاح عليه رجلين .

(٧) انظر (ص ٦٣٦-٦٤٢) .

(٨) انظر (ص ٨٥٣-٨٦٧) .

(٩) انظر (ص ٨٦٧-٨٨٠) .

ب - ومما اعتنى به الحافظ العراقي عناية كبرى في كتابه : الكلام على الرجال بما يقتضيه المقام جرحا وتعديلا .
فمن تكلم عنهم :

عمارة بن زاذان الصيدلاني ، نقل قول أحمد فيه " يروي أحاديث مناكير " (١) .

سليان بن نافع العبدى ، أورد قول صاحب الميزان فيه " غير معروف " (٢)
عبد الرحيم بن زيد العمي . قال عنه : " متروك " (٣) .
أبويحيى بن محمد بن قيس قال عنه " ضعيف " (٤) .

مُعان بن رِفاعَة السَّلامى ذكره فى الضعفاء (٥)
عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّانى ، وعمران بن حِطَّان ذكرهما كمشاليين
للمبتدعة الدعاة (٦)

ابراهيم بن عبد السلام : بين أنه من الضعفاء المجهولين (٧) .
عثمان بن فائد : قال عنه : " ضعفه الجمهور " (٨) .

أبوشيبة القاضي ابراهيم بن عثمان قاضي واسط ، قال عنه " كذبــــــــه
شعبة ، وقال ابن معين : ليس بثقة " (٩) .

موسى بن عبيدة الرَّبَذى : قال عنه " وهو ضعيف " (١٠) .

العلاء بن مسلمة الرواس : قال عنه : " وضع " (١١) . وبسط اقوال ائمة
هذا الشأن فيه عبد العزيز بن الحارث التميمي قال عنه : : متكلم فيه
كثيرا على امامته ، واشتهر بوضع الحديث " (١٢) .

-
- | | |
|------|------------------------|
| (١) | انظر ص (١٠٧) . |
| (٢) | انصر (ص ١١٥) . |
| (٣) | انظر (ص ١٢٢) . |
| (٤) | انظر (ص ٢٢٨) . |
| (٥) | انظر (ص ٢٨٦ ، ٢٨٧) |
| (٦) | انظر (ص ٣١٠ ، ٣١١) . |
| (٧) | انظر (ص ٤٤٥) . |
| (٨) | انظر (ص ٤٤٦) . |
| (٩) | انظر (ص ٤٤٨) . |
| (١٠) | انظر (ص ٥٥٨) . |
| (١١) | انصر (ص ٦٩١) . |
| (١٢) | انظر (ص ٦٩١) . |

بَنَانِ الْحَمَّال : نقل عن ابن يونس وثيقه له ، وعن الدارقطني قوله :
كان فاضلاً (١) .

الخليل بن أحمد بن الخليل الواسطي : قال عنه : " أحد الحفاظ " (٢)
ربيعه الرأي وهو ابن أبي عبد الرحمن : نقل أنه اختلط في آخر عمره
وقال : " احتج به الشيخان ، وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم السمراني
ويحيى بن سعيد ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن عبد البر ولا أعلم
أحداً تكلم فيه باختلاط ولا ضعف " (٣) .

ج - لم يقصر المؤلف كل همه على التمثيل وإنما تجاوز ذلك إلى التمثيل
البديل أيضاً .

أي أنه حين يمثل ابن الصلاح بمثال ما ويتبين بمناقشته الحفاظ
العراقي له فيه أنه غير صالح لما مثل به ، فإنه يورد مثالا آخر
صالحا لما يراد التمثيل به عليه .
فمن ذلك :

ذكره للمثال الصالح على الحديث المنكر (٤) .

تمثيله للحديث الذي أجمعت الأمة على ترك العمل به (٥)

تمثيله للحديث الذي اتفق الراويان على إسناده . واختلفا في ذكر بعض
متنه (٦) .

د - ومما عني به المؤلف في هذا الكتاب تحرير مذهب المحدثين ومذهب

الاصوليين في المسائل التي يتداخل فيها هذان المذهبان .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على مراسيل الصحابة حين تكلم عن مذهب
المحدثين ومذهب الاصوليين فيها (٧) .

-
- (١) انظر ص (٧٩٦) .
 - (٢) انظر ص (٨٤٤) .
 - (٣) انظر ص (٩٧٥) .
 - (٤) انظر ص (٢٢٦ - ٢٢٨) .
 - (٥) انظر ص (٥٠٢ - ٥٠٤) .
 - (٦) انظر ص (٢٣٣) .
 - (٧) انظر ص (١٧١ ، ١٧٢) .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على الحديث الذي وصله جماعة وأرسله جماعة ، أو رفعه جماعة ووقفه جماعة ، حيث بين مذهب كل من المحدثين والاصوليين في ذلك (١) .

هـ - حرص الحافظ العراقي على أن يشتمل كتابه على فوائد شتى مما يتصل بموضوع الكتاب ويتفرع من دوحته .

فمن ذلك : أنه قال في النوع التاسع (٢) : " وبلغنى أن بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت أن أذكر هنا ما وقع لي من ذلك للفائدة " ثم ذكر تلك الأحاديث التي وقعت لـه وهى عشرون حديثاً بحيث يصلح ما ذكره فى هذه الفائدة . ان يفرد بجزء مستقل على غرار الأجزاء الحديثية المستقلة .

و - خصص المؤلف لف للنكت والمسائل اللغوية مواضع عدة من كتابه برهـ فيها على عمق ثقافته اللغوية ، واتساع أبعادها مما يجعل المدارس للكتاب يخرج من دراسته بفوائد لغوية غير قليلة .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره فى طليعة كتابه وفى أول نكتة منه من حديث عن ضبط كلمة " عني " واستعمالها (٣) .

ثم ما ذكره فى النكتة الشافية منه حول استعمال ابن الصلاح كلمة " ملأ وأملأ " بغير همز على التخفيف (٤) .

ومن ذلك كلامه على استعمال لفظ " المعلول " حيث بسط القول فى ذلك وأورد فيه كلام أئمة أهل اللغة فأشبع الموضوع تحقيقاً (٥) .

(١) انظر (ص ٢٠٠ ، ٢٠١) .

(٢) انظر (ص ١٥٨ - ١٧١) .

(٣) انظر (ص ٥٤) .

(٤) انظر (ص ٦) .

(٥) انظر (ص ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

ومن ذلك ما قاله حول لفظ " مقارب " من حيث ضبطه ومعناه (١) .
ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على " الوجادة " حيث أورد المصنف
الأخرى وبين معانيها (٢) .

ومن ذلك ما ذكره حول كلمة " نجر " (٣) .

ومن ذلك تفصيله القول في معني كلمة " مُخَضَّرَم " و " الخَضْرَمَة " (٤) .

ز - مما عني به المؤلف أيضا نسبة الأقوال التي يوردها ابن الصلاح
- مبهما أسماء قائلها - إلى أصحابها الذين نقلت عنهم ، وكثيرا
ما يذكر مع ذلك اسم المصدر الذي نقل ذلك القول منه . ويصدر كلامه
أو بيانه لذلك بقوله " ابهم المصنف قائل ذلك وهو ... " .
كما تقدم ذلك .

ولا ريب أن عزو الأقوال إلى قائلها أمر جدير بالعناية حقيق
على أن لا يغفل المؤلفون والكتابون في شتى العلوم وخاصة في أمثال
هذه العلوم .

ح - ظهرت في مباحث الكتاب ومناقشاته صفة التحري والدقة والاحتياط
وعدم ترك المجال للإيهام واللبس .

فمن الأدلة العملية على ذلك ما جاء عند كلامه على " سلمان " .
وأنه ليس في الصحيحين منه إلا أربعة فذكرهم - وفي أشاء كلامه عن
سلمان بن ربيعة الباهلي ذكر أن مسلما أخرج عن عبد الله بن سلمان
عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا " أن الله يبعث ريحا من اليمن .. " .
الحديث وعقب عليه بقوله : " وعبد الله بن سلمان هذا أبوه هو سلمان
الأغر ، ولكن كان ينبغي للمصنف أن يذكره أيضا ، لأن أباه لم ينسب في
هذا الحديث فربما ظن أنه آخر " (٥) .

(١) انظر (ص ٣٣٠ ، ٣٣١) .

(٢) انظر (ص ٣٦٩) .

(٣) انظر (ص ٤٢٤) .

(٤) انظر (ص ٦٠٥ - ٦٠٧) .

(٥) انظر (ص ٨١٦ ، ٨١٧) .

ومن ذلك عند ذكر الرواة عن حماد بن سلمة والرواة عن حماد ابن زيد فقد قال: " وبقي وراء ذلك أمر آخر وهو أن جماعة من الرواة يطلقون الرواية عن حماد من غير تمييز ويكون بعضهم إنما يروى عن حماد بن زيد دون ابن سلمة ، وبعضهم عن حماد بن سلمة دون ابن زيد ، فربما ظن غير أهل الحديث أو غير المتبحر فيهم أنهم يروون عنهما ولا يميز مرادهم لكونه غير منسوب ، فأردت بيان من يروى عن واحد منهما دون الآخر ليعرف بذلك مراده في حالة الإطلاق " (١) .

ثم ذكر الرواة عن كل منهما مستقلين مرتبين على حروف المعجم كما تقدم .

ومن ذلك أنه حين يوضح مقصوده من بعض ما يذكره في تحقيق مسألة أو ترجمة شخص أو تخريج حديث أو غير ذلك يردف بيانه بقوله : " وإنما نبهت على ذلك " أو " بينت ذلك " لئلا يتوهم أو يظن القارئ لكلامه غير ما يريد . (٢) .

ط - أظهر الكتاب بجلاء ما اتمف به المؤلف رحمه الله من توافع وانصاف حمله على الحديث عما وهم فيه في بعض كتبه فنبه عليه في هذا الكتاب ولم يجد في ذلك غشاة عليه ولا انتقاصا من منزلته .

فمن ذلك ما ذكره عند كلامه على زياد بن رباح وان كنيته " أبوقيس " وأن المزي خالف ابن الصلاح فرجع في " التهذيب " أن كنيته " أبورباح " بالياء المثناة التحتية ، حيث قال العراقي - رحمه الله - بعد ذلك : " وقد كنت قلدت المزي في ترجيحه لذلك فصدرت به كلامي في شرح الألفية ، ثم تبين لي أنه وهم ، وأخلاف مرجوح وان الصواب ما ذكره المصنف " (٣) .

(١) انظر (ص ٨٥٣) .

(٢) انظر (ص ١٨ ، ٨١٠) .

(٣) انظر (ص ٨٠٨) .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على ما في الموطأ والصحيحين ممن أسماه
بسر بالباء الموحدة المضمومة والسين المهملة حيث قال العراقي
رحمه الله : وقد كنت اعترضت على المصنف في شرح الألفبائية
حيث لم يذكر أباه (١) بسر بن أبي بسر المازني فان حديثه
في صحيح مسلم ، وكنت قلدت - في ذلك - الحافظ ابا الحجاج الميزي
فانه قال في تهذيب الكمال أنه روى له مسلم ورقم له علامة مسلم
في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية ولده عبد الله بن
بسر عنه ، ثم تبين لي أن ذلك وهم ، وانه لم يخرج له مسلم وانما
أخرج لابنه عبد الله بن بسر قال: نزل النبي صلى الله عليه وسلم
على أبي فقد منا له طعاما وليس لأبيه بسر فيه رواية ولا ذكر باسمه
الا في نسب ابنه عبد الله بن بسر... وسبب وقوع المزي في ذلك تقليده
لصاحب الكمال ، فانه سبقه لذلك " (٢) .

وهذا التواضع والانصاف ، والرجوع الى الصواب ، وعدم التمسادي
في الخطأ هو من صفات الراشخين في العلم ، يضربون به الأمثال
لغيرهم .

ي - يذكر المؤلف رحمه الله - في بعض المواضع - أسماء بعض كتبه الأخرى
التي تكلم فيها عن نفس القضية بإفاضة أو إيجاز .
فمن ذلك ذكره للجزء الذي جمع فيه أحاديث الصحيحين المتكلم
فيها بضعف أو انقطاع (٣) .

(١) يريد أبا عبد الله بن بسر المازني .

(٢) انظر (ص ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠) .

(٣) انظر (ص ٤٨) .

ومن ذلك ذكره للجزء الذى تكلم فيه عن الأحاديث التى حكم عليها
ابن الجوزى بالوضع وهى فى المسند (١) .

ومن ذلك ذكره لشرحه على الترمذى (٢) .

ومن ذلك اشارته فى بعض المواضع الى كلام له فى شرحه
للفيته (٣) .

ك - يتفاوت ما يذكره المؤلف فى الكتاب من نكت واعتراضات بين ايجاز
واطناب ، بحيث لا يتجاوز كلامه احيانا سطوراً معدودات (٤) . بينما
يمتد احيانا ليبلغ عشر ورقات من نسخة الاصل (٥) . أى عشرين صحيفة
كاملة من المخطوطة بغير هوامش التحقيق .

...

(١) انظر (ص ١٠٦) .

(٢) انظر ص (٢٣٩) .

(٣) انظر (ص ٨٠٨ ، ٨١٠) .

(٤) كما فى بعض النكت اللغوية .

(٥) كما فى كلامه فى النوع الثانى والستين وهو معرفة من خلط فى آخر
عمره حيث افاض فيه افاضة ظاهرة وتجلى فيه تحقيقه وتبحره فى هــ
العلم . انظر (ص ٩٣٩-١٠١٢) .

المبحث الثالث

مقارنة بين منهج الحافظ العراقي
ومناهج كل من : الابناسي والبلقيني
وابن حجر العسقلاني

للمزيد من البيان وتفصيل القول في منهج العراقي رحمه الله في "التقييد والايضاح" رأيت أن أعقد مقارنة بين منهجه ومناهج ثلاثة ممن ألف في هذا الباب . وهم : برهان الدين ابراهيم بن موسى الأبناسي المتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة (١) .

وراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني (٢) المتوفى سنة خمس وثمانمائة (٣) .

وشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وفيما يلي ذكر فقرة اشترك الثلاثة في ايراد النكت عليها في كتبهم - كي تبدو في تضاعيف كلامهم أوجه الاتفاق أو الافتراق بينهم وبين الحافظ العراقي . وابتدىء أولا بايراد النص من كتاب "التقييد والايضاح" .

قال العراقي رحمه الله : قوله : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان وسنن أبي داود ، وسنن النسائي وجامع الترمذي وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ما يورد فيها مطلقا كمسند أبي داود الطيالسي ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمي ومسند أبي يعلى ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند البزار أبي بكر وأشباههم

-
- (١) ترجمته في : انباء الغمر (٨٠٢/٢) ، الضوء اللامع (١٧٣/١) ، حسن المحاضرة (٤٣٧/١ ، ٤٣٨) شذرات الذهب (٣٥٢/٧) .
- (٢) ترجمته في : لحظ اللاحاظ (٢١٧-٢٠٦) انباء الغمر (١٠٧-١٠٩) الضوء اللامع (٨٥/٦) حسن المحاضرة (٣٢٩/١) طبقات المفسرين للـداودي، (٣/٢) شذرات الذهب (٥١/٧) .

فهذه عاداتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غيـــــر متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ، فلذلك تأخرت مرتبتها الى آخر كلامه . وفيه أمران :

أحدهما أن هذه مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده . وهم منه ، فانه مرتب على الأبواب كالكتب الخمسة واشتهر تسميته بالمسند كما سمي البخاري المسند الجامع الصحيح وان كان مرتبا على الأبواب ، لكون أحاديثه مسندة ، الا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة ، والمنقطعة ، والمعزلة ، والمقطوعة ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه المسانيد ، بأن أحمد بن حنبل شرط في مسنده أن لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده ، قاله أبو موسى المديني ، وبأن اسحاق بن راهويه يخرج أمثــــل ما ورد عن ذلك الصحابي ، ذكره عنه أبو زرعة الرازي ، وبأن مسند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ ، وبأن مسند البزار بين فيه الصحيح وغيره . انتهى ما اعترض به عليه .

والجواب أنا لا نسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه ، والسدى رواه أبو موسى المديني بسنده اليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة ، وهذا ليس صريحا في أن جميع ما فيه حجة ، بل فيه أن ما ليس في كتابه ليس بحجة . على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست في مسند أحمد . منها : حديث عائشة في قصة أم زرع . وأما وجــــود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة ، وقد جمعتها في " جزء " وقد ضعف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه ، فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا : رأيت عبد الرحمن ابن عوف يدخل الجنة حيوا " وفي اسناده عمارة وهو ابن زاذان قال الامام أحمد : هذا الحديث كذب منكرو . قال : وعمارة يروى أحاديث مناكير ، وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في " الموضوعات " وحكى كلام

الامام أحمد المذكور . وذكر ابن الجوزي أيضا في الموضوعات مما في المسند حديث عمر : " ليكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد " وحديث أنس " مامن معمر يعمر في الاسلام أربعين سنة الا صرف الله عنه أنواعا من البلاء والجنون والجذام والبرص " وحديث أنس : " عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفا لحساب عليهم " ، وحديث ابن عمر : " من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برىء من الله " الحديث . وفي الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم . ومما فيه أيضا من المناكير حديث بريدة : " كونوا في بعث خراسان ثم أنزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرشين " . ولعبد الله ابن أحمد في المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع ، فمن الموضوع حديث سعد بن مالك ، وحديث ابن عمر أيضا في رد الابواب الا باب علي ، ذكرهما ابن الجوزي أيضا في " الموضوعات " وقال انهما من وضع الرافضة . وأما مسند اسحاق بن راهويه ففيه الضعيف ، ولا يلزم من كونه يخرج أمثل ما يجد للمصاحبي أن يكون جميع ماخرجه صحيحا بل هو أمثل بالنسبة لما تركه . ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان ابن نافع العبدي عن أبيه قال : وقد المنذر ابن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وأنا غليم أمسك جمالهم ، فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فكانني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك قال : ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة . قال صاحب الميزان : " سليمان غير معروف ، وهو يقتضى أن نافعا عاش الى دولة هشام ^(١) انتهى . والمعروف أن آخر الصحابة موتا أبو الطفيل كما قاله مسلم وغيره . والله أعلم . وأما مسند الدار من فلا يخفى ما فيه من الضعف لحال روايته ولارساله ، وذلك كثيـر فيه كما تقدم . وأما مسند البزار فانه لا يبين الصحيح من الضعيف الا قليلا ، الا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث ، ومتابعة غيره عليه ، والله أعلم ^(٢) .

(١) انظر الكلام على هذه الاحاديث وتخرجها في الجزء الاول (ص ١٠٧-١١٥) .

(٢) انظر (ص ١٠٦-١١٥) .

انتهى كلام العراقي .

أما الابناسي (١) فانه بعد أن أورد كلام ابن الصلاح المتقدم نقله عقبه بقوله : " اعترض عليه كونه عد مسند الدارمي في جملة هذه المسانيـد التي أفر د فيه حديث كل صحابي وحده ، وليس كذلك وانما هو مرتب على الأبواب ، كالكتب الخمسة ، وسمى بالمسند كما سمي البخاري بالمسند الجامع الصحيح وان كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده الا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة " (٢) واستمر في إيراد ما اعترض به على ابن الصلاح مع الجواب عنه ناقلًا ذلك كله من كلام العراقي بعباراته وألفاظه في الأغلب .

أما البلقيني فقال في هذا الموضع من كتاب ابن الصلاح : " فائـدة المساند يجوز لك أن تثبت الياء فيها ، والأولى أن لا تثبت . وقد صنعت على ذلك مصنفًا سميته : ذكر الاسانيد في لفظ المسانيد ، فلينظر ما فيـه فانه من المهمات . وعد الدارمي في المسندات التي صفت على مسانيـد الصحابة دون الأبواب فيه نظر ، فالموجود للدارمي مصنف على الأبواب : الطهارة وغيرها ، وقد جاء عن اسحق بن راهويه انه قال : خرجت عن كل صحابي أمثل ماورد عنه ذكره ابوزرعة الرازي . ومسند البزار يبين فيه الكلام على الحديث وجاء عن أحمد بن حنبل انه قال : هذا الكتاب جمعته وانتقيتـه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة قال ابو موسى المديني : ولم يخرج أحمد الا عن ثبت عنده . صدق وديانسة دون من طعن في أمانته ، يدل على ذلك قول عبد الله ابنه : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، قال أبو موسى :

(١) الابناسي : يفتح اوله وسكون الباء الموحدة . وفتح النون بعدها ألف

ثم سين مهملة مكسورة : نسبة الى " ابناس " قرية صغيرة بالوجه البحري

من مصر . الضوء اللامع ١١/١٨٢ .

(٢) الشذا الفياح (ق ١١ ب) .

ومن الدليل على أن ما أودعه مسنده احتياط فيه اسنادا ومتنا ولم يورد فيه
الا ما صح عنده: ضربه على احاديث رجال ترك الرواية عنهم في غير المسند .
وأما مسند الدارم فقد اطلق عليه جماعة من الحفاظ اسم الصحيح انتهت (١)
آخر كلام البلقيني (٢) .

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فانه قال - بعد أن أورد كلام ابن
الصلاح المتقدم - : " قلت : هذا هو الأصل في وضع هذين الصنفين فـ
ظاهر حال من يصنف على الابواب انه ادعى على أن الحكم في المسألة التـ
بوب عليها مابوب به ، فيحتاج الى مستدل لصحة دعواه ، والاستدلال انما
ينبغي ان يكون بما يملح ان يحتج به ، واما من يصنف على المسانيد فان ظاهر
قصده جمع حديث كل صحابي على حدة سواء كان يملح للاحتجاج به ام لا . وهذا
هو ظاهر من اصل الوضع بلا شك فانحط او ارتفع ، فان بعض من صنف الابواب
قد أخرج فيها الاحاديث الضعيفة بل والباطلة ، اما لذهول عن ضعفها
واما لقلّة معرفة بالنقد وبعض من صنف على المسانيد انتقى احاديث كـ
صحابي فاخرج أصح ما وجد من حديثه ، كما روينا عن اسحاق بن راهويه انه
انتقى في مسنده أصح ما وجد من حديث كل صحابي الا ان لا يجد ذلك المتـ
الا من تلك الطريق فانه يخرجها ، ونحي بقى بن مخلد في مسنده نحو ذلك .
وكذا صنع أبوبكر البزار قريبا من ذلك ، وقد صرح ببعض ذلك في عدة مواضع
من مسنده ، فيخرج الاسناد الذي فيه مقال ويذكر علته ، ويعتذر عن تخريجـه
بانه لم يعرفه الا من ذلك الوجه .

وأما الامام أحمد فقد صنف أبو موسى المديني جزءا كبيرا ذكر فيه
أدلة كثيرة تقتضي أن أحمد انتقى مسنده وانه كله صحيح عنده وان ما أخرجه
فيه عن الضعفاء انما هو في المتابعات وان كان أبو موسى قد ينازع في بعضـه

(١) محاسن الاصطلاح (ص ١١٢-١١٣) .

(٢) بضم الباب الموحدة وسكون اللام وكسر القاف بعدها ياء مثناة من تحت
ساكنة ثم نون نسبة الى بلقينة قرية بالغربية من مصر .

معجم البلدان (٤٨٩/١) الضوء اللامع (١٩٢/١١)

ذلك لكنه لا يشك منصف أن مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالا من غيره ، وهذا يدل على أنه انتخبه ، ويؤيد هذا ما يحكيه ابنه عنه أنه كان يضرب على بعض الأحاديث التي يستنكرها ، وروى أبو موسى في هذا الكتاب من طريق حنبل — إسحاق قال: جمعنا أحمد أنا وابننا عبد الله وصالح وقال: انتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فان وجدتموه والا فليس بحجة . فهذا صريح فيما قلناه أنه انتقاه ، ولو وقعت فيه الأحاديث الضعيفة والمنكورة فلا يمنع ذلك صحة هذه الدعوة لأن هذه أمور نسبية بل هذا كاف فيما قلناه أنه لم يكتف بمطلق جمع حديث كل صحابي .

وظاهر كلام المصنف أن الأحاديث التي في الكتب الخمسة وغيرها يحتاج بها جميعها ، وليس كذلك ، فان فيها شيئا كثيرا لا يصلح للاحتجاج به ، بل وفيها ما لا يصلح للاستشهاد به من حديث المتروكين ، وليست الأحاديث الزائدة على الصحيحين من سنن أبي داود وجامع الترمذي . واد تقرر هذا فسبيل من اراد أن يحتج بحديث من السنن أو بأحاديث من المسانيد واحد ، إذ جميع ذلك لم يشترط من جمعه الصحة ولا الحسن خاصة فهذا المحتج أن كان متأهلا لمعرفة الصحيح من غيره فليس له أن يحتج بحديث من السنن من غير أن ينظر في اتصال أسناده وحال روايته ، كما أنه ليس له أن يحتج بحديث مسند المسانيد حتى يحيط علما بذلك . وان كان غير متأهل لدرك ذلك فسبيله أن ينظر في الحديث أن كان خرج في الصحيحين أو صرح أحد من الأئمة بصحته فله أن يقلد في ذلك ، وان لم يجد أحدا صححه ولا حسنه فماله أن يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لا يشعر . ولم أر للمصنف سلفا في أن جميع ما صنف على الأبواب يحتج به مطلقا ، ولو كان اقتصر على الكتب الخمسة لكان أقرب من حيث الأغلب ، لكنه قال مع ذلك " وما جرى مجراها " فيدخل في عبارته غيرها من الكتب المصنفة على الأبواب كسنن ابن ماجه بل ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهم ، فعليه في إطلاق

ذلك من التعقب ما أوردناه . والله أعلم " (١) . انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله .

وكذلك يتبين مما تقدم إirاده من نصوص :

- ١- أن الأبناسي إنما يورد ما يذكره العراقي بنصه بعد تصديره بكلام ابن الصلاح . وكل ما يخالفه منهج العراقي أنه يورد عبارات ابن الصلاح كلها أو أكثرها - في الأغلب - ولا يقتصر على ذكر موضع التعليق والتنكيح منها كما يفعل الحافظ العراقي . وهذا الذي قدمت ذكره من منهج الأبناسي ينتظم الكتاب كله ، بحيث يعتقد الناظر في كتاب " الشفايا الفياح " أنه نسخة من نسخ كتاب " التقييد والإيضاح " لولا إirاده عبارات ابن الصلاح مطولة كما تقدم . وقد أشار في مقدمة كتابه إلى أنه لخصه لنفسه ولغيره من كلام الحافظ العراقي وكلام غيره ، وأنه ضم إلى ذلك فوائداً حديثية ، ومهمات فقهية . وهاتان الأخيرتان يحتاج اثبات وجودهما في الكتاب إلى دراسة خاصة به تصاحب تحقيقه ودراسته .
- ٢- أن البلقيني يذكر في كتابه هذا قسمين من المباحث أحدهما فوائداً (٢) والآخر زيادات (٣) على ابن الصلاح ، وأن هذه الفقرة من الكتاب هي فائدة ذكر فيها مسألة لغوية ثم أعقبها بإيراد نقد لبعضها ذكره ابن الصلاح مثل تسمية كتاب الدارمي مسنداً ، ومثل الكلام على مسند أحمد ، ونقله كلام اسحق بن راهويه وحديثه عن مسند البزار .

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٤٦-٤٤٩) .

(٢) انظر أمثلة لها (ص ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥) .

(٣) انظر أمثلة لها (ص ١٢٨ ، ١٤١ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١) .

والفارق بين المنهجين - منهج البلقينرو منهج العراقي - واضح ظاهر لكل ناظر في كلام الرجلين. فان العراقي يتناول المسألة باسهاب وتفصيل وواف بالمراد مع الاستشهاد ، والتعليل ، والمناقشة المستفيضة مما يجعله يشبع الكلام على المسألة ويحققها تحقيقا تاما . بخلاف منهج البلقينرو الذى يتميز بالاختصار والاكتفاء بالاشارة الى المباحث اشارات عابرة ربما ذكر معا بعض النصوص والشواهد والمناقشات أحيانا (١) .

٢ - أما الحافظ ابن حجر تلميذ الحافظ العراقي وأحد من رشحهم هو لخلافته فان فيما نقلته من كتابه في هذه الفقرة دليل قوى الدلالة على عمق تأثره بشيخه ، وترسمه خطاه ، ونسجه على منواله .
فانه في هذه القطعة المنقولة من نكتة على ابن الصلاح طوف بمسائل هامة أجاد في الكلام عنها ، وتحقيق القول فيها ، والخروج منها بالقواعد المحددة التى يثوب اليها من أراد انتهاج المسلك الصائب في هذه المسائل الدقيقة العميقة .

وليس تأثره بمنهج شيخه وبعلمه وتحقيقه مما تدل عليه هذه الفقرة فقط من نكته ، بل هناك الكثير من النكت والمباحث (٢) التى تجلي فيها تشابه منهجه ومنهج شيخه واتفاقهما في كثير من الصفات .

وذلك مما يؤكد ان عمل الحافظ ابن حجر في جمع نكته على كتاب ابن الصلاح هو مكمل ومتمم لما سبق اليه شيخه الحافظ العراقي في نكته على الكتاب نفسه . وأن كليهما قد قدم للكتاب وللمشتغلين بهذا العلم وللمكتبة الحديشية خدمة كبرى يعز نظيرها ويندر مثالها .

- (١) انظر امثلة لذلك (ص ١٣٦-١٤١ ، ١٩٦-٢٠٣ ، ٢٩٦-٢٩٩ ، ٤٤٦-٤٥١) .
(٢) انظر امثلة لذلك (٢٣٢-٢٣٤ ، ٢٣٥-٢٣٨ ، ٢٤٧-٢٦٢ ، ٢٢٣-٢٤٢ ، ٤٨١-٤٨٨ ، ٥٤٢/٢-٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥-٥٨١ ، ٥٨٣-٥٩٤ ، ٥٩٥-٥٩٩ ، ٧٧٧-٨١٠) .

ولا يعني هذا أن الحافظ ابن حجر يوافق شيخه الحافظ العراقي في كل ما يذهب اليه ، بل المراد أنه مشابه له في المنهج ، أما آراء الحافظ العراقي ، ونكته فإنها تكون أحيانا محل نظر وتعقب من الحافظ ابن حجر ، ومن الدليل على ذلك أن نكت الحافظ على شيخه قد بلغت سبعا وخمسين نكتة تكلم عنها محقق كتاب النكت في مقدمته (١) .

...

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ١٣٣ - ١٧١) .

المبحث الرابع
مصادر المؤلف

ان الناظر في المصادر التي استقى منها الحافظ العراقي واستند اليها في جمع مادة كتاب " التقييد والايضاح " ليستبين له ذلك العدد الوفير من هذه المصادر ، ويتجلى له - كذلك - هذا التنوع الظاهر والتعدد الواضح في العلوم والفباحث التي تنتظم عقد هذه المصادر ، وتلم شعثها .

ولاريب أن في ذلك دلالة واضحة المعالم على مبلغ الجهد الكبير الذي جعل في مكنة المؤلف أن يوفق إلى اخراج هذا الكتاب مستندا في جمع مادته إلى هذا العدد الكثير الوفير من المصادر مضافاً إلى ما أوتيته من البتحرى والحفظ والضبط والالمام الواسع ، والكفاءة العلمية المشهودة .

ولاشك - أيضاً - أن وجود هذه الكتب الكثيرة التي قل أن تجتمع لدى شخص آخر قد أعان الحافظ العراقي أبلى العون على الظفر بمقصوده في اخراج هذا الكتاب الثمين الذي يعد - بحق - واحداً من أعظم الآثار العلمية التي تركها المؤلف لفرحمه الله للمكتبة الحديثية ، وأكثرها نفاسة ، وأحفلها بالفوائد .

وليست كثرة كتبه دعوى لإبرهان عليها ، أو حداً ليس له من الواقع المشهود ما يسنده ، فقد شهد له بذلك تلميذه الحافظ ابن حجر - فيما نقله عنه تلميذه السخاوي - فقال - " آي ابن حجر - : " وكان كثير الكتب والأجزاء ، لم أر عند أحد بالقاهرة أكثر من كتبه وأجزائه " (١) .

وفيما يلي ذكر أسماء المصادر التي استند اليها المؤلف رحمه الله في كتابه هذا بعد أن جمعتها مرتبة على حروف المعجم .

كما رأيت - اتماماً للفائدة ومشاركة في الدلالة - أن أتبع اسم المصنف ومؤلفه بمعلومات موجزة عن مكان طبع الكتاب إن كان مطبوعاً ، وأحلت إلى كتابي " تاريخ الأدب العربي " لكارل بروكلمان ، و " تاريخ التراث العربي " لفؤاد

سركين ان كان الكتاب مخطوطا ووقفت على ذكر له في احدهما ، وأشارت الى
الاول بـ " بروكلمان " والى الثانى بـ " سركين " اختصارا ونائياً عن الاطالسة
وهذا بيان بأسماء مصادر المؤلف .

- ١- الاحكام " الكبرى " لآبى محمد عبدالحق بن عبد الرحمن الاشبلى المعروف
بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ " بروكلمان ٢٧٩/٦ " .
- ٢- الاحكام فى أصول الاحكام : لآبى الحسن على بن أبى على سيف الدين الامدى المتوفى
سنة ٦٤١ وهو مطبوع فى القاهرة .
- ٣- احياء علوم الدين : لآبى حامد الفزالى (ت ٥٠٥) وهو مطبوع فى مصر .
- ٤- اختلاف الاثمة فى القراءة والسماع والمناولة والاجازة : لآبى عبد الله
ابن متدة المتوفى سنة ٣٩٥ .
- ٥- اختلاف الحديث : للامام محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ . وهو مطبوع
فى مصر .
- ٦- الاخوة والاخوات لآبى الحسن على بن نعمر الدارقطنى : المتوفى سنة ٣٨٥
" سركين ٢٤٣/١ " .
- ٧- الأدب - لآبى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبوع
فى بيروت .
- ٨- الادب المفرد " لآبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ ،
وهو مطبوع أكثر من طبعة .
- ٩- الأربعون العلوية لآبى بكر محمد بن على بن عبد الله الجبانى المتوفى بسبى
سنة ٥٦٣ .
- ١٠- الارشاد لآبى زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو تحت الطبع الان
فى بيروت .
- ١١- الارشاد لآبى يعلى الخليلى - مخطوطة منه نسخة فى المكتبة المركزية برقم
٤٢٨٠ .
- ١٢- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من
معانى الرأى والآثار لآبى عمر يوسف بن عبد الله بن نعمر بن عبد البر النمري
المتوفى سنة ٤٦٣ - طبع بعضه فى مصر .

- ١٣- أسد الغاية فى معرفة الصحابة لعر الدين أبى الحسن على بن أبى الكسـرم
محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ . وهو مطبوع فى مصر .
- ١٤- الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمـسرى
المتوفى سنة ٤٦٣ مطبوع مع كتاب الاصابة فى مصر .
- ١٥- أسماء الرواة عن مالك . لابى بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب
البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ .
- ١٦- الاشتقاق لابى بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد المتوفى سنـة
٢٣٠ وهو مطبوع .
- ١٧- اصلاح ابن الصلاح المغلطاي بن قليح الحكرى المتوفى سنة ٧٦٢ " بروكلمان
٢٠٣/٦ .
- ١٨- الاطراف " أطراف الصحيحين " لابى مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الله
الدمشقى المتوفى سنة ٤٠١ .
- ١٩- الاطراف " أطراف السنن الاربعة " واسمه الاشراف على معرفة الاطـراف
لابى القاسم بن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦ .
- ٢٠- الاطراف " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف " لابى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن
المرى المتوفى سنة ٧٤٢ . وهو مطبوع فى الهند .
- ٢١- الاطراف " أطراف الصحيحين " لابى محمد خلف بن حمدون الواسطى المتوفى
سنة ٤٠١ " بروكلمان ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠ .
- ٢٢- الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الاثار لابى بكر محمد بن موسى بن عثمان
الحازمى الهمدانى المتوفى سنة ٥٨٤ " وهو مطبوع فى الشام .
- ٢٣- الاقتراح فى بيان الاصطلاح لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق
العيد المتوفى سنة ٧٠٢ وهو مطبوع فى بغداد .
- ٢٤- الاكمال فى رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف فى الاسماء والكنى والانساب
لابى نصر علي بن هبة الله بن علي الامير ابن ماکولا المتوفى سنة ٤٧٥ وهو
مطبوع فى الهند . وبيروت .

- ٢٥- الإلماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضى عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ وهو مسبوع فى القاهرة .
- ٢٦- اللقب لابی بكر احمد بن عبدالرحمن بن احمد الشيرازى المتوفى سنة ٥٤١١ هـ .
- ٢٧- الأم لابی عبدالله محمد بن نادر بن الشافعى الامام المتوفى سنة ٢٠٤ هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ٢٨- الامام : لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ .
- ٢٩- أفاضلى أبى القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ " بروكلمان ٧٢/٦ " .
- ٣٠- الانساب لابی سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . وقد طبع احد عشر جزء منه . ببيروت .
- ٣١- الانساب لابی محمد عبدالله بن على بن عبدالله الرُّشَاطِي - المتوفى سنة ٥٤٢ هـ .
- ٣٢- الانصاف لابن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ مطبوع ضمن مجموعته الرائل الكمالية .
- ٣٣- الاوائل لابی هلال الحسن بن عبدالله العسكري وهو مطبوع فى الرياض .
- ٣٤- البرهان لابی المعالي عبدالملك بن عبدالله الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ وقد طبع فى قطر .
- ٣٥- البعث والنشور لابی بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . " بروكلمان ٢٣١/٦ " .
- ٣٦- بغية النقاد ، لعبدالله بن المواق المغربي المتوفى سنة ٨٩٧ هـ .
- ٣٧- باب اداب العلم " جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله " لابی عمرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٥٦٣ هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ٣٨- بيان الوهم والايهام الواقعيين فى كتاب الاحكام لابی الحسن على بن محمد بن عبدالملك ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ هـ " بروكلمان ٢٧٩/٦ " .

- ٣٩- تاريخ اصبهان لابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وهو مطبوع في ليدن .
- ٤٠- تاريخ بغداد ، لابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في مصر وفي بيزوت .
- ٤١- تاريخ جرجان لحمزه بن يوسف السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وهو مطبوع في بيروت .
- ٤٢- تاريخ دمشق لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ " بروكلمان ٧٠/٦ " .
- ٤٣- تاريخ الضعفاء " للضعفاء الكبير " لابي جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ وهو مطبوع في بيروت .
- ٤٤- تاريخ الضعفاء " كتاب المجروحين " لابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ وهو مطبوع في الهند والشام .
- ٤٥- التاريخ الكبير ، لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو مطبوع في الهند .
- ٤٦- التاريخ لابي الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الاموي المتوفى سنة ٣٥١ هـ .
- ٤٧- التاريخ ، لعل بن عبدالله المديني ، المتوفى سنة ٢٣٤ هـ .
- ٤٨- تاريخ مصر لقطب الدين أبي علي عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ .
- ٤٩- تاريخ مصر لابي سعيد عبدالرحمن بن احمد المعروف بابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧ هـ " بروكلمان ٨١/٣ " .
- ٥٠- تاريخ نيسابور لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . " سزكين ٥٤٥/١ " .
- ٥١- تالي التلخيص ، لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .
- ٥٢- التحرير لابي عمر عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

- ٥٣- التحقيق فى احاديث الخلاف لآبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ .
- ٥٤- التعديل والتجريح لآبى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣هـ .
- ٥٥- التقرير والتيسير لآبى زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ وهو مطبوع فى القاهرة ومعه شرحه تدريس الراوى للسيوطى .
- ٥٦- تقييد المهملو تمييز المشكل لآبى على الحسين بن محمد بن احمد الفسانى المعروف بالجيانى المتوفى سنة ٤٩٨هـ " بروكلمان ٦/٢٦٤ " .
- ٥٧- التكملة لآبى عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر المعروف بابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨هـ .
- ٥٨- التكملة لآبى بكر محمد بن الغنى بن ابي بكر ابن نقطة الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٩هـ " بروكلمان ٦/١٧٧ " .
- ٥٩- تلخيص المتشابه لآبى بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ " بروكلمان ٦/٦٠ " .
- ٦٠- تلقيح فهوم اهل الاثر فى فنون المغازى والسير لآبى الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ٦١- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والمسايد لآبى عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣هـ وقد طبع اربعة عشر جزء منه فى المغرب .
- ٦٢- التمييز لمسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١هـ وقد طبعة القطعة الموجودة منه فى الرياض .
- ٦٣- التنبيه على ما أوهمه ابن عبد البر وهم فيه لآبى بكر محمد بن خلف ابن فتحون المتوفى سنة ٥١٩هـ .
- ٦٤- تهذيب الكمال فى اسماء الرجال لآبى الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢هـ وقد صورت نسخة دار الكتب وطبعت فى ثلاث مجلدات كبيرة فى دمشق . كما بدى فى طباعته محققا فى بيروت صدرت منه عدة أجزاء .

- ٦٥- التهذيب لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ " بروكلمان ٢٤٣/٦ " .
- ٦٦- الثقات لابي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ وهو مطبوع في الهند .
- ٦٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لابي سعي دخليل ابن كيكلسدي العلائي المتوفى سنة ٧٦١ وهو مطبوع في بغداد .
- ٦٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع في الرياض .
- ٦٩- الجامع لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مرات كثيرة في الهند ومصر وبيروت .
- ٧٠- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابي عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في مصر وبيروت . مكرر
- ٧١- الجرح والتعديل لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع في الهند .
- ٧٢- جزء لرشيد الدين ابي الحسين يحيى بن علي القرشي الاموي العطار المتوفى سنة ٦٦٢ .
- ٧٣- جزء في معرفة من يترك حديثه او يقبل لابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى ٢٩٢ .
- ٧٤- الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ .
- ٧٥- الخلاصة لابي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ .
- ٧٦- درة الغواص في أوهام الخواص لابي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ .
- ٧٧- الدلائل والأعلام في شرح رسالة الشافعي لابي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي المتوفى سنة ٣٣٠ .
- ٧٨- دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع في بيروت

- ٧٩- الذيل على الاستيعاب لابي بكر محمد بن خلف بن فتحون المتوفى —
سنة ٥١٩ هـ
- ٨٠- الذيل على تاريخ بغداد لمحب الدين ابي عبد الله محمد بن محمد —
المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٢ هـ وهو مطبوع في الهند.
- ٨١- الذيل على تاريخ مصر لابي القاسم يحيى بن على بن محمد بن ابراهيم —
الطحان المتوفى سنة ٤١٦ " بروكلمان ٨٤/٦ ".
- ٨٢- الذيل على الصحابة لابي سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد السمعاني —
المتوفى سنة ٥٦٢ هـ
- ٨٣- الذيل على الصحابة لابي موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني —
المتوفى سنة ٥٨١ هـ
- ٨٤- الذيل على الكامل لابي العباس احمد بن محمد النباتي العشابي المتوفى —
سنة ٦٣٧ هـ
- ٨٥- رجال البخاري لابي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلابي —
المتوفى سنة ٣٩٨ هـ وهو مطبوع في بيروت .
- ٨٦- رجال مسلم لابي بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهاني المتوفى سنة —
٤٢٨ هـ وهو مطبوع في بيروت .
- ٨٧- رجال مسلم لابي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي —
المتوفى سنة ٤١٨ هـ
- ٨٨- الرسالة لابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ —
مطبوعة في مصر .
- ٨٩- رسالة ابي داود لاهل مكة في وصف سننه لابي داود سليمان بن الأشعث —
السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وهي مطبوعة في بيروت .
- ٩٠- رواية الصحابة عن التابعين لابي بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب —
البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

- ٩١- الروض الانف فى شرح سيرة ابن هشام لابی القاسم عبدالرحمن بن
عبدالله بن احمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ وهو مطبوع فى القاهرة .
- ٩٢- الروضة "روضة الطالبين" لابی زكريا يحيى بن شرفالنووى المتوفى
سنة ٦٧٦ هـ وهو مطبوع فى بيروت .
- ٩٣- السابق واللاحق لابی بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي
المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع فى الرياض .
- ٩٤- سنن ابن الاشعث لابی الحسن محمد بن محمد بن الاشعث .
- ٩٥- سنن ابن ماجة لابی عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة المتوفى سنة ٢٧٥ هـ
وهو مطبوع فى الهند ومصر .
- ٩٦- سنن ابى داود لابی داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة
٢٧٥ هـ وهو مطبوع مرات كثيرة فى الهند ومصر والشام .
- ٩٧- سنن الدارقطنى لعلي بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٢٨٥ هـ وهو
مطبوع فى الهند ومصر .
- ٩٨- سنن النسائى لابی عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة
٣٠٣ هـ وقد طبع المجتبى فى مصر قديما وبدىء فى طباعة الكبرى
فى الهند .
- ٩٩- السنن الكبرى لابی بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وهو
مطبوع فى الهند .
- ١٠٠- سؤالات الامام احمد لابی داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى
سنة ٢٧٥ هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٠١- سؤالات ابى عبيد الأجرى لابی عبيد محمد بن على بن عثمان الأجرى
وقد طبع فى المدينة المنورة اخيرا .
- ١٠٢- سؤالات يحيى بن معين لابی الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدورى
المتوفى سنة ٢٧١ هـ وقد طبع فى مصر .
- ١٠٣- السيرة النبوية لابی محمد عبد الملك بن هشام المعافى المتوفى
سنة ٢١٣ او ٢١٨ هـ وهو مطبوع طبعا كثيرة فى مصر وغيرها .
- ١٠٤- شرح الألفية : لابی الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى
سنة ٨٠٦ هـ وهو مطبوع مع الألفية فى المغرب ثم طبع فى بيروت

- ١٠٥- شرح الترمذى لابی الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ " بروكلمان ١٩١/٣ " .
- ١٠٦- شرح الترمذى لابی الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى المتوفى سنة ٧٣٤ " بروكلمان ١٩٠/٣ ، ١٩١ " .
- ١٠٧- شرح المذهب " المجموع " لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٠٨- شرح صحيح مسلم لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٠٩- شرح مختصر المزنى لابی بكر محمد بن داود الداودى .
- ١١٠- شرح الوسيط لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ .
- ١١١- شعب الايمان لابی بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ .
" بروكلمان ٢٣١/٦ " .
- ١١٢- الشماثل المحمدية لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فى حلب وفى غيرها .
- ١١٣- الصحابة لابی نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ .
" بروكلمان ٢٢٧/٦ " .
- ١١٤- الصحابة لابی حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين ٣٠٩/١ " .
- ١١٥- الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ وهو مطبوع فى بيروت .
- ١١٦- صحيح البخارى لابی عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ وهو مطبوع طبعات كثيرة جدا .
- ١١٧- صحيح مسلم لابی الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع طبعات كثيرة جدا .
- ١١٨- صحيح ابن حبان ، لابی حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين ٣٠٧/١ " .

- ١١٩- صحيح ابن خزيمة ، لابی بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى المتوفى سنة ٣١١ . وقد طبع القسم الموجود منه فى بيروت .
- ١٢٠- الضعفاء والمتروكون لابی الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وقد طبع فى الرياض .
- ١٢١ طبقات الرواة ، لابی الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع فى جدة قديما .
- ١٢٢- طبقات الاصبهانين ، لابی الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيـان المتوفى سنة ٣٦٩ . " بروكلمان ٢٢٧/٣ " .
- ١٢٣- الطبقات الكبرى ، لابی عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى المتوفى سنة ٢٣٠ وهو مطبوع فى بيروت وليدن ومصر .
- ١٢٤- عارضة الاحوذى بشرح جامع الترمذى لابی بكر محمد بن عبد الله الاشبلى المعروف بابن العربى المتوفى سنة ٥٤٣ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٢٥- العبر فى خبر من غير لابی عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع فى مصر وفى بيروت .
- ١٢٦- العدة فى اصول الفقه لابی منصور احمد بن محمد بن محمد بن الصياغ البغدادى المتوفى سنة ٤٩٤ .
- ١٢٧- العلل " علل الحديث " لابی محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع فى مصر وبغداد .
- ١٢٨- العلل لابی عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٤١ وقد طبع منه جزء فى تركيا ويطلع الان فى بيروت .
- ١٢٩- العلل المتناهية لابی الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ وهو مطبوع فى الهند وفى بيروت .
- ١٣٠- العلل الواردة فى الاحاديث النبوية لابی الحسن على بن عمـر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وقد طبع اجزاء منه فى الرياض .
- ١٣١- العلل " التى فى اخر الجامع " لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى . المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مع كتاب الجامع فى مصر .

- ١٢٢- العلل الكبير ، لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذی المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فی عمان بتحقیق زمیلی الدكتور حمزه ذیب مصطفى .
- ١٢٣- غرائب مالک لابی الحسن علی بن عمر الدارقطنی المتوفى سنة ٢٨٥ . " سزکین ١/٣٤٢ " .
- ١٢٤- الفرر المجموعة ، لابی عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشید الفهری المتوفى سنة ٦٢١ او ٦٢٢ هـ .
- ١٢٥- الغریبیین : غریب القرآن والحديث ، لابی عبید احمد بن محمد الهروی المتوفى سنة ٤٠١ . وقد طبع بعضه فی مصر .
- ١٢٦- فوائد الرحلة لتقی التدين ابی عمر وعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ .
- ١٢٧- القدح المعلى ، لابی محمد عبد الكريم الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥ .
- ١٢٨- القرى لقاصد أم القرى ، لابی العباس احمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبری المتوفى سنة ٦٩٤ وهو مطبوع فی مصر .
- ١٢٩- القنية " قنية المنية " فی فقه الحنفية لابی الرجاء نجم الدين مختار ابن محمود الزاهدی الحنفی المتوفى سنة ٦٥٨ " بروكلمان ١/٢٥٢ " .
- ١٤٠- الكامل فی ضعفاء الرجال لابی أحمد عبد الله بن عدی الجرجانی المتوفى سنة ٣٦٥ وقد طبع اخيرا فی بیروت .
- ١٤١- کتاب المرض والكفارات لابی بكر عبد الله بن محمد بن ابی الدنيا القرشي البغدادی المتوفى سنة ٢٨١ هـ " مقدمة كتاب الشکر له ص ٤٢ " .
- ١٤٢- الكفاية فی علوم الرواية لابی بكر احمد بن علی بن شابت الخطیب البغدادی المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع فی الهند ومصر .
- ١٤٣- الکمال فی اسماء الرجال لابی محمد عبد الفنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٠٠ . " بروكلمان ١/١٨٨ " ومنه نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمی بجامعة أم القرى برقم ٣٢٥٠ .
- ١٤٤- الكنى ، لابی محمد عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی المتوفى سنة ٣٢٧ .

- ١٤٥- الكنى ، لابی محمد عبدالله بن على الجارود المتوفى سنة ٣٠٧ .
- ١٤٦- الكنى ، لابی عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ .
- ١٤٧- الكنى ، لابی احمد محمد بن محمد بن احمد الحاكم النيسابورى " الحاكم الكبير " المتوفى سنة ٣٧٨ .
- ١٤٨- الكنى ، لمسلم بن الحجاج القشیری النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وقد طبع مصورا عن نسخة خطية فى دمشق وطبع محققا فى الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة .
- ١٤٩- المبهمات ، " الاشارات الى بيان الاسماء المبهمات " لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وقد طبع فى الهند ثم طبع فى مصر ملحقا بآخر كتاب الاسماء المبهمة للخطيب البغدادي .
- ١٥٠- المتفق والمفترق لابی بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦١/٦ " .
- ١٥١- المحكم والمحيط الاعظم لابی الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٥٢- المحصول فى علم اصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ وهو مطبوع فى الرياض .
- ١٥٣- المحلى ، لابی محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٦ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٥٤- الاحاديث الجياد المختارة مما ليس فى الصحيحين او احدهما المعروف اختصارا " بالمختارة " لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٤٣ .
- ١٥٥- مختصر علوم الحديث ، لعماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٥٦- مختصر المستدرک ، لابی عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع مع المستدرک للحاكم فى الهند .

- ١٥٧- المديج ، لابي الحسن على بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٢٨٥ .
- ١٥٨- المدخل لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ ولسه مدخلان: أحدهما : المدخل الى الصحيحين، طبع جزء واحد منه في بيروت والاخر المدخل في علوم الحديث وهو مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وغيرها وطبع طبعات أخرى .
- ١٥٩- المدخل الى السنن الكبرى لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبع الموجود منه في الكويت .
- ١٦٠- المراسيل ، لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة ٢٢٧ وهو مطبوع في بيروت .
- ١٦١- المراسيل لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع في بيروت .
- ١٦٢- كتاب المزيين لرواة الاخبار لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ .
- ١٦٣- مستخرج الاسماعيلى لابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلى المتوفى سنة ٣٧١ .
- ١٦٤- مستخرج البرقاني ، لابي بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ " سزكين ٣٨٤/١ " .
- ١٦٥- مستخرج ابي عوادة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الاسفرايينى المتوفى سنة ٣١٦ " سزكين ٢٧٨/١ " .
- ١٦٦- المستخرج من احاديث الناس للتذكرة لابي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة المتوفى سنة ٤٧٠ " بروكلمان ٢٢٩/٣ " .
- ١٦٧- المسند ، لابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ وهو مطبوع .
- ١٦٨- مسند البزار لابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢ " سزكين ٢٥٧/١ " .

- ١٦٩- مسند الحسن بن سفيان بن عامر النسوي المتوفى سنة ٣٠٣ .
- ١٧٠- مسند الطيالسي ، لابي داود سليمان بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ وهو مطبوع في الهند .
- ١٧١- مسند الدارمي " سنن الدارمي " لابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل الدارمي السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ وهو مطبوع في مصر وببيروت
- ١٧٢- مسند الشاميين لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ .
- ١٧٣- مسند الشهاب ، لشهاب الدين ابن عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي القضاة المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وقد طبع في بيروت .
- ١٧٤- مسند عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ " سزكين ١/١٧٠ " .
- ١٧٥- مسند عبيد الله بن موسى الغيسي المتوفى سنة ٢١٣ .
- ١٧٦- مسند الفردوس ، لابي منصور شهر دار بن شيرويه الايلمي المتوفى سنة ٥٥٨ .
- ١٧٧- مسند ابي يعلى الموصلي ، لابي يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ وقد طبع في دمشق اجزاء منه تباعا .
- ١٧٨- مسند يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور السدوسي المتوفى سنة ٢٦٢ . " سزكين ١/٢٢٣ " .
- ١٧٩- المستدرك على الصحيحين لابي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ وهو مطبوع في الهند .
- ١٨٠- المستصفى ، لابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ ، وقد طبع قديما ببولاق في مصر وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الشبوت لمحِب الدله بن عبد الشكور .
- ١٨١- مشته النسبة لابي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع في مصر .

- ١٨٢- مشارق الانوار على صاح الاشار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصين المتوفى سنة ٥٤٤ هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٨٣- مصابيح السنة لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى ،
المتوفى سنة ٥١٦ هـ وقد طبع قديما فى مصر ثم فى بيروت محققا .
- ١٨٤- المصنف لابي بكر عبدالله بن محمد بن ابى شيبه المتوفى
سنة ٢٣٥ هـ وهو مطبوع فى الهند .
- ١٨٥- معالم السنن لابي سليمان حمد بن محمد الخطايب المتوفى سنة ٢٨٨ هـ .
وهو مطبوع فى مصر مع تهذيب سنن ابى داود للمنذرى ، وطبع فى الشام
مع سنن ابى داود .
- ١٨٦- معجم ابن جميع ، لابي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى
المتوفى سنة ٤٠٢ هـ وقد طبع فى بيروت محققا .
- ١٨٧- معجم الصحابة لابي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده
المتوفى سنة ٣٩٥ هـ " بروكلمان ٢٢٩/٣ " .
- ١٨٨- معجم الصحابة ، لابي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الاموى
المتوفى سنة ٣٥١ هـ " سزكين ٢٠٥/١ " .
- ١٨٩- معرفة السنن والاشار ، لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى
سنة ٤٥٨ هـ وقد طبع جزء منه فى مصر بتحقيق أستاذى الشيخ
السيد أحمد صقر .
- ١٩٠- المعجم ، لابي على الحسين بن على بن محمد البرذعي السمرقندى
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .
- ١٩١- المعجم الاوسط ، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبرانى المتوفى
سنة ٣٦٠ هـ وقد بدى فى طباعته محققا بالرياض وصدر منه الى ساعة
كتابة هذه الدراسة جزآن .
- ١٩٢- المعجم الكبير ، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبرانى ، المتوفى سنة
٣٦٠ هـ وقد طبع ما وجد منه فى بغداد .

- ٢٠٥- الموضوعات ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى ———
سنة ٥٩٧ هـ وقد طبع في مصر .
- ٢٠٦- الميزان " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " ، لأبي عبد الله محمد بن ———
أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وقد طبع في مصر .
- ٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك
ابن الأثر المتوفى ٦٠٦ هـ وهو مطبوع في مصر .
- ٢٠٨- الوجدان ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١
" بروكلمان ١٨٥/٣ " .
- ٢٠٩- الوشى المعلم ، لأبي سعيد خليل بن كيكلي العلاني المتوفى سنة ٧٦١ .
- ٢١٠- الوفيات ، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيع ———
المعروف بابن رزير المتوفى سنة ٣٧٩ .
- ٢١١- اليوم والليلة " عمل اليوم والليلة " لأبي عبد الرحمن أحمد ———
ابن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وهو مطبوع في المغرب ———
في بيروت .

المبحث الخامس

أثر كتاب " التقييد والايضاح "

في غيره من الكتب

انكل ماتقدم من مباحث وفصول يدل ابلغ دلالة على الأهمية الكبرى لهذا الكتاب ويقدم البراهين على أنه يعد واسطة العقد في سلسلة المؤلفات التي ازدان بها جيد كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

ولعل من الدلائل العلمية على أهمية كتاب " التقييد والايضاح " وتبوؤه مكانة سامية بين سائر كتب هذا الفن عامة تلك النقول الكثيرة عنه والتي حفلت بها كتب كثيرة رأى أصحابها فيما يورده الحافظ العراقي في كتابه هذا كفاية وغناء لاجابة الحاجة معه الى غيره ، بالنظر الى منزلة المؤلف من جهة ، ولما امتاز به كتابه من تحقيق للمسائل ، وتحرير للقواعد وتمثيل عليها ، وتقييد لمطلقها ، وتوضيح لمغلقها ، ودفع الاعتراضات التي أوردت عليها .

وهذه مجموعة من الكتب التي أكثر من النقل عن هذا الكتاب والاقتباس منه في شأيا وتضاعيف مباحثها .

- ١- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم :
- تكثر في الكتاب النقول المختلفة والاشارات المتعددة الى هـذا الكتاب (١) .
- ٢- الاغتباط بمنزومي بالاختلاط (٢) .
- ٣- التبيين بأسماء المدلسين (٣) . وهذه الثلاثة لبرهان الدين ابراهيم ابن خليل المعروف بسبط ابن العجمي تلميذ المؤلف وقد تقدم ذكره في تلامذة المؤلف .

(١) انظر (ص ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣) .

(٢) انظر (ص ٣٧ ، ٣٨) .

(٣) انظر (ص ٦٩ ، ٧٩) .

- ٤ - تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى لجلال الدين السيوطى .
وهذا الكتاب - بصفة خاصة - تشيع فيه النصوص المنقولة عن " التقييد " والايضاح " وتكثر فيه كثرة ظاهرة حتى انه لاتكاد تخلو صفحة من صفحاته من نص او عبارة منقولة عن " التقييد " (١) .
- ٥ - الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات .
لابى البركات محمد بن احمد بن الكيال المتوفى سنة (٩٣٩) وهذا الكتاب تكثر فيه أيضا - النقول عن " التقييد والايضاح " كثرة ظاهرة - غير ان الملاحظ على هذه النقول انها - فى الجملة - منقولة عن كتاب " الشذا الفياح " للابن سى الذى نقلها هو بدوره عن " التقييد والايضاح " كما صرح هو بذلك فى مقدمة كتابه وكما يتأكد عند المقابلة بين النصين فى الكتابين .

ولعله لا يمكن تفسير هذا المنهج من صاحب " الكواكب النيرات " الا بما اشار اليه المحقق الفاضل فى مقدمته للكتاب من أن الظاهر ان المؤلف ألف هذا الكتاب ولم تكن لديه مصادر كثيرة وقت تأليفه (٢) .

- (١) انظر أمثلة على ذلك فى (٦٤/١ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩)
- وفى (٢ / ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦) .

(٢) مقدمة الكواكب النيرات للمحقق ص ٤٢ .

فذلك الاحتمال مما يرجح أن كتاب "التقييد والايضاح" كان من الكتب التي افتقر اليها المؤلف عند تأليفه "الكواكب" مما اضطره الى اللجوء الى كتاب آخر هو "الشذا الفياح" لينقل عنه ما يريد من كلام الحافظ العراقي (١).

وللتدليل على صحة هذه الدعوى فاني أورد هذه المقارنة بين النصوص التي نقلها صاحب الكواكب النيرات عن الشذا الفياح مصرحا بذلك او ناقلا لها عنه من غير تصريح ايضا ، فاذكر اولا ارقام الصفحات التي وردت فيها هذه النصوص المنقولة ثم أذكر مقابلها ارقام الصفحات التي وردت فيها النصوص من "التقييد" :

التقييد والايضاح

الكواكب النيرات

٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ .	٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧	-
٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،	٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	-
٩٥١ ، ٩٥٢	٢٥٤ ، ٢٥٥	-
٩٥٤ ، ٩٥٥	١٨٣ ، ١٨٤	-
٩٦٨ ، ٩٦٩	٢٨٦ ، ٢٨٧	-
٩٧٤	٢٩٥	-
٩٨٠ ، ٩٨٣	١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦	-
٩٨٤ ، ٩٨٥	٣١٧	-
٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٤	٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ - ٢٨٠	-

هذا مع كون كتاب "الكواكب النيرات" مختصا بالكلام على نوع واحد فقط من أنواع علوم الحديث وهو من اختلط في آخر عمره .

(١) صرح ابن الكيال نفسه في أحد المواضع بأنه نقل كلام العراقي عن الابناسي فقال ص ٤١١ من الكواكب "وقال الحافظ العراقي فيما ذكره الابناسي عنه" .

الفصل الثالث

توثيق الكتاب ووصف نسخه
وبيان منهج التحقيق

وفيه ستة مباحث

- المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
- المبحث الثاني : توثيق عنوان الكتاب
- المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية
- المبحث الرابع : نسخة الأصل : وصفها ووصف ما احتوت عليه هوامشها .
- المبحث الخامس : الكتاب في طبعته
- المبحث السادس : منهج التحقيق

المبحث الاول
توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف

ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفات الحافظ العراقي - أشهر من
ترجم له في كتبهم .

فمن ذكره : الحافظ ابن حجر العسقلاني في " انباء الغمر " (١)
والحافظ ابن عثمد المكي في " لحظ الألفاظ " (٢) ، والحافظ برهان الدين
ابراهيم سبط ابن العجمي في رسائله الثلاث " تذكرة الطالب المعلم " (٣)
و " الاعتبار بمن رمى بالاختلاف " (٤) و " التبيين لأسماء المدلسين " (٥)
وشمس الدين السخاوي في " الضوء اللامع " (٦) ، وجلال الدين السيوطي في
" طبقات الحفاظ " (٧) وأبو العباس بن القاضي (٨) في " درة الحجال " (٩)
وابن العماد الحنبلي (١٠) في " شذرات الذهب " (١١) ، وحاجي

(١) ١٧١/٥

(٢) ص ٢٣٠

(٣) ص ٧

(٤) ص ٢٨

(٥) ص ٦٩

(٦) ١٧٣/٤

(٧) ص ٥٤٤

(٨) هو أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي - بكسر الميم وسكون الكاف
وفتح النون بعدها ألف ثم سين مهملة نسبة الى مكناسي من بلاد المغرب
الشهير بابن القاضي . ولد سنة ستين وتسعمائة بمكناس ، ونشأ في
بيت علم فأخذ عن أبيه وطائفة من أعلام عصره . له مؤلفات منها :
درة الحجال في أسماء الرجال ولقط الغرائد في تحقيق الفوائد
ونظم منطق السعد وغيرها . . توفي سنة خمس وعشرين وألف .
معجم المؤلفين ٣٦٩/١٣

(٩) ١١٣/٢

(١٠) هو عبدالحى بن أحمد بن محمد بن العماد أبو الفلاح الدمشقي الصالحى
الحنبلى المعروف بابن العماد مؤرخ فقيه أديب ، ولد في صالحة
دمشق سنة اثنتين وثلاثين وألف وأقام في القاهرة مدة . له
مؤلفات منها : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بغية أولى النهى
في شرح المنتهى . توفي سنة تسع وثمانين وألف .
هدية العارفين ٥٠٨/١ ، ايضاح المكنون ٤٤/٢ ، ٥٧٠

(١١) ٥٦/٧

خليفة في " كشف الظنون " (١)، واسماعيل البغدادي في " هدية العارفين " (٢) و " الكتاني في " الرسالة المستطرفة " (٣) وبروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " (٤).

المبحث الثاني

توثيق اسم الكتاب

ذكر المؤلف رحمه الله اسم كتابه هذا في مقدمته حيث قال " وسميته التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " هكذا جاء اسمه في نسخة الأصل وفي جميع النسخ الخطية التي اعتمدتها وكذا في المطبوعتين . وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى .

وذكره بهذا الاسم أيضا الحافظ ابن فهد المكي (٥).

وذكره حاجي خليفة أيضا وقال : " أوله الحمد لله الذي ألهم لايضاح ما أبهم الخ " (٦).

وذكره اسماعيل البغدادي (٧) بهذا الاسم .

وكذا السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (٨) وبروكلمان (٩).

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | ١١٦٢/٢ |
| (٢) | ٥٦٢/١ |
| (٣) | ص ٢١٤ |
| (٤) | ٢٠٣/٦ |
| (٥) | لحظ الألفاظ ص ٢٣٠ لكن فيه " التقييد والاصلاح " ولعله من أخطاء المطبعة . |
| (٦) | كشف الظنون ١١٦٢/٢ |
| (٧) | هدية العارفين ٥٦٢/١ |
| (٨) | الرسالة المستطرفة ص ٢١ |
| (٩) | تاريخ الأدب العربي ٢٠٣/٦ |

المبحث الثالث
وصف النسخ الخطية للكتاب

كان من فضل الله تعالى على أن يسر لي طائفة من النسخ الخطية المهمة مما كان له الأثر الكبير في المعاونة على التحقيق وعلى محاولة اخراج الكتاب في الصورة التي تليق بمثل هذا الكتاب الثمين .

ولقد تم لي - بحمد الله - الظفر بأربع نسخ مختلفة .

النسخة الأولى :

وهي من ممتلكات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى وهي التي اتخذتها أصلاً وسأفرد الكلام عليها في مبحث خاص .

النسخة الثانية :

وهي مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٦) مصطلح الحديث (وعدداً أوراقها (١٠٤) ورقة ، وهي مكتوبة بخط شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهرى^(١) .

وهذه النسخة قد يمة فرغ نسخها من نسخها في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعماية ، حيث جاء في آخرها / " كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده أقل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقهم وأصغرهم وأحوجهم إلى مغفرة ربه ورحمته : يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهرى الأظفيحي عفر (طمس) الله ولجميع المسلمين اللهم ارحمهم رحمة واسعة واغفر لهم مغفرة جامعة محمد وآله يارب العالمين . وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان الكريم عام ٧٩٣ أحسن الله عاقبتها في خير وعافية بلامحنة بمنه وكرمه والحمد لله وحده " .

كما أنها مقروءة على المؤلف رحمه الله تعالى وعليها سماعات بخطه في مواضع كثيرة منها ————— وكذا جاء في آخرها عقب كلام الناسخ المتقدم نقله اجازة بخط المؤلف للناسخ نصها : " الحمد

(١) لم أقف على ترجمته .

لله قرأ على الشيخ المحدث المقرئ الفاضل شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهرى نفع الله به كاتب هذه النسخة جميع هذه النكت على كتاب ابن الصلاح رحمه الله ، فسمع جميع ذلك الشيخ الامام العالم الصالح المحدث المقرئ المجيد جمال الدين يوسف بن الشيخ العالم الصالح المرحوم جمال الدين يوسف الانبارى وآخرون يقولون كلهم وكذا القارئ المذكور (٠٠) سمع مجالس كثيرة وفاتته مجالس من أول الكتاب ، وذلك في مجالس آخرها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ، واجزت لهم أن يرووا ذلك وجميع ما يجوزلى وعلى روايته من مسموع ومجاز وتأليف من نشر ونظم قتاله وكتبه : عبدالرحيم بن الحسين بن العراقى حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه ومسلما .

وجاء على صفحة العنوان " الحمد لله ، ملك صاحب النعمم الوزير الحاج ابراهيم باشا والى جدة دام ماله ومجده . العدد مائة ورقة وثمانية "

وقد تقدم أن ورقات المخطوطة المختمة بهذا الكتاب هي مائة واربع ورقات فقط ، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد . وقياس ورقاته ١٦x٢٥ سم ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا في كل سطر اثنتا عشرة كلمة في المتوسط . وقد رمزت لها بالحرف (أ) وهذه النسخة تنافس نسخة الأصل في الاهمية والصحة لولا بعض مرجحات نسخة الاصل سوفياتى بيانها في موضعها ان شاء الله .

النسخة الثالثة :

وهي مصورة عن نسخة مكتبة الشيخ عبدالحى الكتانى الفاسى رحمه الله صورها مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى على شريط ميكروفيلم برقم

وقد ذكرها الشيخ عبدالحى الكتانى فى ترجمة المؤلف من كتابه "فهرس الظهارس والاثبات" (١) وذكر أن عليها خط الحافظ العراقى. وهى كذلك فقد أثبت المؤلف سماعات فى تسعة عشر موضعا منها.

وعدد ورقات هذه النسخة (١٠٦) ورقة ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا فى كل سطر نحو ثلاث عشر كلمة فى المتوسط . وناسخها هو نورالدين على بن الحسن بن عمر التلوانى (٢). ترجمه الحافظ ابن حجر فى " إنباء الغمر " (٣) فقال : " على بن الحسن بن عمر الشيخ نورالدين التلوانى . مات فى آخر يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى القعدة وببيده يومئذ تدريس الصلاحية بجوار قبة الشافعى، ومشيخة الرباط بالببرسية ، وكان أصله من بلاد المغرب ، وسكن الحسن "حزوان" من قرى المنوفية فولد له على هذا بعد ستين وسبعمائة ، فنشأ بها ثم انتقل الى "تلوانه" وعرف بالنسبة اليها ، وقد م القاهرة فطلب العلم ولازم البلقينى حتى أذن له بالتدريس والفتوى، وتصدى لذلك قديما فى حياة مشايخه فأخذ عنه جماعة ، ومارس العربية . اشتغل قد يما وكان جمهورى الصوت ، مشهور الصيت ، قليل التحقيق ، كثير الدعوى حسن البشر ، صحيح البنية ، قويا ، دينا خيرا مكرما للطلبة وقد سمع الكثير من شيوخنا .. وحدث ، وأسمع البخارى مدة بالجامع الأزهر، ودرس بعدة أماكن، وناهر الثمانين أو جاورها .

وهذه النسخة احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فى اخراج طبعته لهذا الكتاب عام ١٣٥٠هـ ووصفها بأنها " نسخة نفيسة لا تقل نفاسة عن النسخة التى هي خط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى " (٤).

(١) ٨١٦/٢

(٢) بكسر التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح الواو بعدها ألف ثم نون مكسورة نسبة الى " تلوانة " من قرى المنوفية بمصر.

(٣) ١٤٨/٩، ١٤٩٠

(٤) مقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ للتقييد والايضاح ص ٦٠.

أما تاريخ نسخها فلم أقف عليه في صورة مركز البحث العلمى
وأحياء التراث الإسلامى التى حصلت عليها ، وكذا لم يذكره الشيخ
محمد راجب الطباخ أيضا .
وخط هذه النسخة نسخى معتاد . ورمزت لها بالحرف " ك " .

النسخة الرابعة :

وهى صورة عن نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣١٨١ ب) ،
وعدد ورقاتها - كما ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن فى مقدمة
تحقيق محاسن الاصطلاح ^(١) - (١٣٤) مائة وأربعة وثلاثون ورقة .
وهذه الصورة تنقص من آخرها أربع عشرة ورقة تعذر على
الحصول عليها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن أنها
مؤرخة فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .
وقياس ورقاتها ١٧×١٣ سم وعدد سطورها واحد وعشرون سطرا فكل
سطر اثنتا عشرة كلمة فى المتوسط .

والذى ظهر لى من مقابلة هذه النسخة على نسخة الأصل أنها -
كثيرة السقط والتحريف والأخطاء المختلفة . وذلك - مع تأخر
تاريخ نسخها - مما يؤخر مرتبتها عن النسخ الأخرى ويجعلها مجرد
نسخة مساعدة فقط لا يعول عليها كثيرا .
وخط هذه النسخة نسخى مقروء . ورمزت لها بالحرف " ب " .

المبحث الرابع

نسخة الأصل : وصفها ووصف ما احتوت
عليه هوامشها

هيا الله سبحانه هذه النسخة الفريدة النادرة التي حفلت
بألون من الميزات ، وأنواع من الخصائص والسمات التي استحققت
بها أن تجعل أصيلا للتحقيق ، وحكما في المآزق والمضايق .
وقد وجدت من المناسب أن أخص هذه النسخة الثمينة بمبحث
خاص بها أعرض فيه لكل ما يتعلق بها بالوصف والشرح والبيان .

١ - وصف النسخة :

توجد النسخة الأصلية - التي حصلت على صورة لها - ضمن
مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (١٤٩١) مصلح
الحديث .

وعدد ورقاتها " ٨٢ " اثنتان وثمانون ورقة ، مقاسها
١٨×٢٧ سم وعدد سطورها " ٣١ " واحد وثلاثون سطرا . في كل سطر أربع
عشرة كلمة في المتوسط . وكثرة عدد سطورها هو الذي يفسر قلة أوراقها
بالمقاييس إلى النسخ الأخرى .

وجاء على صفحة العنوان عقب اسم الكتاب واسم المؤلف : " قراءة
شيخنا العلامة حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر على المؤلف قراءة
صاحبه أبي الخير ابن الجرحى عليه في مجالس أولها ذو الحجة وآخرها
شعبان " ثم كتب أسفل ذلك بخط كبير " هذه النسخة بخط البيجوري ،
وعليها خط المؤلف والعسقلاني .

وعلى هوامش هذه الورقة من أعلى ومن أسفل ومن الجهتين
اليمنى واليسرى كتابات مختلفة بعضها مضموس لا يمكن قراءته وبعضها
مما لا علاقة له بالكتاب .

وجاء في نهاية الورقة الأخيرة منها : " انتهى كلام الشيخ فسخ
الله في مدته ، ونفع المسلمين بعلومه وبركته آمين ، صلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . علقه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى : على بن حسن بن على البيجورى الشافعى ، ووافق الفراغ منه فى ليلة الاثنين الشامن والعشرين من ذى القعدة الحرام من سنة اثنتين وثمانين وسعمائة بالقاهرة المحروقة حماها الله وجميع بلاد المسلمين آمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتب على نهاية هامش هذه الورقة : " بلغت المقابلة للنسخة شيخنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى المصرى ابن حجر أعزه الله (٠٠) نعم الله ، وجملته الحواشى التي كتبتها على الهوامش مما نقلتها من خطه على نسخته ، أو كتبتها مما سمعت من لفظه وحفظه فى آثناء الدرس والحمد لله . . . " ثم كتب تحتها " صحيح " بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى وبعدها توقيعه .

وهى مكتوبة بخط نسخى معتاد ، وعليها سماعات بخط المؤلف فى أربعة وأربعين موضعا . وهناك أيضا سماع أثبت على الورقة ٧٨ ب جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى قراءة على والده من هذه النسخة لهذا المجلس " .

٢- التعريف بناسخها :

تقدم أن ناسخ هذه النسخة الفريدة : على بن حسن بن على البيجورى . وقد ترجم له السخاوى فى " الضوء اللامع " (١) فقال : " على بن حسن بن على بن سليمان بن سليم ، نورالدين أبو الحسن البيجورى ثم القاهرى الشافعى والد محمد وأخو محمد الآتين وابن عم ابراهيم بن أحمد بن على الماضى . امام سمع من ابن القارى وابن أبى المجد الصحيح ، ومن ابن حاتم الجمعة للنسائى ومن أبى

اليمن بن كويك مشيخة ابن الجميزي وغيرها ، وحدث . سمع منه الفضلاء وذكره التقى بن فهد في معجمه ، وعرض عليه قريبه الشمس محمد بن البرهان شيخ الشافعية المنهاج ، وكان رفيقا لابن عمه في الاشتغال ومات قبل أخيه بمدة .

٣ - الهوامش وما احتوت عليه :

ازدانت هوامش هذه النسخة بحواش هامة نقلها الشاسخ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وبين أنه نقلها اما من نسخته - أي نسخة الحافظ ابن حجر - أو كتبها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس .

والم تأمل في هذه الحواش يستوقفه ما فيها من تحقيقات هامة ، وتنبيهات وفوائد وإضافات . وذلك ما يحفز الهمم الى دراسة هذه الحواش الشافعية التي تعد من خصائص هذه النسخة التي سمت بها على غيرها من النسخ .

والذي تبين من دراسة هذه الحواش أنها ذات أنواع شتى أجملها فيما يلي :

أ - إضافات وشواهد :

فمن هذه الإضافات والشواهد التي تضمنتها هذه الحواش ما جاء على هامش الورقة (١٤٤) عند قول العراقي أن الصحيح أن عليا أول ذكر أسلم وأنه قول أكثر الصحابة فقد قال ابن حجر في حاشيته : " وقد أخرج أحمد والطبراني من حديث معقل بن يسار في أثناء حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما . لكن في سنده خالد بن طهمان مختلف فيه ، وهو من عتقاء الشيعة فلا يقبل عنه ما يقسوى بدعته ، والله أعلم ."

ومن هذه الإضافات ما جاء على هامش الورقة (١٦٦) عند ذكر العراقي رحمه الله حديثا أخرجه مسلم في الصلاة من رواية الجريري عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير أنه صلى مع النبي صلى

الله عليه وسلم ، فأضاف الحافظ ابن حجر في الهامش كلمة "عن أبيه"
وقال : " سقط - عن أبيه - من نسخة المصنف التي بخطه ولا يد منها "
وهذا تصويب وإضافة معاً .

ومن هذه الإضافات أيضاً ما جاء على الورقة (١٦٧) عند ذكر
المؤلف لمن اسمه الخليل بن أحمد ، حيث أورد الحافظ ابن حجر
حاشية جملة ممن أسماؤهم : الخليل بن أحمد لم يذكرهم المؤلف .
ومنها ما جاء على الورقة (١٧٤) عند الكلام على من عاش - من
المحابة مائة وعشرين سنة حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : "
" فأت شيخنا جماعة على خلف فيهم ، منهم ٠٠ " فذكر من وقف عليه منهم
في هذه الحاشية التي تعد من أطول وأوسع ما في الكتاب من حواشٍ .
ومنها ما جاء على هامش الورقة (٦٢) عند نقل العراقي
رحمه الله عن عبد الغني الأزدي قوله أن هارون الحمال كان بزازاً
فلما تزهد حمل . حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " قلت :
وحكى الدارقطني وجهها ثلثاً أنه إنما قيل له الحمال لأنه حمل رجلاً
أعيا على ظهره في طريق مكة فلقب بالحمال " .

ب - استدراقات وتصويبات :

فمن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٦) عند قول الحافظ العراقي
في حد يث جابر في الرجل الذي دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فأمرهم فتصدقوا عليه : أنه رواه الدارقطني وأنه حد يث ضعيف حيث
قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " ليس هو عند الدارقطني من حد يث
جابر ، بل من حديث أبي سعيد ، وليس بضعيف " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٦) عند كلام المؤلف على
حديث المعارف : " وقال أبو داود : ثنا عبد الوهاب بن نجدة : ثنا
بشر بن بكر ٠٠ " الخ حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " ليس في
لفظ بشر الذي أخرجه أبو داود للمعارف ذكر " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٢٠ب) عند قول المؤلف
: " ويبعد أن البخاري يقول انه لا يعلم في الدنيا في هذا الباب غير
هذا الحديث (١) مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي
هريرة " حيث قال الحافظ ابن حجر : " الذي ذكره البيهقي في المدخل
عن الحاكم لفظه : لا أعلم في الدنيا بهذا الاسناد الا هذا الحديث
وهذا لا اعتراض عليه " (٢).

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٥٦ب) عند ذكر العراقي أن
عبدالله بن أنيس الأنصاري صحابي وأن علي بن المديني فرق بينه
وبين عبدالله بن أنيس الجهني وأن أبا موسى المديني ذكره فـسـ
الصحابة وقال في نسبه " الزهري " انتهى فقال الحافظ ابن حجر
: " والصواب أنه لا فرق بينهما ، والأصل في نسبه الجهني وهو من بطن
زهرة من جهينة ، فلذلك كان (٠٠) بالزهري وانتسابه بالأنصاري
لأنه حليف الأنصار " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٦٩) عند قول المؤلف ان
شعبة قد يروى عن غير نصر بن عمران ويطلقه فلا يذكر اسمه ولا نسبه
ثم ذكر - أي المؤلف - مثالا من مسند أحمد من رواية محمد بن جعفر :
ثنا شعبة عن أبي حمزة " فقال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " الذي
تقدم من مسند أحمد يحتمل أن يكون من اختصار محمد بن جعفر : لا أن
شعبة اقتصر على كنيته فقط " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٦٢) عند قول العراقي :
" لم يذكر الدارقطني وابن ماكولا بالتشديد الا مسور بن عبد الملك
اليربوعي " فقال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " الذي في الاكمال
ذكر الرجلين : مسور بن يزيد ، ومسور بن عبد الملك اليربوعي
روى عنه معن بن عيسى ، قال البخاري " .

(١) يريد حديث كفارة المجلس .

(٢) وقد تكلم في النكت على هذه المسألة بتفصيل وأفاض فيها

القول فليراجعها من أرد البسط هناك ٧١٥/١ - ٧٤٥

ج - مناقشات وإيضاحات :

فمن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٩٦) عند الكلام عن زيادة الثقة وتفرد مالك بزيادة لفظة " من المسلمين " في حديث فرض زكاة الفطر حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " أطلق الترمذي في كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٢٢) عند نقل المؤلف كلام أبي شامة في موضوع الجهر بالبسملة حيث ناقش الحافظ ابن حجر أبا شامة وتعقبه في بعض ما استدل به .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٦٩٦) عند قول المؤلف " ويرجع ذلك (١) : بوفاة الوليد بن مسلم قبل سفيان الثوري والله أعلم " حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " سياق عبارة الحافظ أبي طالب يشعر بأنه حفظ تلك الأحاديث وأن هذا ليس فيها فلا موضع للاحتمال ، وابن عيينة وإن تأخرت وفاته عن الوليد فهو في طبقة شيوخه فلا مانع أن يسمع منه ، والله أعلم " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٧٣٦) عند قول المؤلف " أن حكيم بن حزام وحسان بن ثابت عاشا ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ، حيث قال الحافظ ابن حجر : " قوله عاشا ستين في الإسلام فيه تجوز ، فإن حسان أسلم في أوائل الهجرة وعاش بعد ذلك أربعين وخمسين سنة أو دونها ... " الخ .

د - تخريج بعض الأحاديث والكلام على درجاتها :

من ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٤٦) .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٢٢٢) .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٣٤) .

(١) أي عدم رواية الوليد عن سفيان .

هـ- فوائده:

فمن تلك الفوائد التي تضمنتها هذه الحواشي ما جاء على هامش الورقة (١٥٦) عند الكلام على شيبان بن فروخ وقول المؤلف انه أبلى وأن مسلما روى الكثير عنه ، حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " فائدة التنبيه عليه أنه ربما تقرر في ذهن الطالب أنه ليس في الصحيح ... وإذا وقف على اسم شيبان في الكتب التي فيها أنه (كلمة مضموسة) منسوبا يعتقد بما تقرر في ذهنه أولا أنه أبلى بالتمثناة فيخطئ في ذلك . هذا فائدة التنبيه على غير المنسوبين بالتصريح " .

أسباب اختيار هذه النسخة :

مما تقدم يتبين بجلاء الأسباب الباعثة على اختيار هذه النسخة أصلا في التحقيق .

١- فمن حيث القدم تعد هذه النسخة أقدم النسخ التي تيسر لي الحصول عليها حيث أن المؤلف فرغ من تبليض نسخته في يوم الأحد الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . وفرغ الناسخ من هذه النسخة ليلة الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة من نفس السنة .

أى أن المدة الواقعة بين فراغ المؤلف من تبليض نسخته وبين فراغ الناسخ من نسخ نسخته هو سبعة أيام فقط .

وقد تكلم الأستاذ عبدالسلام هارون على هذا عند حديثه عن " منازل النسخ " فقال " وضح مما سبق أنه يمكن ترتيب أصول المحققات فى درجات شتى فأولها : نسخة المؤلف وقد سبق حدها وتعريفها ، وتليها النسخة المنقولة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها ، وهكذا . والنسخة المنقولة من نسخة المؤلف جديرة بأن تحل في المرتبة الأولى إذا أعوزتنا نسخة المؤلف ، وهى كثيرا ما تعوزنا " (١) .

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٥ .

ثم تحدث عن موضوع قدم النسخة فقال : " وعلى ذلك ، فإنه يجب مراعاة المبدأ العام وهو الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ الممهدة للتحقيق" (١) .

فهذه النسخة اجتمعت فيها صفتا القدم وكونها منقولة عن نسخة المؤلف كذلك .

٢ - ومن حيث التوثيق ، فإن هذه النسخة مقروءة على المؤلف مرتين احدهما قراءة النسخ كما تثبت ذلك السماعات المكتوبة بخط المؤلف في أربعة وأربعين موضعا يثبت فيها قراءة النسخ الشيخ نور الدين البيجورى عليه ومن أحقل هذه السماعات ما جاء على هامش الورقة (٦٦) حيث كتب المؤلف بخطه " بلغ الشيخ نور الدين البيجورى سماعا على مؤلفه في الأول " .
والثانية : قراءة الحافظ ابن حجر العسقلاني كما جاء على صفحة العنوان مكتوبا بخط النسخ وقد تقدم ذكر ذلك .

وفي النسخة أيضا سماع اثبت على هامش الورقة (٧٨) جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقي سماعا على والده من هذه النسخة لهذا المجلس " .
وقد تقدم ذلك .

وقراءات أمثال هؤلاء العلماء لهذه النسخة على مؤلفها مما يرتفع بمرتبتها ويسمو بها على غيرها مما خلا من هذا المرجح الهام .
وقد أشار الى ذلك أيضا الأستاذ عبدالسلام هارون في كتابه السابق ذكره (٢) .

٣ - ومن حيث الحواشي : فإن هذه النسخة قد ازدان جيداً
بمجموعة هامة من الحواشي التي نقل النسخ بعضها من نسخة الحافظ ابن

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) المصدر السابق ص ٣٦، ٣٥

حجر ، وكتب بعضها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس كما صرح هو بذلك على هامش الورقة الأخيرة من نسخته .

٤ - كما أن في هذه النسخة بعض زيادات لم ترد في النسخ الأخرى^(١) مما يرجح أن تكون هي النسخة الأخيرة " المعتمدة " من المؤلف ولا يعكر على ذلك كونها أقدم النسخ تاريخاً ، لأنها مقروءة أكثر من مرة على المؤلف؛ فمن المحتمل أن تكون إحدى القراءات متأخرة عن سائر القراءات الأخرى .

ومن كل ما تقدم فإن في مكتبة الباحث الاطمقنان إلى سلامة اختيار هذه النسخة أصلاً للتحقيق ، ولله الحمد والمنة .

(١) انظر مثلاً الورقة ٣٦ ب فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد في النسخ الأخرى ولا في المطبوعتين .
وانظر أيضاً الورقة ٤٢ أ فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد في بقية النسخ ولا في المطبوعتين .

(موازنة بين هوامش الامل وبين ما جاء منها في كتاب "النكت")

لما كانت نسخة الامل قد حفلت هوامشها بنخبة من الحواشي التي ذكرها
الناسخ انه نقلها اما من خط الحافظ ابن حجر على نسخته ، او مما سمعه من لفظه
وحفظه اثناء الدرس ، كما تقدم نقل ذلك عنه .

ولما كان للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - كتاب مشهور في هذا
الباب هو كتاب " النكت على كتاب ابن الصلاح " ، فقد رأيت من المناسب أن أورد
هذه الموازنة لأجل فيها ما توصلت اليه من نتائج المقابلة بين هذه الحواشي
وبين ما جاء منها في الكتاب المذكور ، وذلك توثيقا لهذه الحواشي واتماما
للفائدة .

وفيما يلي ذكر مهمات هذه النتائج :

- ١- بلغ عدد الحواشي التي اثبتها الناسخ على نسخة الامل اربعا وستين حاشية .
- ٢- تبين بالمقابلة بين هذه الحواشي وبين كتاب النكت :
 - أ - ان هذه الحواشي التي تتناول انواع علوم الحديث من النوع الاول الى النوع الثاني والعشرين الذي ينتهي به كتاب " النكت " المطبوع هي ثمان عشرة حاشية تبتدى من الورقة (٤٤) وتنتهي بالورقة (٢٢٢) .
 - ب - ان عدد الحواشي التي اشتملت على نكت او مباحث تطرق اليها الحافظ ابن حجر في كتاب " النكت " قد بلغ احدى عشرة حاشية اوردها مقارنة على النحو التالي :

النكت (٣١٩/١-٣٢١)	الحاشية الاولى (ق٤ب)
النكت (٣٥٤/١-٣٦١)	الحاشية الثانية (ق٦ب)
النكت (٥٦٢/٢)	الحاشية الثالثة (ق١٣ب)
النكت (٥٨٢/٢)	الحاشية الرابعة (ق١٥ب)
النكت (٦٩٧، ٦٩٦/٢)	الحاشية الخامسة (ق١٩ب)
النكت (٦٥٤/٢-٦٧٠)	الحاشية السادسة (ق١٩ب)
النكت (٦٩٨-٦٩٧/٢)	الحاشية السابعة (ق١٢٠)

الحاشية الثامنة (ق٢٠ب)	النكت (٧١٥/٢ - ٧٤٥)
الحاشية التاسعة (ق٢١ب)	النكت (٧٥٥/٢)
الحاشية العاشرة (ق٢٢أ)	النكت (٧٦٠-٧٦٢)
الحاشية الحادية عشرة (ق٢٢ب)	النكت (٧٧٤/٢)

ج - ان ما لم يرد من هذه الحواشي في كتاب النكت هو ثلاثة وثلاثون حاشية :

منها سبع حواشي وردت على هوامش الورقات من (ب) الى (١٦ب) .
والباقي وهو ست وعشرون حاشية وردت على هوامش الورقات من
(٢٤) الى (٨٢) .

د - يبدو ان ما لم يرد من هذه الحواشي في كتاب النكت هو من القسم الثاني وهو الذى ذكر الناسخ انه نقله مما سمعه من لفظ وحفظ الحافظ
ابن حجر اثناء الدرس .

ومما يقوى هذا الاحتمال ان هناك بعض الحواشي التى نص الناسخ انها من
املاء الحافظ ابن حجر ومن ذلك حاشية على الورقة (٢١ب) ، وحاشية على
الورقة (٢٢ب) .

وكما ان هناك بعض الحواشي ذكر الناسخ ان نقلها من خط الحافظ ابن حجر
على نسخه من الكتاب كما فى الورقة (٣٨ب) ، وانظر كلامه على هذا على
هامش الورقة (٨٢ب) .

٣- تبين من الموازنة بين هذه الحواشي وما ورد نظيره فى كتاب النكت
ما يلى :-

أ - ان هذه الحواشي تعد بمثابة العناوين او الفهارس لما ورد من ذلك
فى كتاب " النكت " ، اذ هى مقتضبة جدا شديدة الايجاز غالبا بحيث
لا تتجاوز فى بعضها جملة واحدة مثل ما فى هامش الورقة (ب) والورقة
(٦ب) والورقة (١٣ب) ، والورقة (١٤ب) ، والورقة (٢٠ب) .

ب - ان لهذه الحواشي - على الرغم من ايجازها - اهمية واضحة لما فيها من فوائد ، وتنبيهات ، واستدراكات تتم بها الفائدة في المواضع التي علقت عليها .

ج - ان هذه الحواشي ليست منقولة عن كتاب " النكت " للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - وذلك لما بينهما من فروق ظاهرة فــــي العرض والنقد والمناقشة ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره الناسخ نفسه من انه نقل هذه الحواشي اما من نسخة الحافظ ابن حجر - وهــــي احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راجب الطــــباخ - رحمه الله في اخراج طبعته او من لفظه وحفظه اثناء الدرس . ويتأكد هذا كذلك بالمقابلة بين هذه الحواشي وبين الحواشي التي اثبتها الحافظ ابن حجر على نسخته بعد الحصول عليها ان شاء الله .

د - ان وجود ثلاثة وثلاثين حاشية متعلقة بالانواع الاخرى التي تلى النوع الثاني والعشرين الذي ينتهي به كتاب " النكت " المطبوع - يــــدل على أن للحافظ نكتا اخرى قد تكون متممة لنكته على كتابي ابــــن العلاج والعراقي وهذا الامر مما يتطلب دراسة موسعة وتتبعاً دقيقاً لاثبات ذلك او نفيه .

كما صرح بذلك فى مقدمته (١) وقال ان النسخة جاءت بعد ذلك " نسخة صحيحة أصح من تينك النسختين على نفاستهما ، لانهما لم تخلوا من سقط بعض الكلمات وخصوصا النسخة التي هى بخط الحافظ ابن حجر وقد تأكد لى - منذ بداية العمل فى الكتاب بهذه الحقيقة حين تم لى الحصول على النسخ الخطية المشار اليها آنفا ، فقد كنت اعتمد على طبعه الشيخ محمد راجب الطباخ فى اثبات النص ثم مقابلته على النسخ التي ييسرها الله ، لكن سرعان ما تبين عند المقابلة بين نسخ الكتاب وبين طبعه الشيخ - وخاصة نسخة الشيخ الكتانى التي سبق الكلام عليها والتي كانت احدى النسختين اللتين اعتمدها الشيخ رحمه الله - أن الشيخ اعتمد أسلوب الجمع بين النسختين مما حملني على الانصراف عن ذلك العزم ، ثم الشروع فى استنساخ النسخة التي جعلتها أصلا ، ومقابلتها على النهج الذى يأتى وصفه .

٢ - أن الكتاب فى هذه الطبعة به خصاصة الى التخرىج ، والترجمة والتعليق وغير ذلك مما يخدم به الكتاب . رينفض به الغبار عن لآله ونفائسه . (٢)

٣ - أنه لا بد من دراسة الكتاب وبيان منهجه وخصائصه لتسهيل الافادة منه على الوجه المأمول ، وتوضح مقاصده ، وتتجلى وجوه الانتفاع به والحاجة اليه .

على أنى مع ذلك - قد انتفعت بهذه الطبعة ألوانا من النفع اذ كانت - بفضل الله ونعمته - عوناً كبيراً على قراءة النص وإقامته وفهم مراميه ، كما كانت تعليقات الشيخ رحمه الله مصباحاً أضاء

(١) (ص ٨)

(٢) ولست أزعم أنى فى عملى هذا قد انتصبت للقيام بهذا . كسلا وانما هى محاولة منى لدراسة هذا الكتاب الهام للانتفاع والتعلم وبذل ما فى الوسع لبلوغ هذه الغاية .

لى معالم الطريق فى الكثر من الظلم والمضايق .
فرحم الله الشيخ وأعظم له المثوبة كفاء ما قدم من خير ونفع
وارشاده .

الطبعة الثانية :

طبع الكتاب أيضاً بمساع من الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبى صاحب
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ونشره سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وآلف

وتولى نشر الكتاب وإخراجه الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان وذكر
فى مقدمته أنه نقل طبعته هذه عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٥٣٣٧ب)
وهى النسخة (أ) التى سبق الكلام عليها عند وصف النسخ الخطية للكتاب .
وطبعات الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان تتفق كلها فى صفات واخدة
يعلمها كل من له أدنى المام أو اشتغال بهذا العلم .

وقد سبق الى نقد طبعاته عامة جمع من العلماء والفضلاء (١) ،
اتفقت آراؤهم على افتقار هذه الطبعات الى أدنى درجات العناية
والاهتمام ، وإخراج الصحيح ، فضلا عن التحقيق والتعليق والتخريج
وما الى ذلك مما يتطلبه المنهج العلمى الصحيح فى تحقيق الكتب
القديمة ونشرها . وهو ما لا تجد منه شيئا فى هذه الطبعات .

ثم انى لاحظت أن النص الذى أثبتته الأستاذ عبدالرحمن عثمان
فى طبعته يكاد يكون مطابقا تمام المطابقة للنص الذى أخرجه الشيخ
محمد راغب الطباخ رحمه الله ، بدليل أن هناك بعض الأخطاء المطبعية
التي صرح الشيخ أنه أصلح أكثرها وبقيت منها بقية يبدو أنه تعذر
عليه استدراكها فجاءت هذه الأخطاء المطبعية كذلك فى طبعة الأستاذ
عبدالرحمن عثمان وهو أمر لا ينقض منه العجب إذ أن النسخ المعتمد
عليها فى الطبعتين مختلفه ، ولم يذكر الأستاذ عبدالرحمن أيضا أنه

(١) انظر مثلا : كتاب " أبوداود : حياته وسنه " ص ٩٥، ٩٦ ، وكتاب

اللزومات والتتبع " المقدمة ص ٣ وكتاب الارشاد للنووى ،

مقدمة المحقق ص ٦٢ .

(٢) انظر مثلا ص ٥٧ من طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان فى قوله عن =

قابل نسخته الخطية على طبعة الشيخ الطباخ بل لم يشر اليها أصلا مع كونها متقدمة على طبعته ، وهي مشهورة لدى أهل العلم منذ ظهورها . ولعل هناك من في مكنته حل هذا الاشكال وبيان سبب هذا الأمر . ويشهد الله أنى لم أتعمد تتبع شيء من ذلك ، ولم يقع في نفسى أصلا أن أجهد في اظهار ذلك ، وانما هي مصادفات وقعت ، ومقدرات سبقت . ليس لي في وقوعها يد ولا لفكرى فيها سابق عزم .

= اسحاق ابن راهويه أنه يخرج " مثل ما ورد " وصوابه " امثل " .
وقارن طبعة الشيخ راغب ص ٤٢ .
وانظر مثلا ص ٢٢٤ عند قول العراقي في السطر الثالث : وفيما
قاله نظر ، والظاهر أن المراد بإدراك الجاهلية ادراك قومهم
أو غيره على الكفر قبل فتح ٠٠ " والمراد قبل فتح مكة كما
هو الصواب في النسخة التي اعتمدها الاستاذ عبدالرحمن عثمان
وقارن هذا بما في طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ ص ٢٨٠ السطر
الأخير منها .

المبحث السادس
منهج التحقيق
وعمل في الكتاب

وفيق المولى سبحانه بنعمته ورحمته - الى العمل في هذا
الكتاب على النهج التالي

١ - قمت بنسخ نص الكتاب كما جاء في نسخة الأصل التي تقدم
الكلام عنها .

٢ - قابلت هذا النص الذي استنسخته من نسخة الأصل على النسخ
الخطية الأخرى التي تمكنت من النظر بها ، وأثبت الفروقات بينها في
الهامش .

أما ما جاء من لحق على هامش الأصل ، أو زيادات يقتضيها السياق
فأني أوردته في موضعه بين قوسين وأشرت اليه في الهامش أيضا .
وأما الزيادات التي لا يقتضيها السياق أو التي تكون عبادة
من اجتهادات السامع فاني اشرت اليها في الهامش فقط .

٣ - لما كان الكتاب في حقيقته مقسما الى فقرات تبتدىء كل فقرة
منه بقول المؤلف : " قوله .. " فقد رأيت أن ترقيم هذه الفقرات
يسهل الوقوف على مباحث الكتاب ، ويذل سبيل المراجعة والبحث
في مسائله ، اضافة الى الساحة التنظيمية الشكلية . ولذا فقد رقمت
هذه الفقرات ترقيما متسلسلا من " اول الكتاب الى نهايته ، حيث بلغ
عدد هذه الفقرات سبعا وستين وماثى فقرة .

٤ - حرصت على عزو النصوص التي أوردتها المؤلف الى مصادرها
الأصلية وعند تعذر الوقوف على المصدر الأصلي فاني أعزوها الى المصادر
الأخرى التي نقلت عنها اتماما للفائدة ومحاولة للقيام بمقتضيات
البحث العلمي .

٥ - خرجت الأحاديث التي أوردها المؤلف في الكتاب مستعملا في
ذلك - غالبا - الكتب الستة والموطأ والمسند وسنن الدارمي والدارقطني
وسنن البيهقي الكبرى أحيانا .

ولم أطل بذكر ماعداها الا لغرض يستوجب ذلك ، كأن يعزوا
المؤلف بعض الأحاديث الى كتب أخرى . مثل معاجم الطبراني ، و"مسند

الشهاب " ، أو " الأدب المفرد " أو غيرها ، أوحين تكون الطريق التي أوردها المؤلف ليست مخرجة في الأمهات المتقدم ذكرها . وربما خالفت هذا المنهج أحيانا سهوا أو ذهولا عن هذا الخط الذي حاولت الالتزام به جاهدا ما وسعني الجهد واسعدنى التوفيق .

٢ ما من حيث التصحيح والتضعيف فانى أجد لزاما على أن أوكد أنى حرمت دائما على البحث عن أقوال أئمة هذا الفن الدقيق فربى الأحاديث التي يوردها المؤلف وليست مخرجة في الصحيحين ، فان ظفرت بشئ من ذلك أثرت اليه واكتفيت به ، ما لم يظهر ما يخالف ذلك . فأذكره محاولا قدر الامكان ذكر ما يترجح من ذلك ، مستضيئا في هذا اللجج بأقوال الأئمة والعلماء رحمهم الله . وان لم أظفر بشئ مبن بشئ من أقوال الأئمة في درجة الحديث فانى أتمدده مظهر البيان ما يظهر على ضوء ما تقرره قواعد هذا العلم ومن خلال ما يتبين من الكلام على رجاله واتصال اسناده .

على أنه قد فاتني بيان ذلك في بعض من هذه الأحاديث ولم يكن في مكنتي تداركه على الرغم من أن بعض أجزاء الكتاب طبع ثلاث مرات وسوف استدرك ذلك قبل طباعة الكتاب ان شاء الله .

٦ - ترجمت للأعلام والرواة الذين يرد ذكرهم في الكتاب .

وقد حفل الكتاب بعدد ضخم بلغ سبعين وألف ترجمة .

ونظرا لكثرة عدد المترجم لهم من جهة ، ولتكرر اسم المترجم له مرات كثيرة في الكتاب ، فقد وجدت أن الإشارة في الهامش الى موضع ترجمة الشخص سوف تثقل هذه الهوامش وتشوش ذهن القارئ بكثرة تكرار الأرقام والاحالات ، ورأيت أن الفهرس التفصيلي للأعلام المترجم لهم الملحق بآخر الكتاب يؤدى مهمة الارشاد الى مواضع ترجمة كل شخص بصورة ميسرة سهلة ، مما يجعل الاحالات على مواضع التراجم في الهوامش أمرا مرغوبا عنه ولذا فانى لم أسجل في هذه الهوامش أية احالات تتعلق

بالتراجم ، اكتفاء بالفهرس الخاص بالتراجم ، وحرصا على استبعاد كل ما يمكن الاستغناء عنه من الهوامش .

على أن هذا النهج انما هو فيما يتعلق بالرواة والأعلام ، أما مباحث الكتاب الأخرى التي يحيل المؤلف عليها أو علي بعض المباحث في كتاب ابن الصلاح فاني حرصت على الاشارة الى رقم الصفحات للمباحث أو القضايا المحال عليها أو المشار اليها ، وذلك لما فيه من فائدة ظاهرة تحدث عنها الأستاذ عبدالسلام هارون في كتابه آنف الذكـــــر فقال : " ومما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، فقد ترد اشارة لاحقة الى لفظة سابقة في الكتاب ، فمن المستحسن كذلك أن يشير المحقق الى الصفحات الماضية ، وهو ان استطاع التنبيه في الصفحات السابقة الى ما سيأتي في اللاحقة جلب بذلك الى القارئ كثيرا من الفائدة ، وأضاء الكتاب بعضه ببعض " (١) .

وكفى بها فائدة أن يضاء الكتاب بعضه ببعض .

وذلك مما حفزني الى الحرص الشديد على هذا العمل على الرغم مما لقيت فيه من عناء شديد بالنظر الى كبر حجم الكتاب أولا ، وكثرة هذه الاشارات والاحالات من المؤلف شاسيا ، ولضرورة القيام بذلك بعد الطبع مرة ثانية لاختلاف أرقام الصفحات بين الأصل والكتوب بخط اليد وبين المطبوع على الآلة الكاتبة ، وبالنظر أيضا الى ضيق الوقت وتزاحم المهمات التي لا بد من اتمامها قبل الطبع .

أما بالنسبة للتراجم فاني حرصت على ايراد أقوال أئمة الجرح والتعديل وذكر نصوصهم في الرجل المترجم له وذلك لما في ذلك من فائدة كبرى وخاصة في أمثال هذه الكتب المتخصصة ، ولأن فيه حفاظا على هذه النصوص وتعويدا للقارئ عليها ، وحرصا على ما احتوت عليه من عبارات والفاظ دقيقة وفوائد لا تتحقق الا بالوقوف عليها ومعرفة قائلها .

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٧٥ ، ٧٦ .

وقد اضطررت لاعادة طباعة أجزاء كثيرة من الكتاب ثلاث مرات فسى سبيل هذه الغاية ، ولكن بقى مع ذلك بقية ممن تعذر على الاستئذ راءك لتراجهم فبقيت مختصرة كما وردت فى كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله .

٧ - علقت على ما رأيت ضرورة للتعليق عليه من توضيح كلمة ، أو تفسير عبارة ، أو مناقشة قضية ، أو تمثيل صالح على مسألة أو قاعدة أو نحو ذلك مما يتناولها التعليق .

ولا ريب أن الجوانب التي يشتملها التعليق هي مما تختلف فيه الأنظار فقد يرى شخص أن مسألة أو قضية أو كلمة ما هي موضع مناسب للتعليق بينما يرى آخر أنه لا حاجة في ذلك الى تعليق ، وتلك سنة الله في خلقه .

٨ - قدمت للكتاب بدراسة اشتملت على مباحث مختلفة في التعريف بابن الصلاح والعراقى رحمهما الله ، والكلام على كتاب " التقييد والايضاح " من حيث موضوعه ومنهج مؤلفه فيه توثيق نسبته الى المؤلف ، وبيان أثره في غيره من الكتب ، والموازنة بين منهجه ومنهج بعض من ألف في هذا الباب لتستبين خصائصه وتتضح فضائله . الى غير ذلك مما تتطلبه دراسة الكتاب .

٩ - وضعت متن كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح في أعلى صحائف الكتاب مفصولا عن متن " التقييد والايضاح " وقد أثبت النص الذي حققه الدكتور نورالدين عتر في الطبعة الثالثة . وانما صنعت هذا اتماما للفائدة ، ولأن صلة الكتابين ببعضهما هي صلة الاصل بالفرع ، والتمتن بالشرح ، وقد سبق الي هذا العمل الشيخ محمد راغب الطباخ والاستاذ عبدالرحمن عثمان فظهرت فائدة ذلك جلية واضحة .

أما هوامش كتاب ابن الصلاح وما يتعلق بذلك فانها تطلب في مواضعها من طبعاته المحققة وخاصة الطبعة التي حققها الدكتور نورالدين عتر .

١٠ - ذيلت الكتاب بطائفة من الفهارس المتنوعة ابتغاء تيسير

البحث والمراجعة .

(خاتمة الدراسة)

تبين مما تقدم في دراسة هذا الكتاب - أن هناك طائفة من النتائج —
أور جملة من مهماتها فيما يلي :-

- ١- اشتمل الكتاب على قسمين :
أحدهما : نكت تقييد مطلقة وتوضع مغلقة ، وقد بلغ عدد ما ذكره المؤلف منها تسعين ومائتي نكتة .
الثاني : اعتراضات اعترض بها على كتاب ابن العلاج وقد بلغ عدد ما ذكره المؤلف منها خمسة وستين اعتراضا .
- ٢- امتاز كتاب " التقييد والايضاح " بجملة من الخصاص والمزايا التي تجلت في :-
أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل ، تارة بايراد الامثلة والشواهد الحديثية حيث بلغ عدد ما ذكره منها اثنين وثلاثين ومائة حديث منها ستة وعشرون ومائة من الاحاديث القولية ، وستة عشر من الاحاديث الفعلية ، كما بلغ عدد الاحاديث الموقوفة عشرة احاديث ، اما الآثار فهي ثلاثة فقط .
وتارة بذكر اسماء الرواة الذين يذكر ابن العلاج او غيره بعضا منهم او الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم .
ب - العناية الظاهرة بالكلام على الرجال جرحا او تعديلا .
ج - ذكر المؤلف المثال البديل عن المثال المردود .
د - تحرير مذهب المحدثين ، ومذهب الاموليين في المسائل التي اشترك اهل المذهبين في الكلام عليها .
ه - الحرص على عزو الاقوال الى قائلها .
و - الاحالة على بعض الكتب الاخرى للمؤلف لاستيفاء البحث وتفصيله

اولا تمام الفائدة .

ز - ظهور صفة التحرى والدقة والاحتياط ، مع التوافق والانصاف .

ح - تبين من الموازنة بين منهج الحافظ العراقى ومنهج ثلاثة ممن ألف فى هذا الباب وهم : برهان الدين الابناس فى كتابه " الشذا الفياح " وسراج الدين البلقينى فى كتابه " محاسن الاصطلاح " ، والحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " .

- أن الابناس انما يورد ما يذكره العراقى بنعه ولا يخالف منهج العراقى الا فى ايراده - اى الابناس - عبارات ابن الصلاح كلها او اكثرها فى الاغلب ، وعدم اقتنائه على موقع النكتة او الاعتراض .

- أن منهج البلقينى يتسم بالاختصار والاكتفاء بالاشارة الى المباحث والقضايا اشارات موجزة ربما يذكر معها احيانا بعض الامثلة والشواهد والمناقشات المبسطة .

- ان منهج الحافظ ابن حجر العسقلانى مثابه لمنهج شيخه الحافظ العراقى - رحمه الله - فى تحرير القواعد ، وتحقيق المسائل والتمثيل عليها ، وتوضيح مغلقها ، وتقييد مطلقها .

٤ - اعتمد المؤلف فى تأليف كتابه هذا على طائفة كبيرة من المصادر المختلفة المنوعة ، حيث بلغ عدد هذه المصادر احدى عشر ومائتى م . وتبيين ان الرجوع الى هذه المصادر والاقتباس منها يتفاوت قلة وكثرة .

٥ - كان لهذا الكتاب اثر بيّن فى غيره من كتب هذا العلم ومن الادلة على ذلك كثرة النقل والاقتباس منه فى طائفة من هذه الكتب .

ومن امثلة هذه النقول ما جاء فى كتاب " تذكرة الطالب المُعَلِّم فيمنه يقال انه مخضرم " وفى كتاب " الاغتباط بمن روى بالاختلاط " وفى كتاب " التبيين لاسماء المدلسين " وثلاثتها لبرهان الدين ابراهيم بن خليل المعروف بسبط ابن العجمى ، وما جاء من نقول فى كتاب " تدريب الراوى " .

وهي نقول كثيرة جدا ، وما جاء في كتاب " الكواكب النيرات في معرفة
من اختلط من الرواة الثقات " لابي البركات بن الكيال .

٦- امتازت نسخة الاصل بميزات وخصائص تبوأ بها منزلة هامة بين النسخ
الخطية الاخرى المعتمدة في التحقيق وذلك من حيث قدمها، والسماعات
والبلاغات المسجلة عليها، والحواش والزيادات المثبتة عليها، وبعضها بخط
المؤلف نفسه . وكل ذلك مما رجح اعتمادها اهلا في التحقيق .

٧- بلغ عدد الحواشي المثبتة على هوامش نسخة الاصل اربعا وستين حاشية ،
منها احدى عشرة حاشية اشتملت على نكت تطرق اليها الحافظ ابن حجر
في كتاب " النكت " والباقي وهو ثلاثة وثلاثون حاشية ليس في كتاب " النكت "
شيء منها ، خاصة وان ستا وعشرين حاشية منها انما هي متعلقة بالانواع
التي تلى النوع الثاني والعشرين الذي ينتهي به كتاب النكت المطبوع
وهذا يدل على ان للحافظ ابن حجر نكتا اخرى ربما تكون متممة لنكتته
على كتابي ابن العلاح والعراقي .

محتويات قسم الدراسة

اشتمل قسم الدراسة على : تمهيد وبابين وخاتمة مفصلة على النحو التالي :

١٠	تمهيد	—
٨٢ — ١٢	الباب الاول : الامامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي	—
	وفيه فصلان :	
٣٦ — ١٢	الفصل الاول : الامام ابو عمرو بن الصلاح	—
	وفيه مبحثان :	
٢٢ — ١٣	المبحث الاول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية	■
١٣	مصادر ترجمة ابن الصلاح	
١٤	اسمه ونسبه	
١٤	مولده	
١٤	اسرته	
١٦	عصره	
٢٢ — ١٨	نخبة من علماء عصره	
٢٢	وفاته	
٢٣	المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية	■
٢٣	طلبه العلم	
٢٣	رحلاته في الطلب	
٢٨ — ٢٥	شيوخه	
٣٠ — ٢٩	تلامذته	
٣٣ — ٣٠	آثاره العلمية	
٣٣	آراء العلماء فيه	
٨٢ — ٣٦	الفصل الثاني : الحافظ العراقي :	—
	وفيه مبحثان	
٤٨ — ٣٧	المبحث الاول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية	■
٣٧	مصادر ترجمة الحافظ العراقي	
٣٨	اسمه ونسبه	
٣٩	مولده	

٢٩	اسـرته
٤٣	عصره
٤٦ - ٤٨	وفاته وقصيدة الحافظ بن حجر فى يرشائه
٤٩ - ٨٢	■ المبحث الثانى : حياة الحافظ العراقى العلمية
٤٩	طلبه العلم : المرحلة الاولى
٤٩ - ٥٢	المرحلة الثانية
٥٢ - ٥٨	شيوخه
٥٢ - ٥٣	اولا : فى القراءات
٥٣	ثانيا : فى الفقه
٥٣	ثالثا : فى الأصول
٥٤	رابعا : فى الحديث
٥٨ - ٦٩	تلامذته
٥٩ - ٦٠	احمد بن عبدالرحيم العراقى
٦٠ - ٦١	احمد بن على بن حجر العسقلانى
٦١ - ٦٢	احمد بن ابى بكر البوصيرى
٦٢ - ٦٣	ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي
٦٣ - ٦٤	عبدالرحيم بن محمد بن الغرابى
٦٤ - ٦٧	على بن ابى بكر الهيثمى
٦٧	محمد بن احمد الفاسى
٦٨	محمد بن عبد الله بن ظهيره
٦٩	محمد بن موسى الدميرى
٧٠ - ٧٣	آراء العلماء فيه
٧٠	رأى بن حجر العسقلانى
٧٠ - ٧١	رأى ابن فهد المكي
٧١	رأى شمس الدين بن الجزري
٧١	رأى تقي الدين الفاسى
٧١ - ٧٢	رأى شمس الدين السخاوى
٧٢	رأى جلال الدين السيوطى
٧٢	رأى محمد بن على الشوكانى
٧٣	الاعمال التى اسندت اليه
٧٣	آثاره العلمية

٧٨ - ٧٤	فى الحديث وعلومه
٧٩	فى الأصول
٧٩	فى الفقه
٧٩	فى الغريب
٧٩	فى السيرة النبوية
٨٠	فى التراجم والمعاجم والمشايخات
٨١ - ٨٠	فى مسائل ومباحث متنوعة

— الباب الثانى : دراسة كتاب التقييد والايضاح

٨٣ وفيه ثلاثة فصول

— الفصل الاول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وفيه

ثلاثة مباحث

■ المبحث الاول : الكتب التى سبقتها

٨٦ - ٨٥	كتاب (المحدث الفاضل)
٨٦	كتاب (معرفة علوم الحديث)
٨٦	كتاب (المستخرج)
٨٧ - ٨٦	كتاب (الكفاية فى علم الرواية)
٨٧	كتاب (الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع
	كتاب (الالمام الى اصول الرواية
٨٧	وتقييد السامع)
٨٨ - ٨٧	(مالايسع المحدث جهله)

■ المبحث الثانى : منهج ابن الصلاح فى كتابه

■ المبحث الثالث : الكتب التى دارت فى فلكه

٩١ - ٩١ اولا : المختصرات :

	كتاب (ارشاد طلاب الحقائق)
	كتاب (التقريب والتيسير فى معرفة
٩١	سنن البشير والنذير)
	كتاب (المنهل الروي فى مختصر علم
٩٢	الحديث النبوي)
٩٢	كتاب (الخلاصة فى اصول الحديث
	كتاب (مختصر علوم الحديث

٩٢ - ٩٣	كتاب (اختصار علوم الحديث)
٩٣	كتاب (المقنع فى علوم الحديث)
٩٣	كتاب (محاسن الاصطلاح)
	ثانيا : المنظومات :
٩٣	منظومة (التبصرة والتذكرة)
٩٤	منظومة (الفية الحديث)
٩٤	ثالثا : الشروح والنكت
٩٥	كتاب (النكت على ابن الصلاح)
٩٥	كتاب (التقييد والايضاح)
٩٥	كتاب (الافصح عن نكت ابن الصلاح)
	— الفصل الثانى : منهج الحافظ العراقى فى كتابه
٩٧ - ١٤٢	(التقييد والايضاح)
	وفيه خمسة مباحث
٩٧ - ٩٨	■ المبحث الاول : المراد بالنكت فى اللغة والاصطلاح
	■ المبحث الثانى : منهج الحافظ العراقى فى
٩٩ - ١١٢	(كتابه التقييد والايضاح)
٩٩ - ١٠١	دراسة مقدمة المؤلف
١٠٠ - ١٠١	اقسام مباحث الكتاب وعدد ما ذكره المؤلف فى كل قسم
١٠١ - ١٠٣	وصف منهج العراقى
١٠٣ - ١١٢	القضايا التى يعرض لها بالحديث
١٠٣ - ١٠٥	عناية المؤلف بالتمثيل
١٠٦ - ١٠٧	الكلام على الرجال بمقتضية المقام جرحا وتعديلا
١٠٧	التمثيل البديل عن التمثيل المردود
١٠٧ - ١٠٨	تحرير مذهب المحدثين ومذهب الاصوليين
١٠٨	فوائد متصلة بالكتاب
١٠٨	النكت اللغوية
١٠٩	نسبة الاقوال الى اصحابها
١٠٩	التحرى والدقة والاحتياط
١١٠	التواضع والانصاف
١١١ - ١١٢	ذكره اسماء كتبه الاخرى واحالته عليها
١١٢	تفاوت ما يذكره المؤلف من نكت بين ايجاز واطناب

بيان احصائي تفصيلي بعدد النكت والاعتراضات

فسي كل نوع

١١٢

المبحث الثالث : موازنة بين منهج الحافظ العراقي

ومناهج كل من الابناسي، والبلقيني

١١٣

وابن حجر العسقلاني

نص النكتة من كتاب (التقييد والايضاح) ١١٣ - ١١٥

١١٦

نص النكتة من كتاب (الشذا الفياح)

١١٦ - ١١٧

نص النكتة من كتاب (محاسن الاصطلاح)

نص النكتة من كتاب (النكت على كتاب

١١٧ - ١١٩

ابن الصلاح)

١١٩ - ١٢١

الموازنة بين هذه المناهج

١٢٢ - ١٢٩

المبحث الرابع : مصادر المؤلف

المبحث الخامس : أثر كتاب التقييد والايضاح في

١٤٠ - ١٤٣

غيره من الكتب

١٤٠

النقول عنه في (تذكرة الطالب المعلم

١٤٠

النقول عنه في (الاغتباط بمن رمى بالاختلاط)

١٤٠

النقول عنه في (التبيين باسماء المدلسين)

١٤١

النقول عنه في (تدريب الراوي)

١٤١ - ١٤٢

النقول عنه في (الكواكب النيرات)

- الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه وبيان منهج التحقيق

وفيه سبعة مباحث

١٤٤ - ١٤٥

المبحث الاول : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف

١٤٥

المبحث الثاني : توثيق اسم الكتاب

المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب

١٤٦

النسخة الاولى

١٤٦

النسخة الثانية

١٤٧

النسخة الثالثة

١٤٩

النسخة الرابعة

■ المبحث الرابع : نسخة الأصل وصفها ووصف ما احتوت

عليه هوامشها ١٥٠ - ١٥٨

التعريف بناسخها

الهوامش وما احتوت عليه : اضافات

وشــــــــــــــــواهد ١٥٢ - ١٥٣

استدراكات وتصويبات ١٥٣

مناقشات وايضاحات ١٥٥

تخريج احاديث ١٥٥

فـــــــــــــــــوائد ١٥٦

اسباب اختيار هذه النسخة اصلا للتحقيق ١٥٦ - ١٥٨

■ المبحث الخامس : الموازنة بين هوامش الاصل وبين

كتاب (النكت) لابن حجر العسقلاني ١٥٩

■ المبحث السادس : الكتاب في طبعته

الطبعة الاولى

الطبعة الثانية

■ المبحث السابع : منهج التحقيق وعمل في الكتاب

■ خاتمة الدراسة

2

4

فارس

[illegible]

صورة غلاف الأصل

[illegible]

الحمد لله

والله اعلم

الحمد لله رب العالمين

امام خالص
امام خالص

برای اطلاع

الحمد لله
 ملك في العلم العزيز
 الله ما يلهي ويغفل
 كتاب

كتاب المصنف والاصحاح ما اعلق من كتاب
 ابن الصلاح للشيخ الامام العلامة القدوة
 سدي الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
 بن الجبائي اعاد الله علينا من بره

في يوم...

Handwritten note on a small slip of paper.



صورة غلاف النسخة أ

الحمد لله الذي الهتم لا يتنازع ما اهتمم وافهم في الاصطلاح ولولا ما
 بهتم واستعمل الا الله الا الله كما يشهد لنا نبوت من الخطوب ويدهم
 وانهم ان يحمدا عندك ورسوله افضل من ابيك وانهم واعداك من القدر
 واسمهم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فان احسن ما صنعت
 اصل الحديث في معنى نه الاصطلاح كما علموا الحديث لا من الصلاة
 جمع منه عند العوائد كما ورد في من الشوارح فاجاب طوقا لا
 ان فيه غير موضع قد جوفت فيه واما في آخر يحتاج الى تفصيل وتبيين فاردت
 ان اجمع عليه كما يثبت بطلانه وسبع مخطئة وقد اورد عليه غير واحد من
 الناجرين ايرادا ليس ليحججه فتراب ان اذكرها رابعا نقوت كلام
 الشيخ ولوجهه لئلا يتعلق بفكر لا يعرف مصطلحات القوم ويثقل
 من في البصائر كما لا يوسع للسوق وقد كان الشيخ الامام العلامة
 الذي في الخطابي او قلني على شيء جمعه عليه سماه اصلاح في الصلاة واما
 من يخطئه موصفا منه ولم اذكر به المذكور بعد ذلك وانه قد اخلص جماعة
 ويصعب في مواضع منه بحيث كان الاعتراض عليه غير صحيح ولا مقبول
 وقد في نسخة اعترض عليه على البناء للقول وقد اخرج في كتابه
 السراج الذي في الشيخان الا ما ان الحافظ الما كان صلاح الدين
 عليه خليل بن حكدي العلوي وها في الدين ابو محمد عبد الله بن
 محمد بن ابي جبريل خليل الاموي في علي الثاني لجميع الكتاب وتساءل
 على الاول في كتابه واما في نسخة قال لا اجمع محمد بن يوسف بن
 الهزار الذي في نسخة قال لا اجمع الشيخ الا ما في الدين ابو محمد
 عثمان بن عثمد الرضوي في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة
 في الخامسة من عمري وسبعة المصنف والا يصحح لما اطلق واغلق كتاب
 ان الصلاة والله استعمل ان يوفق لا حاشا له ويعبر وان لا
 يعمل ما علمنا من العلم علينا وبالا ويحمله كما لصا لوجهه بتارل وتعالى له
 ما سنا

ما سنا قد يروى لا حاشا حديثه في قوله ولينني به محققا العلماء وجاهلهم هو
 نعم الياء ونسخ النون على الدنيا للقول وهذا هو المشهور في هذا العمل
 انه لا يستعمل لاسيما للقول وعليه اقتصر صاحب الاحتجاج والحمد لله
 المحمدي في الغريبين انه استعمل على البناء لعل ايضا يقال في
 يعني به وجها المطرزي ايضا والسند عليه عاين با حاشا طوبى
 الشغل قات والبي للقول اجمع قوله جعله الله ملينا بذلك والي
 وفيما يدل ذلك واذا في استعمل المصنف ضابطا والي غير هذا على التحسين
 وجهه بالبناء سبعة يولم وفيما واذا في الا لا ياول يهزم من قولهم
 الرجل نعم الامم وبالمعنى اي ضار ملينا اي نفع وهو ما في قولهم
 والملاءمة وقد ان قاله الجوهر في النوع الاول
 يعبر في الصحيح قول اعلم عليك الله واياي ان الحديث عندك
 ينسب الى صحيح وحسن ومجيب انتهى وقد اعترض عليه فامتنع ان في
 الترمذي من نوعا كما قد عاين في فليد انفسه فكله الاول ان يقول
 علما الله واياي انهي ما اعترض به بعد المعترض والحديث الذي في
 من عند الترمذي ليس هكذا وهو جرح في شيء من احب ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا راى رجلا فدا له به انفسه فوفاك هذا
 حديث حسن عريث صحيح ورواه ابو داود ايضا وانفسه فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا فدا له به انفسه فوفاك هذا
 الحديث ورواه الساعدي ايضا في سبعة الجوزي وهو عند مسلم ايضا
 كما سياتي فليس فيه ما ذكره من ان كل ذلك في يد انفسه وانما هو من
 فداه صلى الله عليه وسلم لاس قول له واذا راى رجلا فدا له به انفسه فوفاك هذا
 عليه وتعلم به من الانبياء كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ابي الطويل
 في نسخة يروي به الخصم ويروى قال وكان اذا راى رجلا فدا له به انفسه فوفاك هذا
 هو انفسه رحمه الله علينا وعلى اجمعين كما روي عنه الله علينا الحديث
 فاما دعاؤه لعبد الانبياء فلم يقل انه كان يدا انفسه فوفاك هذا

هذا هو المشهور من الحديث
 اصله انه من قوله فدا له به انفسه فوفاك هذا
 كما قاله قوله فدا له به انفسه فوفاك هذا

والا
 الملاءمة

البيان كما عرفت أحد أسمع منه أيام عدم تحكيمه فانه أعلم قوله وابو بزر قال القطيعي راوي مسند
احمد وغيره اختل في اخر عمره وخبرته حتى كان لا يعرف شيئا مما يترا عليه انتهى وفي ثوب
هذا على القطيعي نظره وهذا القول شيع فيه المصنف قتالة محال عن ابي الحسن بن
الفرات لم يثبت استناد هذا الیه ذل كما ان الخطيب في المال يخفق في حد ثبوت عن ابي الحسن
بن الفرقات قال كان يرث اليك القطيعي سمي كاصاحب سنة كذا السماع من عبد الله بن
احمد وعين الاله خلط في اخر عمره ولت يصح وخبرته حتى كان لا يعرف شيئا
ما يترا عليه انتهى وقد انحصار صاحب البيان هذا على الفرقات وقال هذا غلو وسرا
وقال ابو عبد الرحمن السلمي انه سأل الدار قطني عنه فقال ثبته لاهله سمعته انه
غاب الدعوى وقال الحكيم ثقة مأمون وسئل الدار قطني عن هذا فقال كان شيخا
صالحا عرفت قطعة من رثته فسخها من كتاب ذل وان لا يورث سماعه فغيره ولا لاجل
ذلك والا فلو قلته قال البرقاني وثبت منه يد القبط عن عطاءه حتى ثبت عنده انه
صدق لا شغل في سماعه وانما كان فيه بله فاما عرفت القبطية المما لا سواد عرف
شي من رثته فنتج بذلك ما عرفت من كتاب لوليل فيه سماعه قال ولما اجتمعت مع
ابي عبد الله بن البيع باليسا بورد في زبالي وليسته فانزل علي وقال الخطيب لوليل واحد
استمع من ابي وايتعنه ولا ترك الا اجتماع به وقال ابو بزر في قطعة كان ثبته وتوفي القطيعي
لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة وعلى نقد يرتوت كما ذكر ابو الحسن
بن الفرقات من الغدير وشبهه المصنف محمد بن سمع منه في الصحبة ابا الحسن الدار قطني وابو
حفيص بن ساهن وابو عبد الله الحكيم وابو بزر البرقاني وابو نعيم الاصفهاني وابو علي
بن المذاهب راوي المسند عنه فانه سمعه عليه في سنة ست وستين واهله
اعلم النوع الرابع والمستمكن معروفة الحوالي من الرواه والعلماء قوله ههنا
امثلة للمسنونين الى القبايل من ابوالجهم مذ لاجماعة في فقهه عبد الله بن وهب
المصري القتيبي مولا هدم قال ودعا نسب الى القبيلة مولي مولاها كان الحجاب
سعيد بن يسار الهاشمي الى اخر كلامه فذل المصنف لعبد الله بن وهب فيجب لمصنف الى
القبايل من ابوالجهم ليس بحجاب فان طاهه يقتضي انه مولي قريش والمهاضوي
مولاها فكان ينبغي ان يرد مع سعيد بن يسار لما ذكره مولي مولي رهاشم وذلك
ان

[illegible]

التقييد والايضاح بما اطلق واغلق
مكتاب بن الصلاح للعامة المحقق

زين الدين عبد الرحيم بن
الحسين العراقي رحمه

ب
١٨٨١
١٨٨١

١٤٨٥
١٩٤٦
الله تعالى ونفعنا
به امين امين

امين

باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

صورة غلاف النسخة (ب)

الحمد لله الذي لا يصحح ما ابره من الفهم الى الصلاح ولو شاذ من
 والتهمة ان لا اله الا الله الكاشف لما سوب من الخطوب ويدوم والهد
 ان يخذل عبيده ورسوله افضل من اخذ وانهضه واعدل من القذر اعم
 صلى الله عليه وعلى اله ومحبيه وسلم وبقوله فالحسن كما صنف

في علم الحديث من معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح
 به عزز العواليه فادعيه ودعاه له زبر الشوارد فاجاب طوعا ولا
 ان فيه غير موضع قد خولف فيه واختلف في الصلاح الى مسيد وبنيه
 فاردت ان اجمع عليه مكتبا فقيده مطلقه وينفع مطلقه وتدور عليه
 غير واحد من المتأخرين اذ اذيت ليست بصحيحة فزادت اذ اذرها
 واثبت فيقول كلام الشيخ وترجمته للاسفلق بهما من لادن مصطلحا
 القوم وينتقي من سراج الكشافات ما لا يصلح للسوم وقد كان التصفح
 الا ما اراه في العلامه علا الدين منطلي او فغني علي بن محمد عليه
 سبحانه اصلاح ابن الصلاح وتزامن لفظة موضعا منه ولم ازل اكتب
 ان يكون بعد ذلك وانما قد احصته جماعة وتعميده في مواضع منه
 بحيث كان لا مفر من عليه غير صحيح ولا مقبول وكرته بعينه ان
 عليه على النسخة المذكورة وقد اخبرني بكتاب ابن الصلاح المذكور في كتاب
 الانشا من الحاشية ان البار حارح الدين ابوسعيد خليل بن كيكلي
 المولود بها الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن خليل الاسدي يروي
 على ان يجمع الكتاب وسما على لادن ليعقل الكتاب واجازه لها بعد
 قال انما يجمعه محمد بن يوسف بن الهشام الدمشقي قال به مولف الذي

الحمد لله الذي لا يصحح ما ابره من الفهم الى الصلاح ولو شاذ من
 والتهمة ان لا اله الا الله الكاشف لما سوب من الخطوب ويدوم والهد
 ان يخذل عبيده ورسوله افضل من اخذ وانهضه واعدل من القذر اعم
 صلى الله عليه وعلى اله ومحبيه وسلم وبقوله فالحسن كما صنف

الانما هو في الدين ابو محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن يوسف بن
 رحمه الله فمراة عليه في الخامسة من عمره وسنته التسعة والاربعين
 لما اصفى واجلق من كتاب ابن الصلاح والله اسئل واستعين ان يوفق
 لا كماله ويعين وان لا يجعل ما علمنا من العلم علنا وبالا وعبدنا انما
 لوحه مباركة وتعالى الله على ما شاذ قد روي الا باه حدير وفيه تسعة
 واثني مائة وخمسون اعلما وكتبهم هو بنهم اليها ونسخ النور على النسخة
 وهذا هو المشهور بهذا الفعل انه لا يستعمل الا سبيل المفقول وعليه
 انصرف صاحب الصحاح والحكم وعني الهروي في المزمعين انما استعمل
 على انما اعلم ايضا فقال من يكثر المعنى به وحكاية المظري ايضا
 واستعمل عليه فان باحراها لم يزل يستعمل ما له والمني للمقول انما قول
 جعله الله مهيأ به لك واصل وفيما اجل ذلك واولى استعمال العصف حيا
 سدا واصل غيرهم على الحقيق وكسبه بالما للناسبه قوله في ثار ادلى
 والا فالا وله معهود من قوله منكر الرجل ينم الملاءم بالهري صار
 سلبا الى نعه وهو على من الملاءمة وانه قاله الهروي انما قول
 الاول معبر في الصصح قوله اعلم عليك الله وياي ان الحديث
 عند اهله ينقسم الى صحيح وحسن وضعيف انتهى وقد اعترض عليه بانه
 احد هما ان في الترمذي من يوعا اذ انما احكم فليست بنفسه فكان الاول
 ان تقول على الله وياي انتهى ما اعترض به هذا العلم من الحديث الذي
 ذكره من عند الترمذي ليس محذوا وهو حديثه الي كعب انما سبيل
 الله عليه وسلم كما ان اذ انرا احدا قد قاله بانه نفسه لم قال هذا حديث
 حسن غيب صحيح ورواه ابو داود وايضا في لفظه كان صلي الله عليه وسلم

الحمد لله الذي لا يصحح ما ابره من الفهم الى الصلاح ولو شاذ من
 والتهمة ان لا اله الا الله الكاشف لما سوب من الخطوب ويدوم والهد
 ان يخذل عبيده ورسوله افضل من اخذ وانهضه واعدل من القذر اعم
 صلى الله عليه وعلى اله ومحبيه وسلم وبقوله فالحسن كما صنف

الفصل الثاني

النَّصُّ الْمُحَقَّقُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربنا آتينا من لدنك رحمة، وهي لنا من أمرنا رشدا)

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقى من اتقاه، الكافي من تحسرى
رضاه، حمداً بالغاً أمد التمام ومنتهاه . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان
على نبيينا والنبیین، وآلِ كلِّ، مارجى راجٍ مغفرته ورُحماء آمين .
هذا وان علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون
النافعة . يحبه ذُكور الرجال وفحولتهم، ويعنى به محققوا العلماء
وكملتهم، ولايكرهه من الناس الا رذالتهم وسفلتهم، وهو من أكثر العلوم
تولجاً في فنونها، لاسيما الفقه الذى هو انسان عيونها . ولذلك كثر
غلط العاطلين منه من مصنفى الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المُخلين به
من العلماء .

(١٢)

/ بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى ألهم لايضاح ما أبهم، وأفهم آبي الاصطلاح ولو شاء^(١)
لم نفهم . وأشهد أن لا اله الا الله الكاشف لما يَنُوب من الخطوب ويذهبهم^(٢)
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من أنجد وآتهم^(٣)، وأعدل من أنقصد^(٤)
وأنهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

- (١) على وزن غني، وهو ~~من~~ من : الباء وهو الامتناع
والمراد ما غمض على الأفهام واستفلق . انظر : لسان العرب (٤٠٣/١٤) .
(٢) ناب الأمر نوبا ونوبة : نزل . لسان العرب (٧٧٤/١) .
(٣) أنجد من النجد - بفتح النون وسكون الجيم - وهو : ما خالف الغور
أى المرتفع من الأرض والصلب الغليظ المستوى المشرف منها . وآتهم :
بوزن أسلم : أى أتى تهامة - بكسر التاء المثناة فوق وفتح الهاء
والميم المخففة - وهي منخفضة والمراد أنه صلى الله عليه وسلم
أفضل من وطئت قدماه ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها .
انظر : لسان العرب (٤١٣/٣)، (٧٢/١٢) .
(٤) أى أنه صلى الله عليه وسلم أعدل من أعطى العطايا، وأعدل من أقرع
عند الاشتجار . انظر لسان العرب (٣٠٨/١٢) .

(١) أما يعد : فان أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح : كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح . جمع فيه غُرَرُ الفوائد فأوعى ، ودعا له زَمَرُ الشوارد فأجابت طوعا . الا أن فيه غير موضع قد خولف فيه ، وأماكن آخر تحتاج الى تقييد وتنبيه . فأردت أن أجمع عليه نكتا تقييد مطلقة — وتفتح مغلقة .

وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين إيرادات ليست بصحيحة — فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ، لئلا يتعلق به — من لا يعرف مصطلحات القوم ، وينفق من مَرْجَى البضاعات ما لا يصلح للـسـوم . وقد كان الشيخ الامام العلامة علاء الدين مغلطاي أوقفني على شيء جمعته عليه سماه : " اصلاح ابن الصلاح " وقرأ من لفظه موضعا منه ولم أر كتابه

- (١) في ك : " ويعد " .
- (٢) الزمر هي الجماعات والشوارد جمع شارد وهو البعير النافر وهي كناية عن مجموعة الفوائد العلمية والفرائد الحديثية المنشورة هنا وهناك .
- (٣) مرجى : أى قليلها وناقصها ورديعتها . انظر : لسان العـسـرب (٣٥٥/١٤) .
- (٤) في ب : " الامام العالم " .
- (٥) هو مغلطاي - بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام والطاء المهملة - بن قليج - بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت - بن عبد الله الحنفي الحكرى - بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف وكسر الراء نبة الى منية حكر من قرى مصر - الحافظ علاء الدين . ولد بعد التسعين وستمائة وكان يذكر أنه ولد سنة ٦٨٩ هـ . . تولى تدريس الحديث بالظاهرية وله مصنفات كثيرة منها : " شرح البخارى " في عشرين مجلدا ، و " ذيل المؤتلف والمختلف " و " الزهر الباسم " في السيرة النبوية وشرح سنن ابن ماجه أسماء " الاعلام بسنته عليه السلام " ولم يكمله ، و " اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال " و " جمع أوهام التهذيب " ، " الخصائص النبوية " وغيرها . توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة .
- انظر : الدرر الكامنة (٣٥٢/٤) ، ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٦٥) ، لسان الميزان (٧٢/٦ - ٧٤) ، البدر الطالع (٢١٢/٢) ، شذرات الذهب (١٩٧/٦) ، الرسالة المستطرفة (ص ١١٧ ، ١١٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

المذكور بعد ذلك .

وأيضاً فقد اختصره جماعة وتعقبوه في مواضع منه . فحيث كـــــــان
الاعتراض عليه غير صحيح ولما قبل ، ذكرته بصيغة : " اعتُرِضَ عليه " على
البناء للمفعول .

وقد أخبرني بكتاب ابن الصلاح المذكور الشيخان الامامان الحافظان
البارعان : صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلّائي ، وبهاء الدين
أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن خليل الأموي ، بقراءتي على
الثاني لجميع الكتاب ، وسماعاً على الأول لبعض الكتاب ، وإجازة لباقيــــه
قالا :

(١) منهم : النووي رحمه الله في كتابه " الإرشاد " اختصر فيه كتاب ابن
الصلاح ثم لخص الإرشاد في كتابه " التقريب " .
ومنهم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير في كتابه " اختصار علوم
الحديث " .

ومنهم : جلال الدين البلقيني الذي اختصره في كتابه " محاســــن
الاصطلاح " مع تهذيبه والزيادة عليه .
ومنهم : الشيخ علاء الدين المارديني الذي اختصره في كتاب لــــه
مخطوط محفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب رقم (٢٨٣) .

(٢) هو خليل بن كيكلدي - بفتح الكاف وسكون الياء المشناة تحت وفتح
الكاف وسكون اللام - بن عبدالله العلّائي الدمشقي أبو سعيد صلاح
الدين محدث كبير ولد في دمشق سنة ٦٩٤هـ ورحل رحلات طويلة وأقام
بعد ذلك في القدس يدرس في المدرسة الصلاحية سنة ٧٣١هـ إلى أن توفي
بها سنة ٧٦١هـ . له مصنفات كثيرة منها " جامع التحصيل في أحكام
المراسيل " ، " المجموع المذهب في قواعد المذهب " ، " المسلسلات "
" كتاب المدلسين " وغيرها .

الدرر الكامنة (١٢٩/٢) ، ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٤٣ ، ٣٦٠) ، شــــذرات
الذهب (١٩٠/٦) ، طبقات المفسرين (١٦٥/١) .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن أبي بكر : عبدالله بن خليل بن إبراهيم بن
يحيى بن أبي عبدالله بن فارس بن أبي عبدالله العسقلاني المكي
الأموي ، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، اشتهر عند
المحدثين " بابن خليل " . ولد بمكة سنة أربع وتسعين وستمائة =

أنا بجميعه محمد بن يوسف بن المِهْتَارِ الدمشقي^(١)، قال : أخبرنا به مؤلفه
 الشيخ الامام الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن^(٢)
 موسى الشَّهْرُزُورِي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في الخامسة من عمري^(٣)
 وسميته :

التقيد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح
والله أأل وأستعين ، أن يوفق لإكماله ويعين ، وأن لا يجعل ماعلمنا
من العلم علينا وبالا، ويجعله خالصا لوجهه تبارك وتعالى ، انه علمي
ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير .

(١) قوله : (وَيُعْنَى بِهِ مُحَقِّقُو الْعِلْمَاءِ وَكَمَلَتُهُمْ) (٤) .
هو بضم الياء وفتح النون على البناء للمفعول ، وهذا هو المشهور
في هذا الفعل : أنه لا يستعمل الا مبتدئاً للمفعول ، وعليه اقتصر صاحبنا

= واشتغل بالحديث، فسمع بمكة ودمشق وحلب والقاهرة، وانتهت اليه
الرياسة في الزهد، وكان يؤثر العزلة، قرأ عليه الحافظ العراقي
الكثير، وتوفي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين
وسعمائة .

الدرر الكامنة (٢٩١/٣)، حسن المحاضرة (٣٥٩/١)، ذيل تذكرة الحفاظ
للسيوطي (ص ٣٥٩)، شذرات الذهب (٢٥١/٦) .

(١) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري الأصل ابن المهتار - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء - الدمشقي ناصر الدين . ولد في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وسمع من ابن الصلاح ، ومكي بن علان وابن خطيب القرافة وآخرين . مات في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

ذبول العبر (٤٣/٤)، الدرر الكامنة (٣١٣/٤)، تبصير المنتبــــــــــــــــــــه

• (۱۳۲۸، ۱۳۲۷ و)

(۲) لیست فی ک، آ، ب +

(٣) هل يعد هذا سماعاً أم لا ؟ راجع تفصيل القول في ذلك في مبحث السماع

(٤) في ك : " الرجال " .

ولقد كان شأن الحديث فيما مضى عظيما ، عظيمة جموع طلبته ، رفيعة مقادير حفاظه وحملته ، وكانت علومه بحياتهم حية ، وأفنانُ فنونه ببقائهم غضة ، ومغانيه بأهله أهلة ، فلم يزالوا في انقراض ، ولم يزل فـــــــي اندراس ، حتى آضت به الحال الى أن صار أهله انما هم شذمة قليلة

(١) و "المحكم" (٢) .

وحكى الهروي في " الغريبين" (٣) أنه استعمل على البناء للفاء ل
أيضا فيقال : " عني بكذا يعني به " .

وحكاه المطرزي أيضا وأنشد عليه : (٤)

عَانِ بِأَخْرَاهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ (٥)
.....

قال : " والمبني للمفعول أفصح " (٦) .

(١) (٢٤٤٠/٦) .

(٢) (١٧٨/٢) .

(٣) انظر : تاج العروس (٢٥٨، ٢٥٧/١٠) .

(٤) هو ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتح برهــــان الدين الخوارزمي المطرزي - بضم الميم وفتح الطاء والـــــــراء المكسورة المشددة - أديب لغوي فقيه من الحنفية ، ولد في جرجانية خوارزم - بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء - سنة ثمان وثلاثين وخمسة ، ودخل بغداد في طريقه الى مكة حاجا سنة احدى وستمائة وتوفي في خوارزم سنة عشر وستمائة ، وكان رأسا في الاعتزال ، ولــــه مؤلفات منها : " المغرب في ترتيب المعرب" في اللفة و" الايفاح في شرح مقامات الحريري" .

وفيات الأعيان (٣٦٩/٥ - ٣٧١) ، الجواهر المضية (١٩٠/٢) .

(٥) هذا شطر بيت ذكره في لسان العرب (١٠٥/١٥) فقال : " وقــــال البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي : عنيت بالشيء أعني به ، فأنــــما عان وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل له جفيران وآي نبل

وقد طال بحثي عن معنى هذا البيت والمناسبة التي قيل فيها فلم أظفر بطائل بعد البحث في المعاجم وكتب الأدب وبعض الدواوين منها : لسان العرب ، والقاموس المحيط ، وشرحه تاج العروس ، والمحكمــــم والصاح ، وأدب الكاتب ، والبيان والتبيين ، والأمالى ، والكامــــل وعيون الأخبار ، وجمهرة أشعار العرب ، وديوان امرئ القيس ، وديوان المتنبي ، والمختار من الشعر الجاهلي وغيرها .

(٦) انظر : تاج العروس (٢٥٨/١٠) .

العدد ، ضعيفة العدد ، لاتعنى - على الأغلب - في تحمله بأكثر من سماعه
غفلاً ، ولاتعنى في تقييده ، بأكثر من كتابته عطلاً . مطرّحين علومه التيسري
بها جل قدره ، مباعدين معارفه التي بها فخم أمره .

فحين كاد الباحث عن مشكلة لايلقى له كاشفاً ، والسائل عن علمه
لايلقى به عارفاً ، من الله الكريم شبارك وتعالى وله الحمد أجمع بكتاب
معرفة أنواع علوم الحديث هذا الذى باح بأسراره الخفية ، وكشف عــــن
مشكلاته الأبية ، وأحكم معاقده ، وقعد قواعده ، وأنا ومعالمه ، وبين أحكامه
وفصل أقسامه ، وأوضح أصوله ، وشرح فروع وأصوله ، وجمع شتات علومه
وفوائده . وقتض شوارد نكته وفرائده .

فالله العظيم الذى بيده الضر والنفع ، والاعطاء والمنع أسأل واليه
أضرع وأبتهل ، متوسلاً اليه بكل وسيلة ، متشفعاً اليه بكل شفيع ، أن يجعله
مليّاً بذلك وأملى ، وافيّاً بكل ذلك وأوفى ، وأن يعظم الأجر والنفع بسببه
في الدارين انه قريب مجيب . وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب ، وهذه فهرية أنواعه :

(٢) قوله : (جعله الله مليّاً بذلك وأملى . وفيّاً بكل ذلك
وأوفى) .

استعمل المصنف هنا مليّاً وأملى بغير همزه على التخفيف وكتبه
بالياء لمناسبة قوله : " وفيّاً وأوفى " . والا فالأول مهموز من قولهم :
" ملّوء الرجل " بضم اللام وبالهزم أى صار مليّاً أى ثقة وهو " مليّ" (١)
بين الملاء والملاءة ممدودان " قاله الجوهري ، والله أعلم .

(١) الصحاح (٦/٢٤٩٦، ٢٤٩٧) .

وجاء في لسان العرب لابن منظور (١/١٥٩) : " ملّوء الرجل يملّوء
فهو مليّ : صار مليّاً أى : ثقة ، فهو غني مليّ بين الملاء
والملاءة ممدودان ، وفي حديث الدين : (اذا اتبع أحدكم على مليّ
فليتبع) . المليّ بالهزم : الثقة الغني ، وقد أولع فيه النسياس
بترك الهزم وتشديد الياء " .

- (فالأول) : منها معرفة الصحيح من الحديث .
- (والثاني) : معرفة الحسن منه .
- (الثالث) : معرفة الضعيف منه .
- (الرابع) : معرفة المسند .
- (الخامس) : معرفة المتصل .
- (السادس) : معرفة المرفوع .
- (السابع) : معرفة الموقوف .
- (الثامن) : معرفة المقطوع وهو غير المنقطع .
- (التاسع) : معرفة المرسل .
- (العاشر) : معرفة المنقطع .
- (الحادى عشر) : معرفة المعضل ويليهِ تفريعات منها في الاسناد
المعنعن ومنها في التعليق .
- (الثاني عشر) : معرفة التدليس وحكم المدلس .
- (الثالث عشر) : معرفة الشاذ .
- (الرابع عشر) : معرفة المنكر .
- (الخامس عشر) : معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد .
- (السادس عشر) : معرفة زيادات الثقات وحكمها .
- (السابع عشر) : معرفة الافراد .
- (الثامن عشر) : معرفة الحديث المعلل .
- (التاسع عشر) : معرفة المضطرب من الحديث .
- (العشرون) : معرفة المدرج في الحديث .
- (الحادى والعشرون) : معرفة الحديث الموضوع .
- (الثاني والعشرون) : معرفة المقلوب .
- (الثالث والعشرون) : معرفة صفة من تقبل روايته ومن تنسرد
روايته .

- (الرابع والعشرون) : معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وفيه بيان أنواع الاجازة وأحكامها وسائر وجوه الأخذ والتحمل وعلم جم .
- (الخامس والعشرون) : معرفة كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده وفيه معارف مهمة راقية .
- (السادس والعشرون) : معرفة كيفية رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك وفيه كثير من نفائس هذا العلم .
- (السابع والعشرون) : معرفة آداب المحدث .
- (الثامن والعشرون) : معرفة آداب طالب الحديث .
- (التاسع والعشرون) : معرفة الاسناد العالي والنازل .
- (النوع الموفي ثلاثين) : معرفة المشهور من الحديث .
- (الحادي والثلاثون) : معرفة الغريب والعزيز من الحديث .
- (الثاني والثلاثون) : معرفة غريب الحديث .
- (الثالث والثلاثون) : معرفة المسلسل .
- (الرابع والثلاثون) : معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه .
- (الخامس والثلاثون) : معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها .
- (السادس والثلاثون) : معرفة مختلف الحديث .
- (السابع والثلاثون) : معرفة المزيد في متصل الأسانيد .
- (الثامن والثلاثون) : معرفة المراسيل الخفي ارسالها .
- (التاسع والثلاثون) : معرفة الصحابة رضي الله عنهم .
- (الموفي أربعين) : معرفة التابعين رضي الله عنهم .
- (الحادي والأربعون) : معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر .
- (الثاني والأربعون) : معرفة المديح ومساوئ من رواية الأقران بعضهم عن بعض .
- (الثالث والأربعون) : معرفة الاخوة والأخوات من العلماء والرواة .

- [illegible]

- (الثالث والستون) : معرفة طبقات الرواة والعلماء .
 (الرابع والستون) : معرفة الموالى من الرواة والعلماء .
 (الخامس والستون) : معرفة أوطان الرواة وبلدانهم وذلك
 آخرها .

وليس بآخر الممكن في ذلك ، فإنه قابل للتنوع الى ما لا يحصى
 اذ لاتحصى أحوال رواة الحديث وصفاتهم ، ولا أحوال متون الحديث وصفاتها
 ومامن حالة منها ولاصفة الا وهي بصد أن تُفرد بالذكر وأهلها ، فاذا هي
 نوع على حياله ، ولكنه نَصَب من غير أَرَب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

النوع الأول من أنواع علوم الحديث معرفة الصحيح من الحديث

اعلم عَلمك الله واياى أن الحديث عند أهله ينقسم الى : صحيح ، وحسن
 وضعيف .

النسوع الأول

معرفة الصحيح

(٣) قوله : (اعلم عَلمك الله واياى أن الحديث عند أهله ينقسم
 الى : صحيح وحسن وضعيف) انتهى ، وقد اعترض عليه بأمرين :
 أحدهما : أن في الترمذى مرفوعا : " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ " .
 فكان الأولى أن يقول : علمنا الله واياك . انتهى ما اعترض به
 هذا / المعترض ، والحديث الذى ذكره من عند الترمذى ليس هكذا ، وهو (٢ب)
 حديث أبي بن كعب : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إِذَا ذَكَرَ
 أَحَدَهُمْ قَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ) ثم قال : هذا حديث حسن غريب صحيح .
 (١)

(١) جامع الترمذى (٤٦٣/٥) كتاب الدعاء باب ما جاء أن الداعي يبـدا
 بنفسه رقم (٣٢٨٥) .

.....

(١) ورواه أبو داود أيضا ولفظه : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه وقال : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى .. الحديث" ورواه النسائي أيضا في سننه الكبرى (٣)، وهو عند مسلم أيضا كما سيأتي فليس فيه ما ذكره من أن كل داع يبدأ بنفسه ، وإنما هو من فعله صلى الله عليه وسلم لامن قوله ، وإذا كان كذلك فهو مقيد بذكره صلى الله عليه عليه وسلم نبيا من الأنبياء ، كما ثبت في صحيح مسلم في حديث أبي الطويل (٤)

- (١) في السنن (٣٣/٤) كتاب الحروف والقراءات باب (١) رقم (٣٩٨٤) عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه وقال : " رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال : (ان سألتك عن شيء بعده فلاتصاحبني قد بلغت من لدني) طولها حمزة . راجع : السبعة في القراءات (٢) في ب : " كان صلى الله عليه وسلم " . (ص ٢٩٦) ، النشر (ص ٣١٣ ، ٣١٤) (٣) في كتاب التفسير عن أحمد بن الخليل عن حجاج بن محمد عن حمزة الزيات به تحفة الأشراف (٢٥/١) . والحديث في مسند أحمد (١٢٢٠١٢١/٥) . (٤) صحيح مسلم (١٨٥٠/٤ - ١٨٥٢) كتاب الفضائل رقم (١٧٢) بسنده عن سعيد بن جبير قال : قيل لابن عباس : ان نوحا يزعم أن موسى السدي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بنى اسرائيل ، قال : أسمعتك ياسعيد ؟ قلت نعم . قال : كذب نوح حدثنا أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله ، وأيام الله نعمائه وبلاؤه اذ قال : ما أعلم في الأرض رجلا خيرا أو أعلم مني ، قال : فأوحى الله اليه أني أعلم بالخير منه أو عند من هو ، ان في الأرض رجلا هو أعلم منك . قال يارب فدلني عليه قال : فقل له تزود حوتا صالحا فانه حيث تفقد الحوت ، قال : فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمي عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتصم عليه مثل الكوة قال : فقال فتاه : ألا الحق نبي الله فأخبره ، قال : فنسسي فلما تجاوزا قال لفتاه : آتينا غدا عانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا .. فذكر الحديث المعروف الذي قصه الله تعالى في سورة الكهف من آية (٦٠) الى آية (٨٢) حتى اذا بلغ قول موسى عليه السلام : " أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا " قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا المكان : " رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه =

عَبَّادُ بْنُ يَشْرٍ^(١) . وللبخارى من حديث سلمة بن الأكوع "مَنْ السَّائِقُ؟ قالوا: عامر قال يَرْحَمُهُ اللَّهُ"^(٢) الحديث . فظهر بذلك أن بدأه بنفسه في الدعاء كان فيما إذا ذكر نبيا من الأنبياء كما تقدم . على أنه قد دعاه لبعض الأنبياء ولم يذكر نفسه معه وذلك في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ " .

= "يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا" . وأراد صلى الله عليه وسلم باسقاطها نسيانها كما أوضحته الرواية الأخرى .

عند البخارى (١١٠/٦) ومسلم (٥٤٣/١): "رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها" .

(١) قال البخارى (١٥٢/٣) بعد أن أورد بسنده حديث عائشة المتقدم : " وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة : تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال : " يا عائشة أصوت عباد هذا ؟ " قلت : نعم ، قال : " اللهم ارحم عبادا " ، " هذا حديث معلق وصله أبو يعلى من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت : تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال : " يا عائشة هذا عباد بن بشر ؟ " قلت : نعم ، قال : " اللهم ارحم عبادا " ، فتح البارى (٢٦٥/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥٢،٥١/٤) ، والبخارى (٧٢/٥) في كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ومسلم (١٤٢٧/٣، ١٤٢٨) في كتاب الجهاد والسير رقم (١٨٠٢) بأسانيدهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليسلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع : يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم فيقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من هذا السائق ؟ " قالوا : عامر بن الأكوع . قال : " يرحمه الله " . الحديث .

أما الحديث الصحيح فهو : الحديث المسند الذى يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط ، الى منتهاه ، ولا يكون شاذاً ، ولا معطلاً . وفي هذه الأوصاف احتراز عن المُرسل ، والمنقطع ، والمُعْضَل والشاذ ، وما فيه علة قاذحة ، وما في روايته نوع جرح . وهذه أنواع يأتى ذكرها ان شاء الله تبارك وتعالى .

(١) وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود مرفوعا : " يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ " .
(٢)

الأمر الثاني : أن مانقله عن أهل الحديث من كون الحديث ينقسم الى هذه الأقسام الثلاثة ليس بجيد ، فان بعضهم يقسمه الى قسمين فقط :

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٦/٢) .
وأخرجه البخارى (٢٩٠/٤) في كتاب الأنبياء باب قوله عز وجل (ونبتهم عن ضيف ابراهيم) . بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نحن أحق بمن ابراهيم اذ قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى ، قال أو لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول مالبث يوسف لأجبت الداعى " وابن ماجه (١٣٣٥/٢ ، ١٣٣٦) في كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء رقم (٤٠٢٦) ، وجاء لفظه في ب : " رحم الله لوطا " .

(٢) في أ ، ك : زيادة : " رضي الله عنه " .
(٣) أخرجه أحمد (٤١١/١) ، والبخارى (٣٠٦، ٣٠٥/٤) كتاب الأنبياء ، باب حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بإسناده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل : ان هذه لقمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال : " يرحم الله موسى قد أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ " .

وأخرجه مسلم (٧٣٩/٢) في كتاب الزكاة ، رقم (١٠٦٢) بسنده عن عبد الله أنه قال : " لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل ، وأعطى عيينة مثل ذلك ، وأعطى أناسا من أشرف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل : والله أن هذه لقمة ما عدل فيها " . فذكر الحديث بنحو لفظ البخارى .

فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث .
وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف
فيه أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف كما في المرسل .

(١)
صحيح وضعيف . وقد ذكر المصنف هذا الخلاف في النوع الثاني في التاسع
من التفريعات المذكورة فيه فقال : " من أهل الحديث من لايفرد نسوع
الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجة في أنواع ما يحتج به "
قال : " وهو الظاهر من كلام أبي عبدالله الحاكم في تصرفاته " الى آخر
كلامه ، فكان ينبغي الاحتراز عن هذا الخلاف هنا . (والجواب) أن مانقله
المصنف عن أهل الحديث قد نقله عنهم الخطابي في خطبة معالم السنن
فقال : " اعلّموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام : حديث صحيح ، وحديث
حسن ، وحديث سقيم " (٢) ولم أر من سبق الخطابي الى تقسيمه ذلك وان كان في
كلام المتقدمين ذكر الحسن وهو موجود في كلام الشافعي والبخاري وجماعة
ولكن الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث وهو امام ثقة فتبعه المصنف
على ذلك هنا . ثم حكى الخلاف في الموضع الذي ذكره فلم يهمل حكاية
الخلاف والله أعلم .

(٤) قوله أما الحديث الصحيح فهو الحديث المسند الذي يتصل
اسناده الى آخر كلامه . اعترض عليه بأن من يقبل المرسل لا يشتت شرط
أن يكون مسندا . وأيضا اشتراط سلامته من الشذوذ والعلّة انما زادها أهل
الحديث كما قاله ابن دقيق العيد في الاقتراح ، قال : " وفي هذين
الشرطين نظر على مقتضى نظر الفقهاء ، فإن كثيرا من العلل التي يعزل
بها المحدثون لاتجرى على أصول الفقهاء " . قال : " ومن شرط الحد أن يكون
جامعا مانعا " . والجواب : أن من يصنف في علم الحديث انما يذكر الحد

- (١) في ب : " من التاسع " .
- (٢) أبو سليمان الخطابي : معالم السنن (١١/١) .
- (٣) في أ : " الى ذلك " .
- (٤) في ك زيادة : " رضي الله عنه " وكذلك في أ .
- (٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٥٣) .

.....

عند أهله لامن عند غيرهم من أهل علم آخر .
 وفي مقدمة مسلم أن " المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم^(١)
 بالآخبار ليس بحجة " ^(٢) . وكون الفقهاء والأصوليين لا يشترطون في الصحيح
 هذين الشرطين لا يفسد الحد عند من يشترطهما . على أن المصنف قد احتسز^(٣)
 عن اختلافهم ، وقال بعد أن فرغ من الحد وما يحتسز به عنه : " فهذا هو
 الحديث الذي يحكم له بالمحة بلا خلاف من أهل الحديث وقد يختلفون في
 صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه ، أو لاختلافهم في^(٤)
 اشتراط بعض هذه الأوصاف ، كما في المرسل " ، انتهى كلامه . فقد احتسز
 المصنف عما اعترض عليه فلم يبق للاعتراض وجه .

(٥) وقوله : (بلا خلاف بين أهل الحديث) ، إنما قيد نفي الخلاف
 بأهل الحديث لأن غير أهل الحديث قد يشترطون في الصحيح شروطا زائدة على
 هذه كاشتراط العدد في الرواية كما في الشهادة ، فقد حكاه الحارمي في
 " شروط الأئمة " عن بعض متأخري المعتزلة ، على أنه قد حكى أيضا عن^(٥)

-
- (١) سقطت من ب .
 (٢) مقدمة صحيحه (٦/١) .
 (٣) في أ ، ب : " خلافهم " .
 (٤) قوله " في وجود هذه الأوصاف " سقط من ب .
 (٥) شروط الأئمة الخمسة (ص ٢٤) ، ونقل صاحب المعتمد عن أبي علي الجبائي
 - بضم الجيم وتشديد الباء - المعتزلي قوله : " إذا روى العبدان
 خبرا وجب العمل به ، وإن رواه واحد فقط لم يجز العمل به إلا بأحد
 شروط منها : أن يعضده ظاهر - هكذا في الطبعة التي رجعت إليها
 والعبارة كما نقلها الحافظ ابن حجر في النكت لفظها : " أو عضده
 موافقة ظاهر الكتاب أو ظاهر خبر آخر " . - أو عمل بعض الصحابة
 أو اجتهد أو يكون منتشرا " . المعتمد (١٣٨/٢) ، ونقله الحافظ
 ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) :
 " ورأيت في بعض تصانيف الجاحظ أحد المعتزلة أن الخبر لا يصح
 عندهم إلا أن رواه أربعة " .

ومتى قالوا : هذا حديث صحيح ، فمعناه انه أتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة ، وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر ، اذ منه ما يتفرد بروايته عدد واحد وليس من الأخبار التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول ، وكذلك اذا قالوا في حديث انه غير صحيح ، فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس الأمر ، اذ قد يكون صدقا في نفس الأمر وانتمسك المراد به أنه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم .

(١) بعض أصحاب الحديث . قال البيهقي في رسالته الى أبي محمد الجويني رحمه الله : " رأيت في الفصول التي أملاها الشيخ حرسه الله تعالى - حكاية عن بعض أصحاب الحديث - أنه يشترط في قبول الأخبار أن يروى عدلان عن عدلين حتى يتصل مثنى مثنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قائله " الى آخر كلامه . وكان البيهقي رآه في كلام أبي محمد الجويني فنبيهه على أنه لا يعرف عن أهل الحديث والله أعلم .

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي نسبة الى " بيهق " - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المشناة من تحت بعدها هاء مفتوحة - وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . حافظ امام مشهور تفقه على مذهب الشافعي وكان أكثر الناس نصرا لمذهبه حتى قال امام الحرمين أبو المعالي الجويني : " ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة " . غلب عليه الحديث واشتهر به وصنف فيه وفي غيره التصانيف السائرة منها " السنن الكبير " و " معرفة السنن والآثار " و " دلائل النبوة " و " شعب الايمان " وغيرها . كان زاهدا متقللا على سيرة السلف . توفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور .

تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣) ، اللباب (٢٠٢/١) ، البداية والنهاية (١٠٠/١٢) ، وفيات الأعيان (٧٦، ٧٥/١) ، شذرات الذهب (٣٠٥، ٣٠٤/٣) ، تبیین کذب المفتري (ص ٢٦٥ - ٢٦٧) ، معجم البلدان (٥٣٨/١) ، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٥٩) .

(٢) لم أقف على هذا النص في الرسالة المذكورة المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ، ولم أقف عليه أيضا في نص هذه الرسالة الذي أورده السبكي في طبقات الشافعية (٢١٠/٣ - ٢١٧) .

(فوائد مهمة) أحدها : الصحيح يتنوع الى متفق عليه ومختلف فيه
كما سبق ذكره ، ويتنوع الى مشهور وغريب وبين ذلك .
ثم ان درجات الصحيح تتفاوت في القوة بحسب تمكن الحديث —
الصفات المذكورة التي تنبني عليها الصحة وتنقسم باعتبار ذلك الى
أقسام يستعصى احصاؤها على العاد الحاصر .

ولهذا نرى الامساك عن الحكم لاسناد أو حديث بأنه الأصح على الاطلاق
على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت أقوالهم .
فروينا عن اسحاق بن راهويه أنه قال : أصح الأسانيد كلها الزهري
عن سالم عن أبيه ، وروينا نحوه عن أحمد بن حنبل .

وروينا عن عمرو بن علي القلاس أنه قال : أصح الأسانيد محمد بن
سيرين عن عبيدة عن علي ، وروينا نحوه عن علي بن المديني ، وروى ذلك عن
غيرهما ، ثم منهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السختياني

(٦) وقوله : (وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في
وجود هذه الأوصاف فيه) ، انتهى . يريد بقوله : " هذه الأوصاف " أى
أوصاف القبول التي ذكرها في حد الصحيح . وانما نبهت على ذلك وان كان
واضحا لأنى رأيت بعضهم قد اعترض عليه فقال : انه يعني الأوصاف المتقدمة
من ارسال ، وانقطاع ، وعضل ، وشذوذ وشبهها .

قال : وفيه نظر من حيث أن أحدا لم يذكر أن المُعْضَل ، والشاذ
(١)
والمنقطع صحيح .

(١) محصل هذا الاعتراض : أنه اعترض على ابن الصلاح - رحمه الله - في
قوله أن أهل الحديث ربما اختلفوا في تصحيح بعض الأحاديث تبعاً
لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه
الأوصاف ، ومنشأ الاعتراض أن هذا المعتبر ظن أن مراد ابن الصلاح
بالأوصاف التي يختلف فيها أو في اشتراطها أهل الحديث أوصاف الرد
من : شذوذ ، وعلة ، وانقطاع ونحو ذلك . . . ومعلوم أن أهل الحديث لا يقولون
في الحديث الذى وجدت فيه صفة من هذه الصفات ونحوها أنه حديث
صحيح فلامعنى - على هذا - لقوله أنهم يختلفون في وجود هذه الأوصاف
أو في اشتراط بعضها .

ومنهم من جعله ابن عون .

وفيما نرويه عن يحيى بن معين أنه قال : أجودها الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . وروينا عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : أصح الأسانيد كلها الزُّهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . وروينا عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح أنه قال : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر . وبنى الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعي ، عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

واحتج باجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم .

وهذا الاعتراض ليس بصحيح ، فانه انما أراد أوصاف القبول كما قدمته . وعلى تقدير أن يكون أراد ما زعم ، فمن يحتج بالمرسل لا يتقيد بكونه أرسله التابعي ، بل لو أرسله أتباع التابعين احتج به وهو عنده صحيح وان كان معطلا .

وكذلك من يحتج بالمرسل يحتج بالمنقطع ، بل المنقطع والمرسل عند المتقدمين واحد ، وقال أبو يعلى الخليلي في " الارشاد " ^(١) : " ان الشاذ ينقسم الى صحيح ومردود " .

فقول هذا المعترض : ان احدا لا يقول في الشاذ أنه صحيح — مردود بقول الخليلي المذكور والله أعلم .

(١) هو خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني حافظ كبير وأحد الأعلام له كتاب : " الارشاد في علماء البلاد " ترجم فيه للمحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد — زمانه . توفي سنة أربعين وأربعمائة .

تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣ - ١١٢٥) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٣٠ ، ١٣١) .

(٢) (ق ٧ ب) .

- (٧) قوله : (على أن جماعة من أهل الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت أقوالهم) فذكر الخلاف في أصح الأسانيد الى آخر كلامه .
- اعتُرض عليه بأن الحاكم وغيره ذكروا أن هذا بالنسبة الى الأمصار أو الى الأشخاص ، وإذا كان ذلك كذلك فلا يبقى خلاف بين هذه الأقوال . انتهى كلام المعترض ، وليس بجيد ، لأن الحاكم لم يقل أن الخلاف مقيد بذلك ، بل قال : " لا ينبغي أن يطلق ذلك ، وينبغي أن يقيد بذلك " ، فهذا لاينفسي الخلاف المتقدم .
- وأيضا لو قيدناه بالأشخاص فالخلاف موجود . فيقال : أصح أسانيد على كذا ، وقيل : كذا ، وقيل : كذا . وأصح أسانيد ابن عمر كذا ، وقيل : كذا . فالخلاف موجود ، والله أعلم .
- (٨) قوله نقلا عن أبي منصور التميمي : (أن أجل الأسانيد : الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر) .

- (١) في ب : " غير " وهو خطأ وبقية النسخ " غمرة " على الصواب .
- (٢) في أ ، ب : " وإذا كان كذلك " ، وفي ب : " أيضا " .
- (٣) قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه " معرفة علوم الحديث " (ص ٥٤) بعد أن عرض أقوال أهل الحديث في بيان أصح الأسانيد : " أن هؤلاء الأئمة الحفاظ قد ذكر كل ما أدى اليه اجتهاده في أصح الأسانيد ولكل صاحبي رواية من التابعين ، ولهم أتباع ، وأكثرهم ثقات ، فلا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصاحبي واحد . . . " ثم أورد أصح الأسانيد باعتبار " الطائفة " كأهل البيت ، أو " البلسد " كمكة واليمن والشام ومصر وخراسان ، ثم ذكر أوهى الأسانيد فنحن في ذلك نفس مانحاه في أصح الأسانيد .
- وانظر محاسن الاصطلاح (ص ٨٦ ، ٨٧) ، توضيح الأفكار (٣٣/١) .
- (٤) في أ : " ولو " .
- (٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفرائيني - بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء - أصولي متفنن من أئمة الأصوليين وكان ماهرا في فنون كثيرة ، من مصنفاته " الفرق بين الفرق " و " الناسخ والمنسوخ " وغيرها . توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة . =

الثانية : اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثاً صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصاً على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانتجسّر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر - في هذه الأعصار - الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ، لأنه مامن اسناد من ذلك الا وتجد في رجاله مامن اعتمد في روايته على ما في كتابه عَرِيّاً عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والاتقان . فالأمر اذا في معرفة الصحيح والحسن الى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن

واعترض عليه بأن أبا حنيفة روى عن مالك أحاديث فيما ذكره الدارقطني . انتهى .

وهذا الاعتراض خطأ ، لأن الأحاديث التي ذكرها الدارقطني في كتاب "المديح" من رواية أبي حنيفة عن مالك ، ليس فيها شيء من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر . والمسألة مفروضة في هذه الترجمة لافي غيرها . وتراجع أهل الحديث معروفة في كتب الرجال ، فلامعنى للاعتراض بما ذكره .

(٩) قوله : (اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها

حديثاً صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا/منصوصاً على صحته في(٣) شيء من مصنفات أهل الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانتجسّر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بادراك الصحيح . بمجرد اعتبار الأسانيد) الى آخر كلامه .

(٣) وقد خالفه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي ، فقال : " والأظهر

= طبقات الشافعية للسبكي (٢٣٨/٣ - ٢٤٢) ، فوات الوفيات (ص ٣٧٠ ، ٣٧٢) ، البداية والنهاية (٤٨/١٢) ، تبیین کذب المفتری (ص ٢٥٣) ، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٣٩ ، ١٤٠) .

(١) انظر : محاسن الاصطلاح (ص ٨٦) .

(٢) هذه الفقرة سقطت بأكملها من ك ، آ ، ب .

(٣) في ك : زيادة " رحمه الله " .

فيها - لشهرتها - من التفيير والتحريف ، وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد - خارجا عن ذلك - ابقاء سلسلة الاسناد التي خُصَّت بها هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا آمين .

- (١) عندى جوازہ لمن تمكن وقويت معرفته " . انتهى كلامه .
ومارجه النووى هو الذى عليه عمل أهل الحديث . فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا .
- (٢) فمن المعاصرين لابن الصلاح أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك القطان صاحب كتاب : " بيان الوهم والايهام " ، وقد صحح في كتابه المذكور عدة أحاديث .
- منها : حديث ابن عمر أنه كان يَتَوَضَّأُ وَنَعْلَاهُ فِي رِجْلَيْهِ وَيَمْسَحُ عَلَيْهِمَا ويقول : كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ . أخرجه أبو بكر البرزاري في مسنده ، وقال ابن القطان : انه حديث صحيح .
- (٤)

- (١) محيي الدين النووى : التقريب (١٤٣/١) ، وقال البلقيني في " محاسن الاصطلاح " (ص ٨٩) : " والمختار أن المتبحر في هذا الشأن له ذلك بطرقه التي تظهر له " وقال ابن الملقن في المقنع (١٨/١) بعد أن أورد كلام النووى : " وهو كما قال لعدم المعنى الذى علل به الشيخ " .
- (٢) الكتامي الحميرى الفاسي أحد الحفاظ والنقاد الأعلام ، أصله من قرطبة وأقام فترة من الزمن بمراكش وكان رأسا لطلبة العلم فيها وخرج منها سنة احدى وعشرين وستمائة ثم عاد اليها . ولي قضاء "سجلماسة" - بكر السين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام - ومكث بها قاضيا الى أن توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة . من مصنفاته " بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام " نقد فيه الأحكام لعبدالحق بسن الخراط .
- تذكرة الحفاظ (١٤٠٧/٤) ، شذرات الذهب (١٢٨/٥) ، كشف الظنون (٢٦٢/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) .
- (٣) في أ، ب ، ك : " ابن القطان " .
- (٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٠٠/١) بسنده عن عبيد بن جريح قال : قيل لابن عمر : رأييناك تفعل شيئا لم نر أحدا يفعله غيرك . قال : وما هو ؟ قالوا : رأييناك تلبس هذه النعال السبتية . قال : انى رأييت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها ويمسح عليها . ومن طريق ابن خزيمة أخرجه البيهقي (٢٨٧/١) . والحديث =

ومنها : حديث أنس : " كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم ، فمنهم من ينام ثم يقوم إلى الصلاة " .
رواه هكذا قاسم بن أفتيخ ، وصححه ابن القطان فقال : وهو - كما ترى -
(٢) صحيح .

وتوفي ابن القطان هذا وهو على قضاء " سِجْلَمَاة " من المغرب سنة
ثمان وعشرين وستمائة . ذكره ابن الأثير (٥)

= أصله في البخارى (٤٩/١) كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين فــــي
النعلين ولايمسح على النعلين ، مسلم (٨٤٤/٢) كلاهما من طريق مالك
لكن ليس فيه قوله : " ويمسح عليها " ، وقد نص البيهقي (٢٨٧/١) بأن
هذه الزيادة محفوظة . والحديث أيضا في مصنف عبد الرزاق (٢٠٢/١) ،
ومسند الحميدى (٢٨٩/٢) وله شواهد من حديث ابن عباس وأوس بن أبي
أوس عند البيهقي (٢٨٧، ٢٨٦/١) ، وعبد الرزاق (٢٠١/١) ، وابن حبان
(٢٥٢/٢) .

(١) في أ : " ابن مالك رضي الله عنه " .
(٢) قال ابن التركماني في " الجوهر النقي " (١٢٠/١) : " روى قاسم بن
أصغ حدثنا محمد بن عبد الرحيم الخشني حدثنا محمد بن بشار حدثنا
يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال : كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام
ثم يقوم إلى الصلاة " ، ثم نقل تصحيح ابن القطان . وأخرجه البيهقي
(١٢٠/١) بسنده من طريق محمد بن بشار أنبأنا يحيى بن سعيد عن
شعبة عن قتادة عن أنس .

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤/١) كتاب الحيض بسنده من طريق
شعبة عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول : " كان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولايتوضأون " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ آ) ، تدريب الراوى (١٤٤/١) .
(٤) بكسر السين والجيم وسكون اللام " مدينة في جنوبي المغرب فــــي
طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . معجم
البلدان (١٩٢/٣) .

(٥) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي أبو عبد الله مؤرخ
حافظ وأديب شاعر من أهل بلنسية في بلاد الأندلس ، قتله المستنصر
سلطان تونس لما علم أنه كان يزرى عليه في مجالسه . له مصنفات
كثيرة منها : " التكملة لكتاب الصلوة " ترجم فيه لعلماء الأندلس =

(١)
في "التكملة" .

ومن صحح أيضا من المعاصرين له : الحافظ ضياء الدين محمد بن
عبدالواحد المقدسي، فجمع كتابا سماه : "المختارة" التزم فيه الصحة
وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها - فيما أعلم - وتوفي الضياء
المقدسي في السنة التي مات فيها ابن الصلاح : سنة ثلاث وأربعين
وستمئة .

وصحح الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى حديثا
في جزء له جمع فيه ماورد فيه : " غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَاتَ آخِرًا " .
وتوفي الزكي عبدالعظيم سنة ست وخمسين وستمئة (٣) .

ثم صحح الطبقة التي تلي هذه أيضا . فصحح الحافظ شرف الدين

= و"الحلة السيرة" و"أعتاب الكتاب" و"الغصون اليانعة في محاسن
شعراء المئة السابعة" وغيرها كثير كان مقتلها سنة ثمان وخمسين
وستمئة .

فوات الوفيات (٤٠٤/٣)، شذرات الذهب (٢٩٥/٥)، العبر (٢٩٢/٣)، فهرس
الفهارس والأثبتات (١٤٢/١)، تاريخ الأدب العربي (١١٣/٦) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) .

(٢) أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد السعدي المقدسي الحافظ
الكبير له مصنفات كثيرة تدل على حفظه وإطلاعه وتضلعه من علوم
الحديث متنا واسنادا منها "المختارة" قال ابن كثير : " وفيه علوم
حسنة حديثية وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كمل " . توفي سنة
ثلاث وأربعين وستمئة .

تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤)، البداية والنهاية (١٨١/١٣)، ذيل طبقات
الحنابلة (٢٣٦/٢ - ٢٤٠)، شذرات الذهب (٢٢٤/٥ - ٢٢٦)، العبر (٢٤٨/٣) .
(٣) عبدالعظيم بن عبدالقوى بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام
الحافظ الناقد أصله من الشام وولد بمصر وكان شيخ الحديث فيها
أمدا طويلا . كان ثقة حجة متحريرا زاهدا . اختصر صحيح مسلم وسنن
أبي داود وله مصنفات مشهورة مذكورة منها الترغيب والترهيب
وغيره . توفي الزكي المنذرى سنة ست وخمسين وستمئة بدار الحديث
الكاملية بمصر . =

.....

(١) عبد المؤمن بن خلف الدِّمِيَّاطِي حديث جابر - مرفوعاً - " مَاؤُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ " في جزء جمعه في ذلك أورده من رواية عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر . ومن هذه الطريق رواه البيهقي فـسـي "شعب الإيمان" . وإنما المعروف رواية عبد الله بن المؤمِّل عن ابن المنكدر كما رواه ابن ماجه وضعفه النووي وغيره من هذا الوجه ، وطريق ابن عباس أصح من طريق جابر . (٣)

= البداية والنهاية (٢٢٥،٢٢٤/١٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٦/٤ - ١٤٣٩)، طبقات الشافعية الكبرى (١٠٨/٥ - ١١٢)، شذرات الذهب (٢٧٧/٥)، فوات الوفيات (٣٦٦/٢ - ٣٦٧)، المختصر في أخبار البشر (١٩٧/٣)، العبر (٢٨٢،٢٨١/٣) .

(١) الامام المتقن الحافظ النسابة صاحب التصانيف السائرة، ولد فـسـي دمياط من أرض مصر في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوفـسـي بالقاهرة يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة .

تذكرة الحفاظ (١٤٧٧،١٤٧٩/٤)، البداية والنهاية (٤٢/١٤)، شذرات الذهب (١٣،١٢/٦)، طبقات الشافعية الكبرى (١٣٢/٦ - ١٤١)، ذيل العبر (١٣/٤) .

(٢) في ب : " أبي عبد الرحمن " وهو خطأ .

(٣) أورد الحافظ ابن خلف الدِّمِيَّاطِي هذا الحديث في كتابه "المتجسس الرابع في ثواب العمل الصالح" (ص ٣١٨) عن جابر رضي الله عنه أنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَاؤُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ " وقال رواه أحمد وابن ماجه بإسناد حسن، ثم قال : " وقال الحسن ابن عيسى مولى عبد الله بن المبارك : رأيت ابن المبارك دخل زمر فاستسقى دلوا واستقبل البيت ثم قال : اللهم ان عبد الله بن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ماء زمزم لما شرب له " واني أشربه لعطش يوم القيامة، ورواه البيهقي عن سويد بن سعيد قال : رأيت ابن المبارك أتى زمزم فقال : اللهم ان ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكر مثله، قلت : وهذا اسناد جيد والأول أحسن، والله أعلم .

وهذا الحديث له طريقان عن جابر رضي الله عنه : =

ثم صحت الطبقة التي تلي هذه ، وهم شيوخنا :

= الطريق الأولى : طريق عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر —
أخرجه — من هذه الطريق — الامام أحمد في مسنده (٣٥٧/٣) وابنه —
ماجه (١٠١٨/٢) في كتاب المناسك ، باب الشرب من زمزم رقم (٣٠٦٢) ،
والبيهقي (١٤٨/٥) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٩/٣) ، والعقيلي
في الضعفاء (٣٠٣/٢) ، وابن عدى في الكامل (١٤٥٥/٤) ، والأزرقي فمسي
أخبار مكة (٥٢/٢) . لكن الحديث من هذه الطريق ضعيف ، قال البوصيري
في زوائد ابن ماجه : " هذا اسناد ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل " —
مصباح الزجاجة (٢٠٩/٣) ، وانظر ترجمة ابن المؤمل في المي —
زان (٥١١، ٥١٠/٢) ، الكامل (١٤٥٤/٤) ، الضعفاء للعقيلي (٣٠٣، ٣٠٢/٢) الكاشف
(١٢٠/٢) ، التقريب (٤٥٥/١) ، الخلاصة (ص ٢١٦) ، وقال البيهقي في سننه
(١٤٨/٥) : " تفرد به عبدالله بن المؤمل " لكن قال ابن التركماني
في الجوهر النقي : " تابعه ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير —
غير أن الحافظ ابن حجر قال في تلخيص الحبير (٢٦٨/٢) أن الحديث
لا يصح عن ابراهيم وإنما سمعه ابراهيم من ابن المؤمل .
الطريق الثانية : طريق سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن أبي
الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر ، أخرجه من هذه الطريق الخطيب
في تاريخ بغداد (١٦٦/١٠) ، والبيهقي في شعب الايمان كما فسي —
تلخيص الحبير (٢٦٨/٢) ، وابن المقرئ في الفوائد كما في فتح الباري
(٤٩٣/٣) لكن قال البيهقي كما في التلخيص أيضا (٢٦٨/٢) : " غريب
تفرد به سويد " . أقول : وسويد هو ابن سعيد ، قال في التقريب
(٣٤٠/١) صدوق في نفسه الآن أنه عمي فصار يتلقن مالميس من حديثه —
وأفحش فيه ابن معين القول " .
انظر ترجمته في المجروحين (٣٥٢/١) ، الكامل (١٢٦٣/٣ - ١٢٦٥) الميزان
(٢٤٨/٢ - ٢٥١) ، الكاشف (٣٢٩/١) ، الخلاصة (ص ١٥٩) .
وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الحاكم في
المستدرک (٤٧٣/١) وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم مس —
الجارودي " وأقره الذهبي . وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٨٩/٢) من
طريق الجارودي أيضا ، لكن قال الذهبي في الميزان (١٨٥/٣) ان الحديث
بهذا الاسناد باطل وان المعروف حديث عبدالله بن المؤمل ، وأي —
الحافظ في لسان الميزان (٢٩١/٤) =

.....

فصح الشيخ تقي الدين السبكي^(١) حديث ابن عمر في الزيارة فـ...
 تصنيفه المشهور كما أخبرني به^(٢) .

= كما أن الحافظ تعقب تصحيح ابن خلف الدمياني لهذا الاسناد فقال
 في التلخيص (٢٦٨/٢) : " واغتر الحافظ شرف الدين الدمياني بظاهر
 هذا الاسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح لأن ابن أبي الموال انفرد
 به البخاري وويذا انفرد به مسلم ، وغفل أن مسلما إنما أخرج
 لسويد ماتوبع عليه لاما انفرد به فضلا عما خولف فيه " .

(١) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي
 أبو الحسن ، حافظ مفسر مناظر مؤرخ كبير . ولد في "سبك" من أعمال
 المنوفية بمصر ، له مصنفات كثيرة شهيرة منها "مختصر طبقات
 الفقهاء" و " الدر النظيم" في التفسير و "الابتهاج في شرح المنهاج"
 في أصول الفقه وغيرها . توفي في القاهرة سنة تسع وثلاثين
 وسبعمائة .

الدرر الكامنة (٦٣/٣ - ٧١) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٤٦/٦ - ٢٢٧) ،
 طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٣٠) ، البداية والنهاية
 (١٩٦/١٤) ، تذكرة الحفاظ (١٤٩٠/٤ - ١٤٩١) ، شذرات الذهب (١٨٠/٦ - ١٨١) ،
 طبقات المفسرين (٤١٢/١ - ٤١٦) .

(٢) هو كتاب "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" (ص ٢ - ٤٠) . وقد صنف
 الشيخ تقي الدين السبكي هذا الكتاب ردا على ما ذكره شيخ الاسلام
 ابن تيمية من تضعيف هذا الحديث فانه قال في الفتاوى (٣٥٦/٢٤) :
 " وأما الحديث المذكور في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فهو ضعيف ، وليس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حديث
 حسن ولا صحيح ، ولا روى أهل السنن المعروفة كسنن أبي داود والنسائي
 وابن ماجه والترمذي ولأهل المسانيد المعروفة كمسند أحمد ونحوه
 ولأهل المصنفات كموطأ مالك وغيره في ذلك شيئا . وان كان قسدا
 روى بعض ذلك الدارقطني والبخاري في مسنده ، فمدار ذلك على عبد الله
 ابن عمر العمري أو من هو أضعف منه " .

وقد سبقه الى تضعيف حديث ابن عمر : الامام النووي فانه قال في
 المجموع : " رواه البخاري والدارقطني والبيهقي باسنادين ضعيفين " .
 انظر : المجموع (٢٠٣/٨) . وعن الدارقطني (٢٧٨/٢) ، كشف الاستار (٥٧/٢) .
 وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٦٧/٢) : " طرق هذا
 الحديث كلها ضعيفة ، لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن
 في ايراده اياه في أثناء السنن الصحاح له ، وعبد الحق في الأحكام
 في سكوته عنه ، والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار
 مجموع الطرق " . =

الثالثة : أول من صنف الصحيح البخارى أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي مولاهم ، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى القشيري من أنفسهم . ومسلم مع أنه أخذ عن البخارى واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه ، وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز .

ولم يزل ذلك دأب من بلغ أهلية ذاك منهم ، إلا أن منهم من لا يقبل ذلك منه ، وكذا كان المتقدمون ربما صح بعضهم شيئا فأنكر عليه تصحيحه والله أعلم .

(١٠) قوله : (أول من صنف في الصحيح البخارى ٠٠٠) انتهى . اعترض عليه بأن مالكا صنف الصحيح قبله .

والجواب : أن مالكا - رحمه الله - لم يفرد الصحيح بل أدخل فيه المرملة ، والمنقطع ، والبلاغات . ومن بلاغاته أحاديث لاتعرف كما ذكره ابن عبد البر .

فلم يفرد الصحيح إذا والله أعلم .

= وناقش ابن عبد المهادي القائلين بتصحيح هذا الحديث مناقشة مستفيضة في مصنفه " الصارم المنكي " (ص ١١ - ١٥٥) ولمزيد التفصيل انظر : شفاء السقام في زيارة خير الأنام (ص ٢ - ٤٠) ، مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٣٥٦/٢٤ - ٣٥٩) ، الصارم المنكي (ص ١١ - ١٥٥) ، المجموع (٢٠٣/٨) ط : مكتبة الارشاد ، المغني (٤٧٧/٣ - ٤٧٩) ، السنن الكبرى (٢٤٦، ٢٤٥/٥) ، الفوائد المجموعة (ص ١١٧، ١١٨) ، تلخيص الحبير (٢٦٦، ٢٦٧) ، المقاصد الحسنة (ص ٤١٣) ، كشف الخفا (٢٥٠/٢) ، سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦١/١ - ٦٤) .

(١) المعترض هو علاء الدين مغلطاي . انظر : توضيح الأفكار (٣٧/١) .
(٢) نقل السيوطي في تنوير الحوالك (٧٠٦/١) قول ابن عبد البر عن الموطأ " وجمع ما فيه من قوله (بلغني) ومن قوله (عن الثقة) عنده مما لم يسنده أحد ، وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة لاتعرف :

أحدها : " اني لا أنسى ولكن أنسى لأسن " .

والثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا مسمى العمل مثل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر =

(١١) قوله : (وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج) انتهى .
 اعترض عليه بقول أبي الفضل أحمد بن سلمة^(١) : كنت مع مسلم بن الحجاج في تأليف هذا الكتاب سنة خمس ومائتين . هكذا رأيت بخط السدي اعترض على ابن الصلاح سنة خمس بسين فقط ، وأراد بذلك أن تصنيف مسلم لكتابه قديم ، فلا يكون تاليا لكتاب البخاري .

= خيرا من ألف شهر .

والثالث : قول معاذ : " آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد وضعت رجلي في الغرز - أن قال : " حسن خلقك للناس " .

والرابع : " إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة " . ١٠ هـ .
 لكن وصل هذه الأربعة الإمام الحافظ أبو عمر بن الصلاح في رسالة له صنفها في هذه البلاغات الأربعة حيث انتهى الى نتيجة جزم بها قائلا : " والقول الفصل عندى في ذلك كله ما أنا ذاكره وهو أن هـ الأحدث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ الا في الموطأ ، ولا ورد ما هو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ الا حديث " إذا أنشأت بحرية " من وجه لا يثبت ، والثلاثة الأخر واحسد وهو حديث ليلة القدر ورد بعض معناه من وجه غير صحيح ، واشتبهان منها ورد بعض معناه من وجه جيد ، أحدها صحيح وهو : حديث النسيان والآخر حسن ، وهو حديث وصية معاذ رضي الله عنه " . ثم فصل القول فيما أجمله فراجع ان شئت (ص ١١) من هذه الرسالة .

(١) أحمد بن سلمة - بفتح السين المهملة واللام والميم - ابن عبد الله أبو الفضل البزار - بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة بعده - راء وهو اسم لمن يخرج الدهن من البزر التيسابوري أحد الحفاظ المتقنين ، صاحب مسلم بن الحجاج في رحلته الى قتيبة بن سعيد ، وكذا صحبه في رحلته الثانية الى البصرة . توفي غرة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل (٥٤/١/١) ، تاريخ بغداد (١٨٦/٤) ، تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٣/١٣) ، العبر (٤١٢/١) ، ثذرات الذهب (١٩٢/٢) .

وأما مارويناه عن الشافعي رضي الله عنه من أنه قال : ما أعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك . ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ ، فانما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم . ثم ان كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحا ، وأكثرهما فائدة .

(١) وقد تصحف التاريخ عليه وانما هو : سنة خمسين (ومائتين) بزيادة الياء والنون ، وذلك باطل قطعا لأن مولد مسلم - رحمه الله - سنة أربع ومائتين ، بل البخاري لم يكن في التاريخ المذكور صف الحديث . فضلا عن مسلم فان / بينهما في العمر عشر سنين . ولد البخاري سنة (١٤) أربع وتسعين ومائة .^(٢)

-
- (١) مابين القوسين زيادة من ك ، أ ، ب .
 (٢) انظر ترجمة البخاري في :
 تذكرة الحفاظ (٥٥٥/٢) ، تاريخ بغداد (٤/٢ - ٣٤) ، البداية والنهاية (٢٩/١١) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١٦٩/٣) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢/٢) ، الجرح والتعديل (١٩١/٢/٣) ، طبقات الحنابلة (٢٧٩، ٢٧١/١) ، اللباب (١٢٥/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٧٦، ٦٧/١/١) ، وفيات الأعيان (١٨٨/٤ - ١٩١) ، جامع الأصول (١٨٥/١) ، تهذيب الفهرست (٤٧/٩ - ٥٥) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٤٩، ٢٤٨) ، الفهرست (ص ٣٢٢، ٣٢١) ، شذرات الذهب (١٣٤/٢ - ١٣٦) ، الكاشف (١٨/١٣) ، التقريب (١٤٤/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٧) .
 وترجمة الامام مسلم في :
 تهذيب الكمال (١٣٢٤/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٦/١٠) ، تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢) ، تاريخ بغداد (١٠٠/١٣ - ١٠٤) ، البداية والنهاية (٣٨/١١) ، الفهرست (ص ٣٢٢) ، طبقات الحنابلة (٣٣٧/١ - ٣٣٩) ، اللباب (٣٨/٣) ، جامع الأصول (١٨٧/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٨٩/١/٢ - ٩٢) ، وفيات الأعيان (١٩٤/٥ - ١٩٦) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٦٠) ، الجرح والتعديل (١٨٣، ١٨٢/١/٤) ، شذرات الذهب (١٤٤/٢) ، الكاشف (١٢٣/٣) ، التقريب (٢٤٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٥) .

وأما مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري أستاذ الحاكم أبي عبد الله الحافظ من أنه قال : " ماتحت أديم السماء كتابٌ أصحُّ من كتاب مسلم بن الحجاج " فهذا وقول من قَضَلَ من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ، فهذا لا بأس به وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع الى نفس الصحيح على كتاب البخاري .

وان كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيفا ، فهذا مردود على من يقوله ، والله أعلم .

الرابعة : لم يستوعبا الصحيح في صحيحيهما ولا التزاما ذلك ، فقد روينا عن البخاري أنه قال : " ما أدخلت في كتاب الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول " .

وروينا عن مسلم أنه قال : " ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا "

(١٢) قوله : (فهذا وقول من قَضَلَ من شيوخ ^(١) المغرب كتاب مسلم

على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح) انتهى .

قلت : قد روى مسلم بعد الخطبة في كتاب الصلاة باسناده السلي

يحيى بن أبي كثير أنه قال : " لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ " ^(٢) .

فقد مزجه بغير الأحاديث ، ولكنه نادر جدا ، بخلاف البخاري ، والله

أعلم .

(١) المقصود هنا هو أبو محمد بن حزم كما جزم به الحافظ ابن حجر ونقله الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (٤٦/١) .

(٢) صحيح مسلم (٤٢٨/١) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (١٧٥) .

يعني في كتابه الصحيح " انما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه " . قلت : أراد - والله أعلم - أنه لم يضع في كتابه الا الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم .

ثم ان أبا عبدالله بن الأَخرَمَ الحافظ قال : " قلَّ ما يفوت البخاري ومسلما مما يثبت من الحديث " ، يعني في كتابيهما .

ولقائل أن يقول : ليس ذلك بالقليل ، فان المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شيء كثير وان يكن عليه في بعضه مقال ، فانه يصفو له منه صحيح كثير . وقد قال البخاري " أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح " .

وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المتكررة . وقد قيل : انها باسقاط المكررة أربعة آلاف حديث الا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين وربما عد الحديث الواحد المروى باسنادين حديثين .

(١٣) قوله : (وجملة ما في كتاب الصحيح - يعني البخاري - سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة ٥٠٠) انتهى .
هكذا أطلق ابن الصلاح عدة أحاديثه ، والمراد بهذا العدد الرواية المشهورة ، وهي رواية محمد بن يوسف الفريزي (٢) .
(٣)

- (١) الجملة المعترضة أتى بها الحافظ العراقي للتوضيح وليست من كلام ابن الصلاح .
 - (٢) أي : عدد أحاديث الرواية المشهورة .
 - (٣) محمد بن يوسف بن مطر أبو عبدالله الفريزي - بفتح الفاء وقيـل بكسرهما وفتح الراء وسكون الباء الموحدة بعدها راء مكسورة - سمع الصحيح من البخاري رحمه الله مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنين وخمسين ومائتين ، وروايته للصحيح هي التي اتطلت بالسماع في هذه الأعمار وما قبلها . وهو من " فريزر " احدى بلاد " بخاري " واليها نسب . توفي سنة عشرين وثلاثمائة .
- هدى الساري (ص ٤٩١، ٤٩٢)، المشتبه (٥٠٣/٢)، تبصير المنتبه (١١٠١/٣)، الاكمال (١٩٦/٢)، اللباب (٤١٨/٢) .

.....

(١) فأما رواية حماد بن شاکر فهي دونهما بمائتي حديث .
 وأنقص الروایات : رواية ابراهيم بن معقل فانها تنقص عن رواية
 (٢)
 الفريری بثلاثمائة حديث . (٣)

ولم يذكر ابن الصلاح عدة أحاديث مسلم ، وقد ذكرها النووی ——— زياداته في " التقریب والتيسير " فقال : ان عدة أحاديثه نحو أربع مائة
 آلاف حديث باسقاط المكرر . انتهى . ولم يذكر عدته بالمكرر وهو
 (٤) (٥)
 يزيد على عدة كتاب البخاری لكثرة طرقه ، وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد
 (٦) (٧)
 ابن سلمة أنه اثنا عشر الف حديث . (٨)

- (١) حماد بن شاکر النسوی - بفتح النون المشددة وفتح السين المهملة -
 المخففة - نسبة الى " نسا " توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة .
 هدى الساری (ص ٤٩١) ، المشتبه (٦٣٩/٢) ، تبصیر المنتبه (١٤٣٩/٤) ،
 الباب (٣٠٨/٣) .
- (٢) هو الحافظ الكبير أبو اسحاق ابراهيم بن معقل - بفتح الميم وسكون
 العين المهملة وكسر القاف - بن الحجاج النسفي ، قاضي " نيسابور " وعالمها .
 حدث بصحيح البخاری عنه ، وصنف " المسند الكبير " و" التفسير " وغير ذلك ، كان فقيها حافظا عقيفا صينا . مات فـسـي
 ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين .
 الباب (٣٠٨/٣) ، تذكرة الحفاظ (٦٨٦/٢) ، شذرات الذهب (٢١٨/٢) .
- (٣) انظر هدى الساری (ص ٤٦٥ ، ٤٦٩) .
- (٤) سقطت من ب .
- (٥) التقریب بشرحه " تدريب الراوی " (١٠٤/١) وذكر البلقيني في محاسن
 الاصطلاح (ص ٩٢) مثل ذلك .
- (٦) في ب : " قرأت على أبي الفضل " . وهو خطأ .
- (٧) الحافظ الكبير أحمد بن سلمة النيسابوري البزاز نسبة لمن يبيع
 البز وهو الثياب . رفيق الامام مسلم في رحلته الى بلخ والى البصرة
 وله " مستخرج " على هيئة صحيح مسلم وصفته . كان حجة في الاتقان
 والضبط . توفي سنة خمس وثمانين ومائتين .
- تاريخ بغداد (١٨٦/٤) ، تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢) ، الباب (١٤٦/١) ،
 الرسالة المستطرفة (ص ٢٨) .
- (٨) انظر: تذكرة الحفاظ (٥٨٩/٢) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٦/١٢) .

ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث، كأبـــــــي داود السجستاني، وأبي عيسى الترمذى، وأبي عبد الرحمن النسائي، وأبـــــــي بكر ابن خزيمة، وأبي الحسن الدارقطني، وغيرهم منصوصا على صحته فيها ولايكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذى وكتاب النسائي وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه، ككتاب ابـــــــن خزيمة . وكذلك مايوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الاسفرائيني، وكتاب أبي بكر الاسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقاني، وغيرها، من تنتمه لمحذوف، أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله الحميدى .

(١٤) قوله : (ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث كأبي داود ، والترامــــــذى ،^(١)^(٢)^(٣)

(١) في ب : " كاتبها " وهو خطأ يخالف عبارة ابن الصلاح ومافي باقـــــــي النسخ .

(٢) هو الامام العلم أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بـــــــمن عامر أو ابن عمران الأجرى - بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة - السجستاني صاحب السنن ، روى عنه الامام أحمد فرد حديث وكان أبوداود يفتخر بذلك . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة .
تهذيب الكمال (١/٥٣٠، ٥٣١)، تهذيب التهذيب (٤/١٦٩ - ١٧٣)، تقريب التهذيب (١/٢٢١)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٩١ - ٥٩٣)، تاريخ بغـــــــداد (٩/٥٥ - ٥٩)، طبقات الحنابلة (١/١٥٩ - ١٦٢)، الكاشف (١/٣١١)، الخلاصة (ص ١٥٠) .

(٣) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - بفتح السين - المهملة وسكون الواو بعدها راء مفتوحة - الترمذى السلمى - بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة الى بني سليم - الضير أحد الأعلام صنف " الجامع " و " العلل " و " الشماثل المحمدية " وغيرها، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين بترمذ بكر التاء والميم وهي مدينة قديمة على طرف نهر جيحون . =

.....
 والنسائي، وابن خزيمة^(١)، والدارقطني، وغيرهم منصوصا على صحته فيهما
 انتهى كلامه .

ولا يشترط في معرفة الصحيح الزائد على ما في الصحيحين أن ينسب
 الأئمة المذكورون وغيرهم على صحتها في كتبهم المعتمدة المشتهرة كما
 قيده المصنف^(٢)، بل لو نص أحد منهم على صحته بالاسناد الصحيح اليه كما
 في سؤالات يحيى بن معين، وسؤالات الامام أحمد وغيرها كفى ذلك في صحته^(٣)
 وهذا واضح .

وانما قيده المصنف بتنصيبهم على صحته في كتبهم المشتهرة بناءً
 على اختياره المتقدم أنه ليس لأحد أن يصح في هذا الاعصار . فلا يكفي

= تهذيب الكمال (١٢٥٥/٣، ١٢٥٦)، تهذيب التهذيب (٣٨٧/٩ - ٣٨٩)، تذكرة
 الحفاظ (٦٣٣/٢ - ٦٣٥)، الكاشف (٧٧/٣)، الخلاصة (ص ٣٥٥) .

(١) الامام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن
 بحر بن دينار النسائي صاحب السنن الكبرى والمجتبى وغيرهما من
 المصنفات، سمع الحديث بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام
 والجزيرة وتوفي في الرملة، ودفن ببيت المقدس وقيل مكة سنة
 أربع وثلاثمائة .

تهذيب الكمال (٢٢/١ - ٢٤)، تهذيب التهذيب (٣٦/١ - ٣٩)، تقریب
 التهذيب (١٦/١)، تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٢ - ٧٠١)، الخلاصة (ص ٧)، طبقات
 الشافعية (٨٣/٢ - ٨٤) .

(٢) محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي مولى
 محسن بن مزاحم الامام أبو بكر امام الأئمة كان بحرا من بحر
 العلم طاف البلاد وصنف مصنفات عديدة مفيدة منها "الصحيح" وهو من
 أنفع الكتب . وكان مجتهدا . توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢ - ٧٣١)، البداية والنهاية (١٦٠/١١)، شذرات
 الذهب (٢٦٢/٢)، طبقات الشافعية (١٣٠/٢ - ١٣٥) .

(٣) في ب : "قدمه" .

(٤) في أ : " وغيرهما " .

.....
 (١) على هذا وجود التصحيح باسناد صحيح ، كما لا يكتفى - في التصحيح - بوجود أصل الحديث باسناد صحيح .

(٢) ولكن قد تقدم أن اختياره هذا خالفه فيه النووى وغيره من أهل الحديث ، وإن العمل على خلافه كما تقدم ، والله أعلم .

(١٥) قوله : (ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ، ككتاب ابن خزيمة ، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرّجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عَوَانَةَ الإسفراييني ، وكتاب أبي بكر الاسماعيلي ، وكتاب أبي بكر البرقاني ، وغيرها من تنتم لمحذوف

(١) في ب : " يكفي " .

(٢) سقطت من ب .

(٣) انظر (ص) .

(٤) هو الحافظ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاسفراييني - بفتح الهمزة وقيل بكسرهما - نسبة الى اسفرايين وهي بلدة صغيرة حصينة في نواحي نيسابور - نيسابورى الأصل ، أحد الحفاظ المحدثين المكثرين المرتحلين في البلاد للسمع والافادة ، توفي فـ..... " اسفرايين " سنة ست عشرة وثلاثمائة .

اللباب (٥٥/١) ، تذكرة الحفاظ (٧٧٩/٣) ، ثدرات الذهب (٢٧٤/٢) ، طبقات الشافعية (٣٢٢، ٣٢١/٢) ، وفيات الأعيان (٣٩٤، ٣٩٣/٦) .

(٥) الحافظ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الجرجاني - بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم - امام كبير وحافظ علم كان امام أهل " جرجان " ومقدمهم في الحديث والفقه الشافعي . قال الذهبي : " اشتهرت بحفظه وجزمت بأن المتأخرين على اياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة " صنف التصانيف العديدة المفيدة منها : المعجم والمسند الكبير وغيرهما . توفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣ - ٩٥١) ، تاريخ جرجان (ص ١٠٨ - ١١٦) ، اللباب (٥٨/١ - ٥٩) ، تبیین کذب المفتري (ص ١٩٢) ، طبقات الشافعية (٨٠، ٧٩/٢) ، ثدرات الذهب (٧٥/٣) .

(٦) الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني - بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف - نسبة إلى قرية " برقانة " قرية من نواحي " خوارزم " - شافعي المذهب وشيخ بغداد " كان ثقة ورعا ثبتا - كما قال الخطيب - لم نر في شيوخوا أثبت منه حافظا للقرآن عارفا بالفقه له حظ في علم العربية ... وصنف =

.....

أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين .
وكثير من هذا موجود في : " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله
الحميدى " ، انتهى كلامه .
(١)
وهي تقتضي أن ما وجد من الزيادات على الصحيحين في كتـــــــــــــــــاب
الحميدى يحكم بصحته ، وليس كذلك لأن المستخرجات المذكورة قد رويها
بأسانيدهم الصحيحة فكانت الزيادات التي تقع فيها صحيحة لوجودهـــــــــــــــــا
باسناد صحيح في كتاب مشهور على رأى المصنف .
(٢)
وأما الذى زاده الحميدى في "الجمع بين الصحيحين" ، فإنه لم يروه
باسناد حتى ينظر فيه ، ولا أظهر لنا - اصطلاحا - أنه يزيد فيه زوائـــــــــــــــــد
التزم فيها الصحة فيقلد فيها . وإنما جمع بين كتابين ، وليست تلك
الزيادات في واحد من / الكتابين ، فهي غير مقبولة حتى توجد في غيره (٤ب)
باسناد صحيح ، والله أعلم .

= مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ومسلم " . توفي سنة خمس
وعشرين وأربعمائة رحمه الله .
تاريخ بغداد (٣٧٣/٤ - ٣٧٦) ، الباب (١/١٤٠) ، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٧٤ -
١٠٧٦) ، البداية والنهاية (١٢/٣٩) ، معجم البلدان (١/٣٨٧) ، شذرات
الذهب (٣/٢٢٨) .

- (١) في ب : " وهو يقتضي " .
(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح - بفتح الفاء والتســــــــــــــــاء
المثناه فوق - بن حميد بن يصل - بفتح الياء المثناة من تحت وكسر
الصاد المهملة - الأزدي الحميدى بالتصغير نسبة الى جده الأعلى
حميد الأندلسي القرطبي الميورقي - بفتح الميم وضم الياء وفتح
الراء وهي جزيرة في جهة شرق الأندلس وهو من أكابر تلامذة ابن حزم
الظاهرى . توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة رحمه الله .
تذكرة الحفاظ (٤/١٢١٨ - ١٢٢٢) ، وفيات الأعيان (٤/٢٨٢ - ٢٨٤) ، بغية
الملتمس (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ، الصلة (٢/٥٦٠) ، شذرات الذهب (٣/٣٩٢) ، الرسالة
المستطرفة (ص ١٧٣) .

(١) في ب : " وهو يقتضي " .

واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين وجمع ذلك في كتاب سماه "المُسْتَدْرَك" أودعه مـاليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجنا عن رواته في كتابيهما ، أو على شرط البخارى وحده ، أو على شرط مسلم وحده

وقد نص المصنف - بعد هذا في الفائدة الخامسة التي تلي هذه - أن من نقل شيئا من زيادات الحميدى عن الصحيحين أو أحدهما فهو مخطيء . وهو كما ذكر ، فمن أين له أن تلك الزيادات محكوم بصحتها بلامستند ، قال صواب ما ذكرناه والله أعلم .

(١٦) قوله : (واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين ، وجمع ذلك في كتاب سماه : "المُسْتَدْرَك" أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجنا عن رواته في كتابيهما) الى آخر كلامه . وفيه أمران :

(٤) أحدهما : أن قوله أودعه مـاليس في واحد من الصحيحين ليس كذلك فقد أودعه أحاديث مخرجة في الصحيح وهما منه في ذلك ، وهي أحاديث كثيرة .

منها حديث أبي سعيد الخدرى مرفوعا : " لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ " الحديث رواه الحاكم في مناقب أبي سعيد الخدرى ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه .

(١) في ب : " على " .

(٢) في ب : " من " .

(٣) في ب : " فيما " .

(٤) من قوله " مما رآه على شرط الشيخين " الى هنا سقط من ب .

(٥) المستدرک (١٢٧/١) .

(٦) (٢٢٩٨/٤ ، ٢٢٩٩) في كتاب الزهد والرقائق رقم (٣٠٠٤) .

وقد بين الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مختصر المستدرک كثيراً من الأحاديث التي أخرجها في "المستدرک" وهي في الصحيح .
 الأمر الثاني : أن قوله : مما رآه ^(٣) على شرط الشيخين قد أخرجها عن رواته في كتابيهما ، فيه بيان أن ما هو على شرطيهما هو ما أخرجها عن رواته في كتابيهما ، ولم يرد الحاكم ذلك . فقد قال في خطبة كتابه "المستدرک" : " وأنا أستعين الله تعالى على إخراج أحاديث روايتها ^(٤) ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما " .
^(٥)

فقول الحاكم : " بمثلها " أي بمثل روايتها لا بهم أنفسهم ويحتمس أن يراد بمثل تلك الأحاديث . وفيه نظر . ولكن الذي ذكره المصنف هو الذي فهمه ابن دقيق العيد من عمل الحاكم ، فإنه ينقل تصحيح الحاكم لحديث وأنه على شرط البخاري مثلاً ، ثم يعترض عليه بأن فيه فلاناً ولم يخرج له البخاري ، وهكذا فعل الذهبي في مختصر المستدرک .
^(٦)

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز - بفتح القاف بعدها ياء مشناة من تحت مكسورة ثم ميم مفتوحة - الذهبي أحد الحفاظ الكبار والنقاد الأعلام ، وهو تركماني الأصل ولد وتوفي في دمشق ، رحل إلى القاهرة وطاف بالبلدان ، وله تصانيف كثيرة منها : " تاريخ الإسلام " في ستة وثلاثين مجلداً ، و " سير أعلام النبلاء " و " تذكرة الحفاظ " و " ميزان الاعتدال " و " الكاشف فيمن لسه رواية في الكتب الستة " وغيرها كثير ، كف بصره سنة إحدى وأربعين وسبعماية وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعماية .
 ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٤ - ٣٨) ، الدرر الكامنة (٣/٣٣٦) ، البدر الطالع (٢/١٠٨) ، فوات الوفيات (٣/٣١٥، ٣١٧) ، طبقات الشافعية (٥/٢١٦ - ٢٢٦) ، ثذرات الذهب (٦/١٥٣ - ١٥٧) .

(٢) في ب : " من " .

(٣) في ب : " رواه " .

(٤) سقطت من ب .

(٥) المستدرک (٣/١) .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣١٩، ٣٢٠) مفصلاً هذه العبارة : " يعني ابن الصلاح وابن دقيق العيد والذهبي من أنهم يعترضون على تصحيحه على شرط الشيخين أو أحدهما بأن البخاري مثلاً ما أخرج لفلان وكلام الحاكم ظاهر أنه لا يتقيد بذلك حتى يتعقب به عليه " =

وما أدى اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما ، وهو ———
 واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به ، فالأولى أن نتوسط
 في أمره فنقول : ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم
 يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر
 فيه علة توجب ضعفه .

ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البُستي رحمهم الله
 تعالى أجمعين والله أعلم .

(١)
 ولكن ظاهر كلام الحاكم المذكور مخالف لما فهموه عنه والله أعلم .
 (١٧) قوله : (عند ذكر تساهل الحاكم - :) فالأولى أن نتوسط
 في أمره فتقول : ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم
 يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر
 فيه علة توجب ضعفه (انتهى كلامه .
 (٢)
 وقد تعقبه بعض من اختصر كلامه ، وهو مولانا قاضي القضاة بدر الدين
 ابن جماعة فقال : انه يُتَّبَع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن

= ثم رجح الحافظ ابن حجر الاحتمال الثاني الذي ذكره العراقي وهو
 أن الحاكم ربما يريد بقوله " قد احتج بمثلها الشيخان " بمثل تلك
 الأحاديث . قال ابن حجر : " قلت : لكن تصرف الحاكم يقوى أحد
 الاحتمالين اللذين ذكرهما شيخنا رحمه الله تعالى فانه اذا كان
 عنده الحديث قد أخرج أو أحدهما لرواته قال : صحيح على شرط
 الشيخين أو أحدهما واذا كان بعض رواته لم يخرج له قال : صحيح
 الاسناد حسب " .

- (١) سقطت من ك .
- (٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .
- (٣) محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني
 الحموي ثم المصري الشافعي بدر الدين أبو عبد الله قاضي القضاة
 بمصر والشام . ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحمّة
 اشتغل في تحصيل فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير
 والفقه وعني بالرواية ، أضر في آخر عمره وتوفي ليلة العشرين
 أو الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
 بمصر وله من العمر أربع وتسعون سنة . رحمه الله .
 طبقات الشافعية (٢٣٠/٥ - ٢٣٣) ، ذيل تذكرة الحفاظ (ص ١٠٧ - ١٠٩) ،
 البداية والنهاية (١٤١/١٤) ، ثدرات الذهب (١٠٥/٦ - ١٠٦) .

أو الصحة أو الضعف . وهذا هو الصواب ، إلا أن الشيخ أبا عمرو رحمه الله
 رأيته أنه قد انقطع التصحيح في هذه الأعصار فليس لأحد أن يصحح ، فلهذا
 قطع النظر عن الكشف عليه ، والله أعلم .
 (١٨) قوله : (ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان
 البُستى) انتهى .

وقد فهم بعض المتأخرين من كلامه : ترجيح كتاب الحاكم على كتاب ابن حبان ، فاعترض على كلامه هذا بأن قال : أما صحيح ابن حبان فمن عرف شرطه واعتبر كلامه عرف سموه على كتاب الحاكم .^(٤)

ومافهمه هذا المعترض من كلام المصنف ليس بصحيح ، وإنما أراد أنه يقاربه في التساهل ، فالحاكم أشد تساهلاً منه وهو كذلك .

قال الحازمي : " ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم " .^(٥)

- (١) نقله السيوطي أيضا في التدريب (١٠٧/١) والسخاوى في فتح المغيـث
(٣٦/١ - ٣٧) .
(٢) في ب : "من" .
(٣) سقطت من ب .
(٤) ذكر البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٩٤) هذا الاعتراض بمعناه .
(٥) قال الحازمي في شروط الأئمة الخمسة (ص ٣٧) بعد أن أورد قول
الحاكم في تقسيم الحديث الصحيح إلى عشرة أقسام ، القسم الأول منها
وهو اختيار البخارى ومسلم وأنها يخرجان الحديث عن عدلين عدليـن
إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : " فهذا غير صحيح طردا وعكسا
بل لو عكس القضية وحكم كان أسلم ، وقد صرح بنحو ما قلت من هـ —
أمكن منه في الحديث وهو أبو حاتم محمد بن حبان البستي " .

وهكذا ما أخرجه المؤلفون في تصانيفهم المستقلة " كالسنن الكبير " للبيهقي ، و " شرح السنة " لأبي محمد البغوي وغيرهما مما قالوا فيــــه أخرجه البخارى أو مسلم فلايستفاد بذلك أكثر من أن البخارى أو مسلما أخرج أصل ذلك الحديث مع احتمال أن يكون بينهما تفاوت في اللفظ وربما كان تفاوتاً في بعض المعنى ، فقد وجدت في ذلك ما فيه بعض التفاوت من حيث المعنى .

وإذا كان الأمر في ذلك على هذا فليس لك أن تنقل حديثاً منهما وتقول هو على هذا الوجه في كتاب البخارى أو في كتاب مسلم إلا أن تقابل لفظه أو يكون الذى أخرجه قد قال أخرجه البخارى بهذا اللفظ ، بخلاف الكتب المختصرة من الصحيحين فإن مصنفها نقلوا فيها ألفاظ الصحيحين أو أحدهما غير أن "الجمع بين الصحيحين" للحميدى الأندلسي منها يشتمل على زيادة تنمات لبعض الأحاديث كما قدمنا ذكره ، فربما نقل من لا يميز بعض ما يجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما وهو مخطيء لكونه من تلك الزيادات التي لاوجود لها في واحد من الصحيحين .

ثم ان التخارج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: احدهما علو الاسناد . والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع فيها من ألفاظ رائدة وتنمات في بعض الأحاديث يثبت صحتها بهذه التخارج لأنها واردة بالأنايد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت ، والله أعلم .

(١٩) قوله : (ثم ان التخارج المذكورة على مافي الكتابين يستفاد منها فائدتان ٠٠٠) فذكرهما .

ولو قال : ان هاتين الفائدتين من فائدة المُستخرجات كان أحسن (٣)

(١) في ب : " التاريخ " .

(٢) سقطت من ك ، أ ، ب .

(٣) قال السخاوى في فتح المغيث (٢٩/١) : " والاستخراج أن يعمد حافظ الى صحيح البخارى مثلاً فيورد أحاديثه حديثاً حديثاً بأنايد لنفسه غير ملتزم فيها ثقة الرواة - وان شذ بعضهم حيث جعله شرطاً - من غير طريق البخارى الى أن يلتقي معه في شيخه أو في شيخ شيخه =

السادة : ما أسنده البخارى ومسلم رحمهما الله في كتابيهما
بالاسناد المتصل فذلك الذى حكما بصحته بلا اشكال .

فان فيهما غير هاتين / الفائدتين . فمن ذلك : تكثير طرق الحديث (٥أ)
لِيَرَّجَّحَ بها عند التعارض .^(١)

= وهكذا ولو في الصحابي كما صرح به بعضهم لكن لا يسوغ للمخرج العدول
عن الطريق التي يقرب اجتماعه مع مصنف الأصل فيها الى الطريق
البعيدة الا لغرض من علو أو زيادة حكم مهم أو نحو ذلك " .
وذكر السيوطي في التدريب (١١٢/١) نحو هذا .
(١) للمستخرجات فوائد أخرى غير ما ذكرها المصنف رحمه الله . فمن
فوائد المستخرج :

أن يكون المصنف روى عن اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث في
هذه الرواية قبل الاختلاط أو بعده فيبينه المستخرج اما تصريحاً
أو بأن يرويه عنه من طريق من لم يسمع منه الا قبل الاختلاط .
ومنها أن يروى في الصحيح عن مدلس بالعنعنة فيرويه المستخرج
بالتصريح بالسماع .

ومنها أن يروى عن مبهم : " كحدثنا فلان أو رجل " أو " فلان وغيره " .
أو " غير واحد " فيعينه المستخرج .

ومنها أن يروى عن مهمل كمحمد من غير ذكر ما يميزه عن غيره من
المحمدين ، ويكون في مشايخ من رواه كذلك من يشاركه في الاسم
فيميزه المستخرج . . وكل علة أعل بها حديث في أحد الصحيحين
جاءت رواية المستخرج سالمة منها .

تدريب الراوى (١١٥/١ - ١١٦) ، توضيح الأفكار (٧٢/١) .
وذكر الحافظ ابن حجر في النكت (٣٢١/١ - ٣٢٣) فوائد المستخرجات
قال : ومنها ما يقع فيها من التمييز للمتن المحال به على المتن
المحال عليه " .

ومنها " ما يقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث ممسكاً
ليس في الحديث ويكون في الصحيح غير مفصل " .
ومنها " ما يقع فيها من الأحاديث المصرح برفعها وتكون في أصل
الصحيح موقوفة أو كصورة الموقوف " .

وأما المُعَلَّق وهو الذى حذف من مبتدأ اسناده واحد أو أكثر فأغلب ما وقع ذلك في كتاب البخارى وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظروا . وينبغي أن نقول ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه . مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا ، قال مجاهد كذا ، قال عفان كذا ، قال القَعْنَبِي كذا ، روى أبو هريرة كذا وكذا ، وما أشبه ذلك من العبارات فكل ذلك حكم منه على من ذكره عنه بأنه قد قال ذلك ورواه فلن يستجير اطمئنان ذلك الا اذا صح عنده ذلك عنه .

ثم اذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي . وأما ما لم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، وروى عن فلان كذا أو في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس في شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضا ، ومع ذلك فإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه ، والله أعلم .

(٢٠) قوله : (وأما الذى حذف من مُبتدأ اسناده واحد أو أكثر) وأغلب ما وقع ذلك في البخارى ، وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظروا . وينبغي أن يقول : ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه .

مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا ، قال مجاهد كذا (١) .

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي . ثقة امام في التفسير والعلم . وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن حبان وغيرهم . توفي سنة أربع ومائة . التاريخ الكبير (٤/١١١، ٤١٢) ، الجرح والتعديل (٤/٣١٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠) ، تهذيب التهذيب (١٠/٤٢ - ٤٤) ، تقريب التهذيب (٢/٢٢٩) ، الكاشف (٣/١٠٦) ، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

.....

وقال عفان كذا^(١)، قال القعنبي كذا^(٢)، روى أبو هريرة كذا وكذا، وما أشبهه ذلك من العبارات، فكل ذلك حكم منه على من ذكره بأنه قد قال ذلك ورواه، فلن يستجيز إطلاق ذلك إلا إذا صح عنده ذلك عنه .

ثم إذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة، فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي .

وأما ما لم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، وروى عن فلان كذا، وفي الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس في شيء من حكم منه بصفة ذلك ممن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات يستعمل فى الحديث الضعيف أيضا، ومع ذلك فإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصفة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه والله أعلم) . انتهى كلامه وفيه أمور :

أحدها : ان قوله : وهو في مسلم قليل جدا هو كما ذكر ولكنني

(١) عفان - بفتح العين المهملة والفاء المشددة - بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار - بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة - البصري . قال العجلي : ثقة ثبت، وقال أبو حاتم : امام ثقة متقن متين، وقال ابن عدى : عفان أوثق من أن يقال فيه شيء . اختلط سنة تسع عشرة ومات سنة عشرين ومائتين .

التاريخ الكبير (٧٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٠/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٢٣٦)، تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧ - ٢٣٥)، تقريب التهذيب (٢٥/٢)، الكاشف (٢٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٨) .

(٢) عبد الله بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها لام مفتوحة - بن قعنبة - بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح التون - أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي أحد الأعلام، أصله من المدينة وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمون عليه في الموطأ أحد، مات سنة احدى وعشرين ومائتين .

التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٩)، تهذيب التهذيب (٣١/٦ - ٣٢)، تقريب التهذيب (٤٥١/١)، الكاشف (١١٧/٢)، الخلاصة (ص ٢١٥) .

.....

رأيت أن أبين موضع (ذلك) القليل ليضبط ..^(١)

فمن ذلك قول مسلم في التيمم : " وروى الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هُرْمُزٍ الأعرج عن عُمَيْرٍ مولى ابن عباس أنه سمعه يقول : أقبلت أنا وعبد الله بن بشار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجُهَيْم بن الحارث بن الصَّمَّة الأنصاري ، فقال أبو الجُهَيْم : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل ... الحديث .^(٢)

وقال مسلم في البيوع : وروى الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هُرْمُزٍ عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له مال على عبد الله بن أبي حَذَرْدٍ الأسلمي ... الحديث .^(٣)

- (١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .
- (٢) صحيح مسلم (٢٨١/١) وتتمته : " فلقية رجل فسلم عليه فلم يــــرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام " .
- (٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري مولى بني فهم " ثقة فقيه امام مشهور " مات سنة خمس وسبعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٤٦/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٧٩/٢/٣) ، (١٨٠٠) ، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٨ - ٤٦٥) ، الثقات للعجلي (ص ٣٩٩) ، تقريب التهذيب (١٣٨/٢) ، الكاشف (١٢/٣) ، الخلاصة (ص ٣٢٣) .
- (٤) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري ، ثقة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١٩٠/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٧٨/١/١) ، تهذيب التهذيب (٩٠/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٩٧) ، تقريب التهذيب (١٣٠/١) ، الكاشف (١٢٨/١) ، الخلاصة (ص ٦٢) .
- (٥) صحيح مسلم (١١٩٣/٣) في كتاب المساقاة وتتمته : " ... فلقية فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ياكعب " فأشار بيده كأنه يقول النصف - بكسر النون المشددة - فأخذ نصفاً مما عليه وترك نصفاً " وهذا الحديث أخرجه مسلم قبله باسناد متصل (١١٩٢/٣) كما ذكره المصنف رحمه الله .

وقال مسلم في الحدود : وروى الليث أيضا عن عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله .^(١) وهذان الحديثان الأخيران
قد رواهما مسلم قبل هذين الطريقين متصلا ثم عقبهما بهذين الاسنادين
المعلقين ، فعلى هذا ليس في كتاب مسلم بعد المقدمة حديث معلق لم يوصله
الاحديث أبي الجهم المذكور .^(٢)^(٣)
وفيه بقية أربعة عشر موضعا رواه متصلا ثم عقبه بقوله : ورواه فلان^(٤)
^(٥)

- (١) صحيح مسلم (١٣١٨/٣) وقد أخرجه في الرواية التي قبله باسناد متصل
كما ذكر المصنف رحمه الله .
- (٢) أبو جهم - مضرا - هو ابن الحارث بن الصمة - بكسر الصاد المهملة
وتشديد الميم - الأنصاري له صحبة عاش الى خلافة معاوية .
كنى البخاري (ص ٢٠) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/٢/٤) ، الاستيعاب
(٣٦/٤) ، أسد الغابة (١٦٣/٥) ، (١٦٤) ، الاصابة (٢٦/٤) ، تهذيب التهذيب
(٦١/١٢) ، تقريب التهذيب (٤٠٧/٢) ، الكاشف (٢٨٤/٣) ، الخلاصة (ص ٤٤٧) .
- (٣) قال الحافظ ابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح (٣٥٣/١) : " هذا
صحيح يفيد التعليق ، لكن قد بينا أن الذي بصيغة التعليق انما
هو ستة لا أكثر " .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٤/١) منكتا على هذا : " ليس فيه
عند الرشيد الا ثلاثة عشر ، والذي أوقع الشيخ في ذلك أن أبا علي
الجياني وتبعه المازري ذكر أنها أربعة عشر لكن لما سردها
أورد منها حديثا مكررا " .
- (٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٥/١) : " وليس ذلك في جميع
الأحاديث المذكورة ، وانما وقع ذلك منه في ستة أحاديث منها " . وقد
أورد الحافظ ابن حجر بعد ذلك هذه الأحاديث مبينا أنها اثنا عشر
حديثا فقط باسقاط الحديث السابع من السبعة الشاذية التي ليس فيها
تعقيب من مسلم بقوله : ورواه فلان ، لكن الحافظ ابن حجر نفسه
سها فأسقط حديث ابن عمر الذي كرره الجياني وهو حديث : " رأيتمكم
ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر
الأرض أحد " صحيح مسلم (١٩٦٥/٤) وانظر صحيح البخاري (٣٧/١) ، كما
أن الحافظ ابن حجر كرر الحديث الثالث في قصة ماعز (صحيح مسلم
١٣١٨/٣) فعده الحديث الرابع . كما شبه الى ذلك محقق " النكت " (٣٤٦/١)
هامش (٥) ، (٣٥٢/١) هامش (٧) .

وقد جمعها الرُّشَيْدُ العطار في " الْفُرُرُ الْمَجْمُوعَة " . وقد بينت كل ذلك (١)
 في كتاب جمعته فيما تكلم فيه من أحاديث الصحيحين بضعف أو انقضاء
 والله أعلم .

الامر الثاني : ان قوله في أمثلة ما حذف من مبتدأ اسناده واحد
 أو أكثر ، قال عفان كذا قال القعنبي كذا ليس بصحيح ، ولم يسقط من هذا
 الاستاد شيء ؛ فإن عفان والقعنبي كلاهما من شيوخ البخاري الذين سمع
 منهم فما روى عنهما ولو بصيغة لاتقتضي التصريح بالسماع فهو محمول
 على الاتصال ، وقد ذكره ابن الصلاح كذلك - على الصواب - في النوع الحادي
 عشر من كتابه في الرابع من التفريعات التي ذكرها فيه ، فأنكر على
 ابن حزم حكمه بالانقطاع على حديث أبي مالك الأشعري ، أو أبي عامر في
 تحريم المعارف ، لأن البخاري أورده قائلًا فيه : " قال هشام بن عمار " (٢)
 (٣)

(١) في ك ، أ ، ب : " ذلك كله " .
 (٢) قال برهان الدين الأبناسي في الشدا الفياح (ق ٦ ب) : " جمع ذلك
 كله الحافظ العراقي فسح الله في مدته ، وكلها مسندة صحيحة وصلها
 مسلم كلها الاحديث أبي الجهم " .

(٣) في ب : " الثالث " وهو خطأ ظاهر .

(٤) (ص ٦٨ ، ٦٧) .

(٥) ذكره البخاري (٢٤٣/٦) في كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحسن
 الخمر ويسميه بغير اسمه ، تعليقًا فقال : " وقال هشام بن عمار
 حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنا
 عطية بن قيس الكلبي ، حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثني
 أبو عامر أو أبو مالك الأشعري - والله ما كذبني - : سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر
 والحرير ، والخمر ، والمعارف " الحديث .

ووصله جماعة منهم الطبراني في مسند الشاميين ، وابن عساكر كما في
 الصحيحة (١٤٠/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢١/١٠) من طريق
 شتى عن هشام بن عمار .

كما أخرج أبو داود في سننه (٣١٩/٤) في كتاب اللباس ، باب ما جاء
 في الخمر باسناده من طريق بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن
 جابر حدثنا عطية بن قيس قال سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري
 قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك " فذكر الحديث . وهذه
 متبعة من بشر بن بكر لصدقة بن خالد ، وهي متبعة قوية باسناده =

.....

وهشام بن عمار أحد شيوخ البخارى .

= صحيح كما قال في السلسلة الصحيحة (١٤٠/١) ، لكن ليس فيها ذكر
المعارف ، غير أن ذلك لا يقدح في الاحتجاج بها ، فقد أخرج الاسماعيلى
الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر بنفس اسنـاسـد
أبي داود هذا فقال : " يستحلون الحر والحرير والخمر والمعارف"
كما في فتح البارى (٥٤/١٠) .

وأما المطاعن التي ذكرها ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) والتي جعلها
مستندا له فيما ذهب اليه من اباحة المعارف فلا التفت اليه
حيث قد أجاب العلماء عنها بما يكفى ويشفى ويغنى .

وممن أجاب عن ذلك بأجوبة مفصلة العلامة الحافظ ابن القيم فى
تهذيب سنن أبي داود (٢٧١/٥ ، ٢٧٢) ، و خلاصة ما ذكره من أجوبة :

(١-) ان البخارى قد لقي هشام بن عمار وسمع منه فروايته عنه
بالعنينة محمولة على الاتصال والسمع بالاتفاق لتحقيق شرطى
المعاصرة والسمع .

٢ - أن الثقات الأثبات وصلوه عن هشام بن عمار .

٣ - أن الحديث قد صح من غير طريق هشام عند الاسماعيلى فى
مستخرجه وعثمان بن أبي شيبة .

٤ - ان ادخال البخارى هذا الحديث - بتقدير أنه لم يلق هشام
ولم يسمع منه - دال على ثبوته عنده عن هشام ولذلك جزم به
وأدخله في صحيحه أصلا لا استشهادا .

٥ - ان من عادة البخارى حرصه على اضافة الحديث الى من علقه
عنه اذا كان صحيحا عنده فيقول - فيما هذا سبيله - : " قال
فلان" أو "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" وأما ما كان فيه
علة فيقول فيه : "ويذكر عن فلان" أو "ويذكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم" .

وقال الخاوى في فتح المغيث (٥٥/١) : " ووقع لي من حديث عشرة
من أصحاب هشام عنه " .

انظر تفصيل هذا البحث في :

صيانة مسلم من الاخلال والغلط لابن الصلاح (ص ٨٢ ، ٨٣) ، شرح صحيح مسلم
للنووى (١٩٠ ، ١٨/١) ، اغاثة اللهفان (٢٧٧/١ - ٢٨٥) ، جامع التحصيل
(ص ١٤٣ ، ١٤٤) ، فتح البارى (٥٥ ، ٥١/١٠) ، عمدة القارى (١٧٤/٢١ - ١٧٦) ،
تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج (٤٨٩ ، ٤٨٨/٢) ، نيل الأوطى (١١/٨٣ - ٨٥)
(٢٦٤/٨ - ٢٧١) ، توضيح الأفكار (١٤٤/١ - ١٥٠) ، عون المعبود (١١/٨٣ - ٨٥)
سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩/١ - ١٤٧) ، منهج النقد فى علوم
الحديث (ص ٣٧٦ ، ٣٧٧) .

وذكر المصنف هنا من أمثلة التعليق : قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا وكذا ، روى أبو هريرة كذا/وكذا (هـ)
قال الزهري : عن أبي سلمة^(١) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كذا وكذا ، وهكذا الى شيوخ شيوخه .
قال : " وأما ما أورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ما ذكرنا —
قريبا في الثالث من هذه التفريعات " انتهى كلامه .

وسياتي هناك ذكر ما يعكر على كلامه فراجع . والذي ذكره فــــي
ثالث التفريعات أن : من روى عن لقيه بأى لفظ كان فان حكمه الاتصــــال
بشرط السلامة من التدليس . هذا حاصل ما ذكره ، وهو الصواب ، وليــــس
البخارى مُدْلِسا ، ولم يذكره أحد بالتدليس — فيما رأيت — الا أبا عبد الله
ابن مَنْدَةَ^(٢) ، فانه قال في جزء له في " اختلاف الأئمة في القراءة والسماع
والمناولة والاجازة " : " أخرج البخارى في كتبه الصحيحة وغيرها : قال^(٣)
لنا فلان ، وهي اجازة ، وقال فلان ، وهو تدليس " قال : " وكذلك مسلسل^(٤)
لنا فلان ، وهو تدليس " قال : " وكذلك مسلسل^(٥)

(١) في ب : زيادة " ابن عبد الرحمن " .
(٢) محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة ، أبو عبد الله العَبَّاسِي
نسبة الى عبد ياليل الأصبهاني امام كبير وحافظ علم رحل فــــي
طلب الحديث وصف فيه فكان من المكثرين ، من كتبه " الرد علــــى
الجهمية " و " التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق
والتفرد " و " معرفة الصحابة " وغيرها . توفي سنة خمس أو ست وتسعين
وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٧٤١/٢، ٧٤٢)، ميزان الاعتدال (٤٧٩/٣)، لسان الميزان
(٧٠/٥ - ٧٢)، الرسالة المستطرفة (ص ٣٨، ٣٩) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٧٦/١)، فتح المغيث (٥٦/١) .

(٤) في ك : " وقال لنا فلان " .

(٥) هذا القول مردود كما سياتي والسبب في ذلك أن ابن مندة كما قال
الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٦٠٢/٢) انما " يعني
به أن حكم ذلك عنده هو حكم التدليس ، ولا يلزم أن يكون كذلك حكمه
عند البخارى " . =

أخرجه على هذا " انتهى كلام ابن مندة .

(١) وهو مردود عليه ، ولم يوافق عليه أحد علمته .

والدليل على بطلان كلامه : أنه ضم مع البخارى مسلما في ذلك

ولم يقل مسلم - في صحيحه بعد المقدمة - عن أحد من شيوخه - قال فلان

وانما روى عنهم بالتصريح ، وهذا يدل على توهين كلام ابن منده . (٢)

لكن سيأتي في النوع الحادى عشر ما يدل على أن البخارى قد يذكر

الشيء عن (بعض) شيوخه ويكون بينهما واسطة ، وهذا هو التدليس ، والله

أعلم .

الأمر الثالث : أن قوله : " ثم اذا كان الذى علق عنه الحديث

دون الصحابة ، فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي

"فيه نقص لا بد منه ، وهو أنه يشترط مع اتصاله ثقة من أبرزه من رجاله

ويحترز بذلك عن مثل قول البخارى : وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

= وقال الحافظ أيضا في تغليق التعليق (٩/٢) : " لا يلزم من هذا

الفعل الاصطلاحى له أن يوصف بالتدليس ، لأننا قد قدمنا الأسباب

الحاملة للبخارى على عدم التصريح بالتحديث في الأحاديث التي

علقها حتى لا يوقعها مساق أصل الكتاب ، فسواء عنده علقها عن شيخه

أو شيخ شيخه ، وسواء عنده كان سمعها من هذا الذى علقه عن

أو سمعها عنه بواسطة ثم ان " عن " في عرف المتقدمين محمولة على

السماع قبل ظهور المدلسين وكذا لفظة " قال " لكنها لم تشتهر

اصطلاحا للمدلسين مثل لفظة " عن " فحينئذ لا يلزم من استعمال

البخارى لها أن يكون مدلسا وقد مرخ الخطيب بأن لفظة " قال " لا تحمل

على السماع الا اذا عرف من عادة المحدث أنه لا يطلقها الا فيما

سمع " .

(١) في ك : " فيما علمته " .

(٢) في ب : " يدل " .

(٣) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في النسخ الأخرى .

.....

عن النبي صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ ^(١) .

وقد ذكر المصنف - بعد هذا - أن هذا ليس من شرط البخارى قطعاً

^(٢)

قال : ولذلك لم يورده الحميدى في جمعه بين الصحيحين .

الأمر الرابع : أنه اعترض على المصنف فيما قاله من أن ماكسسان

مجزوما به فقد حكم بصحته عمن علقه عنه ، ومالم يكن مجزوما به

فليس فيه حكم بصحته ، وذلك لأن البخارى يورد الشيء بصيغة التمرىض ثم

^(٣)

يخرجه في صحيحه مسنداً ، ويجزم بالشيء وقد يكون لا يصح . ثم استدل المعترض

(١) صحيح البخارى (٧٣/١) كتاب الفسل ، باب من اغتسل عرياناً وحده

في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل ، بلفظ : " الله أحق أن يستحيا

منه الناس " ووصله الترمذى (٩٨٠٩٧/٥) في كتاب الأدب ، باب ما جاء

في حفظ العورة رقم (٢٧٦٩) فقال : " حدثنا محمد بن بشار حدثنا

يحيى بن سعيد : حدثنا بهز بن حكيم : حدثني أبي عن جدى قال :

قلت يا رسول الله عوراتنا مائآت منهن وما ندر ؟ قال : " احفظ

عورتك الا من زوجتك أو مما ملكت يمينك " فقال : الرجل يكون مع

الرجل ؟ قال : " ان استطعت أن لا يراها أحد فافعل " قلت : والرجل

يكون خاليا ؟ قال : " فإله أحق أن يستحيا منه " .

قال الترمذى : هذا حديث حسن . وجد بهز اسمه : معاوية بن حيدة

القشيري ، وقد روى الجريرى عن حكيم بن معاوية وهو والد بهز " .

ووصله الترمذى أيضا (١١٠/٥) من طريق أحمد بن منيع حدثنا

معاد بن معاذ ويزيد بن هارون قالا : حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه

عن جده .

والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/٥ - ٤) ، وابن ماجه (٦١٨/١) رقم

(١٩٢٠) ، والبيهقى في الكبرى (١٩٩/١) ، والحاكم في المستدرک (١٧٩/٤) ،

(١٨٠) ، وصححه ووافقه الذهبى .

وفي ب : جاء لفظه : " الله أحق أن يستحى منه من الناس " .

(٢) على حاشية الأصل " ويذكر له أن البخارى حيث لم يذكر في اسناد

هذه النسخة الا الصحابي عبر بصيغة التمرىض ، فقال في النكاح :

ويذكر عن معاوية بن حيدة : لا يهجر الا في البيت " .

(٣) على حاشية الأصل : " الاعتراض كله والتمثيل لمفطى " .

(١) ذلك بأن البخاري قال - في " كتاب الصلاة " - : وَيُذَكِّرُنِ ابْنِي مُوسَى :
 كُنَّا نَتَنَاقَشُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . ثم أسنده ففي
 " باب فضل العشاء " (٢) وقال في " كتاب الطب " : (٣) وَيُذَكِّرُنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . وهو مذكور عنده
 هكذا : قال ثنا سِيدَانُ بْنُ مِصْرَبٍ ، ثنا أَبُو مَعْقَرٍ الْبَرَاءُ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْأَخْضَرِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وقال في (٤)
 (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) (١٤١/١) باب ذكر العشاء والعتمة .
- (٢) انظر صحيح البخارى (١٤٢/١) ؛
- (٣) انظر صحيح البخارى (٢٢/٧) .
- (٤) في ب : " من " .
- (٥) بكسر السين وفتح الدال ابن مضارب بضم الميم وكسر الراء هـ
الباهلي البصرى أبو محمد صدوق مات سنة أربع وعشرين ومائتين .
تهذيب التهذيب (٢٩٢، ٢٩٤)، التقريب (٢٤٤/١)، الكاشف (٢٣٢/١) ،
الخلاصة (ص ١٦٢) .
- (٦) البراء بن زيد البصرى روى عن جده لأمه أنس ، مقبول .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٠٠/١/١)، تهذيب
التهذيب (٤٢٥/١)، تقريب التهذيب (٩٤/١)، الخلاصة (ص ٤٦) .
- (٧) في ب : " عبدالله " .
- (٨) في ب : " ابن أبي بكر " .
- (٩) صحيح البخارى (٢٢/٧) " أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لذيغ أو سليم ، فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلا لديفا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء بالشاة الى أصحابه ، فكروها ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا ، حتى قدموا المدينة فقالوا يارسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله " .
- وعبيدالله بن الأخنس هو النخعي أبو مالك الكوفي الخزاز وثقه أحمد وابن معين .
- التاريخ (٣٨١، ٣٨٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٤٩)، وفي التقريب (٥٣٠/١) " صدوق " .
- أما ابن أبي مليكة فهو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة =

" كتاب الأشخاص " : ويذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق صدقته . قال : وهو حديث صحيح عنده . دَبَّرَ رَجُلٌ عَبْدًا لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَاعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّخَامِ (٢) . وقال في " كتاب الطلاق " : ويذكر عن علي بن أبي طالب وابن المسيب ، وذكر نحواً من ثلاثة وعشرين تابعياً ، كذا قال . وفيها ما هو صحيح عنده ، وفيها ما هو ضعيف أيضاً .

ثم استدل على الثاني بأن البخاري قال في " كتاب التوحيد " فسي باب " وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ " (٥) أثر حديث أبي سعيد : " النَّاسُ يُصْعَقُونَ " (٤)

= - بضم الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت - التيمي ثقة فقيه ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد والعجلي وابن حبان مات سنة سبع عشرة ومائة " .

التاريخ الكبير (١٣٧/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٠٠، ٩٩/٢/٢) ، الشُّقَاسَات لابن حبان (٢/٥) ، تهذيب الكمال (٧٠٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٠٧، ٣٠٦/٥) الكاشف (٩٥/٢) ، التقريب (٤٣١/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٥) .

(١) كذا في الأصل ، وغب وعث وهو في صحيح البخاري " كتاب كفارات الأيمان " والحديث أيضاً من عنده في كتاب الاكراه (٥٧/٨) وأخرجه مسلم أيضاً (١٢٨٩/٣) في الأيمان ، رقم (٩٩٧) .

(٢) صحيح البخاري (٢٣٨/٧) باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب فسي الكفارة وعتق ولد الزنا ، من كتاب كفارات الأيمان ، وأخرجه أيضاً (٥٧/٨) في كتاب الاكراه ، باب اذا أكره حتى وهب عبداً أو باعته لم يجز ١٠٠ الخ . وأخرجه أيضاً مسلم (١٢٨٩/٣) في كتاب الأيمان رقم (٩٩٧) ، والترمذي (٥١٤/٣) في النبوع ، باب ما جاء في بيع المدبر رقم (١٢١٩) ، وابن ماجه (٨٤٠/٢) كتاب العتق ، باب بيع المدبر ، رقم (٢٥١٣) .

(٣) صحيح البخاري (١٦٨، ١٦٧/٦) باب لاطلاق قبل النكاح .

(٤) يريد بالثاني ما ذكره المعترض من أن البخاري رحمه الله يجزم بالشيء وقد يكون لا يصح .

(٥) صحيح البخاري (١٧٧/٨) ولفظه : " يَمْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ " .

.....

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى " قال : وقال المَاجِشُونُ ^(١) عن عبدالله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة : " فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ " قال : ^(٢) ورد البخاري بنفسه على نفسه ، فذكر في " أحاديث الأنبياء " ^(٣) حديث المَاجِشُونِ هذا عن عبدالله بن الفضل عن الأَمْرَجِ / عن أبي هريرة . وكذا ^(٤) (١٦) رواه مسلم والنسائي ثم قال : قال أبو مسعود : إنما يعرف ^(٥) ^(٦) ^(٧) عن

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة المَاجِشُونُ - بفتح الميم وكسر الجيم وضم الشين المعجمة وسكون الواو - التيمي مولاهم المدني الفقيه أحد الأعلام، وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان . وقال ابن معين : كان يرى القدر ثم رجع . مات سنة ست وستين ومائة . التاريخ (١٧٤/٣)، التاريخ الكبير (١٣/٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٤، ٢٤٣/٦)، تقريب التهذيب (٥١٠/١)، الكاشف (١٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٤٠) .

(٢) ابن العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي المدني، ثقة من الرابعة وثقه أبو حاتم .

الجرح والتعديل (١٣٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٥)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٢)، تقريب التهذيب (٤٤٠/١)، الكاشف (١٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٢١٠) .

(٣) (١٣٢، ١٣٣/٤) باب قول الله تعالى " وان يونس لمن المرسلين " .

(٤) هو عبد الرحمن بن هرمز - بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم - أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم . وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي وابن حبان . مات سنة سبع عشرة ومائة بالاسكندرية .

التاريخ الكبير (٣٦٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١، ٢٩٠/٦)، تقريب التهذيب (٥٠١/١)، الكاشف (١٦٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٣٦) .

(٥) (١٨٤٤، ١٨٤٣/٤) رقم (٢٣٧٣) .

(٦) في السنن الكبرى . انظر تحفة الأشراف (٢١١/١٠) .

(٧) هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ، له " أطراف الصحيحين "، وهو أحد من برز في العلم، سافر كثيرا وروى قليلا على سبيل المذاكرة لأنه مات كهلا في رجب سنة أربع مائة .

تذكرة الحفاظ (١٠٦٨/٣ - ١٠٧٠)، شذرات الذهب (١٧٢/٣)، طبقات الحفاظ (ص ٤١٦) .

.....

المَاجِشُونَ عن أبي الفضل عن الأعرج . انتهى ما اعترض به عليه .
والجواب : ان ابن الصلاح لم يقل أن صيغة التمرريض لا تستعمل الا في
الضعيف ، بل في كلامه انها تستعمل في الصحيح أيضا . ألا ترى قولـه :
" لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا " فـقوله : (أيضا)
دال على أنها تستعمل في الصحيح أيضا ، فاستعمال البخاري لها في موضع
الصحيح ليس مخالفا لكلام ابن الصلاح وانما ذكر المصنف أنا اذا وجدنا
عنده حديثا مذكورا بصيغة التمرريض ، ولم يذكره في موضع آخر من كتابه
مسندا أو تعليقا مجزوما به لم نحكم عليه بالصحة . وهو كلام صحيح
ونحن لم نحكم على الأمثلة التي اعترض بها المعترض الا بوجودها في كتابه
مسندة ، فلو لم نجدها في كتابه الا في مواضع التمرريض لم نحكم بصحتها .
(٢)

- (١) أي عند البخاري رحمه الله .
(٢) قال الحافظ ابن حجر في التكت على كتاب ابن الصلاح (٣٢٥/١) موضحا
ومقتضا القول في هذه المسألة : " الأحاديث المرفوعة التي لم يوصل
البخاري اسنادها في صحيحه منها : ما يوجد في موضع آخر من كتابه
ومنها ما لا يوجد الا معلقا .
فأما الأول : فالسبب في تعليقه أن البخاري من عادته في صحيحه
أن لا يكرر شيئا الا لفائدة ... ومع ذلك فلا يكرر الاسناد بل يفاير
بين رجاله أما شيوخه أو شيوخ شيوخه ونحو ذلك ، فاذا ضاق مخرج
الحديث ولم يكن له الا اسناد واحد واشتمل على أحكام واحتاج الى
تكريرها فانه والحالة هذه اما أن يختصر المتن أو يختصر الاسناد
وهذا أحد الأسباب في تعليقه الحديث الذي وصله في موضع آخر .
وأما الثاني : وهو ما لا يوجد فيه الامعلقا فهو على صورتين : اما
بصيغة الجزم ، واما بصيغة التمرريض ، فأما الأول فهو صحيح السـ
من علقه عنه ... والسبب في تعليقه له اما لكونه لم يحصل لـه
مسموعا وانما أخذه على طريق المذاكرة أو الاجازة ، أو كان قد
خرج ما يقوم مقامه فاستغنى بذلك عن ايراد هذا المعلق مستوفى
السياق أو لمعنى غير ذلك ، وبعضه يتقاعد عن شرطه وان صحه غيرـه
أو حسنه وبعضه يكون ضعيفا من جهة الانقطاع خاصة . وأما الثاني
وهو المعلق بصيغة التمرريض مما لم يورده في موضع آخر فلا يوجد فيه =

.....
 (١) على أن هذه الأمثلة الثلاثة التي اعترض بها يمكن الجواب عنها —
 كما ستراه . والبخاري — رحمه الله حيث علق ما هو بصحيح إنما يأتي به
 بصيغة الجزم ، وقد يأتي به بغير صيغة الجزم لغرض آخر غير الضعف وهو
 إذا اختصر الحديث أو أتى به بالمعنى عبر بصيغة التمرير لوجوه (٢)
 الخلاف المشهور في جواز الرواية بالمعنى ، والخلاف أيضا في جواز (٣)

= ما يلتحق بشرطه الامواضع يسيرة قد أوردها بهذه الصيغة لكونه ذكرها
 بالمعنى . . . نعم فيه ما هو صحيح وإن تقاعد عن شرطه أما لكونه لم
 يخرج لرجاله أو لوجود علة فيه عنده ، ومنه ما هو حسن ، ومنها : ما هو
 ضعيف وهو على قسمين : أحدهما : ما يجبر بأمر آخر ، وثانيهما
 ما لا يرتقي عن مرتبة الضعيف ، وحيث يكون بهذه المثابة فإنه يبين
 ضعفه ويصرح به حيث يورده في كتابه " .
 ثم قال (٣٤٣/١) : " أما الموقوفات فإنه يجزم بما صح منها عنده
 ولو لم يبلغ شرطه ، ويمرض ما كان فيه ضعف وانقطاع ، وإذا علق عن
 شخصين وكان لهما اسنادان مختلفان مما يصح أحدهما ويضعف الآخر
 فإنه يعبر فيما هذا سبيله بصيغة التمرير . وهذا كله فيما صرح
 بإضافته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه ، أما ما لم
 يصرح بإضافته إلى قائل وهي الأحاديث التي يوردها في تراجم
 الأبواب من غير أن يصرح بكونها أحاديث فمنها ما يكون صحيحا
 وهو الأكثر ، ومنها ما يكون ضعيفا . . . ولكن ليس شيء من ذلك ملتحقا
 بأقسام التعليقات التي قدمناها إذا لم يسبقها مساق الأحاديث وهي
 قسم مستقل ينبغي الاعتناء به بجمعه والكلام عليه " .

- (١) في ب : " على هذه " .
 - (٢) في ك : " فأتى " ، وفي آ ، ب : " وأتى " .
 - (٣) فصل الحافظ العراقي القول في هذه المسألة في شرحه لألفيته
- (١٦٨/٢) فقال : " لا يجوز لمن لا يعلم مدلول الألفاظ ومقاصدها
 وما يحيل معانيها أن يروى ما سمعه بالمعنى دون اللفظ بلا خلاف
 بل يتقيد بلفظ الشيخ ، فإن كان عالما بذلك جازت له الرواية
 بالمعنى عند أكثر أهل الحديث والفقه والأصول ، ومنع بعض أهل
 الحديث والفقه مطلقا . . . وقيل : لا تجوز الرواية بالمعنى في
 الخبر وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز في غيره
 والقول الأول هو الصحيح ، وقد روينا من غير واحد من الصحابة
 التصريح بذلك " . واستثنى العلماء من هذا : الكتب المصنفة =

(١) اختصار الحديث، وان رأيت أن يتضح لك ذلك فقابل بين موضع التعليق وموضع الاسناد تجد ذلك واضحا .

(٢) فأما المثال الأول : فقال البخارى في " باب ذكر العشاء والعَتَمَة " ويُذكر عن أبي موسى، كُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا^(٣) ثم قال في " باب فضل العشاء " : حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : كنست أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بَقِيعِ بَطْحَانَ^(٤)، والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

= " فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب وذلك غير موجود فيما اتملت عليه بطون الأوراق والكتب " .
علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢١٤) وانظر أيضا : شرح علل الترمذى (ص ١٤٢ - ١٤٦)، تدريب الراوى (٩٨/٢)، التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢ - ١٧٠) توجيه النظر (ص ٢٩٨) .

(١) قال ابن الصلاح (ص ٢١٥) : " اختلف أهل العلم فيه فمنهم من منع ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا، ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى اذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام، ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل . . . والصحيح التفصيل، وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان ماتركه متميزا عما نقله غير متعلق به بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك ماتركه . . . وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو الذى الجواز أقرب ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد من أئمة الحديث ولا يخلو من كراهية " . انظر تفصيل هذا في " علوم الحديث " لابن الصلاح (ص ٢١٥ - ٢١٧)، التبصرة والتذكرة للمصنف (١٧١/٢ - ١٧٣)، وقد أيد المصنف قول ابن الصلاح بالتفصيل وصححه انظر أيضا : تدريب الراوى (١٠٣/٢ - ١٠٥)، محاسن الاصطلاح (ص ٣٢٦، ٣٢٧) الاقتراح (ص ٢٥٣، ٢٥٤)، فتح المغيب (٢٢١/٢) .

(٢) (١٤١/١) . (٣) اعتم بوزن اسلم : أى دخل في عتمة - بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق - الليل وهي ظلمته انظر : النهاية (١٨٠، ١٨١) لسان العرب (٣٨١، ٣٨٢) . (٤) بطحان - بضم الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملتين عند المحدثين وفتح الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملة عند أهل اللغة - وهو واد باعالي المدينة . انظر : معجم البلدان (٤٤٦/١) معجم ما استعجم (٢٥٨/١) .

— عند صلاة العشاء — كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرُ مِنْهُمْ ، فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ بَعْضُ الشَّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ^(١)
الحديث ، فانظر كيف اختصره هناك وذكره بالمعنى ، فلهذا عدل عن الجزم لوجود الخلاف في جواز ذلك والله أعلم .

وأما المثال الثاني : فقال البخاري في الطب ، " باب الرُّقْيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " ويُذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال بعده " باب الشروط في الرُّقْيَةِ بِقَطْعِ مِنَ الْغَنَمِ " : ثنا سِيدَانُ بْنُ مُقَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ ، ثنا أَبُو مَعْشَرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَاءُ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ^(٢) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَوْا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ^(٣) أَوْ سَلِيمٌ^(٤) فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ فَإِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ فَبَرَأَ ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَكَرَهُوا ذَلِكَ فَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ

(١) ابهار بكسر الهمزة وفتح الهاء وتشديد الراء المفتوحة : أى انتصف وقيل : طلعت نجومه واستنارت والأول أكثر . النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٦٥) ، الفائق في غريب الحديث (١/١١٧) ، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٩٢) .

(٢) في ب : " ابن مليكة " .

(٣) " أى يقوم نزول على ماء " . فتح الباري (١٠/١٩٩) .

(٤) اللدغ بالذال المهملة والغين المعجمة وهو اللسع وزنا ومعنى ، وأما اللدغ بالذال المعجمة والعين المهملة فهو : الاحراق الخفيف . واللدغ المذكور في الحديث هو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرهما ، وأكثر ما يستعمل في العقرب " . فتح الباري (٤/٤٥٥) .

(٥) " السليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلاً من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب ، وقيل : سليم فعيل بمعنى مفعول لأنه أُسْلِمَ للعطب " .

فتح الباري (١٠/١٩٩) ، النهاية (٤/٢٤٥ ، ٢٤٨) ، الفائق (٢/٤٦١) .

(٦) في ب : " من الماء " .

.....
 أجراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُكُمْ
 عليه أجراً كتابُ الله " ^(١) انتهى .

وانما لم يأت به البخارى في الموضع الأول مجزوما به لقوله
 فيه : عن النبي صلى الله عليه وسلم والرقية بفاتحة الكتاب ليست فسي
 الحديث المتصل من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا من فعله ، وانما
 ذكر ذلك من تقريره على الرقية بها ، وتقريره أحد وجوه السنن ، ولكـ
 عزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب الرواية بالمعنى . ^(٤) والذى
 يدل على أن البخارى انما لم يجزم به لما ذكرناه أنه علقه في موضع
 آخر بلفظه فجزم به فقال في كتاب الاجارة " باب ما يعطى في الرقية
 بفاتحة الكتاب " وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أَحَقُّ
 مَا أَخَذْتُكُمْ عليه أجراً كتابُ الله " ^(٦) . على أنه يجوز أن يكون الموضع الذى (ب)
 ذكره البخارى بغير اسناد عن ابن عباس مرفوعا حديثا آخر في الرقية
 بفاتحة الكتاب غير الحديث الذى رواه ، كنحو ما وقع في حديث جابر
 المذكور بعده ^(٧) .

-
- (١) صحيح البخارى (٢٣/٧) كتاب الطب ، باب الرقي بفاتحة الكتاب .
 (٢) في ب : " وانما ذلك " .
 (٣) انظر تفصيل القول في الرقية بفاتحة الكتاب وغيرها من سـ
 القرآن في : فتح البارى (٤٥٣/٤ - ٤٥٨) .
 (٤) أورد الحافظ ابن حجر رأى الحافظ العراقي هذا في فتح البـ
 (١٩٨/١٠) عند كلامه على حديث أبي سعيد في باب الرقي بفاتحة
 الكتاب ، لكن عبارة ابن حجر أن نسبة الرقية بفاتحة الكتاب الى
 النبي صلى الله عليه وسلم " صريحا نسبة معنوية " .
 (٥) في ب : " على البخارى أنه " .
 (٦) صحيح البخارى (٥٣/٣) .
 (٧) قال الحافظ ابن حجر تعليقا على هذا الاحتمال الذى ذكره العراقي
 " قلت : ولم يقع لي ذلك بعد التتبع " . فتح البارى (١٩٨/١٠) .

وأما المثال الثالث فقوله : رَدَّ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ صَدَقَتَهُ ، هو بغير لفظ بيع العبد المُدَبَّر بل أريد على هذا وأقول : الظاهر أن البخاري لم يرد برد الصدقة حديث جابر المذكور في بيع المدبر ، وإنما أراد - والله أعلم - حديث جابر في الرجل الذي دخل والنيبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمروهم فتصدقوا عليه ، فجاء في الجمعة الثانية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقام ذلك المُتَصَدِّقُ عليه فتَصَدَّقَ بأحد ثوبيه فرَدَّهُ عليه النبي صلى الله عليه وسلم . وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني

(١) من التدبير وهو : " أن يعتق الرجل عبده عن دبر ، وهو أن يعتق بعد موته فيقول : أنت حر بعد موتي وهو مدبر وفي الحديث : أن فلانا أعتق غلاما له عن دبر أي بعد موته ، ودبرت العبد إذا علقته عنقه بموته ، وهو التدبير " . لسان العرب (٢٧٣/٤) ، وانظر أيضا : مشارق الأنوار (٢٥٢/١) ، المصباح المنير (١٨٨/١) ، المغرب في ترتيب أسباب المغرب (ص ١٦٠) .

(٢) في ب : " من الرجل " .

(٣) على هامش الأصل : " ليس هو عند الدارقطني من حديث جابر بل من حديث أبي سعيد ، وليس بضعيف " .

وقع للحافظ العراقي وهم نبه عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه " النكت على كتاب ابن الملاح " (٣٥٥/١) بقوله تعليقا على قول العراقي " وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني وغيره " : " فيمنه أمور : أحدها : أن الدارقطني لم يرو قصة الداخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمروهم فتصدقوا عليه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أصلا ، وإنما رواه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه . وسبب هذا الاشتباه في هذا أن القصة شبيهة بحديث جابر رضي الله تعالى عنه في قصة سليك الغطفاني التي أخرجه أصحاب الحديث الصحيح والدارقطني وغيرهم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه لكن ليس فيها قصة المتصدق ورد الصدقة .

ثانيها : أن الحديث المذكور عند الدارقطني مع كونه ليس من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وإنما هو من حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ليس بضعيفا بل هو الصحيح أخرجه النسائي وابن ماجه والترمذي وصححه ابن حبان في صحيحه والحاكم ، كلهم من حديث محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل يوم الجمعة =

وهو الذى تأول به الحنفية قصة سُلَيْك الغَطَفَانِي فِي أمره بتحية المسجد حين دخل في حال الخطبة ، والله أعلم .^(١)

وأما المثال الرابع وهو قوله : ويذكر عن علي بن أبي طالب السى^(٢) آخره فليس عليه فيه اعتراض لأنه إذا جمع بين ماصح وبين مالم يصح أتى

= والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بهيئة بذة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصليت؟ قال: لا . قال صلى الله عليه وسلم: "صلى ركعتين" وحث الناس على الصدقة قال فألقى أحدثوبيه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " جاء هذا وم الجمعة (يعني التي قبلها) بهيئة بذة فأمرت الناس بالصدقة فألقوا ثياباً فأمرت له منها بثوبين ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة فألقى أحدهما فانتهره وقال : خذ ثوبك " .

ثالثها : نفيه أن يكون البخارى أراد بحديث جابر - رضي الله تعالى عنه - حديثه في بيع المدبر ليس بجيد، بل الظاهر أنه أراد به " . . . وانظر حديث جابر عند أحمد في المسند (٣/٢٩٧، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٦٣) ومسلم (٢/٥٩٦، ٥٩٧) رقم (٨٧٥)، وأبو داود (١/٦٦٧) كتاب الصلاة، باب إذا دخل الرجل والامام يخطب رقم (١١١٥، ١١١٦)، والنسائي (٣/١٠٧) كتاب الجمعة باب مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب، والدارقطني (٢/١٣) - كتاب الجمعة باب في الركعتين إذا جاء الرجل والامام يخطب وحديث أبي سعيد عند النسائي (٣/١٠٦) كتاب الجمعة باب حث الامام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته، وابن ماجه (١/٢٥٣) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب رقم (١١١٢) . والحديث رواه مختصراً وليس فيه الا الأمر بصلاة الركعتين . والترمذى (٢/٢٨٥) أبواب الجمعة باب ماجاء في الركعتين إذا جاء الرجل والامام يخطب، وقال : " حديث حسن صحيح "، والحاكم (١/٢٨٥، ٢٨٦)، (٣/٤١٣، ٤١٤) .

(١) يشير بذلك الى ماذهب اليه الحنفية من تحريم الصلاة في حال الخطبة يوم الجمعة والامام على المنبر وماتأولوا به حديث الأمر بالصلاة في هذه الحال من أنه كان في وقت سكوت النبي صلى الله عليه وسلم وقطعه الخطبة حتى فرغ الرجل من الصلاة فلا يبطل ماذهبوا اليه .

انظر تفصيل ذلك وأدلتهم عليه في فتح القدير (٢/٦٨) وفتح الباري ٤٨/٢-٤٨/٢

(٢) في ب : " الى قوله " ولم يورد القول بل انتقل الى الجواب " فليس فيه عليه اعتراض " وهو سقط ظاهر .

(٣) في أ، ب : " فيه عليه " .

بصيفة التمريض، لأن صيغة التمريض تستعمل في الصحيح ولا تستعمل بصيغة الجزم في الضعيف، وأما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لا يجوز ولا يظن بالبخارى رحمه الله ذلك، ولا يمكن أن يجزم بشيء إلا وهو صحيح عنده، وقول البخارى في التوحيد : وقال الماجشون الى آخره، هو صحيح عند البخارى بهذا السند . وكونه رواه في (أحاديث الأنبياء) متطلا فجعل مكان أبي سلمة : الأعرج، فهذا لا يدل على ضعف الطريق التي فيها أبو سلمة، ولأمانع من أن يكون عند الماجشون فسخي (١) هذا) الحديث اسنادان، وأن شيخه عبدالله بن الفضل سمعه من شيخه (٢) من الأعرج ومن أبي سلمة، فرواه مرة عن هذا ومرة عن هذا . ويكـون الاسناد الذى وصله به البخارى أصح من الاسناد الذى علقه به، ولا يحكم على البخارى بالوهم والغلط بقول أبي مسعود الدمشقي أنه انما

- (١) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك، أ .
 (٢) هذا القول الذى ذكره الحافظ العراقي احتمالا هو الواقع فعلا كما بينه الحافظ في التكت على كتاب ابن الملاح (٣٦٢/١) فقد قال معلقا على قول العراقي : " وأما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لا يجوز ولا يظن بالبخارى رحمه الله ذلك .. " ومبيناً أن هذا الجواب من الحافظ العراقي غير جيد : " قال جواب السديد عن ذلك أن يقول : ما ادعاه أبو مسعود مسند كون ذلك الحديث لا يعرف الا من رواية عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مردود، فإن الحديث المذكور معروف من رواية عبدالله بن الفضل أيضا عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - كما علقه البخارى فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالله بن الفضل . فبهذا يتضح أن لعبد الله بن الفضل فيه شيخين كما ذكره الشيخ احتمالا " .

(٣) في ب : " فقول " .

ثم ان مايتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخارى في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذى يشعر بسـمـه اسمـه الذى سماه به وهو : (الجامعُ المُسنَدُ الصحيحُ المختصرُ من أمـورِ رسولِ اللهِ صلى اللهَ عليهِ وسلّمِ وسننهِ وأيامه) . والى الخصوص الذى بيناه يرجع مطلق قوله : " ماأدخلت في كتاب الجامع الا ماصح " .
وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر الوايلي السّجزي : أجمع أهـل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافسـمـى كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ورسـول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه ، أنه لا يحنث والمرأة بحالها في حبالته .

يعرف عن الأعرج ، فقد عرفه البخارى عنهما ووصله مرة عن هذا وعلقه مرة عن هذا لأمر اقتضى ذلك ، فما وصل اسناده صحيح وماعلقه وجزم به يحكم عليه أيضا بالصحة والله أعلم .

(٢١) قوله : (وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر الوايلي السّجزي : أجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافي كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه أنه لا يحنث والمرأة بحالها في حبالته) انتهى . وماذكره الوايلي لا يقتضي أنـسـه لا يشك في صحته ولأنه مقطوع به ، لأن الطلاق لا يقع بالشك . وقد ذكر المصنف هذا في شرح مسلم له ، فإنه حكى فيه عن امام الحرمين أنـسـه

(١) قال ابن قدامة في المغني (٤٩٢/٧) : " ان من شك في طلاقه لم يلزمه حكمه نص عليه أحمد ، وهو مذهب الشافعي وأصحاب الرأي لأن النكاح ثابت بيقين فلا يزول بشك " .

راجع تفصيل هذا في المغني (٤٩٢/٧ ، ٤٩٣) .

(٢) المسمى : صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٥ ، ٨٦) .

وكذلك ما ذكره أبو عبد الله الحُمَيْدِي في كتابه " الجمع بين
الصحيحين " من قوله : " لم نجد من الأئمة الماضين رضي الله عنهم
أجمعين من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصححة إلا هذين الإمامين " . فانما
المراد بكل ذلك مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجيم

لو حلف انسان بطلاق امرأته انما في كتاب البخارى ومسلم مما حكموا
بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق ولاحتثته
لاجماع علماء المسلمين على صحتها . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " ولقائل
أن يقول : انه لا حث ولو لم يجمع المسلمون على صحتها للشك في
الحث ، فانه لو حلف بذلك في حديث ليس هذه صفته لم يحث
وان كان راويه فاسقا ، فعدم الحث حاصل قبل الاجماع فلا يضاف اليه
الاجماع " . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " والجواب أن المضاف الى الاجماع
وهو : النقص بعدم الحث ظاهرا وباطنا ، وأما عند الشك فمحكوم به
ظاهرا مع احتمال وجوده باطنا ، فعلى هذا يحمل كلام امام الحرمين فهو
الآليق بتحقيقه " .^(٤)

(١) في ك : " لاجماع المسلمين " .

(٢) في ك : " ولا " .

(٣) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .

(٤) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .

وقد نقل النووى كلام ابن الصلاح في شرح صحيح مسلم (٢٠، ١٩/١) ونقله
السيوطي أيضا في تدريب الراوى (١٣٢، ١٣١/١) ، والصنعاني في
توضيح الأفكار (١٢٢، ١٢١/١) ، غير أن الصنعاني وهم في نسبه الى
النووى ، فان النووى نقله عن ابن الصلاح كما تقدم .

ونحوها لأن في بعضها ما ليس من ذلك قطعا مثل قول البخارى " باب ما يذكر في الفخذ ويروى عن ابن عباس وجَرَهْد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عَوْرَةً " وقوله في أول باب من أبواب الغسل : " وقسمال بَهْر بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : (اللّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ) فهذا قطعا ليس من شرطه ولذلك لم يورده الحميـدى في جمعه بين الصحيحين فاعلم ذلك فانه مهم خاف والله أعلم .

(١)

وقال النووى - في شرح مسلم - : " ان ما قاله الشيخ في تأويله كلام امام / الحرمين في عدم الحث فهو بناء على ما اختاره الشيسـخ (١٧) وأما على مذهب الاكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لا يحنث ظاهرا ولا يستحب له التزام الحنث حتى يستحب له الرجعة كما اذا حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فانا لانحنثه لكن نستحب له الرجعة - احتياطا - لاحتمال الحنث وهو احتمال ظاهر . قال : وأما الصحيحان فاحتمال الحنث فيهما في غاية من الضعف فلانستحب له الرجعة لضعف احتمال موجبها .

(٢)

(٢٢) قوله : (مثل قول البخارى : " باب ما يذكر في الفخذ ويروى عن ابن عباس وجَرَهْد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم : " الفخذ عَوْرَةً ") انتهى .

(٣)

اعترض عليه بأن حديث جرهد هذا صحيح . وعلى تقدير صحة حديث

(٤) (٥)

- (١) شرح صحيح مسلم (٢١،٢٠/١) .
- (٢) في ب : " في غاية الضعف " .
- (٣) صحيح البخارى (٩٧/١) في كتاب الصلاة : " باب ما يذكر في الفخذ " .
- (٤) جرهد - بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الهاء - هو ابن رزاح - بكسر الراء بعدها زاي وآخره مهملة - الأسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة ، قيل أنه مات سنة احدى وستين .
- الاصابة (٢٣١/١) وفيها أن اسمه جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبيد ياليل بن زرة بن رزاح ، الاستيعاب (٢٥٥،٢٥٤/١) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨٧/١) .
- (٥) سقطت من آ ، ب .

وهذا الحديث " في اسناده اختلاف كثير " كما قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١٨٧/١) وقد أورد البخارى هذا الاختلاف والاضطراب الواقع في اسناده في التاريخ الكبير (٢٤٩،٢٤٨/١/٢) وضعفه ، ثم ذكر =

جرهد ليس على المصنف رد لأنه لم ينف صحته مطلقا لكن نفى كونه من شرط البخارى ، فانه لما مثل به وبحديث بَهْز بن حكيم قال : " فهذا قطعاً ليس من شرطه " على أنا لانسلم أيضا صحته لما فيه من الاضطراب في اسناده فقليل : عن زُرْعَة بن عبدالرحمن بن جَرَّهَد عن أبيه عن جده ، وقيل : عن زُرْعَة (١) عن جده ولم يذكر أباه ، وقيل : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جده ، وقيل : عن زُرْعَة بن مسلم بن جَرَّهَد عن أبيه عن جده

= أن مالكا أخرجه عن سالم عن زرعة بن عبدالرحمن بن جرهد عن أبيه التاريخ الكبير (٢٤٩/١/٢) ، سالم هو ابن أبي أمية التيمي مولاهم أبو النصر المدني وثقه ابن معين والنسائي . وكان يرسل .
تقريب التهذيب (٢٧٩/١) ، الخلاصة (ص ١٣١) .
وزرعة بن عبدالرحمن بن جرهد الأسلمي روى عن أبيه وروى عنه سالم أبو النصر وأبو الزناد، وثقه النسائي .
تقريب التهذيب (٢٦٠/١) ، الخلاصة (ص ١٢١) .
وعبدالرحمن بن جرهد روى عن أبيه وروى عنه ابنه زرعة ، قال فلي التقريب (٤٧٥/١) : " مجهول الحال " . وانظر الخلاصة (ص ٢٢٥) فالاسناد ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن جرهد هذا . وقد قال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١) أن " حديث جرهد موصول عند مالك في الموطأ والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه " . أما الموطأ فلم أجده فيه لافي رواية يحيى بن يحيى الليثي ولا في موطأ محمد بن الحسن ، وأما الترمذي فأخرجه في كتاب الأدب باب ماجاء أن القخذ عورة (١١١٠/٥) رقم (٢٧٩٥) وقال : " هذا حديث حسن ما أرى اسناده بمتصل " وأما ابن حبان فأخرجه في باب ماجاء في العورة . موارد الظمان (ص ٣٥٣) ، وأخرجه أيضا الامام احمد (٤٧٨/٣) وأبو داود (٣٠٣/٤) في كتساب الحمام باب النهي عن التعري ، رقم (٤٠١٤) والدارمي (٢٨١/٢) والحديث بمجموع طرقه يمكن أن يرتقي الى درجة الصحة ولذلك صححه العراقي هنا والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٧٥، ٤٧٤/١) وانظر ارواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل (٢٩٨، ٢٩٧/١) .
(١) في ب : زيادة " ولم يذكر أباه " في هذا الموضع وهو خطأ مخالف للسلف للأصول وأيضا فان أباه مذكور هنا ويبدو أن ترتيب الكلام على الاسناد في هذه النسخة مخالف لبقية النسخ إذ فيه تقديم وتأخير .

السابعة : وإذا انتهى الأمر في معرفة الصحيح إلى ماخرجه الأئمة في تصانيفهم الكافلة ببيان ذلك كما سبق ذكره فالحاجة ماسة إلى التنبيه على أقسامه باعتبار ذلك . فأولها : صحيح أخرجه البخاري ومسلم ————
 جمعا . الثاني : صحيح انفرد به البخاري أي عن مسلم . الثالث : صحيح انفرد به مسلم أي عن البخاري . الرابع : صحيح على شرطهما لم يخرجاه
 الخامس : صحيح على شرط البخاري لم يخرجاه . السادس : صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه . السابع : صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما

وقيل : عن زرعة بن مسلم عن جده ولم يذكر أباه ، وقيل : عن ابن جرهد عن أبيه ولم يسم ، وقيل : عن عبد الله بن جرهد عن أبيه .
 وقد أخرجه أبو داود وسكت عليه ، والترمذي من طرق وحسنه وقال في بعض طرقه : " وما أرى اسناده بمتصل " . وقال البخاري - في صحيحه - :
 " حديث أنس أسند ، وحديث جرهد آخوط " .

(٢٣) قوله - عند ذكر أقسام الصحيح - : (فأولها صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعا) انتهى .

اعترض عليه بأن الأولى أن نقول : صحيح على شرط الستة وقيل - في الاعتراض عليه أيضا - : الصواب أن نقول أصحابها مرواه الكتب الستة .

(١) عبد الله بن جرهد الأسلمي ، ورجح البخاري في التاريخ الكبير أنه : عبد الله بن مسلم بن جرهد . ذكره ابن حبان في الثقات وقسما
 الذهبي في الكاشف " مستور " .

التاريخ الكبير (٦٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٥٠٢٤/٢/٢) ، تهذيب
 التهذيب (١٧٠/٥) ، تقريب التهذيب (٤٠٦/١) ، الكاشف (٦٩/٢) ، الخلاصة (ص ١٩٣) .

(٢) (٣٠٢/٤) كتاب الحمام ، باب النهي عن التعري رقم (٤٠١٤) .

(٣) (١١١٠/٥) كتاب الأدب ، باب ما جاء أن الفخذ عورة ، رقم (٢٧٩٥) .

(٤) (٩٧/١) .

(٥) يريد ما ذكره عن أنس رضي الله عنه وعلقه عنه بقوله : " وقال أنس : حس النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذ " ثم وصله في الباب نفسه
 وقوله : " أسند " أي أصح اسنادا . فتح الباري (٤٧٩، ٤٧٨/١) .

(٦) سقطت من ب .

هذه أمهات أقسامه . وأعلاها الأول ، وهو الذى يقول فيه أهل الحديث كثيرا : " صحيح متفق عليه " ، يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخارى ومسلم لاتفاق الأمة عليه . لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول .

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظرى واقع بسبه خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لايفيد في أصله الا الظن وانما تلقتسه الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطيء ، وقد كنست أميل الى هذا وأحسبه قويا ، ثم بان لي أن المذهب الذى اخترناه ———— أولا هو الصحيح لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطيء . والأمة فــــــــــــي

والجواب : أن من لم يشترط في كتابه الصحيح لاي زيد تخريجه للحديث قوة . نعم ما اتفق الستة على توثيق رواته أولى بالصحة مما اختلفوا فيه وان اتفق عليه الشيخان .^(٢)

(٢٤) قوله - في الحديث المتفق عليه - : (وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته ، والعلم اليقيني النظرى واقع به) الى آخر كلامه وقال في آخره : (سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره ، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن) . انتهى كلامه

- (١) في ك : " لايزيده " .
- (٢) من أقوى مايدفع به هذا الاعتراض ما ذكره الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣٦٣، ٣٦٤) اذ قال بعد ايراد هذا الاعتراض وجواب المصنف عنه : " والحق أن يقال : أن القسم الأول وهو ما اتفقا عليه يتفرع فروعا ، أحدها : ما وصف بكونه متواترا ، ويليه : ما كان مشهورا كثير الطرق ، ويليه : ما وافقهما الأئمة الذين التزموا الصحة على تخريجه الذين خرجوا السنن والذين انتقوا المسند ويليه : ما وافقهما عليه بعض من ذكر ، ويليه : ما انفرد بتخريجه فهذه أنواع للقسم الأول وهو ما اتفقا عليه اذ يصدق على كل منهما أنهما اتفقا على تخريجه ، وكذا نقول في ما انفرد به أحدهما أنسه يتفرع على هذا الترتيب " .

اجماعها معصومة من الخطأ ولهذا كان الاجماع المُنَبِّني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها ، وأكثر اجماعات العلماء كذلك . وهذه نكتة نفيسة نافعة ومن قوائدها القول بأن ما انفرد به البخارى أو مسلم مندرج في قبيلهم ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذى فصلناه من حالهما فيما سبق سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن والله أعلم .

وفيه أمران :

أحدهما : ان ما ادعاه من أن ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه اليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف فقالا : انه مقطوع به .
(١)
(٢)

(١) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي الحافظ الكبير صاحب التصانيف والتعليق ، رحل في طلب العلم الى الأمصار وكان من أسرع الناس كتابة . قال اللفي - بكسر السين وفتح اللام - : سمعت محمد بن طاهر يقول : كتبت البخارى ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات ، عاش ستين سنة وتوفي سنة سبع وخمسمائة .
تذكرة الحفاظ (١٢٤٢/٤ - ١٢٤٥) ، شذرات الذهب (١٨/٤) .
(٢) عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي ، كان خياطا ، روى عن ابن بيان وجماعة . وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة وله سبعون سنة .

العبر (٦٦/٣) ، شذرات الذهب (٢٤٨/٤) .

(٣) انظر شروط الأئمة الستة (ص ١٣) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٧٩/١) ، فتح المغيث (٥١/١) ، التبصرة والتذكرة للمصنف (٦٩/١) .

وقال الحافظ ابن حجر : " أراد الشيخ بذكر هذين الرجلين : كونهما من أهل الحديث ، والا فقد قدمنا من كلام جماعة من أئمة الأصول موافقته على ذلك وهم قبل ابن الصلاح . نعم وسبق أبا طاهر السلي القول بذلك جماعة من المحدثين كأبي بكر الجوزقي وأبي عبد الله الحميدى ، بل نقله ابن تيمية كما تقدم عن أهل الحديث قاطبة " .
النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٨٠/١) ، وأما نقل ابن تيمية فراجع في مجموع الفتاوى (١٧/١٨) .

(١)
وقد عاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام على ابن الصلاح هذا، وذكر
أن بعض المعتزلة يرون أن الأمة إذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته
قال : وهو مذهب ردي .

.....

- (١) في تصنيف مع الجواب عنها . (٢)
 وقد ادعى ابن حزم - في أحاديث من الصحيحين ، أنها موضوعـــــــــــــــــة (٣) (٤)
 / ورَدَّ عليه ذلك كما بينته في التصنيف المذكور ، والله أعلم . (٥) (٦)
 (ب) (٧)

(١) قال الحافظ في النكت (٢٨٠/١) : " كأن مسودة هذا التصنيف ضاعت وقد طال بحثي عنها وسؤالي من الشيخ أن يخرجها لي فلم أظفر بها ثم حكى ولده أنه ضاع منها كراسان أولان فكان ذلك سبب إهمالها وعدم انتشارها " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (ص ٢٤٦) :
 " ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها لا يقدح في أصل موضوع الكتاب فإن جميعها وارد من جهة أخرى
 وعدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري - وإن شاركه مسلم في بعضه - مائة وعشرة أحاديث ، منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثا ، ومنها ما انفرد بتخريجها وهو ثمانية وسبعون حديثا . . . فإذا عرف وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث إلا ما لعله له أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة ، وأما من حيث التفصيل فالأحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم أقساما . . . " ثم ذكر كل قسم وفصل بعد ذلك تفصيلا كافيا شافيا .

انظر مقدمة فتح الباري (ص ٢٤٦ - ٢٨٣) ، النكت (٢٨١/١ - ٢٨٤) .

- (٣) في ب : " إنما هي " .
 (٤) منها أحاديث النهي عن المعارف التي تقدم الكلام على حديث ابن مالك الأشعري وهو أحدها (ص) فقد قال ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) : " ولا يصح في هذا الباب شيء أبدا وكل ما فيه موضوع " .
 (٥) في ك : " فرد " .
 (٦) سقطت من ب .

الثامنة : اذا ظهر بما قدمناه انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة ، فسبيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك - اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث ، أو الاحتجاج به لدى مذهب - أن يرجع الى أصل قد قابله هو أو ثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ، ليحصل له بذلك - مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن أن تُقصد بالتبديل والتحريف - الثقة بمصنوعة ما اتفقت عليه تلك الأصول والله أعلم .

(٢٥) قوله : (اذا ظهر - بما قدمناه - انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة - فسبيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك - اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث أو الاحتجاج به لدى مذهب - أن يرجع الى أصل قد قابله هو أو ثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة) الى آخر كلامه .
(١) وما اشترطه المصنف من المقابلة بأصول متعددة قد خالفه فيه
(٢) الشيخ محيي الدين النووي ، فقال : " وان قابلهما بأصل معتمد محقق أجراه " .

قلت : وفي كلام ابن الصلاح - في موضع آخر - ما يدل على عدم اشتراط تعدد الأصول . فانه حين تكلم في نوع الحسن ان نسخ الترمذي تختلف في قوله : " حسن " أو : " حسن صحيح " ونحو ذلك قال : " فينبغي أن تصحح أصلك بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه " . فقله هنا " يبغي " يعطي عدم اشتراط ذلك ، والله أعلم .
(٤)

- (١) في ك : " خالف " .
- (٢) انظر التقريب مع شرحه " تدريب الراوى " (١٥٠/١) .
- (٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٦) .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢٨٤/١) : " ليس بين كلاميه مناقشة بل كلامه هنا مبني على ما ذهب اليه من عدم الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ، لأنه علل صحة ذلك بأنه مامن اسناد الا ونجد فيه خلافا ، ففضية ذلك أن لا يعتمد على أحدهما بل يعتمد على مجسوع ماتتفق عليه الأصول المتعددة ليحصل بذلك جبر الخلل الواقع في أثناء الأسانيد . وأما قوله في الموضع الآخر : " يبغي أن تصح أصلك بعدة أصول " فلإينافي قوله المتقدم لأن هذه العبارة تستعمل في اللازم أيضا .

النوع الثاني
معرفة الحسن من الحديث

روينا عن أبي سليمان الخطابي رحمه الله أنه قال بعد حكايته
أن الحديث عند أهله ينقسم إلى الأقسام الثلاثة التي قدمنا ذكرها :
" الحسن ماعرف مخرجه واشتهر رجاله " ، قال : " وعليه مدار أكثر الحديث
وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء " . وروينا

النوع الثاني
في معرفة الحسن

(٢٦) قوله : (روينا عن أبي سليمان الخطابي - رحمه الله - أنه
قال : " الحسن ماعرف مخرجه واشتهر رجاله " انتهى . ثم ذكر الشيخ
- بعد ذلك - أنه ليس في كلام الترمذي والخطابي ما يفصل الحسن من
الصحيح . انتهى وفيه أمران :

أحدهما : أن ما حكاه من صيغة كلام الخطابي قد اعترض عليه في
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد^(١) فيما حكاه الحافظ
أبو الفتح اليعمرى^(٢) في " شرح الترمذي " فقال أنه رآه بخط الحافظ

(١) هو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رشيد - بضم الراء وفتح
الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت - أبو عبد الله الفهرى
السبتي - بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر التاء
المثناة فوق نسبة إلى سبتة مدينة من بلاد المغرب - له مصنفات
منها : " إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب " ، وكتاب
" التراجم على أبواب البخاري " وغير ذلك . مات ابن رشيد سنة
أحدى وعشرين وسبعمائة من الهجرة .

الدرر الكامنة (٢٢٩/٤) ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٣٥) ، درة
الرجال في أسماء الرجال (٩٦/٢) ، لحظ الألفاظ (ص ٩٧ - ١٠٠) .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن سيد الناس الحافظ صاحب
" عيون الأثر في فنون المغازي والسير " في السيرة النبوية . توفي
بمصر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

واليعمرى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وضم
الميم نسبة إلى يعمر : بطن من كنانة .

الدرر الكامنة (٢٠٨/٤ - ٢١٣) ، ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٥٠) ، شذرات
الذهب (١٠٨/٦ - ١٠٩) .

(٣) في ب : " من " .

عن أبي عيسى الترمذى رضي الله عنه أنه يريد بالحسن أن لا يكون فـــــــــــــــــي
اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون حديثا شادا ويروى من غير وجه نحو ذلك .
وقال بعض المتأخرين : " الحديث الذى فيه ضعف قريب محتمل هـــــــــــــــــو
الحديث الحسن ويصلح للعمل به " . قلت : كل هذا مستبهم لا يشقـــــــــــــــــي
الغليل ، وليس فيما ذكره الترمذى والخطابي ما يفصل الحسن من الصحيحـــــــــــــــــ

أبي علي الجيــــــــــــــــاني :^(١) " ما عرف مخرجـــــــــــــــــه واستقر حاله " أى بالسين المهملة
وبالقاف وبالحاء المهملة دون راء في أوله . قال ابن رشيد : وأنـــــــــــــــــا
بخط الجيــــــــــــــــاني عارف^(٢) . انتهى . وما اعترض به ابن رُشيد مردود ، فــــــــــــــــان
الخطابي قد قال ذلك في خطبة كتابه " معالم السنن " ، وهو في النســـــــــــــــــخ^(٣)
الصحيحة المسموعة كما ذكره المصنف : " واشتهر رجاله " ، وليس لقولـــــــــــــــــه :
" واستقر حاله " كبير معنى ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ما ذكره من أنه ليس في كلام الخطابي ما يفصـــــــــــــــــل
الحسن من الصحيح ذكره ابن دقيق العيد أيضا في " الاقتراح " وزاده وضوحا
فقال : " ليس في عبارة الخطابي كبير تلخيص ، وأيضا فالصحيح قد عــــــــــــــــرف

(١) الحسين بن محمد بن أحمد الفســــــــــــــــاني - بفتح الغين المعجمة والسيــــــــــــــــن
المهملة المشددة نسبة الى بني غسان - الجيــــــــــــــــاني - بفتح الجيــــــــــــــــم
وتشديد الياء - الأندلسي ، أبو علي : من محدثي الأندلس ، كان مــــــــــــــــن
أهل قرطبة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، يعرف بالجيــــــــــــــــاني
وليس هو من بلدة جيان . وإنما نسب اليها لأن أباه نزل بها زمنا
له كتب كثيرة منها " تقييد المهمل " ألفه لضبط ما يقع فيه لبس مــــــــــــــــن
رجال الصحيحين لعدم تمييزه ، و " ما يأتلف خطه ويختلف لفظه مــــــــــــــــن
أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم " و " الألقاب " و " التعريف بشيــــــــــــــــوخ
البخارى " و " التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين " .
توفي في قرطبة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

وفيات الأعيان (١٨٠/٢) ، بغية الملتبس (ص ٢٦٥) ، الطلة (ص ١٤٢ - ١٤٤) ،

تذكرة الحفاظ (١٢٣٣/٣ ، ١٢٣٥) ، شذرات الذهب (٤٠٨/٣ ، ٤٠٩) .

(٢) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١ ق ١٠ أ) .

(٣) (١١/١) .

.....

(١) مخرجه واشتهر رجاله ، فيدخل الصحيح في حد الحسن .
 واعتراض الشيخ تاج الدين التبريزي على كلام الشيخ تقي الدين —
 بقوله : فيه نظر لأنه ذكر من بعد أن الصحيح أخص من الحسن . قال : ودخول
 الخاص في حد العام ضروري والتقيد بما يخرج عنه مغل للحد (٣) . وهو
 اعتراض متجه ، وقد أجاب بعض المتأخرين عن استشكل حد الترمذي (٤)
 والخطابي بأن قول الخطابي : " ما عُرِفَ مَخْرَجُهُ " هو كقول الترمذي —
 ويروى نحوه من غير وجه " . وقول الخطابي : " اشتهر رجاله " يعني بالسلامة (٦)

- (١) قال ابن دقيق العيد في الاقترا : (ص ١٦٣، ١٦٤) عند كلامه على تعريف الخطابي : " وهذه عبارة ليس فيها كبير تلخيص ولا هي أيضا على صناعة الحدود والتعريفات ، فإن الصحيح أيضا قد عرف مخرجه واشتهر رجاله ، فيدخل الصحيح في حد الحسن ، وكأنه يريد بهذا الكلام ما عرف مخرجه واشتهر رجاله مما لم يبلغ درجة الصحيح " .
- (٢) علي بن عبدالله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي أبو الحسن تاج الدين ، الشافعي ، ولد في " أردبيل " في إقليم " أذربيجان " وأقام " بتبريز " ورحل إلى بغداد ومكة ومصر وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة ، له كتب في التفسير والحديث والأصول والحساب . توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .
- الدرر الكامنة (٧٢/٣ - ٧٤) .
- (٣) انظر شرح ألفية العراقي (٨٥/١) ، تدريب الراوي (١٥٣/١) ، فتوح المغيث (٦٣/١) ، توضيح الأفكار (١٥٦، ١٥٥/١) .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٠٥/١) منكتا على هذا الاعتراض : " بين الصحيح والحسن خصوص وعموم من وجه ، وذلك بين لمن تدبيره فلا يرد اعتراض التبريزي إذ لا يلزم من كون الصحيح أخص من الحسن من وجه أن يكون أخص منه مطلقا حتى يدخل الصحيح في الحسن " . انظر أيضا : تدريب الراوي (١٥٣/١) ، توضيح الأفكار (١٥٦/١) .
- (٥) هو راج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ١٠٥) لكن ليس فيه قوله : " وزاد الترمذي " . إلى نهاية ما نقله عنه ، غير أن الحافظ ابن حجر نقل هذه العبارة عن العراقي في النكت (٤٠٦/١) ولم يسم القائل ، ونقلها السيوطي في التدريب (١٥٦/١) .
- (٦) في ب : " به السلامة " .

.....

من وصمة الكذب هو كقول الترمذى : " ولا يكون في اسناده من يتهم بالكذب " وزاد الترمذى : " ولا يكون شاذاً " ، ولحاجة الى ذكره لأن الشاذ ينافى عرفان المخرج فكأنه كرره بلفظ متباين فلاشكال فيما قاله . انتهى

ومأفسر به قول الخطابي : " ما عرف مخرجه " : بأن يروى من غير وجه لايدل عليه كلام الخطابي أصلاً ، بل الذى رأيت في كلام بعض الفضلاء أن فى قوله : " ما عرف مخرجه " احترازا عن المرسل وعن خبر المدلس قبل أن يبين تدليسه . وهذا أحسن في تفسير كلام الخطابي ، لأن المرسل الذى سقط بعض / اسناده وكذلك المدلس الذى سقط منه بعضه لايعرف فيهما مخرج (أ) الحديث ، لأنه لايدرى من سقط من اسناده ، بخلاف من أبرز جميع رجاله فقد عرف مخرج الحديث من أين ، والله أعلم .

(٢٧) قوله : (وروينا عن أبي عيسى الترمذى - رحمه الله - أنه يريد بالحسن أن لا يكون في اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون شاذاً ويسروى من غير وجه نحو ذاك) انتهى .

اعترض بعض من اختصر كلام ابن الصلاح عليه في حكاية هذا عن الترمذى - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير - فقال :
(٣)

- (١) نقله أيضا في : شرح الألفية (٨٤/١) ولم يسم القائل به كذلك .
- (٢) في ب : " من " .
- (٣) اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصرى - نسبة الى بصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة من بلاد الشام - الدمشقي أبو الفداء ، عماد الدين . الحافظ المؤرخ المفسر المحدث المشهور ولد في احدى قرى "بصرى" بالشام ، وارتحل مع أخ له الى "دمشق" سنة ست وسبع مائة لطلب العلم . ألف كتباً عديدة سارت بها الركبان في حياته منها : "البداية والنهاية" في التاريخ انتهى فيه الى حوادث سنة سبع وستين وسبع مائة ، و "تفسير القرآن العظيم" شرح صحيح البخارى " ولم يكمله ، و "جامع المسانيد" و "اختصار علوم الحديث" و "الفصول في اختصار سيرة الرسول" و "التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" و "طبقات الفقهاء الشافعيين" والاجتهاد في طلب الجهاد" وغيرها . توفي في "دمشق" سنة أربع وسبعين وسبع مائة . =

.....

(١) وهذا ان كان قد روى عن الترمذى أنه قاله ففي أى كتاب له قاله ؟
 وأين اسناده عنه ؟ وان كان فهم من اصطلاحه في كتابه " الجامع " فليس ذلك
 بصحيح ، فإنه يقول في كثير من الأحاديث : هذا حديث حسن غريب لانعرفه
 الا من هذا الوجه " . انتهى . وهذا الإنكار عجيب ، فإنه في آخر
 " العلل " التي في آخر " الجامع " ، وهي داخلة في سماعنا وسماع المنكر
 لذلك وسماع الناس .

نعم ليست في رواية كثير من المغاربة ، فإنه وقعت لهم رواية
 المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وليست في روايته عن أبي يعلى أحمد بن
 عبد الواحد ، وليست في رواية أبي يعلى عن أبي علي السنجي ، وليست في

= ذيل طبقات الحفاظ للحسيني (ص ٥٧ - ٥٩) ، ذيل طبقات الحفاظ
 للسيوطي (ص ٣٦١ ، ٣٦٢) ، الدرر الكامنة (١/ ٣٧٣ ، ٣٧٤) ، البدر الطالع
 (١/ ١٥٣) ، شذرات الذهب (٦/ ٢٣١ ، ٢٣٢) .

- (١) في ب : " وان " .
- (٢) اختصار علوم الحديث (ص ٣١ ، ٣٢) .
- (٣) أى هذا القول للترمذى في تعريف الحسن .
- (٤) (٥٨٨/٥) من كتاب الجامع ، وشرح علل الترمذى لابن رجب (ص ٢٥٧) .
- (٥) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الأزدي البغدادي الصيرفي
 المعروف بابن الطيوري : محدث ثقة . له مصنفات . توفي في
 " بغداد " سنة خمسمائة .

العبر (٢/ ٣٨٠) ، لسان الصيوان (٥/ ٩) ، شذرات الذهب (٣/ ٤١٢) .
 (٦) أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن
 ابن وهب أبو يعلى المعروف بابن زوج الحرة . قال الخطيب : " كتبت
 عنه وكان صدوقا " توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

تاريخ بغداد (٤/ ٢٧٠) ، فهرس ابن خير الأشبيلي (ص ١١٩) .
 (٧) هو الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق - بضم الراء - وفتح الزاى وسكون
 الياء المثناة تحت - المروزي ، أبو علي السنجي - بكسر السين
 المهملة وسكون النون وكسر الجيم - نسبة الى " سنج " أحد أقاليسم
 مرو - الحافظ البار ، قال ابن ماكولا : " كان يقال ما بخراسان أكثر
 حديثا منه " . وقال : " وكان لا يحدث عن أهل الراى الا بعد الجهد " . كف
 بصره ومات سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٠) ، ميزان الاعتدال (١/ ١٣٤) ، الاكمال (٤/ ٤٧٣ ، ٤٧٤) .

رواية أبي علي السنجي عن أبي العباس المَحْبُوبِي صاحب الترمذى، ولكنها
 في رواية عبد الجبار بن محمد الجَرَّاحي عن المَحْبُوبِي^(١)، ثم اتصلت عنـــــــه^(٢)
 بالسماع الى زماننا بمصر والشام وغيرهما من البلاد الاسلامية، ولكن
 استشكل أبو الفتح اليعمرى كون هذا الحد الذى ذكره الترمذى اصطلاحاً
 عاماً لأهل الحديث، فنورد لفظ الترمذى أولاً .

قال أبو عيسى : " وما ذكرنا - في هذا الكتاب - حديث حسن انما
 أردنا به حسن اسناده عندنا : كل حديث يروى لايكون في اسناده من يتهم^(٣)
 بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا
 حديث حسن " . انتهى كلامه .^(٤)
^(٥)
^(٦)

فقيده الترمذى تفسير الحسن بما ذكره في كتابه " الجامع "، فلذلك
 قال أبو الفتح اليعمرى في " شرح الترمذى " : " انه لو قال قائلـــــــ
 ان هذا انما اصطلاح عليه الترمذى في كتابه هذا ولم ينقله اصطلاحاً عاماً

(١) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح
 المروزي الجراحي - يفتح الجيم والراء المشددة - نسبة لجده الجراح
 وهو ثقة صالح روى كتاب أبي عيسى الترمذى عن ماحبه أبي العباس
 المحبوبي، وروى عنه جماعة كثيرون . توفي سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .
 تذكرة الحفاظ (١٠٥٢/٣)، العبر (٢٢١/٢)، اللباب (٢٦٨/١)، تبصير
 المنتبه (٣١٣/١) .

(٢) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي - بفتح الميم وسكون
 الراء وفتح الواو بعدها زاي مكسورة - محدث "مرو" وشيخها ورئيسها
 روى جامع الترمذى عنه، توفي في رمضان سنة ست وأربعين وثلاثمائة
 وله سبع وتسعون سنة .

تذكرة الحفاظ (٨٦٣/٣)، العبر (٧٤/٢)، اللباب (١٧٣/٣)، ثدرات الذهب
 (٣٧٣/٢) .

(٣) في ب : "من" .

(٤) في ك : "حديثاً" .

(٥) جامع الترمذى (٧٥٨/٥)، شرح علل الترمذى (ص ٢٥٧) .

(٦) سقطت من ب .

وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ملاحظا مواقف استعمالهم فتَنَقَّحَ لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان : أحدهما الحديث

(١) كان له ذلك ، فعلى هذا لا ينقل عن الترمذى حد الحديث الحسن بذلك مطلقا في الاصطلاح العام ، والله أعلم .

(٢٨) قوله : (وقال بعض المتأخرين : الحديث الذى فيه ضعف قريب (٢) محتمل هو الحديث الحسن) انتهى ، وأراد المصنف ببعض المتأخرين هنا : أبا الفرج بن الجوزى ، فإنه هكذا قال في كتابيه " الموضوعات " و " العلل (٤) المتناهية " . (٥)

(٦) قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في " الاقتراح " : " ان هذا ليس مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره " قال : " وإذا اضطرب هذا الوصف لم يحصل التعريف المميز للحقيقة " .

(٢٩) قوله : (وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ، ملاحظا مواقف استعمالهم فتَنَقَّحَ لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان ٠٠٠) الى آخر كلامه .

(١) شرح الترمذى (١/ق ٧ ب) .

(٢) في ب : " غريب " .

(٣) عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، محدث واعظ امام مشهور ، له تصانيف كثيرة مشهورة منها " الموضوعات " و " العلل المتناهية " و " زاد المسير في علم التفسير " و " صيد الخاطر " و " منهاج القاصدين " وغيرها . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

وفيات الأعيان (٣/١٤٠، ١٤٢) ، شذرات الذهب (٤/٣٢٩) .

(٤) (٣٥/١) عند كلامه على أقسام الحديث قال : " القسم الرابع : ما فيه

ضعف قريب محتمل ، وهذا هو الحسن ، ويصلح البناء عليه والعمل به " .

(٥) لم أقف عليه في كتاب العلل المتناهية .

(٦) (ص ١٦٨، ١٦٩) .

الذى لا يخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه ، ولا هو متهم بالكذب في الحديث أى لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتقد بمتابعة من تابع راويه على مثله أو بماله من شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً ومنكراً ، وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : (أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكراً ويعتبر

وقد أنكر بعض العلماء المتأخرين لفظ " الامعان " وقال : انه ليس عربياً ، وكذلك قول الفقهاء في التيمم : " أَمَّعَنَ فِي الطَّلَبِ " ونحو ذلك . وقد نظرت في ذلك فوجدته مأخوذاً من : " أَمَّعَنَ الْفَرَسُ فِي عَزْدِهِ " أو من : " أَمَّعَنَ الْمَاءَ " إذا استنبطه وأخرجه . وقد حكى الأزهري فـ (٢) (١) " تهذيب اللغة " عن الليث بن المظفر : " أَمَّعَنَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ إِذَا تَبَاعَدَ (٣)

- (١) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ - ٤١١) ، القاموس المحيط (٢٧٤، ٢٧٣/٤) .
- (٢) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهرى الهروى الشافعى أبو منصور : أديب لغوى فقيه . ولد فى " هراة " بفتح الهاء والراء - بخراسان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ورحل فى طلب اللغة والفريب الى القبائل ، له كتاب " تهذيب اللغة " و" الزاهر فى غرائب الألفاظ " وغيرهما ، توفي سنة سبعين وثلاثمائة فى هراة .
- وفيات الأعيان (٣٣٦، ٣٣٤/٤) ، معجم الأدباء (١٦٤/١٧ - ١٦٧) ، تذكرة الحفاظ (١٦٠/٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٧، ١٠٦/٢) ، شذرات الذهب (٧٣، ٧٢/٣) ، معجم المؤلفين (٢٣٠/٨) .
- (٣) (١٦/٣) .

.....

في عَدْوِهِ " . وكذا قال الجوهري في " الصحاح " (٢) . وحكى الأزهرى أيضا :
 أَمَعَنَّ الماءَ إذا أجراه ، ويحتمل أنه من : أَمَعَنَّ إذا كَثُرَ ، وهو من الأضداد
 قال أبو عمرو : " المَعَنَّ : القليل والمَعَنَّ : الكثير ، والمَعَنَّ : الطويل
 والمَعَنَّ : القصير / والمَعَنَّ : الاقرار بالحق ، والمَعَنَّ : الجحود والكفر (٨ب)
 للنعم ، والمَعَنَّ : الماء الظاهر " (٤)

ومأذكره المصنف من كون الحديث الحسن على قسمين .. الى آخر كلامه
 قد أخذ عليه فيه الشيخ تقي الدين في " الاقتراح " (٥) اجمالا ، فقال - بعد -
 أن حكى كلامه - : " وعليه فيه مؤاخذات ومناقشات " (٧)
 وقال بعض المتأخرين : " يرد على القسم الأول المنقطع والمرسل
 الذى في رجاله مستور ، وروى مثله أو نحوه من وجه آخر .
 ويرد على الثاني المرسل الذى اشتهر رواته بما ذكر " (٩)

- (١) اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر ، لغوى أديب ، أصله من
 فاراب ببلاد الترك ، ورحل الى العراق ، وأخذ العربية عن أبي علي
 الفارسي وأبي سعيد السيرافي . سافر الى الحجاز ثم عاد الى
 خراسان ومنها الى نيسابور فأقام بها مكبا على التأليف والتدريس
 حتى توفي بها سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، من تصانيفه " تاج اللغة
 وصحاح العربية " ، " المقدمة في النحو " وكتاب في العروض .
 معجم الأدباء (١٥١/٦ - ١٦٥) ، لسان الميزان (٤٠٠/١ - ٤٠٢) ، النجوم
 الزاهرة (٢٠٨، ٢٠٧/٤) ، شذرات الذهب (١٤٣/٣) ، بغية الوعاة (١٩٥/٦) ،
 بيتيمة الدهر (٣٧٣/٤) .
- (٢) (٢٢٠٥، ٢٢٠٤/٦)
- (٣) في ك : " بالنعم " .
- (٤) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ - ٤١١) ، القاموس المحيط (٢٧٣/٤ ، ٢٧٤) ،
 الصحاح (٢٢٠٥، ٢٢٠٤/٦) .
- (٥) (ص ١٧١) .
- (٦) في ب : " اجهالا " .
- (٧) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٧١) .
- (٨) هو القاضي بدر الدين بن جماعة كما ذكر الخافض ابن حجر في النكت
 (٤٠٦/١) ، وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) .
- (٩) في ك ، أ : " راويه " .

في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً سلامته من أن يكون معللاً وعلى هذا يتنزل كلام الخطابي . فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك ، وكان الترمذى ذكر أحد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الآخر مقتصرًا كل واحد منهما على ما رأى أنه يشكل معرضاً عما رأى أنه لا يشكل . أو أنه غفل عن البعض ونهل ، والله أعلم هذا تأصيل ذلك ونوضحه ب :

(١) قال : " فالأحسن أن يقال : الحسن مافي اسناده المصطل مستـور له به شاهد أو مشهور قاصر عن درجة الاتقان وخلا من الشذوذ والعلة " (٢) والله أعلم .

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٠٦/١) ونصه : " الأحسن في حسن الحسن أن يقال " الخ . وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) . وقد ناقش الحافظ ابن حجر في النكت هذا الحد للحسن فذكر أن هذا الحد لا يصلح لتعريف الحسن به فضلاً عن أن يكون أحسن من غيره وذلك من أوجه " أحدها : أن قيد الاتصال إنما يشترط في رواية الصدوق الذي لم يوصف بتمام الضبط والاتقان وهذا هو الحسن لذاته وهو الذي لم يتعرض الترمذى لوصفه ، بخلاف القسم الثانى الذى وصفه فلا يشترط الاتصال في جميع أقسامه كما قررنا . ثانيها : اقتصراره على رواية المستور مشعر بأن رواية الضعيف السيء الحفظ وممن ذكرنا معه من الأمثلة ليست تعد حسناً إذا تعددت طرقها وليس الأمر في تصرف الترمذى كذلك ، فلا يكون الحد الذى ذكره جامعاً ثالثها : اشتراط نفي العلة لا يصلح هنا لأن الضعف في الراوى علة في الخبر ، والانقطاع في الاسناد علة في الخبر ، وعنونة المدلس علة في الخبر ، وجهالة حال الراوى علة في الخبر ومع ذلك فالترمذى يحكم على ذلك كله بالحسن إذا جمع الشروط الثلاثة التي ذكرها فالتقييد بعدم العلة ينافي ذلك رابعها : القصور الذى ذكره غير منضبط فيرد عليه ما يرد على ابن الجوزى " . النكت (٤٠٨، ٤٠٧/١) وهو كلام من التدقيق والتحقيق بالموضع الذى خصه الله بـ . ولا زيادة عليه لمستزيد .

(٢) في ك ، آ ، ب : " العلة والشذوذ " .

* تنبيهات وتفريعات *

أحدها : الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه : أن يكون جميع رواته قد ثبتت عدالتهم وضبطهم واتقانهم ، أما بالنقل المريح بطريق الاستفاضة - على ما سنبينه ان شاء الله تعالى - وذلك غير مشروط في الحسن ، فإنه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوهه وغير ذلك مما تقدم شرحه .

وإذا استبعد ذلك من الفقهاء الشافعية مستبعد ، ذكرنا لـــــــ نص الشافعي رضي الله عنه في مراسيل التابعين انه يقبل منها المرسـل الذي جاء نحوه مسندا وكذلك لو وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم من غير رجال التابعي الأول في كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على

(٣٠) قوله : (الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه أن يكون جميع رواته قد ثبتت عدالتهم وضبطهم واتقانهم أما بالنقل المريح أو بالاستفاضة على ما سنبينه ان شاء الله تعالى وذلك غير مشروط في الحسن فإنه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوهه وغير ذلك مما تقدم شرحه) انتهى كلامه ، وفيه أمران :

أحدهما : انه قد اعترض عليه بأن جميع رواة الصحيح لا يوجد فيهم هذه الشروط الا في النزر اليسير . انتهى . والجواب أن العدالة تثبت : (٣)

(١) اما بالتنصيص عليها كالمصرح بتوثيقهم وهم كثير .
(٢) أو بتخريج من التزم الصحة في كتابه له غا لعدالة أيضا تثبت بذلك وكذلك الضبط والاتقان إذ درجاته متفاوتة ، فلا يشترط أعلى وجوهه الضبط كمالك وشعبة ، بل المراد بالضبط أن لا يكون مغفلا كثير الغلط وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والاتقان ، فان وافقهم

(١) في ك : " تبينت " .

(٢) في ب : " الصحيح " .

(٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٤ - ١٠٦) ، الكفاية (ص ١٤٧ -

١٤٨) ، فتح المغيث (٢٧٢/١) ، تدريب الراوى (٣٠١/١) .

(٤) سقط من ك ، ب .

صحة مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر وذكرنا له أيضا ما حكاه الامام
أبو المظفر السمعاني وغيره عن بعض أصحاب الشافعي من أنه تقبل رواية
المستور وان لم تقبل شهادة المستور ولذلك وجه متجه كيف وانا لــــم
نكتف في الحديث الحسن بمجرد رواية المستور على ماسبق آنفا ، والله
أعلم .

غالباً فهو ضابط كما ذكره المصنف في المسألة الثانية من النــــوع
الثالث والعشرين . وإذا كان كذلك فلأمانع من وجود هذه الصفات فــــي
رواة صحيح الأحاديث والله أعلم .

الأمر الثاني : أن قوله في الحسن أنه " يكتفى فيه بما سبق ذكره
من مجيء الحديث من وجوه " فيه نظر ، إذ لم يسبق اشتراط مجيئه مــــن
وجوه بل من غير وجه كما سبق ذلك في كلام الترمذى ، وعلى هذا فمجيئــــه
من وجهين كاف في حد الحديث الحسن ، والله أعلم .

(٣١) قوله : حكاية عن نص الشافعي رضي الله عنه في مراسيل
التابعين : (انه يقبل منها المرسل الذي جاء نحوه مسنداً وكذلك لــــو
وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول فــــي
كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على صحة مخرج المرسل لمجيئه مــــن
وجه آخر) انتهى (كلامه) . وفيه نظر من حيث ان الشافعي - رضي الله
عنه - انما يقبل من المراسيل التي اعتضدت بما ذكر مراسيل كــــبــــار
التابعين بشروط أخرى في من أرسل - كما نص عليه في " الرسالة " فقــــال :
(٨)

(١) علوم الحديث لابن الطلاح (ص ١٠٥) ، شرح ألفية العراقي (٢٩٩/١) ، فتح
المغيث (٢٨٠، ٢٧٩/١) ، تدريب الراوى (٣٠٤/١) .

(٢) في ب : " وان " .

(٣) في ب : " في " .

(٤) سقطت من ب .

(٥) انظر (ص ٧٧) .

(٦) في ب : " عن الشافعي " .

(٧) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك ، أ ، وسقط من ب .

(٨) (ص ٤٦١) .

.....
 "والمنقطع مختلف، فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن
 التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر عليه
 بأمور :

منها : ان ينظر الى ما أرسل من الحديث، فان شَرَّكَه^(١) فيه الحفظ
 المأمونون فأسندوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معنــــى
 ما روى كانت هذه دلالة على صحة ما قبل عنه وحفظه، فان انفرد بارسال^(٢)
 حديث لم يشركه فيه من يسنده قبل ما ينفرد به من ذلك، ويعتبر عليه^(٣)
 بأن ينظر هل وافقه مرسل غيره من قبل العلم من غير رجاله الذين قبل^(٤)
 عنهم، فان وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مرسله / وهي أضعف من الأولى . (١٩)
 فان لم يوجد ذلك نظر الى بعض ما يروى عن بعض أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم قولاً له، فان وجد يوافق ما روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كانت في هذا دلالة على أنه لم يأخذ مرسله الا عن أصل
 يصح ان شاء الله، وكذلك ان وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنــــى
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعتبر عليه بأن يكون اذا سمى
 من روى عنه لم يُسمَّ^(٥) مجهولاً ولا مرغوباً عن الرواية عنه فيستدل بذلك على
 صحته فيما روى عنه، ويكون اذا شرك أحداً من الحفاظ في حديثه لــــم
 يخالفه، فان خالفه فوجد حديثه أنقص كانت في هذه دلالة على صحــــة^(٦)
 مخرج حديثه، ومتى خالف ما وصفت أضرب بحديثه حتى لا يسع أحداً قبول مرسله
 قال : " واذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا أن يقبل مرسله"^(٧)
^(٨)

-
- (١) في ك : " شاركه " .
 (٢) في ب : " من " .
 (٣) في ك : " يشركه " .
 (٤) في أ، ب : " يوافقه " .
 (٥) في ب : " لم يكن " .
 (٦) في ب : " دلائل " .
 (٧) في ب : " أحببت " .
 (٨) الرسالة (ص ٤٦١ - ٤٦٤) .

ثم قال :

" فأما من بعد كبار التابعين فلا أعلم واحدا يقبل مرسله لأمر :

أحدها : أنهم أشد تجوزا فيمن يروون عنه .

والآخر : أنه وجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا لضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الإحالة في الأخبار ، وإذا كثرت الإحالة كان أمكن

للوهم وضعف من يقبل عنه " (١) .

هذه عبارة الشافعي - رحمه الله - في " الرسالة " ، ورواها عنه

بالإسناد الصحيح البيهقي في " المدخل " والخطيب في " الكفاية " (٢) .

وعلى هذا فاطلاق الشيخ النقل عن الشافعي ليس بجيد . وقد تبعه على

ذلك الشيخ محيي الدين في عامة كتبه ثم تنبه لذلك في " شرح الوسيط

المسمى " " بالتنقيح " ، وهو من أواخر تصانيفه فقال فيه : " وأما

الحديث المرسل فليس بحجة عندنا إلا أن الشافعي قال : يجوز الاحتجاج

بمرسل الكبار من التابعين بشرط أن يعتضد بأحد أمور أربعة " (٤)

(١) الرسالة (ص ٤٦٥) ونص عبارته : " فأما من بعد كبار التابعين الذين

كثرت مشاهدتهم لبعض أصحاب رسول الله فلا أعلم منهم واحدا ... الخ .

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن شبيب

البغدادي ولد في (غزوة) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ورحل إلى

مكة ، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها . وعاد إلى بغداد ثم

خرج منها إلى دمشق بعد خطوب وأحداث . له مصنفات كثيرة جدا حتى

قيل إنها ستة وخمسون مصنفا منها " تاريخ بغداد " و " الكفاية " في

علوم الحديث و " السابق واللاحق " وغيرها ، مات سنة ثلاث وستين

وأربعمائة من الهجرة .

تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٩/١) ، وفيات الأعيان (٩٣، ٩٢/١) ، البدايات

والنهاية (١٠١/١٢) ، شذرات الذهب (٣١٢، ٣١١/٢) ، تبين كذب المفتري

(ص ٢٦٨ - ٢٧١) ، تذكرة الحفاظ (٣١٢/٣) ، طبقات الشافعية لابن هداية

الله (ص ١٦٤ - ١٦٦) .

(٣) (ص ٥٧٢، ٥٧٣) .

(٤) في ب : زيادة " رحمه الله " .

الثاني : لعل الباحث الفهم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : (الأذنان من الرأس) ونحوه فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عقد بعضا كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق آنفا . وجواب ذلك أنسبه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت ، فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه مسن

(١)
فذكرها . وقول النووي هنا : " يجوز الاحتجاج " أخذه من عبارة الشافعي في قوله : " أحببنا أن نقبل مرسله " وقد قال البيهقي في " المدخل " (٢)
" ان قول الشافعي : أحببنا أراد به : اخترنا " انتهى .

وعلى هذا فلا يلزم أن يكون الاحتجاج به جائزا فقط بل يقال : اختار الشافعي الاحتجاج بالمرسل الموصوف بما ذكر . أما كونه على سبيل الجواز أو الوجوب فلا يدل عليه كلامه . والله أعلم .

(٣٢) قوله : (الثاني : لعل الباحث الفهم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : " الأذنان من الرأس " ونحوه) الى آخر كلامه .
(٣)
اعترض عليه بأن هذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه . والجواب :

- (١) في ب : فجواز .
- (٢) انظر مقدمة المدخل (ص ٧٦) حيث ذكر المحقق هذا النص في النصوص المفقودة من الكتاب .
- (٣) لم أجده في موارد الظمان " ولم يذكر الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٩١/١) رواية ابن حبان لهذا الحديث ، ولم يعزه الزيلعي في نصب الراية (١٨/١ - ٢٠) الى ابن حبان ، والحديث ليس مذكورا في كتاب الطهارة من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٧/٢ - ٥١٠) وأورده السيوطي في الجامع الكبير (٣٩٢/١) ولم يعزه الى ابن حبان وكذلك في الجامع الصغير (١٢٢/١) لم يعزه اليه ، والنبهاني في الفتح الكبير (٥٠٥/١) لم يعزه الى ابن حبان ، وأورده الخطيب التبريزي في المشكاة (٤١٦/١ ، ٤١٧) ولم يعزه الى ابن حبان ، ولم يعزه اليه في الفتح الرباني (٢٩٠/٢ ، ٢٩١) ، وانظر مجمع الزوائد (٢٣٥ ، ٢٣٤/١) . وشهر ابن حوشب ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (٣٦٢ ، ٣٦١/١) وقال عنه : " كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، وعن =

أهل الصدق والديانة . فاذا رأينا مارواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك اذا كان ضعفه من حيث الارسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله امام حافظ ، اذ فيـه

ان ابن حبان أخرجه من رواية شَهْر بن حَوْشَب عن أَبِي أُمَامَةَ .
(١)
وَشَهْر هذا ضعفه الجمهور . ومع هذا فهو من قول أَبِي أُمَامَةَ موقوفاً
(٢)
عليه . وقد بينه أَبُو دَاوُدَ في سننه عقب تخريجه له ، فذكر عن سليمان ابن حرب قال : " يقولها أَبُو أُمَامَةَ " .

وقال حماد بن زيد : " فلا أدري أهو من قول النبي صلى الله عليه وسلم
(٣)
أو أَبِي أُمَامَةَ " ، وكذا ذكر الترمذى قول حماد بن زيد ، ثم قال الترمذى
(٤)

= الأثبات المقلوبات . " وهذا معناه أنه يشترك مع الجمهور فـي
تضعيفه فكيف يخرج له في صحيحه ؟ لكن وجدت هذا الحديث قد أخرجه
ابن حبان في المجروحين (١١٠/٢) في ترجمة " علي بن هاشم البريدي " وهو أحد الضعفاء أيضاً . فتحصل من ذلك أن ابن حبان لم يخرج هذا
الحديث في صحيحه ولم يخرج عن شهر بن حوشب عن أَبِي أُمَامَةَ وإنما
أخرجه في كتاب المجروحين بسنده عن علي بن هاشم بن البريد عن
اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ . وقد وجدت بعد ذلك
أن الحافظ ابن حجر قد تكلم في النكت (٤١٤/١) على ما ذكره المؤلف
من أن ابن حبان أخرجه فقال : " فيه نظر بل ليس هو في صحيح ابن
حبان البتة لامن طريق أَبِي أُمَامَةَ ولامن طريق غيره ، بل لم يخرج
ابن حبان في صحيحه لشهر شيئا " .

(١) انظر ترجمته في :

الجرح والتعديل (٣٨٢، ٣٨٣/١/٢) ، التاريخ ليحيى بن معين (٢٦٠/٢) ،
المجروحين (٣٦٢، ٣٦١/١) ، الكامل (١٣٥٤/٤ - ١٣٥٨) ، الميـزان
(٢٨٣ - ٢٨٥) ، تهذيب الكمال (٥٩٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٤ - ٣٧٢)
تقريب التهذيب (٣٥٥/١) ، الكاشف (١٥، ١٤/٢) ، الخلاصة (ص ١٦٩) .

(٢) (٩٢/١ - ٩٤) رقم (١٣٤) .

(٣) سنن أَبِي دَاوُدَ (٩٤/١) .

(٤) (٥٣/١) .

ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر ، ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوى متهما بالكذب ، أو كون الحديث شاذاً . وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة والله أعلم .

الثالث : اذا كان راوى الحديث متأخرا عن درجة الحفظ والاتقان غير أنه من المشهورين بالصدق والستر وروى مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين ، وذلك يرقى حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح . مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لَوْلَا أَنِّي أَشُقُّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالنَّوَائِلِ كُلِّ صَلَاةٍ) فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين

(١) " هذا حديث حسن ليس اسناده بذاك القاتم " انتهى . (٢)

وقد روى من حديث جماعة من الصحابة جمعهم ابن الجوزى في " العلل المتناهية " وضعفها كلها ، والله أعلم . (٣)

(١) سقطت من ك ، أ .

(٢) في ب : " بذلك " .

(٣) لم أجده في " العلل المتناهية " ولا في " الموضوعات " . بعد طول البحث والمراجعة ، ثم ألفت الحافظ ابن حجر يصل في كتاب النكت (٤١٠/١) الى مثل هذه النتيجة فقد قال بعد أن أورد ما قاله العراقي : " وقد راجعت كتاب العلل المتناهية لابن الجوزى فلم أراه تعرض لهذا الحديث " والأعجب من ذلك أن الحافظ قال بعد ذلك : " بل رأيت في كتاب التحقيق له وقد احتج به وقواه ، فينظر في هذا " . وقد أثبت الشيخ الألباني صحة هذا الحديث في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (٤٧/١ - ٥٧) بعد بحث مستفيض مفصل ساق فيه طرق هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم : أبو امامة ، وأبو هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعائشة ، وأبو موسى ، وأنس ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن زيد رضي الله عنهم أجمعين . وعلى هذا لا يصلح هذا الحديث للتمثيل به على المحكوم بضعفه مع كونه مرويا بأنياب كثيرة من وجوه عديدة ، فهو حديث صحيح .

بالمصدق والميانة ، لكنه لم يكن من أهل الانتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن فلم — انضم الى ذلك كونه روى من أوجه آخر زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الاسناد والتحقيق بدرجة الصحيح ، والله أعلم .

الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى رحمه الله أمل في معرفة الحديث الحسن ، وهو الذى نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه ، ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التى قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما وتختلف النسخ من كتاب الترمذى في قوله : " هذا حديث حسن " ، أو : " هـ — هذا حديث حسن صحيح " ونحو ذلك فينبغي أن تصحح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه ، ونص الدارقطنى في سننه على كثير من ذلك .

(٣٣) قوله : (الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى — رحمه الله —

أصل في معرفة الحديث الحسن ، وهو الذى نَوَّه باسمه وأكثر من ذكره فـ — " جامعه " ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التى قبله —

كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما) انتهى .

(٢) وقد وجد التعبير به في شيوخ الطبقة التى قبله أيضا كالشافعى

— رحمه الله — فقال في كتاب " اختلاف الحديث " / عند ذكر حديث ابن — (٩٦)

(١) في ب : " من " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٢٤ / ١) : " أقول : قد وجد التعبير

بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعى ، قال ابراهيم النخعي : كانوا

إذا اجتمعوا كرهوا أن يخرج الرجل حسان حديثه . وقيل لشعبة : كيف

تركت أحاديث العرزمي وهي حسان ؟ قال : من حسنهما فررت ووجد :

(هذا من أحسن الأحاديث اسنادا) في كلام علي بن المديني وأبى —

زرعة الرازى وأبى حاتم ويعقوب بن شعبة وجماعة لكن منهم —

يريد اطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي ومنهم من لا يريد " .

عمر : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ لَنَا ... (١) الحديث : " حديث ابن عمر مسند حسن الاسناد " (٢) .

وقال فيه أيضا : " سمعت من يروى باسناد حسن أن أبا بكره ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ركع دون الصف ... الحديث " (٣) (٤)

وقد اعترض أيضا على المصنف في قوله " أن الترمذى أكثر من ذكره في جامع " بأن يعقوب بن شيبه في مسنده ، وأبا علي (٥)

(١) أخرج أحمد في المسند (٤١/٢) والبخارى في صحيحه (٤٥/١) كتاب الوضوء باب من تبرز على لبنتين ، من طريق مالك موصولا عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يقول : " أن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، فقال عبد الله بن عمر : لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته ... " لفظ البخارى ، وأخرجه أبو داود (٢١/١) برقم (١٢) ، والنسائي (٢٤،٢٣/١) ، وابن ماجه (١١٦/١) برقم (٣٢٢) .

(٢) اختلاف الحديث (ص ٢٢٨) .

(٣) اختلاف الحديث (ص ١٨١) .

(٤) أخرج البخارى (١٩٠/١) كتاب الأذان باب إذا ركع دون الصف باسناده عن أبي بكره رضي الله عنه - أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع ، فركع قبل أن يمل الى الصف ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " زادك الله حرصا ولا تعد " ، وأخرجه أبو داود (٤٤١،٤٤٠/١) رقم (٦٨٤،٦٨٣) .

وقوله صلى الله عليه وسلم " لا تعد " قال في الفتح (٢٦٩/٢) : " ضبطناه في جميع الروايات بفتح أوله وضم العين من العود " .

(٥) في الأصل يعقوب بن أبي شيبه ، والتصويب من أ ب - وهو ابن الصلت ابن عصفور السدوسي البصري ، الحافظ الكبير ، نزيل بغداد . لسه كتاب " المسند الكبير " و " العلل " وهو أحد الثقات الأعلام . مات سنة اثنتين وستين ومائتين .

تذكرة الحفاظ (٥٧٧/٢) ، تاريخ بغداد (٢٨١/١٤) ، هدية العارفين تذكرة الحفاظ (٥٣٧/٢) .

.....

(١) هو الحسن بن علي بن نصر الخراساني الطوسي - بضم الطاء المهملة وسكون الواو في آخرها سين مهملة نسبة الى طوس قرية من قرى بخارى - له مستخرج على كتاب "الجامع" للترمذي شاركه فيه قلمي كثير من شيوخه ، توفي سنة اثنى عشرة وثلاثمائة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٢٩/١) : " فيه نظر بالنسبة إلى يعقوب بن شبة فقط ، فإنه من طبقة شيوخ الترمذى ، وهو أقدم سماعا وسماعا وأعلى رجالا من البخارى امام الترمذى ، وإن تأخرت وفاته بعده ست سنين . وذكر الخطيب أنه أقام في تصنيف مستده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع ذلك ومات قبل الترمذى بنحو عشرين سنة ، فكيف يقال : إنه صنف كتابه بعد الترمذى ؟ ظاهر الحال يأبى ذلك " .

(٥) الرسالة المستطرفة (ص ٣٠، ٣١)، "وسمي كتابه كتاب الأحكام".

وقال محقق النكت (١/٤٣٠) هامش (٦) : " هو موجود مخطوط فـي
الكتـب الظاهريـة بدمشق ، من الأول الى الحادى عشر وينتهـي
ب (باب ما جاء في توريث المرأة من دية زوجها) تحت رقـم
(٢٩٣) حديث (ق ١ - ١٦٩) وقد رأيتـه بعينـي في المكتبة المذكورة " .

ومن مظانّه سنن أبي داود السّجّستاني رحمه الله تعالى رويناه عنده
أنه قال : " ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه : " .
ورويناه عنه أيضا مامعناه أنه يذكر في كل باب أصح ما عرفه فــــي
ذلك الباب وقال : " ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته
ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض " .
قلت : فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد
من الصحيحين ولا نص على صحته أحدهم يميز بين الصحيح والحسن عرفناه
بأنه من الحسن عند أبي داود . وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره
ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن به على ما سبق . إذ حكى أبو عبد الله
ابن مندة الحافظ أنه سمع محمد بن سعيد البادي بمصر يقول :

(٣٤) قوله : (ومن مظانّه - أي الحسن - : سنن أبي داود . رويناه
عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه ثم قال : ^(١) وما كان
في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ومالم أذكر فيه شيئا
فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض . قال ابن الصلاح : فعلى هذا ما وجدناه
في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولا نص على صحته
أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود
وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن
به) . إلى آخر كلامه وفيه أمور :

أحدها : قد اعترض الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن
رُشيد على المصنف في هذا فقال : " ليس يلزم أن يستفاد من كون الحديث
لم ينص عليه أبو داود بضعف ولا نص عليه غيره بصفة أن الحديث عند أبي
داود حسن ، إذ قد يكون عنده صحيحا وإن لم يكن عند غيره كذلك " حكاه
الحافظ أبو الفتح اليعقوبي في شرح الترمذي عن ابن رُشيد ، ثم قال :
" وهذا تعقب حسن " ^(٢) انتهى .

(١) من قوله : " وما يشبهه " إلى هنا سقط من ب .
(٢) شرح الترمذي لأبي الفتح اليعقوبي (١ / ق ١٨) وانظر أيضا : شرح ألفية
العراقي (١ / ٩٦) .

والجواب عن اعتراض ابن رُشيد أن المصنف إنما ذكر ما لنـ
 أن نعرف الحديث به عند أبي داود ، والاحتياط أن لا نرتفع به ، إلى درجة
 الصحة وإن جاز أن يبلغها عند أبي داود لأن عبارة أبي داود : "فهو
 صالح " أى للاحتجاج به ، فإن كان أبو داود يرى الحسن رتبة بين الصحيح
 والضعيف فالاحتياط بل الصواب ما قاله ابن الصلاح . وإن كان رأيـــــــــــــــــه
 كالمتقدمين : أن الحديث ينقسم إلى صحيح وضعيف فما سكت عنه فهو
 صحيح . والاحتياط أن يقال : هو صالح كما عبر أبو داود به ، والله
 أعلم .

وهكذا رأيت الحافظ أبو عبد الله بن المَوَاق يفعل في كتابـــــــــــــــــه
 "بغية النقاد" ، يقول في الحديث الذى سكت عليه أبو داود : هـــــــــــــــــذا
 حديث صالح .

الأمر الثاني : أن الحافظ أبا الفتح اليَعْمُورِي تعقب ابن الصلاح هنا
 بأمر آخر ، فقال في شرح الترمذى : " لم يرسم أبو داود شيئاً بالحســـــــــــــــــن
 وعمله بذلك شبيه بعمل مسلم الذى لا ينبغي أن يحمل كلامه على غيره ، أنه
 اجتنب الضعيف الواهي وأتى بالقسمين الأول والثاني وحديث من مثل بـــــــــــــــــه
 من الرواة من القسمين الأول والثاني موجود في كتابـــــــــــــــــه
 (٣)

(١) هو الامام الحافظ الناقد المحقق أبو عبد الله محمد بن يحيى بن
 المواق - بضم الميم وفتح الواو المشددة - المغربي ، محدث ، حافظ
 أصولي ، من مصنفاته " بغية النقاد " وهو في أصول الحديث . توفي
 سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

كشف الظنون (ص ٢٥١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) ، معجم المؤلفين
 (١٥٢/٦) وذكره في الرسالة المستطرفة باسم أبي عبد الله محمد بن
 يحيى كما ذكره المصنف هنا وذكره صاحب كشف الظنون باسم عبد الله
 ابن المواق المغربي ونقله عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين .

(٢) (١/ق ٧ به ٨ أ) ونقله العراقي في شرح الألفية (٩٨/١) .

(٣) قال الامام مسلم في مقدمة صحيحه مبينا هذه المسألة : " ثم انما
 ان شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت ، وتأليفه على شريطة
 سوف أذكرها لك ، وهو اننا نعمل الى جملة ما أسند من الأخبار عـــــــــــــــــن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام ، وثـــــــــــــــــلاث
 طبقات من الناس . فأما القسم الأول : فانا نتوخى أن نقدم الأخبار =

.....

(١) دون القسم الثالث . قال : " فهلا الزم الشيخ أبو عمرو مسلماً من ذلك ما ألزم به أبا داود ، فمعنى كلامهما واحد " . قال : " وقول أبي داود : " وما يشبهه " يعني في الصحة ، " وما يقاربه " يعني : فيها أيضاً . قال : " وهو نحو قول مسلم : إنه ليس كل الصحيح تجده عند مالك ، وشعبة وسفيان فاحتاج أن ينزل إلى مثل حديث ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب (٢) ويزيد بن أبي زياد ، لما يشتمل الكل من اسم العدالة والصدق (٣)

= التي هي أسلم من العيوب من غيرها ، وأنقى من أن يكون ناقلاً لها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا ، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ، ولا تخليط فاحش ، كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم . فإذا نحن نقصنا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخباراً يقع في أمانيتها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم ، على أنهم وإن كانوا - فيما وصفنا - دونهم ، فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ، وليث بن أبي سليم ، واضرابهم من حمال الآثار ونقال الأخبار ... فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون ، أو عند الأكثر منهم قلنساً نتشاغل بتخريج حديثهم ، كعبد الله بن مسور أبي جعفر المدائني ، وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، وغياث بن إبراهيم وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي ، وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار ، وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمكننا أيضاً عن حديثهم .. " صحيح مسلم بشرح النووي (٤٨/١ - ٥٦) .

(١) في ك : " الثاني " وهو خطأ .

(٢) الثقي الكوفي أبو محمد أحد الأئمة صدوق اختلط . مات سنة ست وثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٤٠٣/٢) ، الضعفاء الكبير (٣٩٨/٣ - ٤٠١) ، الضعفاء الصغير (ص ٨٨) ، الكامل (١٩٩٩/٥) ، ميزان الاعتدال (٧٠/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧) ، الكاشف (٢٣٢/٢) ، التقريب (٢٢/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٦) .

(٣) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي روى عن مولاة عبد الله بن الحارث بن نوفل وأبي جحيفة - بضم الجيم وفتح الحاء المهملة - ويكون السيء المشناة تحت - وروى عنه زائدة بن قدامة وأبو عوانة =

" كان من مذهب أبي عبد الرحمن النسائي أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه " . وقال ابن مندة : " وكذلك أبو داود السجستاني يأخذ ماأخذه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره لأنه أقوى عنده من رأى الرجال " والله أعلم .

وان / تفاوتوا في الحفظ والاتقان ، ولا فرق بين الطريقين غير أن مسلماً (١١٠) شرط الصحيح فتخرج من حديث الطبقة الثالثة ، وأبو داود لم يشترطه فذكر مايشد وهنه عنده والتزم البيان عنده " . قال : " وفي قول أبي داود أن بعضها أصح من بعض مايشير الى القدر المشترك بينهما من الصحة وان تفاوتت فيه لما تقتضيه صيغة " أفعل " في الأكثر " . انتهى كلام أبي الفتح .

والجواب عنه أن مسلماً شرط الصحيح بل الصحيح المجمع عليه فليس كتابه ، فليس لنا أن نحكم على حديث في كتابه بأنه حسن عنده لما عرفت من قصور الحسن عن الصحيح .

وأبو داود قال : ان ما سكت عنه فهو صالح . والمالح يجوز أن يكون صحيحاً ويجوز أن يكون حسناً عند من يرى الحسن رتبة متوسطة بين الصحيح والضعيف ، ولم ينقل لنا عن أبي داود هل يقول بذلك أو يرى مالم يرضى بضعيف صحيحاً ، فكان الأولى بل الصواب أن لا يرتفع بما سكت عنه الى الصحة حتى

= وابن فضيل - بضم الفاء وفتح الضاد - قال ابن عدى وأبو زرعة : يكتب حديثه وقال الذهبي : هو أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه . مات سنة سبع وثلاثين ومائة .

الضعفاء الصغير (ص ٢٢١) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١١١) ، المجروحين (٩٩/٣ - ١٠١) ، الكامل (٢٧٢٩/٧ - ٢٧٣٠) ، ميزان الاعتدال (٤٢٣/٤) ، تهذيب التهذيب (٣٢٩/١١) ، التقريب (٣٦٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣١) .
(١) في ب : " الأشهر " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " حكى ابن كثير في مختصره أنه رأى في بعض النسخ من رسالة أبي داود مانعه : (وما سكت عليه فهو حسن وبعضها أصح من بعض) فهذه النسخة ان كانت معتمدة فهو نص في موضع النزاع فيتعين المصير اليه ولكن نسخة روايتنا والنسخ المعتمدة التي وقفنا عليها ليس فيها هذا " .
والذي ذكره ابن كثير في مختصره (ص ٤١) : " ويروى عنه أنه قال : وما سكت عنه فهو حسن " فليس فيه ذكر لنسخه .

(١)

نعلم أن رأيه هو الثاني ويحتاج إلى نقل .

الأمر الثالث : أن بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح تعقبه بتعقيب آخر وهو الحافظ عماد الدين بن كثير فقال : " أن الروايات لسنن أبي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الأخرى . ولأبي عبيد الأجرى (٢) عنه أسئلة في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل كتاب مفيد ، ومن ذلك (٣) أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه ، فقول ابن الصلاح : ما سكت عنه فهو حسن ما سكت عنه في سننه فقط أو مطلقا ؟ هذا ما ينبغي التنبيه عليه (٤) والتيقظ له " انتهى كلامه . (٥) (٦)

(٧)

وهو كلام عجيب . وكيف يحسن هذا الاستفسار بعد قول ابن الصلاح أن من مظان الحسن سنن أبي داود ، فكيف يحتمل حمل كلامه على الإطلاق في السنن وغيرها ؟ وكذلك لفظ أبي داود صريح فيه ، فإنه قال في رسالته : " ذكرت - في كتابي هذا - الصحيح .. " إلى آخر كلامه . (٨)

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " أجاب الحافظ صلاح الدين الصلاحي عن كلام أبي الفتح اليعمرى بجواب أمتن من هذا فـقـال مانصه : " هذا الذي قاله ضعيف وقول ابن الصلاح أقوى لأن درجات الصحيح إذا تفاوتت فلانعني بالحسن إلا الدرجة الدنيا منها ، والدرجة الدنيا منها لم يخرج مسلم منها شيئا في الأصول ، وإنما يخرجها في المتابعات والشواهد " .

(٢) محمد بن علي بن عثمان الأجرى - بفتح الالف وضم الجيم وتشديد السراء نسبة إلى عمل الأجر وبيعه ونسبة إلى درب الأجر أيضا - تلميذ أبي داود السجستاني ، سأل شيخه عدة مسائل في الجرح والتعديل وجمع اجاباتها في كتاب ، مقدمة سؤالات أبي عبيد الأجرى (ص ٣٨ - ٤٣) .

(٣) منه نسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم (٢٩٢) ، ونسخة في باريس رقم (٢٠٨٥) تاريخ التراث العربي (١/٢٦٢) ، وقد طبع أخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الأستاذ محمد علي قاسم العمري .

(٤) في أ : " عليه " .

(٥) في أ : " مما " .

(٦) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .

(٧) ليست في ب كلمة " هذا " .

(٨) رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص ٢٧) هامش (٢) .

.....

(١) وأما قول ابن كثير : " من ذلك أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه " ان أراد به أنه ضعف أحاديث ورجالا في سوالات الأجرى وسكت عليها فـ في السنن ، فلا يلزم من ذكره لها في (السوالات) بضعف أن يكون الضعف شديداً فإنه يسكت في سننه على الضعف (٢) الذي ليس بشديد كما ذكره هو . نعم (٣) ان ذكر في السوالات أحاديث أو رجالا بضعف شديد وسكت عليها في السنن فهو وارد عليه ، ويحتاج حينئذ الى جواب . والله أعلم . (٤)

- (١) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .
- (٢) في ب : " الضعيف " .
- (٣) قال أبو داود في رسالته الى أهل مكة (ص ٢٧) : " وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض " .
- (٤) قال المرحوم أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٤٢) : " الظاهر أن الحافظ العراقي لم يفهم كلام ابن كثير على وجه الصحيح ، فسان ابن الصلاح يحكم بحسن الأحاديث التي سكت عنها أبو داود ولعلـ سكت عن أحاديث في السنن وضعفها في شيء من أقواله الأخرى كاجاباته للآجرى في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل ، فلا يصح اذن أن يكون ماسكت عنه في السنن وضعفه في موضع آخر من كلامه : حسنا بل يكون عنده ضعيفا ، ومع ذلك فإنه يدخل في عموم كلام ابن الصلاح ، واعتراض ابن كثير صحيح واضح . وانما لجأ ابن الصلاح الى هذا اتباعا لقاعدته التي سار عليها من أنه لا يجوز للمتأخرين التجاسر على الحكم بصحة حديث لم يوجد في أحد الصحيحين أو لم ينص أحد مسـ آئمة الحديث على صحته " .

وهذا توضيح جيد وتحرير بين .

وللحافظ ابن حجر العسقلاني في هذه المسألة - أى مسألة ماسكت عليه أبو داود - تحقيق فريد في بابه ذكره في النكت (٤٣٢/١) عند كلامه على جواب الحافظ العراقي من أن الاحتياط أن يحكم على ماسكت عليه أبو داود بالحسن ولا يرتقي به الى الصحة ، حيث أقاض الحافظ فـ في هذه المسألة وحققها تحقيقا وافيا كافيا شافيا على طريقته المعروفة عنه الى أن خرج من تحقيق هذه المسألة بالقول : " ... ان جميع ماسكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي بـ هو على أقسام : =

الخامس : ما صار اليه صاحب المصابيح - رحمه الله - من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحصان . مريداً بالصحاح ماورد في أحد الصحيحين أو فيهما وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم ، فهذا اصطلاح لايعرف ، وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك . وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٣٥) قوله : (الخامس : ما صار اليه صاحب المصابيح من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحصان مريداً بالصحاح ماورد في أحسن الصحيحين أو فيهما ، وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم فهذا اصطلاح لايعرف) الى آخر كلامه .

= منه ماهو في الصحيحين أو على شرط الصحة ، ومنه ماهو من قبيل الحسن لذاته ، ومنه ماهو من قبيل الحسن اذا اعتضد وهذان القسمان كثير في كتابه جدا ، ومنه ماهو ضعيف لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالباً . وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها كما نقل ابن منده عنه انه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد في السبب غيره وأنه أقوى عنده من رأى الرجال ... ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ماسكت عليه أبو داود فانه يخرج أحاديث جماعاً من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها ... فلا ينبغي للناقد أن يقلده في السكوت على أحاديثهم ويتابعه في الاحتجاج بهم ، بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به ، أو هو غريب فيتوقف فيه ، لاسيما ان كان مخالفاً لرواية من هو أوثق منه فانه ينحط الى قبيل المنكر وكذلك مافيه من الأنايد التي فيها من ابهمت أسماؤهم فلا يتجسس الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود ، لأن سكوتهم تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام في ذلك الراوى فسي نفس كتابه ، وتارة يكون لذهول منه وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوى واتفاق الأئمة على طرح روايته ... وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الأكثر ... فالصواب : عدم الاعتماد على مجرد سكوته لما وصفنا انه يحتج بالأحاديث الضعيفة ويقدمها على القياس ان ثبت ذلك عنه .

وهذا كلام قد بلغ الغاية من التحرير والتحقيق والتدقيق ، فلا زيادة عليه لمستزيد ، وهو الذي ينبغي أن يصار اليه في هذه المسألة .

ومسند اسحق بن رَاهُويَّةَ ومسند عَبْدُ بن حُمَيْدٍ ، ومسند الدَّارِمِي ، ومسند أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِي ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند البَزَّازِ أَبِي بَكْرٍ وَأَشْبَاهَهُمَا فهذه عاداتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صاحبي مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثاً محتجاً به ، فلهذا تأخرت مرتبتها - وإن جلست لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب ، والله أعلم .

الترمذى وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ماورد فيها مطلقاً
 كمسند أبي داود الطيالسي ، ومسند عبيد الله بن موسى ، ومسند أحمد بن حنبل ، ومسند اسحق بن راهويه ،
 (١) (٢) (٣)

(١) سليمان بن داود بن الجارود الفارسي مولى آل الزبير أبى داود الطيالسي البصري ، أحد الحفاظ الأعلام ، روى عن ابن عون وآيمن بن نابل وهشام بن أبي عبد الله الدستواي وشعبة وطبقتهم وروى عنه أحمد والفلاس وبندار وابن الفرات وعباس الدورى وغيرهم . مسند سنة أربع ومائتين وهو ابن ثمانين .
 تذكرة الحفاظ (٣٥١/١) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٣٤/١) ، (٥٣٥) تهذيب التهذيب (١٨٢/٤) ، تقريب التهذيب (٣٢٣/١) ، الكاشف (٣١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٥١) .

(٢) العباسي مولا هم الكوفي ، روى عن الأعمش وغيره ، وروى عنه البخارى وأهل العراق والغرباء ، وكان يتشيع ، توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين .
 اللباب (٣١٥/٢) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٨٩/٢) ، (٨٩٠) ، تهذيب التهذيب (٥٠/٧ - ٥٣) ، تقريب التهذيب (٥٣٩/١) ، (٥٤٠) ، الكاشف (٢٠٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها لام مفتوحة - الكوفي التميمي المروزي أبو يعقوب بن راهويه - بفتح الراء وضم الهاء ويسكون الواو عند المحدثين ، وفتح الياء المثناة من تحت ويفتح الهاء والواو وسكون الياء المثناة تحت عند اللغويين - من كبار الحفاظ المشاهير الأعلام ولد سنة احدى وستين ومائة ، وكان يسكن (مرو) وطاف البلاد لسماع الحديث ورحل السمع بالعراق والحجاز والشام واليمن . روى عنه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائي وغيرهم . قال الدارمي : " ساد اسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه " له مصنفات منها " المسند " وكتاب التفسير =

.....

ومسند عَبْدُ بنِ حُمَيْدٍ ^(١)، ومسند الدَّارِمِي، ومسند أَبِي يَعْلَى ^(٢)، ومسند الحسن بن سفيان ^(٣)، ومسند البَرَزَارِ أَبِي بَكْرٍ، وأشباهاها، فهذه عاداتهم (فيها) ^(٤)

= توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سبع وثلاثين ومائتين، وقيل - تسع وثلاثين ومائتين .

تهذيب الكمال (٧٨/١ - ٨٠)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١، ٢١٩)، شذرات الذهب (٨٩/٢)، حلية الأولياء (٢٣٨، ٢٣٤/٩)، الفهرست (ص ٣٢١)، الكامل لابن الأثير (٢٣/٧)، ميزان الاعتدال (١٣٣، ١٣٢/١)، كشف الظنون (ص ٤٤٢، ١٦٧٨، ١٦٨٥) .

(١) عبد بن حميد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء - المشاة تحت - بن نصر الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة المكسورة - نسبة الى (كيسان) وهي بلدة قرب سمرقند . أبو محمد محدث حافظ مفسر . له كتاب " المسند الكبير " و " تفسير القرآن " توفي في دمشق سنة تسع وأربعين ومائتين .

تهذيب الكمال (٨٧١/٢)، الكاشف (١٩٥/٢)، شذرات الذهب (١٢٠/٢)، كشف الظنون (ص ٤٥٣)، البداية والنهاية (٥/١١)، تهذيب التهذيب (٤٥٥/٦) - (٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٥٣٤/٢) .

(٢) أحمد بن علي بن المثنى - بضم الميم وفتح الثاء المثناة بعدهما - نون مفتوحة مشددة - التميمي الموصلي أبو يعلى . حافظ كبير وثقة امام مشهور . قال الذهبي : " محدث الجزيرة " له في الحديث مصنفات منها " المعجم " و " المسند " وهو مستدان كبير وصغير . عاش نحو المئة ورحل اليه الناس . وتوفي في الموصل سنة سبع وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢ - ٧٠٩)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)، شذرات الذهب (٢٥٠/٢) .

(٣) ابن عامر بن عبدالعزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني الفسوي البالوزي - نسبة الى (بالوز) قرية من قرى (نسا) . محدث خراسان وامام زمانه في الحديث، له كتاب " المسند الكبير " . مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢ - ٧٠٥)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)، شذرات الذهب (٢٤١/٢) .

(٤) زيادة من أ، ب .

أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ، ولذلك تأخرت مرتبتها) الى آخر كلامه . وفيه أمران :
 أحدهما : ان عده مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفسرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه ، فانه مرتب على الأبواب كالكتب الخمسة ، واشتهر تسميته بالمسند كما سمي البخاري كتابه : " ^(٢) المسند الجامع الصحيح " ^(٣) وان كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده .
 الا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة ، والمنقطعة ، والمعزلة ^(٤) والمقطوعة والله أعلم . ^(٥)

الأمر الثاني : انه اعترض على المصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه الأسانيد بأن أحمد بن حنبل شرط في مسنده أن لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده . قاله أبو موسى المديني ^(٦)

- (١) في آ : " فلهذا " .
- (٢) سقطت من ك .
- (٣) سمي البخاري كتابه : " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " .
- (٤) فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤) ، علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٦) .
- (٥) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام - بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء - بن عبدالصمد التميمي الدارمي السمرقندي . الامام الحافظ والمحدث الكبير له في الحديث " السنن " و " الثلاثيات " و " كتاب السنة " وغيرها . توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .
- تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٦، ٥٣٤) ، تهذيب الكمال (٢/٧٠٤، ٧٠٣) ، تهذيب التهذيب (٥/٢٩٤، ٢٩٦) ، المختصر في أخبار البشر (٢/٤٧) ، شذرات الذهب (٢/١٣٠) ، كشف الظنون (ص ٥٢٢، ١٠٠٨، ١٦٦٣) ، هدية العارفين (١/٤٤١) ، الرسالة المستطرفة (ص ٣٢) .
- (٥) في ب : " الأحاديث المرسلة والمنقطعة " وسقط منها قوله " المعزلة والمنقطعة " .
- (٦) الامام الحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني - نسبة الى مدينة أصبهان - له مصنفات من أشهرها " معرفة الصحابة " ، " العوالي " ، " خصائص مسند أحمد " . مات سنة احدى وثمانين وخمسمائة .
- وفيات الأعيان (٤/٢٨٦) ، اللباب (٣/١٨٥) ، طبقات الشافعية للسيكسي (٤/٩٠) ، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٤ - ١٣٣٧) ، شذرات الذهب (٤/٢٧٣) .

وبأن اسحق بن راهويه يخرج أمثل ماورد عن ذلك الصحابي ، ذكره عنه
أبو زرعة الرازي .

وبأن مسند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ .
وبأن مسند البزار^(١) بين فيه الصحيح وغيره . انتهى ما اعترض به^(٢)
عليه .

والجواب : انا لانسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه . والسبب
رواه أبو موسى المديني بسنده اليه انه سئل عن حديث فقال : " انظروه
فان كان في السند والا فليس بحجة "^(٣) . وهذا ليس صريحا في أن جميع ما فيه
حجة ، بل فيه : أن ما ليس في كتابه ليس بحجة .

على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليسست في مسند

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري الحافظ الشهير ، ولد
سنة عشرة ومائتين ، وارتحل في زمن شيخوخته لينشر حديثه ، وحدث
باصبهان عن كبار الحفاظ وحدث أيضا ببغداد ، ومصر ، ومكة ، والرملة
من بلاد فلسطين . ألف مسندي " المسند الكبير " المجلد وهو المسمى
بالبحر الزاخر بين فيه أحيانا الصحيح من الضعيف ، و " المسند
الصغير " وله " شرح موطأ مالك " . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين
في " الرملة " . والبزار بفتح الباء الموحدة والراي المشددة .
تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٣ ، ٦٥٤) ، ميزان الاعتدال (١/١٢٤ ، ١٢٥) ، لسان
الميزان (١/٢٣٧ - ٢٣٩) ، المشتبه (١/٧١) ، شذرات الذهب (٢/٢٠٩) ، كشف
الظنون (ص ١٦٨٢) ، فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ١٣٨) ، ووقع فيه " البزار "
وهو خطأ ، تاريخ بغداد (٤/٣٣٤) ، الرسالة المستطرفة (ص ٦٨) ، معجم
المؤلفين (٢/٣٦) ووقع فيه أيضا " البزار " وهو خطأ .

(٢) سقطت " به " من ب .

(٣) روى أبو موسى المديني في " خصائص المسند " باسناده عن حنبل بن
اسحاق أنه قال : " جمعنا عمي ، لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا
السند ، وما سمعنا منه يعني تاما - غيرنا وقال لنا : ان هذا الكتاب
قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف
المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه
فان كان فيه والا فليس بحجة " . خصائص المسند (ص ٢١) ، النكت على
كتاب ابن الصلاح (١/٤٤٨) .

.....

(١) أحمد منها : حديث عائشة في قصة أم زرع^(٢) .
وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة . وقد
جمعتها في جزء^(٣) .

وقد ضعف الإمام أحمد نفسه أحاديث فيه ، فمن ذلك : حديث عائشة
مرفوعا : " رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبَوًّا^(٤) " . وفي أسناده
عمارة وهو ابن زاذان ، قال الإمام أحمد : " هذا الحديث كـذـب^(٥)

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥٠/١) بعد أن نقل هذا القول :
" أقول : أجب بعضهم عن هذا بأن الأحاديث الصحيحة التي خلا عنها
المسند لابد أن يكون لها فيه أصول أو نظائر أو شواهد أو ما يقوم
مقامها . قلت : فعلى هذا إنما يتم النقص أن لو وجد حديث محكوم
بصحته سالم من التعليل ليس هو في المسند والا فلا ، والله أعلم " .
(٢) أخرجه البخاري (١٤٦/٦، ١٤٧) في كتاب النكاح " باب حسن المعاشرة
مع الأهل " .

وأخرجه مسلم (١٨٩٦/٤ - ١٩٠١) في كتاب فضائل الصحابة ، رقم (٢٤٤٨) ،
باسنادهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : جلس إحدى عشر
امراة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ، قالت
الأولى : " الحديث وجاء في ختامه : قالت عائشة رضي الله عنها :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كنت لك كآبي زرع لأم زرع " .
(٣) هذا الجزء المذكور أورده الحافظ ابن حجر في مقدمة " القول
المسند " (ص ٢ - ١١) ثم تعقب كلام شيخه العراقي فيه بذكر الأجوبة عما
قال فيه بأنه موضوع . وهي تسعة أحاديث ساقها العراقي في جزءه
المذكور وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥١/١ - ٤٧٣) أيضا .
(٤) مسند أحمد (١١٥/٦) .

(٥) الصيدلاني أبو سلمة البصري . قال أحمد : شيخ ثقة ماله بأس ، وقال
ابن معين : صالح ، وقال البخاري : ربما يضطرب في حديثه ، وقال
أبو داود : ليس بذاك ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أسوحتهم :
يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدارقطني : ضعيف .

انظر : التاريخ لابن معين (٤٢٥/٢) ، التاريخ الكبير (٥٠٥/٢/٣) ، الجرح
والتعديل (٣٦٦، ٣٦٥/٦) ، الكامل (١٧٣٤، ١٧٣٥) ، ميزان الاعتدال
(١٧٦/٣) ، تهذيب الكمال (١٠٠١، ١٠٠٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٤١٦/٧) ، تقريب
التهذيب (٤٩/٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣١٥/٣) ، الكاشف
(٢٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٠) .

(١) منكر " . قال : " وعمارة يروى أحاديث مناكير " (٢) . وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ، وحكى كلام الامام أحمد المذكور .
 وذكر ابن الجوزي - أيضا - في الموضوعات مما في المسند حديث عمر :
 " لَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ " (٤) .

(١) الموضوعات (١٣/٢) ، القول المسدد (ص ٩) .
 (٢) الموضوعات (١٣/٢) ، وفي تهذيب الكمال (١٠٠١/٢) : " قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : يروى عن أنس أحاديث مناكير " .
 (٣) الموضوعات (١٣/٢ - ١٥) وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في منهج السالكين (١١٥/٤) وقال : انه " مما يعلم أهل العلم بالحديث انه كذب " . ونقل ذلك عنه الحافظ ابن عبد الهادي في " رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة " (ص ٥٦) ، وذكره الامام الحافظ ابن القيم في " المنار المنيف في الصحيح والضعيف " (ص ١٣٥) ، ونقل عن ابن تيمية : أنه لا يصح .
 وقال الحافظ المشدري في " الترغيب والترهيب " (٨٩/٤) : " وقد ورد من غير ماوجه ، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ، ولا يسلم أجودها من مقال ، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم المال المالح للرجل الصالح " فأنى ينقص درجاته فسي الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة فانه لم يرد هذا في حق غيره انما صح : سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم ، على الإطلاق والله أعلم " .

ولعل أفضل ما يقال في هذا مقالته الحافظ ابن حجر عند كلامه على هذا الحديث في القول المسدد (ص ٢٩) اذ قال : " والذي أراه عدم التوسع في الكلام عليه ، فانه يكفيننا شهادة الامام أحمد بأنفسه كذب ، وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أمر الامام أحمد أن يضرب عليها ، فاما أن يكون الضرب ترك سهوا ، واما أن يكسبون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب " .

(٤) الموضوعات (٤٧، ٤٦/٢) وقد أخرجه بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سميتسموه بالوليد باسم فراعنتكم ؟ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه " . ثم نقل ابن الجوزي =

وحديث أنس : " مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ

= قول ابن حبان في المجروحين (١٢٥/١) في ترجمته لاسماعيل بن عياش :
 " وهذا خبر باطل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولا عمر
 رواه ولا سعيد حدث به ولا الزهري رواه ؛ ولا هو من حديث الأوزاعي بهذا
 الإسناد " . وقد نازع الحافظ ابن حجر ابن حبان في هذا فقال ان هذه
 العلة " دعوى لبرهان عليها ، ولا أتى بدليل يشهد لها " وأن مانفاه
 ابن حبان " شهادة نفي صدرت عن غير استقراء تام على ماسنينه
 فهي مردودة " . انظر : القول المسدد (ص ١٢) .

واحتج الحافظ ابن حجر في رده قول ابن حبان بما يلي :

١ - ان " رواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين عند الجمهور قوية
 وهذا منها " .

٢ - انهم " انما ضعفوه في روايته عن غير أهل الشام نص على
 ذلك يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو بن عيسى
 الفلاس وعبد الرحمن بن ابراهيم دحيم ، والبخاري ، ويعقوب بن سفيان
 ويعقوب بن شعبة ، وأبو اسحاق الجوزجاني ، والنسائي ، والدولابي
 وأبو أحمد بن عدى وآخرون " .

٣ - " ان ابن حبان موافق للجماعة على أن حديثه عن الشاميين
 مستقيم " .

٤ - ان ابن حبان ذكر أن ما حفظه اسماعيل على الكبير من حديث
 الغرباء خلط فيه فهو بهذا " قيد كلامه بحديث الغرباء وليس حديثه
 المتقدم من حديثه عن الغرباء " انما هو من روايته عن شامي وهو
 الأوزاعي ، وأما اشارته الى انه تغير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام
 المتقدمين فيه في كتابي " تهذيب التهذيب " ولم أجد عن أحد منهم
 أنه نسب الى الاختلاط ، وانما نسبوه الى سوء الحفظ في حديثه عن
 غير الشاميين " .

٥ - ان اسماعيل لم ينفرد به كما قال ابن حبان وابن الجوزي
 وانما انفرد بذكر عمر فيه خاصة ... وغاية ما ظهر في طريق اسماعيل
 ابن عياش من العلة أن ذكر عمر فيه لم يتابع عليه . القول
 المسدد (ص ١٢ - ١٧) .

وقد أيد ابن القيم القول بوضع الحديث في رسالته " المنار المتيف"
 (ص ١١٧) حيث ذكر أن أحاديث ذم الوليد موضوعة . =

عنه أَنْوَاعًا مِنَ الْبَلَاءِ وَالْجُنُونِ وَالْجَدَامِ وَالْبَرَصِ^(١) .

= غير أن العلامة المحدث أحمد شاکر رجح في تعليقه على المسند (٢٠٢/١) (طبع دار المعارف) أن الحديث " اسناده ضعيف لانقطاعه " حيث أن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر الا صغيرا فروايته عنه مرسلّة الأرواية صرح فيها أنه يذكر فيها يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر " .

ثم قال تعقيبا على ما ذكره الحافظ ابن حجر في القول المسدد حول هذا الحديث : " وفي كثير مما قاله الحافظ تكلف ومحاولة ، والظاهر عندى ما قلت : انه ضعيف لانقطاعه " .

(١) المسند (٢١٨، ٢١٧/٣) وتمامه : " ٠٠٠ فاذا بلغ خمسين سنة ليسن الله عليه الحساب ، فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه بما يحب فاذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء ، فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ، فاذا بلغ تسعين غفر الله له ماتقدم من ذنبه ، وماتأخر وسمي أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته " .

وقد ذكره ابن الجوزى في الموضوعات (١٧٩/١ - ١٨١) من ثلاث طرق أعل الأولى بيوسف بن أبي بردة ونقل قول ابن حبان عنه : " يـروى المناكير التي لأصل لها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الاحتجاج به بحال " وقول يحيى بن معين : " يوسف ليس بشيء " . وأعل الثانية بعباد بن عباد ونقل قول ابن حبان عنه : " غلب عليه التقشف وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالمناكير فاستحق الترك " . لكن قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٧) أن ابن الجوزى إنما نقل كلام ابن حبان في عباد بن عباد الفارسي الخواص أما عباد بن عباد الذى هنا فهو المهلبى بدليل أنه ورد في مسند أحمد بن منيع : حدثنا عباد بن عباد المهلبى ، والمهلبى هذا ثقة من رجال الصحيح بخلاف الفارسي . وابن الجوزى قد اطلع على ذلك قطعا لأنه ساق الحديث من طريق أحمد بن منيع . وانظر كلام ابن حبان فى عباد الفارسي في المجروحين (١٧٠/٢) ، وترجمة عباد المهلبى فى تهذيب الكمال (٦٥١/٢) ، وتقريب التهذيب (٣٩٢/١) .

وأعل الثالثة بعزرة - بفتح العين المهملة وسكون الزاى بعده - راء مفتوحة - بن قيس ونقل تضعيفه عن يحيى بن معين ، وبأبي الحسن الكوفي وقال " مجهول " لكن الحافظ ابن حجر يرد دعوى ابن الجوزى =

وَحَدِيثُ أَنَسٍ : " عَسَقْلَانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لِحِسَابِ عَلَيْهِمْ " .^(١)

وحدیث ابن عمر : " مَنْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنْ

= أن هذا الحديث موضوع فيقول : " وفي الجملة فالحكم على هــ هذا الحديث بالوضع مردود، وقد جمعت طرقه بأسانيدھا وعللھا في الجزء الذي جمعته فيما ورد في غفران ماتقدم وماتأخر من الذنبـــــــــــــــــوب" التكت (٤٦٢/١)، وانظر الجزء المذكور في مجموعة الرسائل المنيرية (٢٦٤/١ - ٢٦٦) .

(١) المسند (٢٢٥/٣) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٥٣/٢ - ٥٥) وقال أن له ثلاث طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً ثم ذكرها وقسنا : أن حديث أنس هذا تدور جميع طرقه على أبي عقيل وقال واسمه هلال بن يزيد بن يسار ونقل قول ابن حبان عنه : " يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها قط لا يجوز الاحتجاج به بحال " . وانظر كلام ابن حبان بتمامه في المجروحين (٨٦/٣، ٨٧) . وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧) : " كل حديث في مدح بغداد أو ذمها والبصرة والكوفة ومرو وعسقلان والاسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب " لكن الحافظ ابن حجر رد القول بوضعه فقال في القول المسدود (ص ٣٢) : " حديث أنس في فضل عسقلان هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سبيل الله وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل ، فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقيل لا يتجه ، وطريقة الامام أحمد معروفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام " . ثم ذكر أن للحديث شواهد أحدها : من حديث ابن عمر وأن اسناده أصلح من طريق أبي عقيل وليس فيه سوى بشير بن ميمون وهو ضعيف ، والثاني : من حديث عبد الله بن بريدة أورده أبو يعلى والثالث : أورده الدولابي في الكنى ، والرابع : شاهد مرسسل أورده سعيد بن منصور في سننه .

انظر : القول المسدد (ص ٣٢، ٣٣)، الزكيت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٧٢)، المنار المنيف (ص ١١٧)، الكنى والأسماء للدولابي (٢/٦٣)، مسند أبي يعلى الموصلي (٢/٢١٦، ٢١٧)، المطالب العالية (٤/١٦١، ١٦٢) مجمع الزوائد (١٠/٦١، ٦٢) .

.....

اللَّهِ^(١) الحديث . وفي الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم .
ومما فيه أيضا من المناكير حديث بُرَيْدَة : " كُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ

(١) مسند أحمد (٢٣/٢) ولفظه بتمامه : " من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه ، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى " .
وقد أخرجه الحاكم في المستدرک (١٢، ١١/٢) لكن من طريق عمرو بن الحصين وهو متروك ولذا قال الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣) بعد نقله قول شيخه العراقي في جزئه الذي ألفه في بيان الأحاديث الموضوعة في المسند (ص ٧) : " وقد أورد الحاكم في المستدرک على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ " . قال الحافظ : " قلت : عليه فيه درك فانه أخرجه من رواية عمرو بن الحصين وهو متروك ——— أصبغ ، واسناد أحمد خير منه فانه من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ " . وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢٤٢/٢) ——— طريقين عن أصبغ بن زيد ، ونقل قول ابن عدى : " أحاديث أصبغ غير محفوظة " . وقول ابن حبان : " لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد " انظر المجروحين (١٧٤/١) ، وأخرجه ابن عدى في الكامل (٣٩٩/١) فسي ترجمة أصبغ بن زيد وأعله به . لكن الحكم على الحديث بالوضع بعيد ، ولذا قال العراقي في جزئه المذكور (ص ٧) : " قلت : وفني كونه موضوعا نظر فان أحمد وابن معين والنسائي وشقوا أصبغ " . وقد أيدته الحافظ في القول المسدد (ص ٢٤، ٢٣) فقال : " ولم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاما الا لمحمد بن سعد ، وأما الجمهور فوشقوه منهم غير من ذكره شيخنا : أبو داود والدارقطني وغيرهما " . ثم ذكر الحافظ بعد ذلك أن لمتن هذا الحديث شواهد تدل على صحته وأوردها ثم قال : " فان قيل : انما حكم عليه بالوضع لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر بفعل ذلك ——— فالجواب : ان هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفيذ ——— فظاهرها غير مراد ، وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على البراءة وعلى نفي الايمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الاسلام مهما حصل ——— من الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الخبر ، ولا يجوز الاقدام على الحكم بالوضع قبل التدبر والتأمل " .

انظر : التاريخ لابن معين (٤١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٢١، ٣٢٠/١/١) ،
ميزان الاعتدال (٢٧٠/١) .

ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ^(١) .

ولعبد الله بن أحمد في المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع .
فمن الموضوع : حديث سعد بن مالك ، وحديث ابن عمر أيضا في مسند^(٢)

(١) المسند (٣٥٧/٥) ولفظه : " ستكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فـسـي بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعـا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوء " .

وقال الحافظ العراقي في جزءه (ص ١٠) : " وهذا الحديث أورده أبو حاتم ابن حبان في الضعفاء وقال : سهل بن عبد الله منكر الحديث يروى عن أبيه مالا أصل له ، لانهب أن نشغل بحديثه " انتهى ، وأخوه أوس ضعيف جدا ، قال البخاري : فيه نظر . وهذه العبارة يقولها البخاري في من هو متروك ، وقال النسائي : " ليس بثقة " ، وقال الدارقطني : " متروك والله أعلم " . وقد ذكر ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧) أن الأحاديث الواردة في فضل مرو كذب . لكن هذا الحكم من الشيخين فيه نظر ، بل الحديث حسن لغيره ، قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٣٣) : " حديث بريدة في فضل مرو وهو حديث حسن فان أوسا وسهلا وان كانا قد تكلم فيهما فلم ينفردا به فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في الفصل الثامن والعشرين من دلائل النبوة أن حسام بن مصك رواه أيضا عن عبد الله بن بريده عن أبيه وحسام وان كان فيه أيضا مقال فقد قال ابن عدي : انه مع ضعفه حسن الحديث ولم ينفرد به كما ترى ، فالحديث حسن بهذا الاعتبار " ولم أجده في الدلائل لأبي نعيم عن حسام بل أخرجه عن أوس عن سهل (٧٠٠/٢) ، لكن الطبراني أخرجه في الكبير (٣/٢) بسنده عن حسام .

انظر : المجروحين (٣٤٨/١) ، ميزان الاعتدال (٢٧٨/١) ، (٢٣٩/٢) ، الكامل (٤٠٢، ٤٠١/١) ، التاريخ لابن معين (١٠٧/٢) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٣٣) ، الضعفاء للدارقطني (ص ١٥٧ ، ١٩٠) .

(٢) ابن سفيان بن عبيد الأنصاري ، أبو سعيد الخدري . الصحابي الكبير استصغر بأحد ثم شهد المشاهد بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر . مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل : وسبعين .

الاستيعاب (٤٧/٢) ، أسد الغابة (٢٨٩/٢) ، (٢٩٠) ، الإصابة (٣٥/٢) .

.....

الآبواب إلا باب علي . ذكرهما ابن الجوزي أيضا في "الموضوعات" وقال :
انهما من وضع الرافضة .

وأما مسند اسحق بن راهويه ففيه الضعيف ولا يلزم / من كونه يخرج (١١١)

(١) في المسند (١٧٥/١) عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيسم الكناني قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه " . وفي المسند (٢٦/٢) عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ، وولدت لـه وسد الأبواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر " وللحديث شواهد في المسند (٣٣١/١) ، (٣٩٦/٤) . وقد ذكره العراقي في جزئه الذي صنفه لبيان الموضوع في مسند أحمد (ص ٦) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٣/١ - ٣٦٧) بسنده عن سعد بن أبي وقاص من طريقين ، وعن ابن عباس من طريقين أيضا وعن زيد بن أرقم وجابر ابن عبدالله رضي الله عنهم وقال : " هذه الأحاديث كلها باطلة لا يصح منها شيء " .

والحديث أخرجه الترمذي (٦٤١/٥) برقم (٣٧٣٢) وقال : " هذا حديث غريب لانعرفه عن شعبة بهذا الاسناد إلا من هذا الوجه " . وأخرجه النسائي من عدة طرق عن بعض الصحابة كزيد بن أرقم وابن عباس وسعد ابن أبي وقاص - كما في القول المسدد (ص ١٨ - ٢٠) . وأخرجه النسائي بسنده عن طريق العلاء بن عرار أنه قال لعبدالله بن عمر . . . الحديث . قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٠) : " رجاله رجال الصحيح إلا العلاء وهو ثقة ، وثقه يحيى بن معين وغيره " . وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٥/٣) وقال : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . وقد أطال الحافظ ابن حجر الكلام عليه في القول المسدد ورد دعوى ابن الجوزي انه موضوع .

ولمزيد من التفصيل راجع : القول المسدد (ص ٢٢، ٢١) ، فتح الباري (١٥، ١٤/٧) ، وانظر حديث سد الخوخ في صحيح البخاري (١٩١، ١٩٠/٤) ، صحيح مسلم (١٨٥٥، ١٨٥٤/٤) .

.....
 أمثل مايجد للصحابي ^(١) أن يكون جميع ماخرجه صحيحا ، بل هو أمثل بالنسبة لما تركه .

ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان بن نافع ^(٢) العبدى عن أبيه
 قال : " وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعه أناس وأنا غليم أمسك جمالهم ، فسلموا على النبي صلى
 الله عليه وسلم ، ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا
 مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فكأنى انظر الى
 النبي صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك ^(٣) . قال : ومات أبى وهو ابن
 عشرين ومائة ^(٤) " .

- (١) في ب : " عن الصحابي " .
 (٢) نافع بن سليمان العبدى قال الحافظ في الاصابة (٥٤٤/٣) : " يقبل
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وهو صغير " . ثم ذكر
 أن اسحاق بن راهويه روى حديثه هذا في قدومه على النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الحافظ " وأظن سليمان وهم في ذكر من أبيه ، لأنه
 لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقى الى سنة عشرين
 ومائة وهو باطل فلعله قال : عاش مائة وعشرا لأن أبا الطفيل
 آخر من رأى النبي موتا وأكثر ما قيل في سنة وفاته سنة عشرين
 ومائة " .
 (٣) في ب : " وأنا مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كما أنظر اليك " .
 (٤) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر (٣٣٩/٢) : " وذكر ابن قانع
 أنه - يعني المنذر بن ساوى - وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أبو الربيع بن سالم : ولا يصح ذلك " . وقد رجعت الى سيرة
 ابن هشام (٥٧٦/٤) فوجدت فيها ذكر بعث العلاء بن الحضرمي الى
 المنذر بن ساوى العبدى واسلامه لكن لم يذكر ابن اسحاق شيئا عن
 قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ ابن حجر
 في الاصابة (٥٤٤/٣) : " وأخرجه الطبراني وابن قانع جميعا عن
 موسى بن هارون عن اسحاق - يعني ابن راهويه - قال موسى : ليس
 عند اسحاق أعلى من هذا ، وأخرجه ابن بشران في أماليه عن دعلج
 عن موسى " .

وذكر في لسان الميزان (١٠٧/٣) أن الطبراني أخرجه في المعجمين .

السابع : قولهم : " هذا حديث صحيح الاسناد " أو " حسن الاسناد " دون قولهم : " هذا حديث صحيح " أو " حديث حسن " ، لأنه قد يقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولا يصح لكونه شاذاً أو معللاً . غير أن المصنف المعتمد منهم اذا اقتصر على قوله " انه صحيح الاسناد " ولم يذكر له علة ولم يقدح فيه فالظاهر منه الحكم له بأنه صحيح في نفسه ، لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر والله أعلم .

الثامن : في قول الترمذى وغيره : " هذا حديث حسن صحيح " اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح كما سبق ايضاحه ففي الجمع بينهما في حديث

قال صاحب " الميزان " : " سليمان غير معروف ، وهو يقتضي أن نافعاً عاش الى دولة هشام " انتهى ^(١) .

والمعروف أن آخر الصحابة موتاً أبو الطفيل ^(٢) كما قاله مسلم وغيره ^(٣) والله أعلم .

وأما مسند الدارمي فلا يخفى ما فيه من الضعف لحال رواته أو لارساله وذلك كثير فيه كما تقدم .

وأما مسند البزار فإنه لا يبين الصحيح من الضعف الا قليلا الا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث به ومتابعة غيره عليه والله أعلم .

(٢٧) قوله : (الثامن : في قول الترمذى وغيره : هذا حديث حسن صحيح اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح - كما سبق ايضاحه ففي الجمع

(١) ميزان الاعتدال (٢٢٦/٢)، لسان الميزان (١٠٧/٣)، وذكره الذهبي أيضا في المغني في الضعفاء (٢٨٤/١)، وفي ديوان الضعفاء والمتروكين (ص ١٣٤) .

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ويقال جهيش الكناني الليثي ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونافع بن عبد الحارث وزيد بن أرقم وغيرهم .

قال مسلم بن الحجاج : مات سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة وقال ابن البرقي سنة اثنتين ومائة ، وقيل : سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة .

الاستيعاب (١١٥/٤ - ١١٨)، الاصابة (١١٣/٤)، الكنى والأسماء للدولابي (٤٠/١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦٤٧/٢) .

(٣) في الصحيح (١٨٢٠/٤) .

واحد جمع بين نفي ذلك القصور واشباته . وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد فإذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه أنه حديث حسن صحيح أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر . على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوى وهو ما تميل اليه النفس ولا ياباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذى نحن بصدده فاعلم ذلك ، والله أعلم .

(١) بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور واشباته . قال : وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد ، فإذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه أنه حديث حسن صحيح (٢) أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر . على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوى وهو : ما تميل اليه النفس ولا ياباه القلب ، دون المعنى الاصطلاحي الذى نحن بصدده ، فاعلم ذلك) . انتهى كلامه .

وقد تعقبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في " الاقتراح " (٣) بأن الجواب الأول ترد عليه الأحاديث التي قيل فيها حسن صحيح مع أنه ليس له الا مخرج واحد . قال : " وفي كلام الترمذى في مواضع يقول : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الا من هذا الوجه " (٤) . انتهى (٥) وقد أجاب بعض المتأخرين عن ابن الصلاح بأن الترمذى حيث قال هذا

(١) في ب : " ففي الجمع بينهما في حديث واحد نفي ذلك القصور واشباته " .

(٢) ليست في ك .

(٣) (ص ١٧٣) .

(٤) الاقتراح (ص ١٧٣) .

(٥) هو الحافظ العلامة راج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني المتوفي سنة خمس وثمانمائة . ترجمته في :

طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٦٩، ٣٧٠)، لحظ الألبان (ص ٢٠٦ - ٢٢٠) ،

الضوء اللامع (٨٥/٦)، شذرات الذهب (١/٥٢، ٥١) .

.....

(١) يريد به تفرد أحد الرواة به عن الآخر لا التفرد المطلق . قال : " ويوضح ذلك ما ذكره في الفتن من حديث خالد الحذاء عن ابن سيرين عن أبي هريرة يرفعه : " مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيثَةٍ " الحديث . قال فيه : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، فاستغربه حديث خالد لا مطلقا " ، انتهى .

وهذا الجواب لا يمشي في المواضع التي يقول فيها : " لانعرفه الامن هذا الوجه " كحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال :

(١) نص عبارة الحافظ البلقيني هذه كما جاءت في كتابه : محاسن الاصطلاح (ص ١١٤) : " لا يقال : ما ذكر أولا يرده قول الترمذي فـ في بعض الأحاديث : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الامن هذا الوجه ، لأننا نقول : أراد الترمذي بذلك انفراد أحد رواة الآن المتن متفرد به ويدل لهذا أنه يقول في بعض الأحاديث : غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث فلان . كقوله في حديث خالد عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا من اسناد لا يعرف تحديده : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد " .

(٢) جامع الترمذي (٤/٤٦٣) في كتاب الفتن ، باب ما جاء في اشارة المسلم الى أخيه بالسلاح ، رقم (٢١٦٢) قال : حدثنا عبد الله بن الصلاح العطار الهاشمي ، حدثنا محبوب بن الحسن ، حدثنا خالد الحذاء عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أشار على أخيه بحديثه لعنته الملائكة " قال أبو عيسى وفيه الباب عن أبي بكر وعائشة وجابر وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد الحذاء " .

وأخرجه أحمد (٢/٢٥٦، ٥٠٥) بسنده من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين به ، وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها ترفعه (٦/٢٦٦) . وأخرجه مسلم (٤/٢٠٢٠) في كتاب البر والصلة والآداب رقم (٢٦١٦) ، باسناده من طريق ابن عيينة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ومن طريق ابن عون عن محمد عن أبي هريرة ، ومن طريق معمر عن همام عن أبي هريرة .

(٣) ابن يعقوب الحرقي - بضم الحاء المهملة وفتح الراء نسبة الى الحرقات من جهينة - المدني . قال أحمد : ثقة لم أسمع أحدا ذكره بسوء ، وقال ابن معين : ليس حديثه بحجة ، وقال أبو زرعة : ليس هو بالقوى ما يكون ، وقال أبو حاتم : صالح روى عنه الثقات ولكنه أنكر من حديثه أشياء وقال الحافظ في التقریب : صدوق ربما وهم . مات سنة بضع وثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٢/٤١٥) ، تهذيب الكمال (٢/١٠٧٢) ، تهذيب التهذيب (٨/١٨٦، ١٨٧) ، الكاشف (٢/٣١٠) ، التقریب (٢/٩٣، ٩٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا بَقِيَ نِصْفُ شَعْبَانَ ^(١) فَلَا تَصُومُوا " قال أبو عيسى : " حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح لانعرفه إلا من هـذا الوجه على هذا اللفظ ^(٢) " .

ورد ابن دقيق العيد الجواب الثاني بأنه يلزم عليه أن يطلق على

(١) في ب : " من شعبان " .

(٢) الترمذى (١٠٦/٣) في كتاب الصوم ، باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان . رقم (٧٣٨) . وأخرج عنه عبد الرزاق في المصنف (١٦١/٤) رقم (٧٣٢٥) والامام أحمد في المسند (٤٤٢/٢) بسنده من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً وأبو داود (٧٥١/٢) برقم (٢٣٣٧) وقال أبو داود : وكان عبدالرحمن لا يحدث به قلت لأحمد : لم ؟ قال : لأنه كان عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل شعبان برمضان ، وقال : عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه .

والدارمي (١٧/٢) في كتاب الصوم ، باب النهي عن الصوم بعد انتصاف شعبان ، وابن ماجه (٥٢٨/١) برقم (١٦٥١) في كتاب الصوم ، باب ما جاء في النهي أن يتقدم رمضان بصوم الأمن صام صوماً فوافقه والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٤) في كتاب الصيام ، باب الخبر الذي ورد فيه النهي عن الصيام إذا انتصف شعبان . وذكر الحافظ المزى في الأطراف (٢٣٩/١٠) أن النسائي أخرجه في الكبرى . وقد اختلف أهل الحديث في الحكم على هذا الحديث بين مضعفه ومصححه :

فنقل الحافظ المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢٢٤/٣) أن أبا داود حكى عن الامام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر " وقد احتج من ضعف هذا الحديث بأمرين ذكرهما ابن القيم في تهذيبه للسنن (٢٢٣/٣) ، أحدهما : أنه لم يتابع العلاء عليه أحد بل انفرد به عن الناس الثاني : أنه معارض لحديث عائشة وآم سلمة رضي الله عنهما فسي صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : " لاتقدموا صوم رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم " .

ولا يخفى على المتأمل أن هذين الأمرين ليس مما يطعن في صحته الحديث ، فان تفرد العلاء به ليس من قبيل التفرد الذي تعلل به الأحاديث فان التفرد الذي يعلل به الحديث هو " تفرد الرجل عمن الناس بوصل ما أرسلوه أو رفع ما وقفوه ، أو زيادة لفظة لم يذكرها وأما الشقة العدل إذا روى حديثاً وتفرد به لم يكن تفرده عسرة =

.....
 الحديث الموضوع - اذا كان حسن اللفظ - أنه حسن ، وذلك لايقوله أحد
 من المحدثين اذا جروا على اصطلاحاتهم ، انتهى .^(١)

= "والعلاء بن عبد الرحمن أخرج له مسلم في صحيحه عدة أحاديث عن أبيه عن أبي هريرة كحديث : " من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا " .

أخرجه مسلم في الصلاة (٣٠٦/١) رقم (٤٠٨) وحديث : " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج " أخرجه مسلم في الصلاة (٢٩٦/١) رقم (٣٩٥) . وحديث : " من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه الحديث . أخرجه مسلم في القدر (٢٠٦٠/٤) ، وحديث : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ببصرة طعام فأدخل يده الحديث . أخرجه مسلم في الايمان (٩٩/١) رقم (١٠٢) . وقد بلغ ما أخرجه مسلم للعلاء عن أبيه عن أبي هريرة نحو اثني عشر وسبعين حديثا . انظر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٢١/١٠ - ٢٣٩) . وحدث عنه الامام مالك عشرة أحاديث كما في تجريد التمهيد (ص ١١١ - ١١٤) .

وأما دعوى معارضة الحديث للأحاديث المذكورة - فيما تقدم - فليست بصحيحة ، قال ابن القيم في تهذيب السنن (٢٢٤/٣) : " ان تلك الأحاديث تدل على صحة صوم نصفه مع ما قبله ، وعلى الصوم المعتد في النصف الثاني ، وحديث العلاء يدل على المنع من تعمد الصوم بعد النصف للعادة ولا مضافا الى ما قبله ، ويشهد له حديث التقدم " . واذ تبين هذا فلامانع من القول بصحة حديث العلاء هذا .

وقد صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تخريج المشكاة (٦١٦/١) وصحيح الجامع الصغير (١٦٨/١) . والشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج شرح السنة (٢٣٨/٦) .

وأما ما نقله المنذرى عن أبي داود أن الامام أحمد قال بأن الحديث منكر فليس هذا في سنن أبي داود ولا في مسائل الامام أحمد لأبى داود مع طول البحث والمراجعة ، ولذا قال الشيخ أحمد شاکر رحمه الله في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذرى (٢٢٥/٣) : " وما أدري من أين جاء به - أى النقل المذكور عن الامام أحمد - فليس هو في السنن وليس في كتاب مسائل أبي داود " . قلت : ولا هو في مسائل أحمد لابنه عبدالله ، ولا في مسائل أحمد لأبي بكر النيسابوري أيضا .

(١) الاقتراح (ص ١٧٤) وفي أ : " اصطلاحهم " .

قلت : قد أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن ، وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي ، فروى ابن عبد البر في كتاب " بيان آداب العلم " (١) حديث معاذ بن جبل مرفوعا : " تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ ، وَمُذَكَّرَاتُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ / لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١١ب) وهو الأنيسُ في الوحشة ، والصَّاحِبُ في الغربة ، والمُحَدِّثُ في الخلوة ، والدَّلِيلُ على السَّرائِرِ والضَّرَّاءِ ، والسَّلَاحُ على الأَعْدَاءِ ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ . يَرْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً وَأَثَمَةً تُقْتَضُ أَثَارُهُمْ وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ . تَرَعَّبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ وَيَأْجُنِحَتِهَا تَمَسُّهُمْ . يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَاسٍ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّ الْأَرْضِ وَسَبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ ، وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ ، يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . التَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ ، وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ بِهِ تُوَصِّلُ الْأَرْحَامَ ، وَبِهِ يَعْرِفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ ، هُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ ، يُلْهِمُهُ السُّعْدَاءُ وَيَحْرُمُهُ الْأَشْقِيَاءُ .

(٤) قال ابن عبد البر : " هو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي " انتهى كلامه .

(١) ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسة مارواه عن شيوخه (٢٦٦) باسم "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله" وقد طبعت بهذا العنوان . وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٥٦٥/١) باسم "جامع بيان العلم وآدابه" وذكره في معجم المؤلفين (٣١٥/١٣) باسم "جامع بيان العلم وفضله" .

(٢) في ب : " تعليمه ذلك خشية " .

(٣) في ب : " عند " .

(٤) جامع بيان العلم (٥٤/١، ٥٥) .

وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٥/١) بعد أن أورد تعقيب الحافظ العراقي أنهم أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي . قال الحافظ : " وهو عجيب ، فإن ابن دقيق العيد قد قيد كلامه بقوله : " إذا جروا على اصطلاحهم " وهنا لـ =

(١)
فأراد بالحسن : حسن اللفظ قطعاً فإنه من رواية موسى بن محمد
البَلْقَاوى عن عبد الرحيم بن زيد العَمِّي ، والبَلْقَاوى هذا كذاب ، كذبـــــــــــــــــه
أبو زرعة وأبو حاتم ، ونسبه ابن حبان والعقيلي الى وضع الحديث (٢)
والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يده . (٣)

- = يجز ابن عبد البر وذلك الحكم على اصطلاح المحدثين باعتراقه بعدم
قوة اسناده فكيف يحسن التعقب بذلك على ابن دقيق العيد ؟ .
- (١) في ب : " بالحسن هنا " .
- (٢) ذكره ابن عدى في الكامل (٢٣٤٦/٦، ٢٣٤٧) وقال : " منكر الحديث
ويسرق الحديث " .
- وقال الذهبي في الميزان (٢١٩/٤) : " أحد التلفى " .
- وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٣/٢) : " كان يدور بالشام
ويضع الحديث على الشقات ويروى ما لا أمل له عن الأثبات ، لا تحصيل
الرواية عنه ولا كتابة حديثه الا على سبيل الاعتبار للخواص " .
- وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٦٩) وقال : " ضعيف " .
- وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٠، ١٦٩/٤) : " يحدث عن الشقات
بالبواطيل في الموضوعات " .
- (٣) وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ص ٦٦، ٦٥) بسنده عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه موقوفاً عليه لكن في سنده أبو عصمة عن رجاء
وأبو عصمة هو نوح بن أبي مريم المعروف بنوح الجامع أحد الكذابين
انظر ترجمته في الميزان (٢٧٩/٤) ، الكامل في الضعفاء (٢٥٠٥/٧) ،
المجروحين (٤٨/٣) ورجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ كما قال ابن
عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢٨٢/١) .
- وأخرجه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه (١٦، ١٥/١) بسنده عن أبي
هريرة مرفوعاً قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٨٢/١) سنده ضعيف .
- وقال السيوطي في الجامع الكبير (٤٧٥/١) : أخرجه الخطيب في
المتفق والمفترق عن معاذ وفيه كنانة بن جبلة قال ابن معيــــــــــــــــن
كذاب وقال أبو حاتم محله الصدق ، وقال السعدى : ضعيف جــــــــــــــــداً .
- ورواه الديلمي ، ورواه بطوله ابن لال وأبو نعيم عن معاذ موقوفاً .
- وانظر ترجمة كنانة في : الكامل لابن عدى (٢٠٩٥، ٢٠٩٤/٦) ، الميزان
(٤١٥/٣) ، المجروحين (٢٢٩/٢) .

.....
 (١) عبد الرحيم بن زيد العمي متروك أيضا .
 (٢) وروينا عن أمية بن خالد قال : قلت لشعبة : تحدث عـــــــن

(١) في ب : " ابن عبد زيد " وهو خطأ .
 (٢) عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمي - بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة - البصري أبو زيد ، ضعفه أبو داود وأبو زرعة وقال البخاري : تركوه ، وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو زرعة ضعيف الحديث واه ، وقال النسائي متروك .
 التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢) ، التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٤٠، ٣٣٩/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٨٢٧/٢) ، الكامل في الضعفاء (١٩٢٠، ١٩٢١/٥) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٧٩، ٧٨/٣) ، المجروحون (١٦٢، ١٦١/٢) ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٦٩) .

(٢) في الأصل " خلدة " وهو خطأ والتصويب من أ .
 وأمّية بن خالد هو ابن الأسود بن هدية - بضم الهاء وسكون الدال - الأزدي البصري أبو عبد الله ، ذكره العجلي في الثقات ووثقه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة وابن حبان وسئل عنه أحمد فلم يحمدّه وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير فلم يذكر فيه شيئا الا حديثا وصله . وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " . مات سنة مائتين أو احدى ومائتين .

التاريخ الكبير (١٠/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٠٣، ٣٠٢/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٧٢) ، الثقات لابن حبان (٧٠/٦) ، ميزان الاعتدال (٢٧٥/١) ، تهذيب الكمال (١٢٠/١) ، تهذيب التهذيب (٣٧٠/١) ، تقريب التهذيب (٨٣/١) .

(٤) هو ابن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق - أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث ، عالم البصرة وأول من تكلم في الرجال في العراق . مات سنة ستين ومائة .

طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧) ، التاريخ ليحيى بن معين (٢٥٣، ٢٥٢/٢) ، التاريخ الكبير (٢٤٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٦٩/١/٢) ، حلية الأولياء (١٤٤/٧ - ٢٠٩) ، تاريخ بغداد (٢٥٥/٩) ، تهذيب الكمال (٥٨٣ - ٥٨١/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦، ٣٣٨/٤) ، تقريب التهذيب (٣٥١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٢٢٠) .

.....
 محمد بن عبيد الله العَرَزَمِي (١) وتدع عبد الملك بن أبي سليمان ، وقد كان
 حسن الحديث ؟ قال : من حسنهما فررت .

ولما ضعف ابن دقيق العيد ما أجاب به ابن الصلاح عن الاستشكال
 المذكور ، أجاب عنه بما حاصله : أن الحسن لا يشترط فيه قيد القصور عن
 الصحيح ، وإنما لحقه القصور حيث انفرد الحسن ، وأما إذا ارتفع السـ
 (٣)
 درجة الصحة فالحسن حاصل لامحالة تبعاً للصحة ، لأن وجود الدرجة العليا
 وهي الحفظ والاتقان ، لا ينافي وجود الدنيا كالصدق ، فيصح أن يقال : حسن
 باعتبار الصفة الدنيا ، صحيح باعتبار الصفة العليا . قال : ويلزم - على
 هذا - أن يكون كل صحيح حسناً ، ويؤيده قولهم : " حسن " في الأحاديث

(١) محمد بن عبيد الله بن ميسرة العَرَزَمِي - بفتح العين المهملة وسكون
 الزاي وفتح الراء - الكوفي قال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه
 وقال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال الفلاس : متروك . وقـ
 البخاري : تركه ابن المبارك ويحيى . وقال النسائي : متـ
 الحديث ، وذكره الدارقطني والعقيلي في الضعفاء . وقال الذهبي
 " هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم ، ولكن كان من عباد الله
 الصالحين ، وقال الحافظ في التقریب " متروك " .

التاريخ الكبير (١٧١/١/١) ، التاريخ لابن معين (٥٢٩/٢) ، الضعفاء
 الصغير (ص ١٠٤) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٩٢) ، الضعفاء
 والمتروكون للدارقطني (ص ٣٣٤) ، الضعفاء الكبير للعقيلي
 (١٠٥/٤ - ١٠٧) ، ميزان الاعتدال (٦٣٥/٣ - ٦٣٧) ، تهذيب الكمـ
 (١٢٣٧/٣) ، التقریب (١٨٧/٢) .

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرَزَمِي أحد الأئمة الثقات ، ذكره
 العجلي وابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال أحمد : " ثقة "
 وقال الحافظ في التقریب : صدوق له أوهام . مات سنة خمس وأربعين
 ومائة .

التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢) ، التاريخ الكبير (٤١٧/١/٣) ، الثقات
 للعجلي (ص ٣٠٩) ، الثقات لابن حبان (٩٧/٧) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٧)
 الميزان (٦٥٦/٢) ، التقریب (٥١٩/١) .

(٣) في ك ، أ : " يجيئه " . وفي ب : " محله " .

.....

الصحيحة ، وهذا موجود في كلام المتقدمين ^(١) . انتهى .
وقد سبقه الى نحو ذلك الحافظ أبو عبد الله بن المَوَّاق فقال - في ^(٢)
كتابه - " بَغِيَّةُ النِّقَادِ " : " لم يخض الترمذى الحسن بصفة تميزه عمن
الصحيح فلا يكون صحيحا الا وهو غير شاذ ، ولا يكون صحيحا حتى يكون روايته
غير متهمين بل ثقات " . قال : فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى
صفة لاتخص هذا القسم بل قد يشركه فيها ^(٣) الصحيح " قال : فكل صحيح عنده
حسن ، وليس كل حسن صحيحا ^(٤) " انتهى كلامه .
وقد اعترض على ابن المَوَّاق - في هذا - الحافظ أبو الفتح اليَعْمُورِي
فقال في " شرح الترمذى " : " بقي عليه أنه اشترط في الحسن أن يروى
من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح ^(٥) " . انتهى .

- (١) الاقتراح (ص ١٧٥، ١٧٦) باختلاف يسير في العبارات .
وقد سبق في الرابع من هذه التفريعات المتعلقة بالحسن أن التعبير
بالحسن وجد في كلام الطبقة التي قبل الترمذى كأحمد بن حنبل
والبخارى وغيرهما وبين الحافظ ابن حجر أن التعبير بالحسن وجد
في كلام من هو أقدم من الشافعي . انظر كلامه في هامش (ص ٩١) .
- (٢) هو الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن المواق المغربي
أحد المحدثين الحفاظ الأصوليين له كتاب " بغية النقاد " في أصول
الحديث ، توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة .
كشف الظنون (٢٥١/١) ، معجم المؤلفين (١٥٧/٦) .
- (٣) ليست في ب .
- (٤) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١/ق ١٠ ب) وانظر أيضا : الشاذ
الفياح (ق ١١٢) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) ، شرح ألفية
العراقي (٨٦، ٨٥/١) ، فتح المغيث (٩١/١) ، تدريب الراوى (١٥٥/١) ، توضيح
الأفكار (٢٤٠/١) .
- (٥) شرح الترمذى (١/ق ١٠ ب) وانظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١١٠/١) ،
النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) ، تدريب الراوى (١٥٥/١) ، وانظر
فتح المغيث (٩١/١) .

.....

هكذا اعترض أبو الفتح على ابن المَوَاق^(١) بهذا في مقدمة "شرح الترمذی" ثم انه خالف ذلك في أثناء الشرح عند حديث عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال : " غُفْرَانُكَ " . فان الترمذی قال عقبه : " هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث اسرائيل^(٢) — يوسف بن أبي بُردة^(٣) ، ولانعرف في هذا الباب الا حديث عائشة^(٤) " .

(١) قال الحافظ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) : " قلت : وهو تعقب وارد، ورد واضح على زاعم التداخل بين النوعين ، وكان ابن المواق فهم التداخل من قول الترمذی : وأن لا يكون راويه متهمًا بالكذب ، وذلك ليس بلازم للتداخل ، فان الصحيح لا يشترط فيه أن لا يكون متهمًا بالكذب فقط ، بل انضمام أمر آخر وهو : ثبوت العدالة والضبط بخلاف قسم الحسن الذي عرف به الترمذی فبان التباين بينهما " .

(٢) هو ابن يونس بن أبي اسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي وثقه أحمد وقال أبو حاتم صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق . ولد سنة مائة ومات سنة اثنتين وستين ومائة وقيل سنة احدى وستين ومائة . التاريخ الكبير (٥٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٣٠/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦٣) ، تهذيب الكمال (٦٢/١) ، تهذيب التهذيب (٢٦١/١ - ٢٦٣) ، التقريب (٦٤/١) ، الخلاصة (ص ٣١) .

(٣) هو ابن أبي موسى الأشعري الكوفي ، روى عن أبيه أبي بردة ، وروى عنه اسرائيل بن يونس السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الياء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية - الكوفي وسعيد بن مسروق . وثقه ابن حبان والعجلي .

الثقات للعجلي (ص ٤٨٥) ، التاريخ الكبير (٣٨٦/٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٥٥٨/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٠٩/١١) ، التقريب (٣٧٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣٨) . الجامع المختصر من السنن (١٢/١) ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٥/٦٥) ، والبخارى في الأدب المفرد برقم (٦٩٣) ، وأبو داود (٣٠/١) ، والدارمي (١٧٤/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤٨/١) ، والحاكم في المستدرک (١٥٨/١) وقال : " هذا حديث صحيح فان يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى ولم نجد أحدا يطعن فيه وقد ذكر سماع أبيه من عائشة " . وأقره الذهبي فقال : " صحيح ويوسف ثقة " ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٧/١) ، وابن الجارود في المنتقى (ص ٢٥) ، وابن ماجه (٣٠٠/١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٠) ، رقم (٢٢) وقال الشيخ =

فأجاب أبو الفتح عن هذا الحديث : بأن الذى يحتاج الى مجيئـه
من غير وجه ماكان راويه ^(١) في درجة المستور ومن لم تثبت عدالته . قال
وأكثر / مافي الباب أن الترمذى عرف بنوع منه لايكل أنواعه ^(٢) . (١١٢)

وأجاب بعض المتأخرين - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير في مختصره
لعلوم الحديث - عن أصل الاستشكال بما حاصله : أن الجمع في حديث واحد
بين الصحة والحسن درجة متوسطة بين الصحيح والحسن فقال : " والسـدى
يظهر أنه يُشرب الحكم بالصحة على الحديث بالحسن كما يُشرب الحسن
بالصحة ^(٣) " . قال : " فعلى هذا يكون مايقول فيه حسن صحيح أعلى رتبة
عنده من الحسن ودون الصحيح ، ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضـة
أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن " انتهى ^(٤) .

وهذا الذى ظهر له تحكم لادليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام
الترمذى والله أعلم ^(٥) .

= أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على جامع الترمذى : " وغرابته
لاتفراد اسرائيل به ، واسرائيل ثقة حجة " . وصحه الشيخ الألبانى
في ارواء الغليل (٩١/١) .
(١) في ب : " رواه " .
(٢) شرح الترمذى (٢٥/ق) .
(٣) عبارة الحافظ ابن كثير في مختصره (ص ٤٣) .

(٤) اختصار علوم الحديث (ص ٤٣، ٤٤) .
(٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٦/١، ٤٧٧) : " وأما جواب الشيخ
عماد الدين بن كثير وقول شيخنا أنه تحكم لادليل عليه ، فقد استدل
هو عليه فيما وجدته عنه بما حاصله : أن الجمع بين الحسن والصحة
رتبة متوسطة ، فللقبول ثلاث مراتب : الصحيح أعلاها والحسن أدناها
والثالثة : مايتشرب من كل منهما ، فان كل ماكان فيه شبه مـسـن
شيئين ولم يتمحض لأحدهما اختص برتبة مفردة كقولهم للمز وهو : مافيه
حلاوة وحموضة : هذا حلو حامض .
قلت : لكن هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولاقائل به . ثم أنه يلزم
عليه أن لا يكون في كتاب الترمذى حديث صحيح الا النادر لأنه قـلـل
مايعبر الا بقوله حسن صحيح ، واذا أردت تحقيق ذلك فانظر الى ماحكم =

التاسع : من أهل الحديث من لا يفرّد نوع الحسن ويجعله مندرجا فـي أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به وهو الظاهر من كلام الحاكم أبي عبدالله الحافظ في تصرفاته واليه يوميء في تسميته كتـب الترمذى بالجامع الصحيح وأطلق الخطيب أبو بكر أيضا عليه اسم الصحيح وعلى كتاب النسائي .

= به على الأحاديث المخرجة من الصحيحين كيف يقول فيها : حسن صحيح ، غالبا " .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر (ص ٣٣) عن هـذا الاستشكال في جمع الترمذى بين الصحة والحسن فقال : " ومحصـل الجواب أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد أن لا يصفه بأحد الوصفين فيقال فيه : حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم ، وغاية ما فيه أنه حذف منه حسن فـي التردد لأن حقه أن يقول : حسن أو صحيح ، وهذا كما حذف حسن فـي العطف من الذى بعده ، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد .

وهذا من حيث التفرد ، والا إذا لم يحمل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما : صحيح ، والآخر : حسن وعلى هذا فما قيل فيه : حسن صحيح فوق ما قيل فيه : صحيح فقط إذا كان فردا لأن كثرة الطرق تقوى " .

والغريب أن الحافظ اختار هذا الجواب في شرح النخبة وارتضاه ومال إليه كما قال في النكت (١/٤٧٧، ٤٧٨) على الرغم من تعقبه له بأن الترمذى " لو أراد ذلك لأتى بالواو التي للجمع فيقول حسن وصحيح أو أتى بأو التي هي للتخيير أو التردد فقال : حسن أو صحيح ، ثم ان الذى يتبادر الى الفهم أن الترمذى انما يحكم على الحديث بالنسبة الى ماعنده لا بالنسبة الى غيره فهذا يقدر في الجـواب ويتوقف أيضا على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذى فيها بيـن الوصفين ، فان كان في بعضها مالاختلاف فيه - عند جميعهم - في صحته فيقدح في الجواب أيضا " . ثم انه قال في ختام كلامه على هـذه المسألة : " وفي الجملة : أقوى الأجوبة ما أجاب به ابن دقيق العيد " يريد ما تقدم عنه (ص ١٢٣) ولا أدري لماذا لم يختره الحافظ وهو عنده أقوى الأجوبة بل اختار جوابا متعقبا بما ذكره هو نفسه مما تقدم قريبا ؟

وذكر الحافظ أبو طاهر السلفي الكتب الخمسة وقال اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب . وهذا تساهل لأن فيها ما صرحوا بكونه ضعيفا أو منكرا أو نحو ذلك من أوصاف الضعيف . وصرح أبو داود فيما قدمنا روايته عنه بانقسام ما في كتابه الى صحيح وغيره . والترمذي صرح فيما في كتابه بالتمييز بين الصحيح والحسن .

ثم ان من سمى الحسن صحيحا لا ينكر أنه دون الصحيح المقدم المبين أولا . فهذا اذا اختلف في العبارة دون المعنى ، والله أعلم .

(٣٨) قوله : (وذكر الحافظ أبو طاهر السلفي الكتب الخمسة وقال : اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب) ، قال : (وهذا تساهل) الى آخر كلامه .

وانما قال السلفي بصحة أصولها . كذا ذكره في مقدمة الخطابي (٢) فقال : " وكتاب أبي داود فهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث الأعلام النباهة (٣) على قبولها والحكمم بصحة أصولها " انتهى (٤) .

ولا يلزم من كون الشيء له أصل صحيح أن يكون هو صحيحا ، فقد ذكر ابن الصلاح عند ذكر التعليق : ان مالم يكن في لفظه جزم مثل : (روى) فليس في

(١) في أ : " المشرق والمغرب " .

(٢) هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم الأصبهاني السلفي - بكسر السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سلفة لقب لجده - كان مكثرا ، رحل في طلب الحديث وسمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر ، والحسين بن طلحة النعالي وخلق كثيرا وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاما يكتب الحديث والفقه والأدب . له كتاب " السداسيات " و " المشيخة البغدادية " و " معجم السفر " و " السلفيات " و " شرح القراءة على الشيوخ " . توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة .

اللباب (١٢٦/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤ - ١٣٠٤) ، ميزان الاعتدال (١٥٥/١) ، لسان الميزان (٣٠٣/١) ، شذرات الذهب (٢٥٥/٤) ، وفيات الأعيان (١٠٥/١ - ١٠٧) ، المشتبه (٣٦٤/١) ، فهرس الفهارس والأشبات (٩٩٨-٩٩٤/٢) .

(٣) في ك : " النباهة الأعلام " .

(٤) مقدمة أبي طاهر السلفي لمعالم السنن (١٤٢، ١٤١/٨) .

النوع الثالث

معرفة الضعيف من الحديث

كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث ضعيف .

وأظن أبو حاتم بن حبان البُستي في تقسيمه فبلغ به خمسين قسما
الواحد، وما ذكرته فإبط جامع لجميع ذلك .

وسيل من أراد البسط أن يعتمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها - جابر على حسب ما تقرر في نوع الحسن - قسما واحدا ثم ماعدمت فيه تلك الصفة مع صفة أخرى معينة قسما ثانيا، ثم ماعدمت فيه مع صفتين معينتين قسما ثالثا، وهكذا الى أن يستوفى

شيء منه حكم منه بصفة ذلك عن ذكره عنه . قال : ومع ذلك فإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصفة أصله ^(١) . انتهى .
فلم يحكم في هذا بصفة مع كونه له أصل صحيح ، والله أعلم . ^(٢)

النوع الثالث

معرفة الضعيف

(٢٩) قوله : (كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف) ثم قال : (وسيل من أراد البسط أن يعتمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها جابر على حسب ما تقرر في نوع الحسن قسما واحدا) ثم قال : (ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخر الأزل) . انتهى كلامه .

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٤، ٢٥) .

(٢) خالف المؤلف هنا ما وافق فيه ابن الصلاح في شرح ألفية (١٠٤/١) حيث نقل العراقي هناك أن أبا طاهر السلفي قال : " اتفق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة " ولم يتعقبه بشيء مما ذكره هنا في الرد على ابن الصلاح .

الصفات المذكورات جمعاء ثم يعود ويعين من الابتداء صفة غير التي عينها
أولا ويجعل ماعدمت فيه وحدها قسما ثم القسم الآخر ماعدمت فيه مع عدم
صفة أخرى ولتكن الصفة الأخرى غير الصفة الأولى المبدوء بها لكون ذلك
سبق في أقسام عدم الصفة الأولى، وهكذا هلم جرا إلى آخر الصفات .
ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخر الأرذل . وما كان مسـن
الصفات له شروط فاعمل في شروطه نحو ذلك فتضاعف بذلك الأقسام .

(١)
فقوله ماعدم فيه جميع الصفات أي : صفات ما يحتج به وهو الصحيح
والحسن ، وهي ستة :

- اتصال السند أو جبر المرسل بما يؤكد .
- وعدالة الرجال .
- والسلامة من كثرة الخطأ والغفلة .
- ومجيء الحديث من وجه آخر حيث كان في الاسناد مستورا ليس متهما
- كثير الغلط .
- والسلامة من الشذوذ .
- والسلامة من العلة . (٢)

(١) في ب : " فقوله ثم .. " .
(٢) فصل المؤلف في شرح الألفية (١١٢/١) القول فيما أجمله هنا حيث ذكر
هذه الصفات الست ثم بين الأنواع الحاصلة من فقد كل صفة من هذه
الصفات بقوله : " فما فقد فيه الاتصال قسم ويدخل تحته قسمان :
الأول : المنقطع ، الثاني : المرسل الذي لم ينجبر .. وما فقد فيه شرط
آخر مع الشرط المتقدم قسم آخر ويدخل تحته اثنا عشر قسما
لأن فقد العدالة يدخل تحته الضعيف ، والمجهول . وهذه أقسامه
أي ما فقد اثنين ، الثالث : مرسل في اسناده ضعيف ، الرابع : منقطع
فيه ضعيف ، الخامس : مرسل فيه مجهول ، السادس : منقطع فيه مجهول
السابع : مرسل فيه مغفل كثير الخطأ وان كان عدلا ، الثامن : منقطع
فيه مغفل كذلك ، التاسع : مرسل فيه مستور ولم ينجبر بمجيئه من
وجه آخر ، العاشر : منقطع فيه مستور ولم ينجبر من وجه آخر
الحادي عشر : مرسل شاذ ، الثاني عشر : منقطع شاذ ، الثالث عشر :
مرسل معلل ، الرابع عشر : منقطع معلل ... وضموا إلى فقد الشرطين
المتقدمين فقد شرط ثالث فهو قسم ثالث من أصل الأقسام ، ويدخل =

تحتة عشرة أقسام وهي هذه : الخامس عشر : مرسل شاذ فيه عدل مغفل
 كثير الخطأ ، السادس عشر : منقطع شاذ فيه مغفل كذلك السابــــــــــــــــع
 عشر : مرسل معلل فيه ضعيف ، الثامن عشر : منقطع معلل فيه ضعيف
 التاسع عشر : مرسل معلل فيه مجهول ، العشرون : منقطع معلل فيـــــــــه
 مجهول ، الحادى والعشرون : مرسل معلل فيه مغفل كذلك ، الثاني
 والعشرون : منقطع معلل فيه مغفل كذلك ، الثالث والعشرون : مرسل
 معلل فيه مستور ولم ينجبر ، الرابع والعشرون : منقطع معلل فيـــــــــه
 مستور كذلك ... وهكذا فافعل الى آخر الشروط ، فخذ ما فقد فيه الشرط
 الأول وهو الاتصال من شرطين آخرين غير ماتقدم وهما : السلامة مـــــــــن
 الشذوذ والعللة ، ثم خذ ما فقد فيه شرط آخر مضموما الى فقد هـــــــــذه
 الشروط الثلاثة وهي هذه ، الخامس والعشرون : مرسل شاذ مـــــــــــــــــــــــــــــــــل
 السادس والعشرون : منقطع شاذ معلل ، السابع والعشرون : مرسل
 شاذ معلل فيه مغفل كذلك ... وعد فابدأ بما فيه فقد شرط واحد غير
 مابدأت به أولا وهو : ثقة الرواة وتحتة قسمان وهما التاســــــــــــــــع
 والعشرون : مافي اسناده ضعيف ، الثلاثون : مافي مجهول ، ثم زد على
 فقد عدالة الراوى فقد شرط آخر غير مابدأت به وتحتة قسمــــــــــــــــان
 وهما الحادى والثلاثون : مافيه ضعف وعللة ، الثاني والثلاثون : مافيه
 مجهول وعللة ... ثم احذ على هذا الحدو ... فكمّل هذا العمـــــــــــــــــــــــــل
 الثاني الذى بدأت فيه بفقد الشرط المثنى به كما كملت الأول أى فضم
 الى فقد هذين الشرطين فقد شرط ثالث ، ثم عد فابدأ بما فقد فيـــــــــه
 شرط آخر غير المبدوء به والمثنى به وهو : سلامة الراوى مـــــــــــــــــــــــــن
 الغفلة ... ثم اختم بفقد الشرط السادس ويدخل تحت ذلك أيضا عشرة
 أقسام ، وهي : الثالث والثلاثون : شاذ معلل فيه عدل مغفل كثير
 الخطأ ، الرابع والثلاثون : مافيه مغفل كثير الخطأ ، الخامــــــــــــــــس
 والثلاثون : شاذ فيه مغفل كذلك ، السادس والثلاثون : معلل فيه مغفل
 كذلك ، السابع والثلاثون : شاذ معلل فيه مغفل كذلك الثامـــــــــــــــــــــــــن
 والثلاثون : مافي اسناده مستور لم تعرف أهليته ولم يرد من وجـــــــــه
 آخر ، التاسع والثلاثون : معلل فيه مستور كذلك ، الأربعون : الشاذ
 الحادى والأربعون : الشاذ المعلل ، الثاني والأربعون : المعلل " .
 ثم قال : " فهذه أقسام الضعيف باعتبار الانفراد والاجتماع ، وقد تركت
 من الأقسام التي يظن انقسامه اليها بحسب اجتماع الأوصاف عدة أقسام
 وهي : اجتماع الشذوذ ، ووجود ضعيف أو مجهول أو مستور في سنده لأنه
 لا يمكن اجتماع ذلك على الصحيح ، لأن الشذوذ تفرد الثقة فلا يمكن وصف
 مافيه راو ضعيف أو مجهول أو مستور بأنه شاذ والله أعلم " .

والذى له لقب خاص معروف من أقسام ذلك : الموضوع ، والمقلوب
والشاذ ، والمعلل ، والمضطرب ، والمرسل ، والمنقطع ، والمعضل في أنواع
سيأتي عليها الشرح ان شاء الله تعالى .

والملاحظ فيما نورده من الأنواع عموم أنواع علوم الحديث لا خصوص
أنواع التقسيم الذى فرغنا الآن من أقسامه ، ونسأل الله تبارك وتعالى
تعميم النفع به في الدارين آمين .

النوع الرابع

معرفة المسند

ذكر أبو بكر الخطيب الحافظ رحمه الله أن المسند عند أهل الحديث
هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ، وأكثر ما يستعمل ذلك فيما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم
وذكر أبو عمر بن عبد البر الحافظ أن المسند ما رفع الى النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة .

فجعل المصنف ماعدم فيه هذه الصفات هو القسم الأرذل وخالف ذلك
النوع الحادى والعشرين فقال : " اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث
الضعيفة ^(١) وما ذكره هناك هو المواب أن شر أقسام الضعيف الموضوع ، لأنه
كذب بخلاف ماعدم فيه الصفات المذكورة فانه لا يلزم من فقدانها كونها
كذبا . والله أعلم .

والآخر - في كلام المصنف - بقصر الهمزة على وزن الفخذ وهو بمعنى
الأرذل ^(٢) .

النوع الرابع

معرفة المسند

(٤٠) قوله : (ذكر أبو بكر الخطيب - رحمه الله - أن المسند عند
أهل الحديث هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ، وأكثر

(١) علوم الحديث (ص ٩٨) .

(٢) جاء في لسان العرب (١٥/٤) : " الآخر بوزن الكبد هو : الأبعد المتأخر
عن الخير " .

وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد يكون منقطعا مثل : مالك عن الزهري عن ابي—— عن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا مسند لأنه قد أسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابي—— عن عباس رضي الله عنهم .

ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم (. انتهى .

وقد اعترض عليه بأنه : ليس في كلام الخطيب " دون ما جاء عن—— الصحابة وغيرهم " لا في " الكفاية " ولا في " الجامع " .
والجواب : أنه ليس (في) كلام ابن الصلاح التصريح بنقله عنه وإنما حكى كلام الخطيب (ثم قال : " وأكثر ما استعمل ذلك " الى آخر كلامه ، والله أعلم .

- (١) (ص ٥٨) .
 - (٢) انظر الشذا الفياح (ق ١٤ب) .
 - (٣) الزيادة من أ ، ب ، ك .
 - (٤) ما بين القوسين ابتداء من قوله " دون ما جاء " الى قوله " كسلام الخطيب " سقط من ب .
 - (٥) نص عبارة الخطيب كما جاء في الكفاية (ص ٥٨) : " وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن اسناده متصل بين راويه وبين من أسند عنه الآن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، واتصال الاسناد فيه أن يكون كل واحد من روايته سمعه ممن فوقه حتى ينتهي ذلك الى آخره وان لم يبين فيه السماع بل اقتصر على العنينة " .
- وقد ذكر المصنف في ألفيته وشرحها أقوالا ثلاثة في تعريف المسند رأيت أن أورها اتماما للفائدة .
- فالقول الأول : أن المسند هو المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد يكون منقطعا مثل مالك عن—— عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس . وهو قول ابن عبد البر ذكره في " التمهيد " . =

وحكى أبو عمر عن قوم أن المسند لا يقع الأعلى ما اتصل مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : وبهذا قطع الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ولم يذكر في كتابه غيره . فهذه أقوال ثلاثة مختلفة ، والله أعلم .

النوع الخامس

معركة المتصل

ويقال فيه أيضاً الموصول ومطلقه يقع على المرفوع ، والموقوف . وهو الذى اتصل أسناده فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه .

مثال المتصل المرفوع من الموطأ : مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومثال المتصل الموقوف : مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر قولـه والله أعلم .

.....

= والقول البشائي : أنه الذى اتصل أسناده من راويه إلى منتهاه وهو قول الخطيب وقد تقدم .

القول الثالث : أن المسند لا يقع الأعلى ما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد متصل وهو قول الحاكم الذى جزم به فى كتابه علوم الحديث ، وحكاه ابن عبد البر قولاً لبعض أهل الحديث .
انظر : التبصرة والتذكرة (١١٨/١ - ١٢١) ، التمهيد (٢١/١ - ٢٤) ، الكفاية (ص ٥٨) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٧ - ١٩) ، النكاح (ص ٥٥/١ - ٥٠٩) ، تدريب الراوى (١٨٢/١ - ١٨٣) ، فتح المغيب (٩٩/١ - ١٠١) ، شرح نخبة الفكر (ص ٥٨ ، ٥٧) ، محاسن الاصطلاح (ص ١١٩) ، الخلاصة (ص ٤٩) ، المقنع (٧٢ ، ٧١/١) ، اختصار علوم الحديث (ص ٤٤ ، ٤٥) ، جواهر الأصول (ص ٢٧) .

التنوع السادس

وهو ما أضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، ولا يقع مطلقه على غير ذلك نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم . ويدخل في المرفوع المتصل ، والمنقطع ، والمرسل ونحوها ، فهو والمسند عند قوم ســـــوا^٦ والانقطاع والاتصال يدخلان عليهما جميعا . وعند قوم يفترقان فـــــــي أن الانقطاع والاتصال يدخلان على المرفوع ولا يقع المسند الا على المتصل المضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ أبو بكر بن شابت : المرفوع ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله . فخصه بالصحابة فيخرج عنه مرسل التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل ، والله أعلم .

النوع السابع

وهو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم ————
ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم إن منه ما يتصل الإسناد فيه إلى الصحابة فيكون من الموقوف الموصول
ومنه ما لا يتصل أسناده فيكون من الموقوف غير الموصول على حسب ما عـُـرف
مثله في المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم .
وما ذكرناه من تخصيصه بالصحابي فذلك إذا ذكر الموقوف مطلقا ، وقد يستعمل
مقيدا في غير الصحابي فيقال : حديث كذا وكذا وقفه فلان على عطاء أو على
طاوس أو نحو هذا والله أعلم . وموجود في اصطلاح الفقهاء الخراسانيين
تعريف الموقوف باسم الأثر . قال أبو القاسم الفوراني منهم فيما بلغنا
عنه : " الفقهاء يقولون الخبر ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
والأثر ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم " .

النوع الثامن
معرفـة المقطوع

وهو غير المنقطع الذى يأتى ذكره ان شاء الله تعالى ويقال فـي جمعه المقاطيع والمقاطع . وهو ماجاء عن التابعين موقوفاً عليهم مـن أقوالهم أو أفعالهم . قال الخطيب أبو بكر الحافظ في جامعه : مـن الحديث المقطوع وقال : المقاطع هي الموقوفات على التابعين ، والله أعلم .

قلت : وقد وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول فـي كلام الامام الشافعي وأبي القاسم الطبراني وغيرهما ، والله أعلم .
تفريعات : أحدها قول الصحابي : كنا نفعل كذا أو : كنا نقول كذا ، ان لم يصفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل

النوع الثامن
معرفـة المقطوع (١)

(٤١) قوله : (قول الصحابي : /كنا نفعل كذا ، أو نقول كذا ان لم (١٢ب) نصفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف) انتهى .

هكذا جزم به المصنف أنه ان لم يصفه الى زمنه يكون موقوفاً وتبع المصنف - في ذلك - الخطيب فانه كذلك جزم به في " الكفاية " (٢)

(١) سقطت من أ .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥٩٤، ٥٩٥) " قول الصحابي : كنا نقول كذا ونفعل كذا من ألفاظ التكثير ومما يفيد تكرار الفعل والقول واستمرارهم عليه ، فمتى أضاف ذلك الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتركه ، وجب القضاء بكونه شرعاً وقام إقراره له مقام نطقه بالأمر به ... ومتى جاءت رواية عن الصحابة بأنهم كاسوا يقولون أو يفعلون شيئاً ولم يكن في الرواية ما يقتضي إضافة وقوع ذلك الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حجة " . =

(١)

والخلاف في المسألة مشهور .

واختلف كلام الأئمة أيضا في الصحيح ، وقد حكى النووي الخلاف فسي
مقدمة " شرح مسلم " وحكى ما جزم به المصنف عن الجمهور من المحدثين
وأصحاب الفقه والأصول .

وقد أطلق الحاكم في " علوم الحديث " الحكم برفعه ولم يقيده
بإضافته الى زمن ، وكذا أطلق الامام فخر الدين الرازي في " المحصول " (٣)

= ومن هذه العبارة يتبين قول الخطيب الذي أشار اليه الحافظ
العراقي ولم يورده وذكر أن ابن الصلاح تبعه عليه غير أن ابن
الصلاح قال انه اذا لم يضاف الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من قبيل الموقوف أما الخطيب فقال - كما تقدم - أنه لا يكون
حجة .

(١) المنقول عن أهل العلم في هذه المسألة خمسة أقوال :

أحدها : أنه موقوف جزما .

الثاني : التفصيل بين أن يضيفه الى زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فيكون مرفوعا وهو قول الجمهور ، وبين أن لا يضيفه الى زمنه
فيكون موقوفا ، وهذان القولان حكاهما ابن الصلاح .

الثالث : أنه مرفوع مطلقا . وهو قول الحاكم ، والفخر الرازي
والسيف الأمدي .

الرابع : التفصيل بين أن يكون ذلك الفعل أو القول مما لا يخفى
غالب فيكون مرفوعا ، أو مما يخفى فيكون موقوفا . وبه قطع
أبو اسحاق الشيرازي .

الخامس : أنه ان ذكره الصحابي في معرض الحجة فمحمول على الرفع
والا فهو موقوف . حكاه القرطبي والأمدي .

وزاد الحافظ في نكتته على كتاب ابن الصلاح قولاً سادساً فقال : " قلت
وينقدح أن يقال : ان كان قائل (كنا نفعل) من أهل الاجتهاد احتمل
أن يكون موقوفا والا فهو مرفوع ، ولم أر من صرح بنقله " .

انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٥١٥، ٥١٦) ، شرح ألفية العراقي
(١٣٢/١) ، الكفاية (ص ٥٩٤، ٥٩٥) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٩ - ٢١) ،

الاحكام في أصول الأحكام (٢/٨٩) ، تدريب الراوي (١/١٨٥ - ١٨٧) ، فتح
المغيث (١/١١٣ - ١١٧) ، مقدمة شرح مسلم للنووي (١/٣٠، ٣١) ، الخلاصة

في أصول الحديث (ص ٤٩، ٥٠) ، المستصفى (١/١٢٩، ١٣٠) .

(٢) (١/٣٠، ٣١)

(٢) (١/٢، ٦٤٣)

.....

والسيف الآمدى في " الأحكام " (٢)
 وقال أبو نصر بن الصباغ في كتاب " العدة " : أنه الظاهر، ومثله (٤)
 بقول عائشة - رضي الله عنها - : " كَانَتْ الْيَدُ لَا تُقَطَّعُ فِي الشَّيْءِ الْتَافِهِ " (٥)
 وحكاها النووي في " شرح المذهب " عن كثير من الفقهاء، قال : " وهو قوى من
 حيث المعنى " .

(١) علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدى الحنبلي شـم
 الشافعي، فقيه أصولي متكلم، ولد في " آمد " وأقام في بغداد، ثم
 انتقل إلى الشام، ثم إلى مصر . له كتب كثيرة منها : " الأحكام
 في أصول الأحكام "، " الأفكار في أصول الدين "، " غاية الأمل في علم
 الجدل "، " غاية المرام في علم الكلام " . توفي بدمشق في الثالث
 من صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة .
 وفيات الأعيان (٢٩٤، ٢٩٣/٣)، لسان الميزان (١٣٥، ١٣٤/٣)، البدايعة
 والنهاية (١٥١/١٣)، شذرات الذهب (١٤٥، ١٤٤/٥)، المختصر في أخبار
 البشر (١٥٦، ١٥٥/٣) .

(٢) (٨٩/٢) .

(٣) محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أبو نصر، وقيل : أبو منصور
 ولد سنة أربع مائة، من مصنفاته : " الشامل في الفقه "، " الكامل
 في الخلاف "، " الطريق السالم " وغيرها . توفي في بغداد سنة سبع
 وسبعين وأربع مائة .

شذرات الذهب (٣٥٥/٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٥، ٣٤/٣) .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ١٥ ب) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٧، ٤٧٦/٩)، كتاب الحدود، بسبب
 من قال لا تقطع في أقل من عشرة دراهم بإسناده من طريق هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لم يكن يقطع
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الشيء التافه " .

وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣٥٢/١١) من طريق ابن أبي شيبة
 وإسناده صحيح فان عبد الرحيم بن سليمان الذي روى عنه ابن أبي
 شيبة هو الكنانى، وقيل : الطائي أبو علي المروزي وهو ثقة، وثقه
 ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن شاهين وغيرهم كما فـي
 تهذيب التهذيب (٣٠٦/٦)، والتقريب (٥٠٤/١)، والثقات للعـجـلـي
 (ص ٣٠٢)، وكذلك من فوقه ثقات مشهورون .

الموقوف، وإن أضافه إلى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذى قطع به أبو عبد الله بن البَيْع الحافظ وغيره من أهل الحديث وغيرهم أن ذلك من قبيل المرفوع .

وبلغني عن أبي بكر البرقاني أنه سأل أبا بكر الاسمعيلى الامام عن ذلك فأكثر كونه من المرفوع . والأول هو الذى عليه الاعتماد لأن ظاهر ذلك مشعر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقرههم عليه . وتقريره أحد وجوه السنن المرفوعة ، فانها أنواع منها أقواله صلى الله عليه وسلم ومنها أفعاله ومنها تقريره وسكوته عن الانكسار بعد اطلاعه . ومن هذا القبيل قول الصحابي : " كنا لانرى بأسا بكـذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا " ، و : " كان يقال كذا وكذا على عهده " ، أو : " كانوا يفعلون كذا وكذا في حياته صلى الله عليه وسلم " فكل ذلك وشبهه مرفوع مسند مخرج في كتب المسانيد .

وذكر الحاكم أبو عبد الله فيما رويناه عن المغيرة بن شعبه قال : " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطْفَائِرِ " ان هذا يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسندا يعني مرفوعا لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وليس بمسند بل هو موقوف .

وذكر الخطيب أيضا نحو ذلك في جامعه . قلت : بل هو مرفوع كما سبق ذكره وهو بأن يكون مرفوعا آخرى لكونه آخرى باطلا عنه صلى الله عليه وسلم عليه ، والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه ثم تأولناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظا بل هو موقوف لفظا ، كذلك سائر ما سبق موقوف لفظا ، وإنما جعلناه مرفوعا من حيث المعنى ، والله أعلم .

الثاني : قول الصحابي : " أُمِرْنَا بِكَذَا " ، أو " نُهِنَا عَنْ كَذَا " من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث ، وهو قول أكثر أهل العلم وخالف في ذلك فريق منهم أبو بكر الاسمعيلى والأول هو الصحيح

.....

لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره الى من اليه الأمر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهكذا قول الصحابي : " من السنة كذا " فالأصح أنه مسند مرفوع لأن الظاهر أنه لا يريد به إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجب اتباعه . وكذلك قول أنس رضي الله عنه : " أمر بـ——لال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة " وسائر ما جانس ذلك ، ولا فرق بين أن يقول ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعده صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

الثالث : ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فانما ذلك فـ في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك ، كقول جابر رضي الله عنه : " كانت اليهود تقول : من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله عز وجل : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ) الآية . فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة في الموقوفات ، والله أعلم .

الرابع : من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدنا عند ذكر الصحابي : " يرفع الحديث " أو " يبلغ به " أو " ينميه " أو رواية مثال ذلك سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية : " تَقَاتِلُونَ قَوْمًا صَغَارَ الْأَعْيُنُ . . . " الحديث . وبه عن أبي هريرة يبلغ به قال : " النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ . . . " الحديث ، فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع مريحا . قلت : وإذا قال الراوى عن التابعي " يرفع الحديث " أو " يبلغ به " فذلك أيضا مرفوع ، ولكنه مرفوع مرسل والله أعلم .

(٤٢) قوله : (وإذا قال الراوى عن التابعي : يرفع الحديث ———

(١) أو يبلغ به فذلك أيضا مرفوع ، ولكنه مرفوع مرسل) انتهى .

(١) في ب : " فلذلك " .

.....

ذكر الشيخ - فيما يتعلق بالصحابي أربعة مسائل :

الأولى : كنا نفعل كذا ، أو كانوا يفعلون كذا ونحوهما .

الثانية : أُمِرْنَا بكذا ونحوه .

الثالثة : من السنة كذا .

الرابعة : يرفعه ويبلغ به ونحوهما .

ثم ذكر فيما يتعلق بالتابعي المسألة الرابعة فقط ، وسكت عن

الحكم في الثلاثة الأول إذا قالها التابعي ، فأحببت ذكر الحكم فيها .

فأما المسألة الأولى : فإذا قال التابعي : كنا نفعل فليس بمرفوع

قطعا . وهل هو موقوف ؟ لا يخلو أما أن يضيفه إلى زمن الصحابة أم لا ، فإن

لم يصفه إلى زمنهم فليس بموقوف أيضا بل هو مقطوع ، وإن أضافه إلى

زمنهم فيحتمل أن يقال أنه موقوف لأن الظاهر اطلاعهم على ذلك وتقريرهم

ويحتمل أن يقال ليس بموقوف أيضا ، لأن تقرير الصحابي قد لا ينسب إليه

بخلاف تقرير النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أحد وجوه السنن .

وأما إذا قال التابعي : كانوا يفعلون كذا فقال النووي فـ

"شرح مسلم" أنه : " لا يدل على فعل جميع الأمة بل على البعض فلا حجة

فيه إلا أن يصرح بنقله عن أهل الاجماع ، فيكون نقلا للاجماع وفي ثبوته

بخبر الواحد خلاف (١) .

وأما المسألة الثانية : فإذا قال التابعي : " أُمِرْنَا بكذا " أو

" نُهِينَا عن كذا " ، فجزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب "العدة" فـ

أصول الفقه أنه مرسل ، وذكر الغزالي في " المستصفى " فيه احتمالين من

غير ترجيح : هل يكون موقوفا ، أو مرفوعا أو مرسلا ؟ وحكى ابن الصباغ في

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١/٣٠، ٣١) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١/١٣٧ - ١٣٩) ، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي

(١/١٣٨ - ١٣٩) ، الشذا الفياح (ق ١٦ أ) .

(٣) المستصفى (١/١٣١) ونص عبارة الغزالي : " أما التابعي إذا قال :

أمرنا ، احتمل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الأمة

بأجمعها والحجة حاصلة به ويحتمل أمر الصحابة " .

"العدة" وجهين فيما إذا قال ذلك سعيد بن المسيب : هل يكون حجة أم لا ؟^(١)
 وأما المسألة الثالثة : فإذا قال التابعي : " من السنة كذا " كقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :^(٢) " السنة تكبيرُ الامام يومَ الفطرِ " ويومَ الأضحى حينَ يجلسُ على المنبرِ قبلَ الخطبةِ تسعَ تكبيرات " ، رواه البيهقي في سننه . فهل هو مرسل مرفوع ، أو موقوف متصل ؟ فيسـ^(٤)
 وجهان لأصحاب الشافعي حكاهما النووي في " شرح مسلم " و " شرح المهذب " و " شرح الوسيط " ، قال : " والصحيح أنه موقوف " انتهى .^(٦)^(٧)

(١) ^{انظر:} شرح ألفية العراقي (١٣٩/١) ، فتح البالي (١٣٩/١) ، الشذا الغياح (ق ١٦ أ) .

(٢) في ب : " عبد الله " وهو خطأ .

(٣) ابن مسعود التابعي روى عن أبيه وأرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وعن عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وعائشة وغيرهم كان عالماً ثقة فقيهاً كثير الحديث شاعراً . قال العجلي كان أعمى وكان أحد فقهاء المدينة ، وهو معلم الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز . توفي سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان ومائة وقيل سنة أربع ومائة .

التاريخ الكبير (٣٨٦، ٣٨٥/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٢٠، ٣١٩/٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٤٠، ٢٣/٧) ، التقريب (٥٣٥/١) ، الثقات لابن شاذان (ص ٣١٧) رقم (١٠٥٩) ، الثقات لابن حبان (٦٣/٥) ، الثقات للعجلي (ص ٣١٧) . (٤) الكبرى (٢٩٩/٣) وتماه : " . . . وسبعا حين يقوم ثم يدعو ويكبر بعد ما بدأ له " . وأخرجه البيهقي أيضاً بسنده من طريق الشافعي أنبأ إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد عن إبراهيم ابن عبد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : " السنة في تكبير يوم الأضحى والفطر على المنبر قبل الخطبة أن يبتدئ الإمام قبل الخطبة وهو قائم على المنبر بتسع تكبيرات تترى لايفصل بينها بكلام ثم يخطب ثم يجلس جلسة ثم يقوم في الخطبة الثانية فيفتتحها بسبع تكبيرات تترى لايفصل بينها بكلام ثم يخطب " .
 والحديث أخرجه الشافعي في الأم (٢٣٨/١) .

(٥) سقطت من ب .

(٦) (٣١٠، ٣٠/١) .

(٧) المجموع شرح المذهب (٩٧/١) وأيده العراقي في شرحه لألفيته (١٣٧/١) ، فقال : " والأصح في مسألة التابعي كما قال النووي في شرح المذهب أنه موقوف " .

.....

وحكى الدَّأُوْدِي في " شرح مختصر المزني " أن الشافعي - رضي الله عنه - كان يرى في القديم أن ذلك مرفوع إذا صدر من الصحابي أو التابعي ثم رجع عنه ، لأنهم قد يطلقونه ويريدون سنة البلد ، انتهى .^(١)
 وماحكاه الدَّأُوْدِي - من رجوع الشافعي عن ذلك فيما إذا قاله الصحابي - لم يوافق عليه فقد احتج به في مواضع من الجديد فيمكن أن يحمل قوله : " ثم رجع عنه " أي : عما إذا قاله التابعي والله أعلم .^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

- (١) في ب : " ويريدون به " .
 (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٦ أ) ، شرح ألفية العراقي (١٣٧/١) .
 (٣) هو أبو بكر محمد بن داود بن محمد بن محمد الداودي شارح مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام أبي بكر القفال المروزي ، ذكر السبكي في طبقات الشافعية أنه كان شاكاً في أنه هل هو صاحب شرح مختصر المزني أو غيره ثم انه تحقق من أنه هو الداودي الصيدلاني صاحب الشرح بعد أن وقف على مجلدين من هذا الشرح المذكور وفي أوله اسمه ثم وقع له بعد ذلك ربع الجنايات من شرحه ، فقال السبكي " وتحققت بهذا أن الداودي هو الصيدلاني وهو الذي علق على المزني شرحاً ... وصرت على قطع من ذلك " . والداودي هو نسبة الى جده الأعلى داود .
 طبقات الشافعية الكبرى (٦٢/٣) ، الباب (٤٨٨، ٤٨٧/١) ولم يذكره .
 (٤) من المواضع التي نص فيها الشافعي - رحمه الله - على أن قول الصحابي : من السنة كذا أنه يريد سنة النبي صلى الله عليه وسلم مذكوره في الأم (٢٧١/١) باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها فقد قال : " ... وابن عباس والضحاك بن قيس رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولان السنة الا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله " . وانظر النكت (٥٢٤، ٥٢٣/٢) .
 (٥) روى الشافعي في الأم (١٠٧/٥) اسناده عن سفيان عن أبي الزناد قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته ، فقال يفرق بينهما . قال أبو الزناد : فقلت : سنة ؟ فقال سعيد : سنة . قال الشافعي : والذي يشبه قول سعيد سنة أن يكون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد نص الشافعي في الأم وهو من الكتب الجديدة كما قال الحافظ في النكت (٥٢٤/٢) على أن قول التابعي من السنة يريد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم . على أن الحافظ قال عقب هذا : " وحينئذ فله في الجديد قولان وبه جزم الرافعي " . انظر النكت (٥٢٥/٢) .

النوع التاسع
معرفسة المرسل

وصورته التي لاختلاف فيها : حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخيار ، ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما ، إذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم . وله صور اختلاف فيها أهى من المرسل أم لا ؟

(١١٣) / النوع التاسع
المرسل

(٤٣) قوله : (وصورته التي لاختلاف فيها حديث التابع ^(١) الكبير ^(٢) الذى لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخيار) الى آخر كلامه .

^(٣) اعترض عليه بأن عبيد الله بن عدى ذكر في جملة الصحابة . وهذا الاعتراض ليس بصحيح لأنهم إنما ذكروه جريا على قاعدتهم في ذكر من عاصره ، لأن عبيد الله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ، ولم ينقل أنه

(١) كذا في الأصل وبقيّة النسخ وفي غب وعث : " التابعي " .

(٢) ليست في ب .

(٣) عبيد الله بن عدى بن الخيار - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء المفتوحة - ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي المدني كان في فتح مكة مميزا فعدوه من الصحابة ، وذكره العجلي في الثقات من التابعين .

التاريخ الكبير (٣٩١/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٢٩/٢/٢) ، تهذيب

التهذيب (٣٧٠/٣٦/٧) ، تقريب التهذيب (٥٣٧، ٥٣٦/١) ، الخلاصة

(ص ٢٥٢) ، الثقات للعجلي (ص ٣١٨) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٩١) .

احداها : اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيــــه
رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه ، فالذى قطع به الحاكم الحافظ
أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث ان ذلك لا يسمى مرسلا ، وان الارـــــسال

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) ، كما ذكروا قيس بن أبي حازم وأمـــــالـــــه ^(٢)
ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لكونهم عاصروه - على القـــــول
الضعيف في حد الصحابي - وانما روى عبيد الله بن عدى عن الصحابة : عمر
وعثمان وعلي في آخرين ، ولم يسمع من أبي بكر فضلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٤١، ٥٤٠/٢) بعد أن نقل قـــــول
العراقي أن عبيدالله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم ينقل
أنه رآه : " قلت : عدى بن الخيار مات قبل فتح مكة بمدة ، وابنـــــه
عبيدالله كان بمكة لما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجد
في منقولات كثيرة أن الصحابة من النساء والرجال كانوا يحضـــــرون
أولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يتبركون بذلك ، وهذا منهم
لكن هل يلزم من ثبوت الرؤية له الموجبة لبلوغه شريف الرتبة
بدخوله في حد الصحبة أن يكون مايرويه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يعد مرسلا ؟ هذا محل نظر وتأمل ، والحق الذى جزم به أبوحاتم
الرازي وغيره من الأئمة أن مرسله كمرسل غيره ، وأن قولهم : مراسيل
الصحابة رضي الله تعالى عنهم مقبولة بالاتفاق الا عند بعض مـــــن
شد ، انما يعنون بذلك من أمكنه التحمل والسماع ، أما من لا يمكنه
ذلك فحكم حديثه حكم غيره من المخضرمين الذين لم يسمعوا من النبي
صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم " .

وابن الصلاح تابع في تمثيله بعبيد الله بن عدى لابن عبد البر كما
قال الحافظ في النكت (٥٤١/٢) ، وانظر التمهيد (٢٠، ١٩/١) .

(٢) قيس بن أبي حازم أبو عبدالله البجلي - بفتح الباء الموحدة والجيم
المخففتين - وهي نسبة الى قبيلة بجيلة - بفتح الباء الموحـــــدة
وكسر الجيم - تابعي كبير فاته الصحبة بليال . سمع من أبي بكر
وعمر ، ونقل ابن المديني عن يحيى بن سعيد أنه قال منكر الحديث
قال الحافظ الذهبي معقبا على هذا : " حديثه محتج به في كـــــل
دواوين الاسلام " . مات سنة ثمان وتسعين .

تذكرة الحفاظ (٦١/١) ، طبقات ابن سعد (٣٦/٦) ، تهذيب الكمال (١١٣٢/٢) ،
تهذيب التهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٩) ، تقريب التهذيب (١٢٧/٢) ، الكاشف
(٣٤٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٧) ، الثقات للعجلي (ص ٣٩٢) .

مخصوص بالتابعين ، بل ان كان من سقط ذكره قبل الوصول الى التابعي
 شخصا واحدا سمي منقطعا فحسب . وان كان أكثر من واحد سمي معضلا
 ويسمى أيضا منقطعا ، وسيأتي مثال ذلك ان شاء الله تعالى . والمعروف
 في الفقه وأصوله ان كل ذلك يسمى مرسلا ، واليه ذهب من أهل الحديث
 أبو بكر الخطيب وقطع به وقال : " الآن أكثر ما يوصف بالارسال من حيث
 الاستعمال مارواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما رواه
 تابع التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسمونه المعضل " ، والله
 أعلم .

الثانية : قول الزهري وأبي حازم ويحيى بن سعيد الأنصاري وأشباههم
 من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى
 ابن عبد البر أن قوما لا يسمونه مرسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا
 الصحابة الا الواحد والاثنين وأكثر روايتهم عن التابعين .

(٤٤) قوله : (اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان
 فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه فالذى قطع به الحاكم الحافظ^(١)
 أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث أن ذلك لا يسمى مرسلا .^(٢) الى آخر كلامه .
 فقوله : " قبل الوصول الى التابعي " ليس بجيد بل الصواب : قبل
 الوصول الى الصحابي ، فانه لو سقط التابعي أيضا كان منقطعا لمرسلا عند
 هؤلاء ، ولكن هكذا وقع في عبارة الحاكم فتبعه المصنف ، والله أعلم .^(٣)

(٤٥) قوله : (الثانية : قول الزهري

- (١) في ب : " قبله " .
- (٢) في ب : " فأما الذي يقطع " .
- (٣) قال الحاكم أبو عبدالله في كتابه معرفة علوم الحديث (ص ٢٨) عند
 كلامه على أنواع المنقطع من الحديث : " والنوع الثالث من المنقطع :
 أن يكون في الاسناد رواية راو لم يسمع من الذي يروى عنه الحديث
 قبل الوصول الى التابعي الذي هو موضع الارسال ولا يقال لهذا النوع
 من الحديث مرسل انما يقال له منقطع " .

قال الشيخ أبقاه الله : وهذا المذهب فرع لمذهب من لا يسمي المنقطع قبل الوصول الى التابعي مرسلًا والمشهور التسوية بين التابعين في اسم الارسال كما تقدم ، والله أعلم .

(١) وأبي حازم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وأشباههم من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حكى ابن عبد البر أن قوما لا يسمونهم مرسلًا بل منقطعًا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ، وأكثر روايتهم عن التابعين (٠٠٠) انتهى .
(٢)

وما ذكره في حق من سمي من صفار التابعين أنهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ليس بصحيح بالنسبة الى الزهري ، فقد لقي (٤)

(١) سلمة بن دينار أبو حازم المدني الأعرج أحد الأعلام . قال ابن خزيمة : " ثقة لم يكن في زمانه مثله " . توفي سنة ثلاثين ومائة وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٧٨/٢/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٩/١/٢) ، تهذيب التهذيب (١٣٤/٤ - ١٤٤) ، تقريب التهذيب (٣١٦/١) ، الكاشف (٣٠٥/١) ، الخلاصة (ص ١٤٧، ١٤٨) ، الكنى والأسماء للامام مسلم (ص ٢٦) .

(٢) ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصاري النجاري قاضي المدينة روى عن أنس وابن المسيب والقاسم وعراك بن مالك وآخرين ، قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، وقال أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٧٦، ٢٧٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤ - ١٤٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢١/١١ - ٢٢٤) ، تقريب التهذيب (٣٤٨/٢) ، الكاشف (٢٢٥/٣) ، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

(٣) في آ : " التابعي " .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري نسبة الى بني زهرة المدني أبو بكر امام حجة مشهور . قال عمر بن عبد العزيز : " لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري " ، وقال مالك : " بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير " . توفي سنة أربع وعشرين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤١٢) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٩٧) ، الجرح والتعديل (٧١/٨) ، تذكرة الحفاظ (١٠٨/١ - ١١٣) ، تهذيب الكمال (١٢٦٩/٣ - ١٢٧١) ، تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩ - ٤٥١) .

.....

(٢) (١) من الصحابة ثلاثة عشر فاكثروا، وهم : عبدالله بن عمر، وسهل بن سعد
 وأنس بن مالك، وعبدالله بن جعفر، وربيع بن عباد - بكسر العيـسـن
 (٣) (٤) (٥)

(١) ابن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن المكي، هاجر مع أبيه وشهد
 الخندق وبيعة الرضوان، له ألف وستمئة حديث، كان اماما واسع
 العلم كثير الاتباع كبير القدر . توفي سنة أربع وسبعين .
 الاصابة (٣٠٤٧/٢)، الاستيعاب (٣٤١/٢ - ٣٤٦)، أسد الغابة (٢٢٧/٣ - ٢٣١)
 التاريخ الكبير (١١٥/٢/٢)، الجرح والتعديل (١٨٤/١/٢)، تهذيب
 التهذيب (٤٣٦/٣ - ٤٣٨)، الثقات للعجلي (ص ١٧٤)، التقريب (٢٨٠/١)،
 الخلاصة (ص ١٣١) .

(٢) ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة
 الأنصاري أبو العباس المدني، له مائة وثمانية وثمانون حديثا
 مات سنة إحدى وتسعين عن مائة سنة، قال ابن سعد : وهو آخر من
 مات بالمدينة .

الاستيعاب (٩٦،٩٥/٢)، أسد الغابة (٣٦٦/٢)، الاصابة (٨٨/٢)، تهذيب
 التهذيب (٢٥٢/٤)، تقريب التهذيب (٣٣٦/١)، الكاشف (٣٢٥/١)، الخلاصة
 (ص ١٥٧) .

(٣) ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري خادم النبي
 صلى الله عليه وسلم عشر سنين، قيل : انه شهد بدرا، وله ألف
 ومائتان وستة وثمانون حديثا، مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز
 المائة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة .

الاستيعاب (٧٢،٧١/١)، أسد الغابة (١٢٧/١ - ١٢٩)، الاصابة (٧٢،٧١/١)،
 تهذيب التهذيب (٣٧٦/١ - ٣٧٩)، تقريب التهذيب (٨٤/١)، الكاشف (٨٨/١) .

(٤) ابن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر بن ذى الجناحين، وهو أول من ولد
 بالحشة للمهاجرين، له خمسة وعشرون حديثا . مات سنة ثمانين .

الاستيعاب (٢٧٥/٢ - ٢٧٧)، أسد الغابة (١٣٣/٣ - ١٣٥)، تهذيب التهذيب
 (١٧١، ١٧٠/٥)، التقريب (٤٠٦/١)، الكاشف (٦٩/٢) .

(٥) الدُّثَلِي من بني الدُّثَل بن بكر بن كنانة وعباد قيل بفتح العيـسـن
 وتشديد الياء لكن قال في الاصابة والأول الصواب . عمر طويلا وقيل
 مات في خلافة الوليد .

الاستيعاب (٥٠٩/١)، أسد الغابة (١٦٩/٢)، الاصابة (٥٠٩/١) .

وتخفيف الموحدة - وسَين أبو جميلة^(١)، والسائب بن يزيد^(٢)، وأبو الطفيل عامر بن واثلة^(٣)، والمسور بن مخرمة^(٤)، وعبد الرحمن بن أزهر^(٥)، وعبد الله ابن عامر بن ربيعة^(٥)

- (١) سنين بالتصغير أبو جميلة السلمي ويقال الضمري، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين وقال : له أحاديث . وقال العجلي : تابعي ثقة .
- طبقات ابن سعد (٦٣/٥)، تاريخ ابن معين (٢٤٠/٢)، ثقات العجلي (ص ٢٠٨)، الثقات لابن حبان (١٧٩/٣)، الإصابة (٨٥/٢) .
- (٢) ابن يزيد بن سعيد بن شامة ويقال عاخذ بن الأسود الكنـدي أو الأزدي، وقيل غير ذلك . قيل مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل بعد التسعين، وقيل غير ذلك .
- الاستيعاب (١٠٦، ١٠٥/٢)، أسد الغابة (٢٥٧/٢)، الإصابة (١٣، ١٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٧٦)، التاريخ الكبير (١٥١، ١٥٠/٢/٢) (٤م)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣)، التقريب (٣٧٨/٢)، الكاشف (٢٥٧/٣)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .
- (٣) ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، له اثنان وعشرون حديثا . أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر أيام حصار ابن الزبير فمكث خمسة أيام ومات .
- الاستيعاب (٤١٦/٣ - ٤١٨)، أسد الغابة (٣٦٥/٤ - ٣٦٦)، الإصابة (٣٨٩/٢)، الكاشف (٤٢٠، ٤١٩/٣)، الكاشف (١٢٨/٣)، التقريب (٢٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٧) .
- (٤) ابن عوف بن عبد الحارث الزهري أبو جبير، قيل : هو ابن عم عبيد الرحمن بن عوف، له أربعة أحاديث .
- الاستيعاب (٤٠٦/٢)، أسد الغابة (٢٨٠، ٢٧٩/٣)، الإصابة (٣٨٩/٢)، الكاشف (١٣٨/٢)، التقريب (٤٧٢/١)، الخلاصة (ص ٢٢٤) .
- (٥) العنزي - باسكان النون - أبو محمد المدني حليف قريش وهو صحابي صغير، قال ابن منده : مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس سنين . مات عبد الله بن عامر سنة خمس وثمانين .
- الاستيعاب (٣٥٧/٢)، أسد الغابة (١٩٠/٣)، الإصابة (٣٢٩/٢)، الكاشف (٨٩/٢)، التقريب (٤٢٥/١)، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

(١)

ومحمود بن الربيع .

وسمع منهم كلهم الا عبدالله بن جعفر فرآه رؤية والا عبدالله بن
عمر فقد قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : انه لم يسمع منه . وقال
علي بن المديني : انه سمع منه . (٢) (٣)

وقال ابن حزم : انه لم يسمع أيضا من عبدالرحمن بن أزهر . ثم
حكى عن أحمد بن صالح المصري أنه قال : لم يسمع منه فيما أرى ولم
يدركه . (٤)

قلت : وكذا قال أحمد بن حنبل : ما أراه سمع منه . قال : ومعه
وأسامه يقولان عنه أنه سمع منه ولم يصنعا عندي شيئا . وقيل : انه
(٥) (٦) (٧) (٨)

(١) ابن سراقه - بضم السين وفتح الراء المخففة - بن عمرو بن زيد بن
عبدة بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنصاري أبو محمد المدني
نزىل بيت المقدس . مات سنة ثمان وتسعين .
أد الغابة (٢٣٣/٤) ، الإصابة (٣٨٦/٣) ، الكاشف (١١٠/٣) ، التقريب
(٢٣٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧١) .

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٩٠) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٣) المراسيل (ص ١٨٠) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٩/٤٥٠) .

(٥) المراسيل (ص ١٩١) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٦) هو ابن راشد الأزدي مولاهم أحد الأئمة الأعلام . قال العجلي : ثقة
مالح ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وضعفه ابن معين في ثابت . توفي
سنة ثلاث وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٧٩، ٣٧٨/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٥٧ - ٢٥٥/١/٤) ،
الثقات للعجلي (ص ٤٣٥) ، تهذيب الكمال (١٣٥٥/٣) ، تهذيب
التهذيب (١٠/٢٤٣ - ٢٤٦) ، التقريب (٢/٢٦٦) ، الكاشف (٣/١٤٥) ، الخلاصة
(ص ٣٨٤) ، جامع التحصيل (ص ٣٥٠) .

(٧) هو أسامة بن سلمان النخعي الشامي أورده البخاري وابن أبي حاتم
في كتابيهما ولم يذكر فيه جرحا ولم يذكر له راويا غير عمر بن
نعيم العبيسي وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٢١/٢/١) ، الجرح والتعديل

(٢٨٤/١/١) . تعجيل المنفعة (ص ٢٧) .

(٨) المراسيل (ص ١٩١) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

.....
 سمع أيضا من جابر بن عبد الله ^(١)، وسمع من جماعة آخرين مختلف في صحبتهم
 منهم محمود بن لبيد ^(٢)، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ^(٣)، وشعبة بن أبي مالك ^(٤)
 القرظي، وأبو امامة بن سهل بن حنيف ^(٥) . فهولاء سبعة عشر مابين صحابي
 ومختلف في صحبته .

- (١) ابن عمرو بن حرام - بفتح الحاء المهملة - الأنصاري السلمي
 صحابي كبير له ألف وخمسمائة وأربعون حديثا، شهد العقبة وغزاة
 تسع عشرة غزوة . مات رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين عن أربعين
 وسبعين سنة .
 الاستيعاب (٢٢٢، ٢٢١/١)، أسد الغابة (٢٥٦/١ - ٢٥٨)، الإصابة (٢١٣/١) ،
 الكاشف (١٢٢/١)، التقريب (١٢٢/١)، الخلاصة (ص ٥٩) .
- (٢) ابن عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري
 الأشهلي أبو نعيم . من أولاد الصحابة . قيل لا يصح له سماع من النبي
 صلى الله عليه وسلم . وثقه ابن سعد ومات سنة ست وتسعين .
 التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤)، الثقات
 للعجلي (ص ٤٢١)، تهذيب التهذيب (٦٦، ٦٥/١٠)، تقريب التهذيب (٢٣٣/٢)،
 جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .
- (٣) ابن عبد المطلب الهاشمي . من أولاد الصحابة، حنكة النبي صلى الله
 عليه وسلم . قال ابن معين : ثقة . مات بعمان سنة أربع وثمانين .
 التاريخ الكبير (٦٤، ٦٣/١/٣)، الجرح والتعديل (٣١، ٣٠/٢/٢)، تاريخ
 ابن معين (٣٠٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٥) ،
 (١٨١)، تقريب التهذيب (٤٠٨/١)، الكاشف (٧٠/٢)، الخلاصة (ص ١٩٤) .
- (٤) أبو مالك أو أبو يحيى المدني امام مسجد بني قريظة، قال العجلي
 تابعي ثقة، وقال الحافظ في التهذيب : له رؤية، روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة .
 التاريخ الكبير (١٧٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٦٣/١/١)، الثقات
 للعجلي (ص ٩٠)، تهذيب الكمال (١٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٥/٢)، تقريب
 التهذيب (١١٩/١)، الكاشف (١١٨/١)، الخلاصة (ص ٥٧) .
- (٥) واسمه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري روى عن أبيه وعمر وروى عنه
 الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري . توفي سنة مائة .
 الكنى والأسماء لمسلم (ص ٩) ، الكنى والأسماء للدولابي (ص ١٤) ،
 تهذيب الكمال (٩٣، ٩٢/١) .

الثالثة : اذا قيل في الاسناد فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان أونحو ذلك ، فالذى ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه لا يسمى مرسلًا بـ منقطعًا وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود من أنواع المرسل ، والله أعلم .

وقد تنبه المصنف لهذا الاعتراض فأملأ حاشية على هذا المكان من كتابه فقال : " قوله : الواحد والاثنين كالمثال ، والا فالزهري قد قيل انه رأى عشرة من الصحابة ، وسمع منهم : أنسا وسهل بن سعد ، والسائب بن يزيد ، ومحمود بن الربيع ، وسُنيْنًا أبا جميلة ، وغيرهم وهو مع ذلك أكثر روايته عن التابعين ، والله أعلم " .

(٤٦) قوله : (الثالثة : اذا قيل في الاسناد : فلان عن رجـ من أو عن شيخ عن فلان ، أو نحو ذلك ، فالذى ذكره الحاكم في " معرفة علوم الحديث " أنه لا يسمى مرسلًا بل منقطعًا ، وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود في أنواع المرسل) انتهى .

اقتصر المصنف من الخلاف على هذين القولين ، وكل من القولين خلاف ماعليه الأكثرون ، فان الأكثرين ذهبوا / الى أن هذا متصل في اسناده (١٣ب) مجهول ، وقد حكاه عن الأكثرين الحافظ رشيد الدين العطار فـ

(١) في ك : " منهم أيضا أنسا " .

(٢) راجع هذه الحاشية التي أملاها ابن الصلاح على هامش طبعة الدكتور عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث (ص ١٣٣) حيث نقلتها عن بعض النسخ التي اعتمدتها في التحقيق . وكذا نقلها البلقيني في محاسن الاصطلاح المطبوع مع كتاب ابن الصلاح (ص ١٣٣) وقال انـ وجدها بخط تلميذ ابن الصلاح الذي سمع منه هذا الكتاب وهو عبد المعطي بن عبدالكريم بن أبي المكارم الأنصاري .

(٣) شرح ألفية العراقي (١/١٥٤، ١٥٥)، فتح المغيث (١/١٤٤)، فتح الباقي (١/١٥٤، ١٥٥)، تدريب الراوي (١/١٩٧)، محاسن الاصطلاح (ص ١٣٦)، معرفة علوم الحديث (ص ٢٨)، المقنع في علوم الحديث (ص ٩١)، توضيح الأفكار (١/٣١٦، ٣١٧) .

ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلا أن يصح مخرجـــــــــــــــــه
بمجيئه من وجه آخر كما سبق بيانه في نوع الحسن ،ولهذا احتج الشافعي
رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب رضي الله عنهما فانها وجـــــــــــــــــدت
مسانيد من وجوه آخر ،ولا يختص ذلك عنده بارسال ابن المسيب كما سبق ،ومن
أنكر هذا زاعما أن الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل فيقـــــــــــــــــب
لغوا لاجابة اليه فجوابه انه بالمسند يتبين صحة الاسناد الذي فيـــــــــــــــــه
الارسال حتى يحكم له مع ارساله بأنه اسناد صحيح تقوم به الحجة علــــــــــــــــى
مامهدنا سبيله في النوع الثاني . وانما ينكر هذا من لامذاق له فــــــــــــــــي
هذا الشأن . وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هــــــــــــــــو
المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر ،وتداولوه
في تصانيفهم .

"الغُررُ المجموعة" ^(١)، واختاره شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب
"جامع التحصيل" ^(٢) .

وما ذكره المصنف عن بعض المصنفات المعتبرة ولم يسمه فالظاهر أنه
أراد به " البرهان " لامام الحرمين ،فانه قال فيه : " وقول السراوى : ^(٣)

(١) أنظر شرح ألفية العراقي (١/١٥٥)، تدريب الراوى (١/١٩٧)، فتح المغيــــــــــــــــث
(١/١٤٤)، توضيح الأفكار (١/٣١٦، ٣١٧) .
(٢) (ص ١٠٨، ١٠٩) .

(٣) هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني - بضم الجيم
وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت بعدها نون مكسورة - أبــــــــــــــــو
المعالي ، المعروف بامام الحرمين . أعلم المتأخرين من أصــــــــــــــــباب
الشافعي ، ولد في جوين - بضم الجيم وفتح الواو - من أعــــــــــــــــمال
نيسابور ، ورحل الى بغداد ثم الى مكة فجاور بها أربع سنين ، ورحل
الى المدينة فأفتى ودرس ثم عاد الى نيسابور وبنى له الوزير
نظام الملك مدرسة سميت بالنظامية . من مصنفاته " البرهان فــــــــــــــــي
أصول الفقه " ، " الشامل " في أصول الدين ، " الورقات " في أصول
الفقه ، " غياث الأمم التياث الظلم " وغيرها . توفي بنيسابــــــــــــــــور
سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وفيات الأعيان (٣/١٦٧ - ١٧٠)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٤٩ - ٢٨٢)
تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٨ - ٢٨٥)، ذيل تاريخ بغداد (١/٨٥ - ٩٥) ،
(١٦م)، شذرات الذهب (٣/٣٥٨ - ٣٦٢)، البداية والنهاية (١٢/١٣٦ - ١٣٧)
طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٧٤ - ١٧٦)، كتاب الوفيــــــــــــــــات
(ص ٢٥٧، ٢٥٨) .

.....
 أخبرني رجل أو عدل موثوق به ^(١) من المرسل أيضا ^(٢) وزاد الامام فخر الدين في "المحصول" على هذا فقال : " ان الراوى اذا سمى الأصل باسم لا يعرف به فهو كالمرسل " .

وما ذكره المصنف عن بعض كتب الأصول قد فعله أبو داود في كتاب "المراسيل" فيروى في بعضها ما أبهم فيه الرجل ويجعله مرسلا . ^(٣)
 بل زاد البيهقي على هذا في سننه ^(٤) فجعل مارواه التابعي عن رجل من الصحابة لم يُسم : مرسلا . وليس هذا منه بجيد ، اللهم الا ان كان يسميه ^(٥)
 مرسلا ويجعله حجة لمراسيل الصحابة فهو قريب . ^(٦)

(١) في ب : " موقوف " .
 (٢) البرهان (٦٣٣/١) .
 (٣) انظر مثلاً : الحديث رقم (١٦، ٤٥، ١٢٤) في (ص ١٢٠، ١٢٥، ١٣٨) من كتاب المراسيل لأبي داود .

(٤) (١٩٠/١) في حديث حميد بن عبد الرحمن حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كل يوم ، أو يبول في مغتسله ، أو تغتسل المرأة بفضل الرجل ، أو يغتسل الرجل بفضل المرأة ، وليغتربا جميعاً " قال البيهقي : " هذا الحديث رواه ثقات الآن حميدا لم يسم الصحابي الذي حدثه فهو بمعنى المرسل الآن أنه مرسل جيد لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله " .

(٥) خالف البيهقي ما ذهب اليه في سننه فأخرج في كتاب القراءة خلص الإمام (ص ٧٦) عقب روايته حديثا بسنده عن محمد بن عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعلكم تقرأون والامام يقرأ ؟ " قالوا : انما لنفعل . قال : فلاتفعلوا الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب " قال البيهقي : " والرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الاثقة . وهذا حديث صحيح احتج به محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله في جملة ما احتج به في هذا الباب " .

(٦) قال الحافظ ابن حجر : " يريد شيخنا أن يجعل الخلاف من البيهقي لفظيا وهو توجيه جيد " . النكت (٥٦٣/٢) .

غير أن مما يدفع الاعتراض عن البيهقي أصلا أن يقال : ان ما وقع في كلامه " من تسمية ما يرويه التابعي عن رجل من الصحابة مرسلا لا يريد أنه لا يحتج به بل ذلك اصطلاح في التسمية خاصة " . محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢) .

وقد روى البخارى عن الحميدى قال : " اذا صح الاسناد عن الثقات الى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة وان لم يسمى ذلك الرجل " وقال الأثرم^(١) : " قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : اذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه فالحديث صحيح ؟ قال : نعم " .^(٢)

وقد ذكر المصنف في آخر هذا النوع التاسع ان الجهالة بالصحابي غير قاذحة لأنهم كلهم عدول ، وحكاها الحافظ أبو محمد عبد الكريم الحلبي في كتاب " القُدْحُ الْمُعَلَّى " عن أكثر العلماء ، انتهى .^(٣)
^(٤)
نعم فرق أبو بكر الصيرفي من الشافعية في كتاب " الدلائل " بين

- (١) فتح المغيـث (١٤٥/١)، تدريب الراوى (١٩٧/١) .
- (٢) رواه الخطيب في الكفاية (ص ٥٨٥) بإسناده عن أبي بكر الأثرم ، وانظر فتح المغيـث (١٤٥/١)، تدريب الراوى (١٩٧/١) .
- (٣) عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي ثم المصري الحنبلي قطب الدين ، محدث حافظ مؤرخ . ولد بحلب في رجب سنة أربع وستين وستمائة وتوفي بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . من مؤلفاته شرح صحيح البخارى ، شرح السيرة النبوية للمقدسي ، تلخيص الامام لابن دقيق العيد والقُدْحُ الْمُعَلَّى .
- دليل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص ١٣ - ١٦) ، الدرر الكامنة (٢٩٨/٢) ، البداية والنهاية (١٨١، ١٨٠/١٤) ، شذرات الذهب (١١٠/٦ - ١١١) ، كشف الظنون (ص ١٥٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٥٤٦، ١٠١٣، ١٣١٦) .

- (٤) سقطت من ب .
- (٥) محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي البغدادي . فقيه ، محدث ، أصولي متكلم ، من تصانيفه : " شرح رسالة الشافعي " ، " دلائل الاعلام على أصول الأحكام " وله كتاب في الاجماع ، وآخر في الشروط ، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .

تاريخ بغداد (٤٤٩/٥، ٤٥٠)، وفيات الأعيان (١٩٩/٤)، طبقات الشافعية الكبرى (١٦٩/٢، ١٧٠)، اللباب (٢٥٤/٢)، تهذيب الأسماء واللغات الكبرى (١٩٤، ١٩٣/١/٢)، شذرات الذهب (٣٢٥/٢)، كشف الظنون (ص ٨٧٣، ٨٢١، ٦٩٥) .

وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلمــــــــــــم
بالأخبار ليس بحجة . وابن عبد البر حافظ المغرب ممن حكى ذلك عـــــــــــــن
جماعة أصحاب الحديث والاحتجاج به مذهب مالك وآبي حنيفة وأصحابهمــــــــــــا
رحمهم الله في طائفة ، والله أعلم .

أن يرويه التابعي عن الصحابي معنعنا أو مع التصريح بالسماع فقال :
(١)
"فاذا قال في الحديث بعض التابعين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل لأنني لا أعلم سمع التابعي من ذلك الرجل اذ قد يحسب
التابعي عن رجل وعن رجلين عن الصحابي ، ولا أدري هل أمكن لقاء ذلك
الرجل أم لا ؟ فلو علمت مكانه منه لجعلته كمدرك العصر . قال : واذا قال
سمعت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لأن الكل عدول"
(٢)
انتهى كلام الصيرفي وهو حسن متجه وكلام من أطلق قبوله محمول على هذا
(٣)
(٤)
التفصيل ، والله أعلم .

(٤٧) قوله : (وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا ، وقبول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة) انتهى .

- (١) سقطت "في" من ب .
- (٢) فتح المغيث (١/١٤٥، ١٤٦)، تدريب الراوى (١/١٩٧)، النكت (٢/٥٦٢) .
- (٣) لكن الحافظ ابن حجر ناقش اقرار شيخه العراقي لكلام أبي بكر الصيرفي فقال: "حكي شيخنا كلام أبي بكر الصيرفي في ذلك وأقره وفيه نظر، لأن التابعي إذا كان سالما من التدليس حملت عنعنته على السماع . وإن قلت هذا إنما يتأتى في حق كبار التابعين الذين جل روايتهم عن الصحابة بلا واسطة، وأما صغار التابعين الذين جمل روايتهم عن التابعين فلا بد من تحقق ادراكه لذلك الصحابي، والغرض أنه لم يسمه حتى يعلم هل أدركه أم لا . فينقدح صحة ما قال الصيرفي، قلت: سلامته من التدليس كافية في ذلك، إذ مدار هذا على قوة الظن به وهي حاصلة في هذا المقام والله أعلم " .
- النكت (٢/٥٦٢، ٥٦٣) .
- (٤) في الأصل قوله والتصويب من ك .

ثم انا لم نجد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه —
 "مرسل الصحابي" مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة —
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسموه منه لأن ذلك في حكم الموصول
 المسند لأن روايتهم عن الصحابة . والجهالة بالصحابي غير قاذحة
 لأن الصحابة كلهم عدول ، والله أعلم .

ومسلم رحمه الله انما قال ذلك حاكيا على لسان خصمه الذي نازعه
 في اشتراط اللقي في الاسناد المعنعن فقال : ^(١) " فلن قال قُلْتُه لأنني
 وجدت رواية الأخبار قديما وحديثا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولما يعانیه
 وما سمع منه شيئا قط ، فلما رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا
 على الارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل
 العلم بالأخبار ليس بحجة ، احتجت لما وصفت من العلة الى البحث —
 سماع راوى كل خبر عن راويه .. ^(٢) الى آخر كلامه .

فهذا — كما تراه — حكاية على لسان خصمه ، ولكنه لما لم يرد ^(٣) هذا
 القدر منه حين ردّ كلامه كان كأنه قائل به فلهذا عزاه المصنف —
 كتاب مسلم ، والله أعلم .

(٤٨) قوله : (ثم انا لم نجد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى —
 في أصول الفقه — "مرسل الصحابي" ، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره —
 أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك في حكم —
 الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة ، والجهالة بالصحابي غير قاذحة
 لأن الصحابة كلهم عدول) انتهى .

(١) مقدمة صحيح مسلم (٣٠/١) .

(٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها
 وردّها ، وأصح الأقوال : ان منها المقبول ، ومنها المردود ومنها —
 الموقوف . فمن علم من حاله أنه لا يرسل الا عن ثقة قبل مرسله ، ومن
 عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان ارساله رواية عن لا يعرف
 حاله فهذا صوقوف ، وما كان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات
 كان مردودا .. " منهاج السنة النبوية (١١٧/٤) .

(٣) في ب : " يرد على هذا " .

(٤) في ك ، ب زيادة " ولم يسموا منه " .

.....

وفيه أمران :
 (١) أحدهما : ان قوله " لأن " روايتهم عن الصحابة " ليس بجيد بل
 (٢)
 الصواب أن يقال : لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة ، اذ قد سمع جماعة
 (٣)
 من الصحابة من بعض التابعين / وسيأتي في كلام المصنف في النوع (١٤)
 الحادي والأربعين أن ابن عباس وبقية العبادلة روى عن كعب الأحبار
 (٥)
 وهو من التابعين ، وروى كعب أيضا عن التابعين ، وقد صف الحافظ أبو بكر
 الخطيب وغيره في رواية الصحابة عن التابعين فبلغوا جمعا كبيرا
 (٦)
 الآن الجواب عن ذلك : أن رواية الصحابة عن التابعين غالبها ليست
 (٧)
 أحاديث مرفوعة وإنما هي من الاسرائيليات ، أو حكايات ، أو موقوفات .
 وبلغني أن بعض أهل العلم أنكروا أن يكون قد وجد شيء من روايتهم
 الصحابة عن التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت
 أن أذكر هنا ما وقع لي من ذلك للفائدة .

فمن ذلك حديث سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت
 أن النبي صلى الله عليه وسلم ألقى عليه : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
 (٨)
 الْمُؤْمِنِينَ) فجاء ابن أم مكتوم . . . الحديث ، رواه البخاري والنسائي

-
- (١) " أحدهما ان " سقطت من ب .
 (٢) " لأن " سقطت من ب .
 (٣) انظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١٥٦/١) ، تدريب الراوي (٢٠٧/١) .
 (٤) سقطت من ب .
 (٥) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٠٨) ، و (ص ٦٣١) من هـ هذا
 الكتاب .
 (٦) من قوله " فبلغوا جمعا كبيرا " الى هنا سقط من ب .
 (٧) انظر أيضا : تدريب الراوي (٢٠٧/١) .
 (٨) سورة النساء : ٩٥ .

.....

والترمذى وقال : " حسن صحيح " ^(١) .
 وحديث السائب بن يزيد ^(٢) عن عبد الرحمن بن عَبدِ القاري ^(٣) ، عن

(١) صحيح البخارى (٢١١/٣) في كتاب الجهاد باب قول الله تعالى
 (لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ٥٠) الآية .
 وسنن النسائي (٩/٦) في كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على
 القاعدين .

وجامع الترمذى (٢٤١، ٢٤٠/٥) في كتاب التفسير ، باب " ومن سورة
 النساء " رقم (٣٠٣١) وقال : حديث حسن صحيح .
 وأخرجه أيضا مسلم (١٥٠٨/٣) في كتاب الجهاد ، رقم (١٨٩٨) فهو متفق
 عليه لكن الحافظ العراقي تبع الحافظ المزى في تحفة الأشراف (٢٢٦/٣)
 حيث لم يذكر مسلما .

ولفظه عند البخارى أن سهل بن سعد الساعدى قال : رأيت مروان بن
 الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا أن زيد
 ابن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى عليه :
 (لايستوى القاعدون من المؤمنين ، والمجاهدون في سبيل الله)
 قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يحملها علي فقال : يا رسول الله
 لو أستطيع الجهاد لجاهدت . وكان رجلا أعمى فأنزل الله تعالى على
 رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت
 أن ترض فخذي ثم سري عنه ، فأنزل الله عز وجل (غير أولي الضرر) .
 (٢) ابن سعيد عن ثمامة الكندى أو الأزدي صحابي وابن صحابي ، حج به
 أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، مات بالمدينة سنة ـــــــــــــــــ
 وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة ـــــــــــــــــ
 من الصحابة .

الاستيعاب (١٠٥/٢ - ١٠٧) ، أسد الغابة (٢٥٨، ٢٥٧/٢) ، الاصابـــــــــــــــــة
 (١٣، ١٢/٢) ، التاريخ الكبير (١٥١، ١٥٠/٢/٢) ، الثقات للمعالي (ص ١٧٦) ،
 تهذيب التهذيب (٤٥١، ٤٥٠/٣) ، تقريب التهذيب (٢٨٣/١) ، الكاشــــــــــــــــف
 (٢٧٤، ٢٧٣/١) ، الخلاصة (ص ١٣٢) .

(٣) القارى بالتشديد نسبة الى القارة وهو أيشع بن مليح بن الهون بن
 خزيمة بن مدركة بن اليأس أو هو الريش بن محلم بن غالب بن عايذة
 ابن ايشع بن مليح . . وانما سموا قارة لأن يعمر الشداخ أراد أن
 يفرقهم في بطون كنانة فقال بعضهم :

دَعُونَا قَارَةً لَا تَنْفِرُونَا
 فَتَجْفَلْ مِثْلَ إِجْفَالِ الظِّلِيمِ =

عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ نَامَ عَنْ حَرْبِهِ
أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا
قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ " ، رواه مسلم ^(١) وأصحاب السنن الأربعة ^(٢) .

وحديث جابر بن عبد الله عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، عن
عائشة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُجَامِعُ ثُمَّ يُكْسِلُ
هل عليهما من غسل ، وعائشة جالسة فقال : " إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ
تَفْتَسِلُ " أخرجه مسلم ^(٤) .

= وثقه ابن معين ، وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثمانين .
التاريخ الكبير (٣٠٢/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٦١/٢/٢) ، الثقات
للعلجلي (ص ٢٩٥) ، تهذيب التهذيب (٢٢٤، ٢٢٣/٦) ، تقريب التهذيب
(٤٨٩، ٤٩٠) ، الكاشف (١٥٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٣١) ، اللباب (٧، ٦/٣) .

(١) (٥١٥/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٤٧) .
(٢) فأخرجه أبو داود (٧٥/٢) في كتاب الصلاة ، باب من نام عن حربه
رقم (١٣١٣) .

والترمذي (٤٧٥، ٤٧٤/٢) في أبواب الصلاة ، باب ما ذكر فيمن فاته حربه
من الليل فقضاه بالنهار رقم (٥٨١) وقال الترمذي : حديث حسن
صحيح .

والنسائي (٢٥٩/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب متى
يقضي من نام عن حربه من الليل .

وابن ماجه (٤٢٦/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء
فيمن نام عن حربه من الليل ، رقم (١٣٤٣) .

وأخرجه أيضا الدارمي في سننه (٣٤٦/١) في كتاب الصلاة ، باب
إذا نام عن حربه من الليل .

(٣) القرشية التيمية أمها حبيبة بنت خارجه أخت زيد بن خارجه ، روت عن
أختها عائشة رضي الله عنها ، وروى عنها جابر بن عبد الله وهو
أكبر منها .

تهذيب الكمال (١٧٠٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٧٧/١٢) ، التقريب (٦٢٤/٢) ،
الكاشف (٤٤٣/٣) ، الخلاصة (ص ٤٩٩) .

(٤) (٢٧٢/١) في كتاب الحيض رقم (٣٥٠) .

وقوله يكسل بضم الياء المثناة من تحت وسكون الكاف وكسر السين
المهملة أى : أدركه فتور فلم ينزل .

انظر : النهاية (١٧٤/٤) ، لسان العرب (٥٨٧/١١) .

.....

وحديث عمرو بن الحارث المصطليقي (١) - عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله
ابن مسعود عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : " خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : يامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُمْ فَإِنَّكُمْ
أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رواه الترمذى والنسائي ، والحديث متفق
عليه من غير ذكر ابن أخي زينب ، جعلاه من رواية عمرو بن الحارث عمن
زينب نفسها ، والله أعلم . (٣)

-
- (١) هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن
خزيمة بن خزاعة الخزاعي المصطليقي أخو أم المؤمنين جويرية رضي
الله عنها . صحابي له حديث . والمصطليقي : بضم الميم وسكون الصاد
وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام نسبة الى بني المصطلق .
الاستيعاب (٥١٥/٢)، الإصابة (٥٣٠/٢)، أسد الغابة (٩٦/٤)،
الجرح والتعديل (٢٢٥/٦)، تهذيب التهذيب (١٤/٨)، التقريب (٦٧/٢)
الكاشف (٢٨١/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٧) .
- (٢) وهي زينب بنت عبد الله الثقفية صحابية لها أحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها أبو عبيدة وبسر بن سعيد .
الاستيعاب (٣١٨، ٣١٧/٤)، الإصابة (٣١٨/٤)، الكاشف (٤٢٦/٣)، التقريب
(٦٠٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٩١، ٤٩٢) .
- (٣) أخرجه البخارى (١٢٨/٢) في كتاب الزكاة باب الزكاة على الزوج
والأيتام .
ومسلم (٦٩٤/٢) في كتاب الزكاة ، رقم (١٠٠٠) .
والترمذى (١٩/٣) في كتاب الزكاة باب ما جاء في زكاة الحلي ، رقم
(٦٣٦، ٦٣٥) مختصرا ، وقال في الحديث الثاني الذى أخرجه عمن
الأعمش قال سمعت أبا وائل يحدث عن عمرو بن الحارث بن أخي زينب
امرأة عبد الله بن مسعود عن زينب ... قال : وهذا أصح من حديث أبي
معاوية يريد حديث رقم (٦٣٥) وأبو معاوية وهم في حديثه فقال : عن
عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب ، والصحيح انما هو عن عمرو بن
الحارث ابن أخي زينب " .
وأخرجه النسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف (٣٢٧/١١) - من
ثلاث طرق .
وابن ماجه (٥٨٧/١) في كتاب الزكاة باب الصدقة على ذى قرابة
رقم (١٨٣٤) .
وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه (موارد الظمان رقم ٨٣١) .

.....
 (١) وحديث يعلي بن أمية عن عنبة بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالنَّهَارِ
 (٣) أَوْ بِاللَّيْلِ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ " رواه النسائي .

وحديث عبد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق
 عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَمْ تَسْمَعْ
 أَنْ قَوْمَكَ حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ قَصَّوْا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ " الحديث
 رواه الخطيب في كتاب "رواية الصحابة عن التابعين" بإسناد صحيح
 (٤) والحديث متفق عليه من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

(١) يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن
 مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم مولى قريش المكي وهو
 من مسلمة الفتح ، شهد حنيناً والطائف وله ثمانية وأربعون حديثاً
 قيل : بقي إلى قرب الخمسين .

الاستيعاب (٦٦١/٣ - ٦٦٤) ، أسد الغابة (١٢٨/٥ ، ١٢٩) ، الاصابية
 (٦٦٨/٣ ، ٦٦٩) ، التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤) ، الجرح والتعديل
 (٣٠١/٢/٤) ، تهذيب التهذيب (٣٩٩/١١ ، ٤٠٠) ، التقريب (٣٧٨/٢) ، الكاشف
 (٢٥٧/٣) ، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

(٢) واسم أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي
 أبو الوليد ، اتفقوا على أنه من التابعين . وذكره ابن حبان في
 الثقات .

تهذيب الكمال (١٠٦٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١٥٩/٨ ، ١٦٠) ، الكاشف
 (٣٠٥/٢) ، التقريب (٨٨/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٧) .

(٣) في المجتبى (٢٦٢/٣) كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب ثواب من
 صلى في اليوم والليل ثنتي عشرة ركعة بلفظ " ... بنى الله عز
 وجل له بيتاً في الجنة " وللحديث طريق أخرى عند مسلم (٥٠٣ ، ٥٠٢/١)
 رقم (٧٢٨) عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبة بن أبي سفيان ...
 فذكره بنحوه .

(٤) نص هذه العبارة في ب هكدا " عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن
 محمد وهذا يشهد بصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبد الله بن
 محمد عن عائشة والله أعلم " .

.....

(١) أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة بذلك فجعله من رواية سالم عن عبد الله بن محمد ، وهذا يشهد لصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبد الله بن محمد عن عائشة والله أعلم .
 (٣) (٤) وحديث ابن عمر عن صفية بنت أبي عبيد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين عند الاحرام ، رواه الخطيب في الكتاب المذكور ، والحديث عند أبي داود من طريق ابن اسحاق قال : ذكرت لابن شهاب فقال : حدثني سالم أن عبد الله كان يصنع ذلك - يعني قطع الخفين للمرأة المحرمة - ثم حدثته صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رخص للنساء في الخفين فترك ذلك .
 (٥)

-
- (١) روى عن عائشة عمته رضي الله عنها ، وروى عنه نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، تابعي ثقة ، وثقه النسائي ، وقيل : قتل يسوم الحرة .
 الكاشف (٢٧١/١) ، التقريب (٢٨٠/١) ، الخلاصة (ص ٢١٢) .
 وفي ك : زيادة " الصديق " .
- (٢) الموطأ (٣٦٤، ٣٦٣/١) في كتاب الحج باب ماجاء في بناء الكعبة وصحيح البخاري (١٥٦/٢) في كتاب الحج باب فضل مكة وبنائها وصحيح مسلم (٩٦٩/٢) في كتاب الحج رقم (١٣٣٣) . وسنن النسائي "المجتبى" (٢١٤/٥) في كتاب الحج باب بناء الكعبة ، كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب ... به .
- (٣) سقطت " عن " من ب .
- (٤) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية ، زوجة عبد الله بن عمر روت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما وروى عنها سالم وعبد الله بن دينار . وثقها العجلي وقال : مدنية متفقهة ثقة .
 الثقات للعجلي (ص ٥٢٠) ، تهذيب الكمال (١٦٨٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٣١، ٤٣٠/١٢) ، التقريب (٦٠٣/٢) ، الكاشف (٤٢٩/٣) ، الخلاصة (ص ٤٩٣) .
- (٥) انظر سنن أبي داود (٤١٥، ٤١٤/٢) رقم (١٨٣١) .

.....
 وحديث جابر بن عبد الله عن أبي عمرو مولى عائشة - واسمـــــــــــــــــه
 (١) ذَكَّوَان - من عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون جُنْبًا
 فيُرِيدُ الرُّقَادَ فيَتَوَضَّأُ وُضوءَهُ للصَّلَاةِ ثم يَرُقُدُ . رواه أحمد في مسنده
 (٢) وفي اسناده ابنُ لهيعة .

وحديث ابن عباس قال : أتى علي زمان وأنا أقول : أولادُ المسلميــــــــن
 / مع المسلمين ، وأولادُ المشركين مع المشركين ، حتى حدثني فلان عن فلان (١٤ب)

(١) أبو عمرو المدني ، روى عن مولاته عائشة رضي الله عنها ، وروى عنه ابن
 أبي مليكة وعلي بن الحسين ، وثقه أبو زرعة . مات ليالي الحسرة
 سنة ثلاث وستين .

تهذيب الكمال (٣٩٦/١) ، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٣) ، الكاشف (٢٢٩/١) ،
 الخلاصة (ص ١١٢) ، التقريب (٢٣٨/١) .

(٢) (١٢٠/٦) قال الامام أحمد : حدثنا موسى بن داود قال : ثنا ابــــــــن
 لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن أبا عمرو مولى عائشة أخبره عن
 عائشة أنها أخبرته ... فذكره .

وابن لهيعة هو : عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن
 عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي - بضم أوله
 وضم الدال نسبة الى أعدول ، بطن من الحضارمة كما في اللــــــــباب -
 وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه أخرج له مسلم بعض شيء مقرونــــــــــــــــا
 والتحقيق في شأنه ما قال عبد الغني بن سعيد الأزدي أنـــــــــــــــــه : إذا
 روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح . أي ابن المبارك ، وابــــــــن
 وهب ، والمقرئ . وهما لم يروا الحديث عنه أحد العبادلة فهو ضعيف
 لذلك ، إلا أن للحديث طرقا كثيرة عن عائشة رضي الله عنها بعضها في
 الصحيح كحديث عروة عنها رضي الله عنها قالت : كان النبي صلــــــــى
 الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة
 أخرجه البخاري (٧٥/١) في كتاب الوضوء ، باب الجنب يتوضأ ثم ينام
 فقد تابع عروة أبا عمرو مولى عائشة رضي الله عنها في روايــــــــة
 هذا الحديث عنها .

انظر ترجمة ابن لهيعة في : تهذيب الكمال (٧٢٨، ٧٢٧/٢) ، تهذيــــــــب
 التهذيب (٣٧٣/٥ - ٣٧٩) ، الكاشف (١٠٩/٢) ، التقريب (٤٤٤/١) ، الخلاصة
 (ص ٢١١) ، الكامل (١٤٦٢/٤ - ١٤٧١) ، الميزان (٤٧٥/٢ - ٤٨٣) ، المجروحين
 (١١/٢ - ١٤) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٩٣/٢ - ٢٩٦) ، الضعــــــــفاء
 والمتروكون للدارقطني (ص ٢٦٥) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١٥٣) .

.....

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنهم فقال : " الله أعلم بما كانوا عاملين " قال : فلقيت الرجل فأخبرني فأمسكت عن قولي . رواه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي أيضا في مسنده واسناده صحيح ، وبمسند (١) رواه عن الطيالسي وهو يونس بن حبيب أن الصحابي المذكور في هذا الحديث هو أبي بن كعب ، وكذا قال الخطيب وترجم له في رواية الصحابة عن التابعين : عبد الله بن عباس عن صاحب لأبي بن كعب .

وحديث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة . طاهراً أو غير طاهر ، فلما شق ذلك عليهم أمرهم بالسواك لكل (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

(١) مسند أحمد (٧٣/٥) ، ومسند الطيالسي (ص ٧٢) رقم (٥٣٧) ، (ص ٣٤٢) رقم (٢٦٢٤) .

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس بن أبي مسلم أبو بشر الأصبهاني ، كان من أكثر الناس رواية عن أبي داود الطيالسي ، قال ابن أبي حاتم : " هو ثقة " . مات بالمدينة سنة سبع وستين ومائتين .

الجرح والتعديل (٢٣٨، ٢٣٧/٢/٤) ، ذكر أخبار أصبهان (٣٤٦، ٣٤٥/٢) .

(٣) في ب : " الصحابي " .

(٤) العدوية ، روت عن عبد الله بن حنظلة ، وروى عنها عبد الله بن عبيد الله بن عمر . قال ابن الأثير : لها رؤية - أي أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم .

أسد الغابة (٣٩٣/٥) ، تهذيب الكمال (١٦٧٨/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٩٧/١٢) ، الكاشف (٤٢٠/٣) ، التقريب (٥٨٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٨٨) .

(٥) الأنصاري أبو عبد الرحمن المدني . صحابي صغير له حديث واحد استشهد يوم الحرة في ذي الحجة عام ثلاثة وستين وكان أمير الأنصار يومئذ .

الاصابة (٣٠٠، ٢٩٩/٢) ، الاستيعاب (٢٨٧، ٢٨٦/٢) ، أسد الغابة (١٤٨، ١٤٧/٣) .

الكاشف (٧٣/٢) ، التقريب (٤١١/١) ، الخلاصة (ص ١٩٥) .

(٦) في أ ، ب : " أمر " .

.....

صلاة . رواه أبو داود من طريق ابن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان (١)
 عن عبد الله بن عبد الله بن عمر (٢) قال : قلت لأبي توفيق ابن عمر لـ
 صلاة طاهرا أو غير طاهر عم ذاك ؟ فقال : حدثته أسماء بنت زيد بن
 الخطاب أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها فذكره وفي رواية علقها (٣)
 أبو داود وأسندها الخطيب : عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، كذا (٤)
 أورده الخطيب رواية ابن عمر عن أسماء . والظاهر أنه من رواية ابنه
 عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أسماء وان كانت حدثت به عن ابن عمر نفسه (٥)
 وكذا جعل المزي في " تهذيب الكمال " الراوى عنها عبد الله بن عبد الله (٦)
 ابن عمر . (٧)

- (١) ابن منقذ بن عمرو الأنماري المازني أبو عبد الله المدني الفقيه
 وحبان - بفتح الحاء وتشديد الباء - وثقه أبو حاتم وابن معي
 وكانت له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة
 احدى وعشرين ومائة .
- التاريخ الكبير (٢٦٥/١/٩) ، الجرح والتعديل (١٢٢/١/٤) ، تهذيب
 التهذيب (٥٠٧/٩) ، الكاشف (٩٣/٣) ، التقريب (٢١٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .
- (٢) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن
 المدني ، وصي أبيه وهو ثقة ، وثقه وكيع وأبو زرعة ، وتوفي سنة
 خمس ومائة .
- الجرح والتعديل (٩٠/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٧٠١/٢) ، تهذيب التهذيب
 (٢٨٥/٥ - ٢٨٦) ، الكاشف (٩١/٢) ، التقريب (٤٢٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٣) .
- (٣) سنن أبي داود (٤١/١) رقم (٤٨) وذكره البخاري في تاريخه الكبير
 معلقا فقال : قال عبيد بن يعيث حدثنا يونس بن بكر فذكر باقمي
 الاسناد ، ثم ذكره معلقا من وجه آخر عن ابن اسحاق فقال : وقال عمرو
 ابن محمد : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي عن محمد بن
 اسحاق ... فذكره ، انظر : التاريخ الكبير (٦٨، ٦٧/١/٣) . وأخرجه
 الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٦٧٦/٢) باسناد له قال أنه وقع
 له عاليا جدا .
- (٤) في ب : عبيد الله بن عبد الله بن عمر .
- (٥) من قوله " والظاهر أنه " الى هنا سقط من ب .
- (٦) في ب : " المزي " .
- (٧) (٦٧٦/٢) .

وحدث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَوْلَا أَنَّهُ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي
 لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ " ^(١) رواه الخطيب فيه .
 وحدث سليمان بن صُرَد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : ^(٢)
 تذكروا غسل الجنابة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " أَمَّا أَنَا ^(٤)

(١) ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٦١٣/١) أن ابن عساكر أخرجه عن
 عبد الله بن حنظلة .

ومتن هذا الحديث متفق عليه ، أخرجه البخاري (٢١٤/١) في كتاب
 الجمعة باب السواك يوم الجمعة ، وأخرجه مسلم (٢٢٠/١) في كتاب
 الطهارة رقم (٢٥٢) كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة رضي الله عنه فهو شاهد صحيح لحديث عبد الله بن حنظلة هذا .
 كما أن هذا الحديث ورد بأنييد عديدة عن جماعة من الصحابة منهم
 غير عبد الله بن حنظلة : أبو هريرة ، وزيد بن خالد ، وعلي بن أبي
 طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، وابن عمر ، ورجل من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ورضي عن صحابته أجمعين .

وقد استوعب أحاديثهم وفصل القول في تخريجها وتحقيق القول في
 درجاتها الشيخ الألباني في كتابه " ارواء الغليل في تخريج أحاديث
 منار السبيل " (١٠٨/١ - ١١١) فراجع ان شئت .

(٢) سليمان بن صرد - بضم أوله وفتح الراء - الخزاعي أبو مطرف الكوفي
 صحابي ، له خمسة عشر حديثا . قال ابن عبد البر أنه شهد صفين -
 بكسر الصاد وتشديد الفاء المكسورة - مع علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه ثم خرج يطلب بدم الحسين فقتل بعين الوردة من أرض الجزيرة
 وذلك عام خمسة وستين وكان رضي الله عنه حبرا صالحا شريفا في
 قومه .

الاستيعاب (٦٣/٢ - ٦٥) ، الاصابة (٧٦، ٧٥/٢) ، أسد الغابة (٣٥١/٢) تهذيب
 الكمال (٥٤٠/١) ، تهذيب التهذيب (٢٠١، ٢٠٠/٤) ، الكاشف (٣١٦/١) ،
 التقريب (٣٢٦/١) ، الخلاصة (ص ١٥٢) .

(٣) في ب : " عن مطعم عن أبيه " .

(٤) في ب : " على " .

.....
 قَأْفِيضٌ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا ... الحديث ، رواه الخطيب ، وهو متفق عليه من
 (١)
 رواية سليمان عن جبير ليس فيه نافع .

وحديث أبي الطفيل عن بكر بن قُرَؤَاش عن سعد بن أبي وقاص قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " شَيْطَانُ الرُّذَّةِ يَحْتَذِرُهُ رَجُلٌ مِّنْ
 (٢)
 بَجِيلَةٍ " الحديث رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده . قال صاحب الميزان
 (٣)
 (٤)

(١) انظر صحيح البخارى (٦٩/١) كتاب الغسل ، باب من أفاض على رأسه
 ثلاثا .

وصحيح مسلم (٢٥٩، ٢٥٨/١) كتاب الحيض رقم (٣٢٧) .
 وأخرجه أيضا من طريق سليمان بن مرد عن جبير بن مطعم : أبوداود
 في سننه (١٦٦/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة
 رقم (٢٣٩) .

والنسائي (١٢٥/١) في كتاب الطهارة ، باب ذكر مايكفي الجنب من
 افاضة الماء على رأسه ، وذكر الحافظ المزى أن النسائي أخرجه من
 ثلاث طرق عن سليمان بن مرد عن جبير :
 أحداها : طريق قتيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن
 سليمان بن مرد ...

الثانية : طريق عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد ... به .
 الثالثة : طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك كلاهما عن شعبة ... به
 تحفة الأشراف (٤١٠/٢) رقم (٣١٨٦) .
 وأخرجه ابن ماجه (١٩٠/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من
 الجنابة رقم (٥٧٥) .

والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/١) في كتاب الطهارة باب سنن
 التكرار في صب الماء على الرأس ، وذلك من طريقين عن سليمان بن
 مرد .

(٢) في ك ، أ ، ب : " يحدده " .
 (٣) أخرجه ابن عدى في الكامل (٤٦٢/٢) بإسناده عن بكر بن قرواش عن
 سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره ... ثم قال :
 " وهذا الحديث لا يعرف إلا ببكر بن قرواش ، وبكر بن قرواش ما أقل ماله
 من الروايات " وأخرجه أحمد في المسند (١٧٩/١) بإسناده عن أبي
 الطفيل عن بكر بن قرواش عن سعد مرفوعا وفي الجامع الكبير
 (٥٥٦/١) أخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم .
 (٤) (٢٤٧/١) ، لسان الميزان (٥٥٦/٢) .

.....

" بكر بن قُرْوَاش لا يعرف ، والحديث منكر " .

(١)
وحديث أبي هريرة عن أم عبدالله بن أبي ذياب عن أم سلمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما ابْتَلَى الله عَبْدًا بِبَلَاءٍ وهو على طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ لَهُ كَفَّارَةً " رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات ، ومن طريقه الخطيب .

وحديث ابن عمر عن صفية بنت أبي عبيد عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصَّوْمَ قَبْلَ الصُّبْحِ فَلَا صَوْمَ لَهُ " . (٢)

(١) لم أقف لها على ترجمة .

(٢) ذكره الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب (١٤٥/٤)، وقال: " رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات ، وأم عبدالله ابنة أبي ذئاب لا أعرفها " .

(٣) لم أقف على هذا الطريق التي رواها الخطيب مع طول البحث والمراجعة غير أن اسناد هذا الحديث عن حفصة شديد الاضطراب . فقد بيّن الطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٥/٢) أن مالكا ومعمرا وابن عيينة وهم الحجة عن الزهري اختلفوا في اسناده ، وكذلك غيرهم ممن رواه عن الزهري .

وقال البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٢/٤) : " وهذا حديث قد اختلف على الزهري في اسناده وفي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم " ثم قال : " وعبدالله بن أبي بكر أقام اسناده ورفعته وهو من الثقات الأثبات " ، لكن ابن التركماني تعقب البيهقي في هذه العبارة فقال في الجوهر النقي (٢٠٢/٤) : " قلت : اضطرب اسناده اضطرابا شديدا ، والذين وقفوه أجل وأكثر من ابن أبي بكر ، ولهذا قال الترمذى : وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح " .

وقد أخرجه مالك (٢٨٨/١) في كتاب الصيام باب من أجمع الصيام قبل الفجر مرسلا عن عائشة وحفصة من قولهما . وعبدالرزاق في مصنفه (٢٧٥/٤) عن حفصة موقوفا عليها .

وأخرجه أحمد (٢٨٧/٦) باسناده عن سالم عن حفصة مرفوعا . وأبو داود (٨٢٣/٢) في كتاب الصوم باب النية في الصيام ، رقبم (٢٤٥٤) باسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعا وقال : " رواه الليث واسحاق بن حازم أيضا جميعا عن عبدالله بن أبي بكر مثله ، ووقفه على حفصة معمرا والزبيدي وابن عيينة ويونس الأيلي كلهم عن الزهري " =

.....
 وحديث ابن عمر عن صفية عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يَحْرَمُ
 مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا عَشْرُ رَضَعَاتٍ قَصَائِدًا " ^(١) رواهما الخطيب ، وفي اسنادهما محمد بن
 عمر الواقدي .

وحديث أنس عن وقاص بن ربيع عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عز وجل : " إِنْ آدَمَ أَنْكَرَ أَنْ ذَنَبَتْ
 مِنْهُ شَيْئاً ذَنَبَتْ مِنْكَ ذِرَاعاً " ^(٢) الحديث .

(وحديث أبي الطفيل عن عبد الملك ابن أخي أبي ذر عن أبي ذر أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنهم لن يُسَلِّطُوا عَلَى قَتْلِي وَلِـــــــ
 يَفْتَنُونِي عَنْ دِينِي " ^(٣) ^(٤) الحديث) .

وحديث أبي امامة عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة : سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) : " مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يُحَافِظُ عَلَى
 أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا فَتَمَسَّهُ النَّارُ " ^(٥) ^(٦) .

= والترمذي (٩٩/٣) في كتاب الصوم باب ما جاء لأصيام لمن لم يعزم من
 الليل رقم (٧٣٠) بإسناده عن عبد الله بن عمر عن حفصة مرفوعاً
 وقال : " حديث حفصة حديث لا تعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وقــــد
 روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح " والنسائي (١٩٦/٤ - ١٩٨) في
 كتاب الصيام باب ذكر اختلاف الناقليين لخبر حفصة في ذلك ، وابن
 ماجه (٥٤٢/١) في كتاب الصيام باب ما جاء في فرض الصوم من الليل
 رقم (١٧٠٠) بإسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعاً ، وانظر التلخيص
 الحبير (١٨٩، ١٨٨/٢) ، نصب الراية (٤٣٤، ٤٣٣/٢) ، تاريخ بغداد
 (٩٣، ٩٢/٣) .

(١) لم أقف عليه .

(٢) قال المدني في الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية : " أخرجه
 الحاكم وابن النجار عن أبي ذر " .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) من قوله " وحديث أبي الطفيل " إلى هنا سقط من ب .

(٥) زيادة من ب ، غب ، عث .

(٦) أخرج البيهقي في السنن الكبرى (٤٧٢/٢) كتاب الصلاة باب من جعل
 قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً ، بإسناده عن مكحول عن عنبسة عن
 أم حبيبة رضي الله عنها أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : " من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها
 حرم على جهنم " =

.....
 وحديث أبي الطفيل / عن حَلاَم بن جَزَل^(١) عن أبي ذر مرفوعاً : " النَّاسُ
 ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ ... " الحديث^(٢) .

روى هذه الأحاديث أيضا الخطيب بأسانيد ضعيفة .

فهذه عشرون حديثاً من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة
 مرفوعة ذكرتها للفائدة ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله " ما يسمى في أصول
 الفقه " بأن المحدثين أيضا يذكرون مراسيل الصحابة ، فما وجه تخصيصه
 بأصول الفقه ؟

والجواب : أن المحدثين وإن ذكروا مراسيل الصحابة فإنهم لـ
 يختلفوا في الاحتجاج بها^(٣) .

= فقد تابع مكحول أبا امامة في رواية هذا الحديث عن عنبة عن
 أم حبيبة رضي الله عنها .

(١) قال أبو حاتم الرازي : " يقال هو ابن أخي أبي ذر ، روى عن أبي ذر
 روى عنه أبو الطفيل " ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) وحلام بتشديد اللام ، وجزل بفتح الجيم وسكون الزاي
 (٢) لم أقف عليه .

(٣) هذا الإطلاق أنهم لم يختلفوا في قبول مراسيل الصحابة فيه نظر ، فقد
 اختلف المحدثون أيضا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة - وإن كان أكثر
 أهل الحديث على أنها مقبولة يحتج بها كما قال ابن الصلاح وغيره
 - وقد حكى الخطيب في الكفاية (ص ٥٤٧) هذا الاختلاف فقَالَ :
 " .. واختلف مسقطوا العمل بالمرسل في قبول رواية الصحابي خبراً
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه منه ... فقال بعضهم :
 لا تقبل مراسيل الصحابة لا للشك في عدالتهم ، ولا لأن فيهم من خـسـرج
 عنها بجرم كان منه ، ولكن لأنه قد يروى الراوى منهم عن تابعي
 وعن أعرابي لا تعرف صحبته ولا عدالته ، فلذلك يجب العمل بترك مرسله
 ولو قال لست أروى لكم إلا عن سماعي من الرسول صلى الله عليه وسلم
 أو من صحابي لوجب علينا قبول مرسله " .

" وقال آخرون : مراسيل الصحابة كلها مقبولة ، لكون جميعهم عدولا
 مرضيين ، وإن الظاهر - فيما أرسله الصحابي ولم يبين السماع فيه -
 أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابي =

وأما الأصوليون فقد اختلفوا فيها :
 فذهب الأستاذ أبو اسحاق الاسفراييني ^(١) ^(٢) الى أنه لا يحتج بهـــــــــــــــــا
 وخالفه عامة أهل الأصول فجزموا بالاحتجاج بها . ^(٣)
 وفي بعض شروح " المنار " ^(٤) ^(٥) في الأصول للحنفية دعوى الاتفاق علىـــــــــــــــــا
 الاحتجاج بها .
 ونقل الاتفاق مردود بقول الأستاذ أبي اسحاق ، والله أعلم . ^(٦)

- = سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما من روى منهم من غير الصحابة فقد بين في روايته ممن سمعه ، وهو أيضا قليل نــــــــــــــــادر فلا اعتبار به ، وهذا هو الأشبه بالصواب عندنا .
- وانظر أيضا النكت (٥٧١/٢) فقد ناقش الحافظ هناك شيخه العراقي في قوله أن المحدثين لم يختلفوا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة .
- (١) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ركن الدين المعروف بأبي اسحاق الاسفراييني أصولي متكلم فقيه ، كان شيخ خراسان في زمانه ويقال أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق . له مصنفات كثيرة منهاــــــــــــــــا الجامع في أصول الدين . توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة .
- (٢) سقطت من ب .
- (٣) الاحكام في أصول الأحكام (١١٣/٢) ، شرح المنار لابن الملك (٦٤٤/٢) ، روضة الناظر وشرحها نزهة الخاطر العاطر (٣٢٤، ٣٢٣/١) ، المســــــــــــــــودة (ص ٢٥٩) ، المستمفى (١٦٩/١ - ١٧١) ، البرهان (٦٣٥/١) ، توضيح الأفكار (٣١٧/١) .
- (٤) في ب : " ومن " .
- (٥) في شرح عز الدين بن الملك للمنار (٦٤٤/٢) أن المرسل " ان كان من الصحابي ، يعني لو كان المرسل صاحبيا ، فمقبول بالاجمــــــــــــــــاع لاجماعهم على عدالتهم " .
- (٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٧١/٢) بعد نقله كلام شيخه العراقي هذا : " قلت : وقد صرح غيره بأن الاتفاق كان حاصلا قبل الأستاذ فجعل الأستاذ محجوجا بذلك ، وفي ذلك نظر ، فقد قدمنا قبل في الكلام على المرسل عن جماعة من أئمة الأصول بما يقتضي موافقة الأستاذ وفيهم من هو قبله ، فلم ينفرد بذلك في الجملة والله أعلم " .

النوع العاشر
معرفة المنقطع

وفيه وفي الفرق بينه وبين المرسل مذاهب لأهل الحديث وغيرهم —
فمنها : ماسبق في نوع المرسل عن الحاكم صاحب كتاب " معرفة أنواع علوم
الحديث " من أن المرسل : مخصوص بالتابعي وأن المنقطع : منه الاسناد فيه
قبل الوصول الى التابعي راو لم يسمع من الذى فوقه والساقط بينهم —
غير مذكور لامعينا ولا مبهما، ومنه : الاسناد الذى ذكر فيه بعض رواياته
بلفظ مبهم نحو : رجل أو شيخ ، أو غيرهما .

مثال الأول : ما روينا عن عبدالرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن أبي
اسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم : " إِنْ وَلَيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ... " الحديث ، فهذا
اسناد اذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل وهو منقطع فـ —
موضحين ، لأن عبدالرزاق لم يسمعه من الثوري ، وانما سمعه من النعمان بن
أبي شيبة الجندی عن الثوري ، ولم يسمعه الثوري أيضا من أبي اسحاق
انما سمعه من شريك عن أبي اسحاق ، وانما سمعه من شريك عن أبي اسحاق .

ومثال الثاني : الحديث الذى روينا عن أبي العلاء بن عبدالله بن
الشيخير عن رجلين عن شداد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدعاء في الصلاة : " اللَّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ... " الحديث
والله أعلم .

ومنها : ما ذكره ابن عبدالبر — رحمه الله — وهو أن المرسل
مخصوص بالتابعين والمنقطع شامل له ولغيره ، وهو عنده : كل ما لا يتصل
اسناده سواء كان يعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى غيره .
ومنها : أن المنقطع مثل المرسل وكلاهما شاملان لكل ما لا يتصل
اسناده . وهذا المذهب أقرب ، صار اليه طوائف من الفقهاء وغيرهم وهو
الذى ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته .

.....

الآن أكثر مايوصف بالارسال من حيث الاستعمال مارواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكثر مايوصف بالانقطاع مارواه مســــــنــــون دون التابعين عن الصحابة ، مثل : مالك عن ابن عمر ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

ومنها ما حكاه الخطيب أبو بكر عن بعض أهل العلم بالحديث أن "المنقطع ماروى عن التابعي أو من دونه موقوفا عليه من قوله أو فعله" وهذا غريب بعيد ، والله أعلم .

النوع الحادى عشر معرفة الْمُعْضَل

وهو لقب لنوع خاص من المنقطع فكل معضل منقطع وليس كل منقطع معضلا . وقوم يسمونه مرسلا كما سبق وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعدا .

النوع الحادى عشر معرفة الْمُعْضَل

(٤٨) قوله : (وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعدا)

انتهى .

أطلق المصنف اسم " الْمُعْضَل " على ما سقط منه اثنان فصاعدا ولــــم يفرق بين أن يسقط ذلك من موضع واحد أو من موضعين ، وليس المراد بذلك الاسقوطهما من موضع واحد ، فأما إذا سقط راو من مكان ثم راو من موضع آخر فهو منقطع في موضعين وليس معضلا في الاصطلاح . وهذا مراد المصنف ويوضح مراده بالمثال الذى مثل به بعد وهو قوله : " ومثاله مايرويه تابع التابعي قائلًا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . " الذى آخر كلامه .

(١) شرح ألفية العراقي (١٦٠/١) ، شرح نخبة الفكر (ص ٤٢) ، تدريب الراوى (٢١١/١) .

وذكر أبو نصر السَّجْزِي الحافظ قول الراوى : بلغني نحو قول مالك :
بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لِلْمَمْلُوكِ
طَعَامُهُ وَكَسْوَتُهُ " الحديث . وقال (آى السَّجْزِي) : " أصحاب الحديث يسمونه

(١) والأمر الثاني : بأن فعلا لا يكون من الثلاثي القاصر .

والجواب عن الأول أن المصنف إنما حكى فتح الضاد عن أهل الحديث
(٢)
لاعن أهل اللغة .

وعن الثاني أنه إنما لا يكون من الثلاثي القاصر إذا كان فعيل بمعنى
مفعول فاما إذا كان بمعنى فاعل فيجوز من الثلاثي القاصر كقولك " حريص " من " حرص " ، وإنما أراد المصنف بقولهم " عضيل " أنه بمعنى فاعل من " عضل
الأمر فهو عاضل وعضيل " ، والله أعلم .

وقرأت بخط الحافظ شرف الدين الحسن بن علي الصيرفي على نسخة من
(٣)
كتاب ابن الصلاح في هذا الموضع : " دلنا قولهم عضيل على أن ما^(٤)فـي
ماضيه : عضل فيكون أعضله منه لا من أعضل هو ، وقد جاء : ظلم الليل وأظلم
وأظلمه الله ، وغطش وأغطشه الله تعالى " ، والله أعلم .

(٥٠) قوله : (وذكر أبو نصر السَّجْزِي الحافظ قول الراوى : بلغني
نحو قول مالك : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكَسْوَتُهُ " الحديث . وقال : أصحاب الحديث
(٥)
يسمونه المعضل) انتهى .

(١) من قوله " وقد اعترض عليه " الى هنا سقط من غب ، وليس في هذه الطبعة
الا قوله : " الأمر الثاني . . . الخ ، انظر (ص ٦٦) وكذلك سقطت هذه العبارة
من ك أيضا و آ ، ب .

(٢) من قوله " عن الأول " الى هنا سقط من غب ، ك ، آ ، ب .

(٣) انظر هذه التعليقة في طبعة عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث
ومحاسن الاصطلاح (ص ١٤٧) لكن المذكور أن هذه العبارة هي لابن الصلاح بخطه .

(٤) سقطت " ما " من ب .

(٥) في ب : " قال وقال " .

المعضل " . قلت : وقول المصنفين من الفقهاء وغيرهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحو ذلك كله من قبيل المعضل لمــــا تقدم . وسماه الخطيب أبو بكر الحافظ في بعض كلامه مرسلًا وذلك علىــــى مذهب من يسمى كل ما لا يتصل مرسلًا كما سبق .

وإذا روى تابع التابع عن التابع حديثًا موقوفًا عليه وهو حديث متصل مستند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جعله الحاكم أبــــو عبد الله نوعًا من المعضل . مثاله ما روينا عن الأعمش عن الشعبي قال : يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه . . . الحديث . فقد أعضله الأعمش ، وهو عند الشعبي : عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلًا مستندًا .

وقد استشكل كون هذا الحديث معضلًا لجواز أن يكون الساقط بين مالك وبين أبي هريرة واحدًا ، فقد سمع مالك من جماعة من أصحاب أبي هريرة (١٥ب) كسعيد المقبري ، ونعيم المجمر ،^(٢) ^(١)

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٨٢/٢) : " أقول : بل السياق يشعر بعدم السقوط ، لأن معنى قوله : " بلغني " يقتضي ثبوت مبلغ ، فعلى هذا فهو متصل في اسناده مبهم لأنه منقطع ، وقول الشيخ فــــى الجواب : " انا عرفنا منه سقوط اثنين " فيه نظر على اختيــــاره لأنه يرى أن الاسناد الذى فيه مبهم لا يسمى منقطعًا كما صرح بــــه فعلى هذا لم يسقط من الاسناد بعد التبيين سوى واحد ، وأما أبونصر الذى نقل أنه يسمى معضلًا فجرى على طريقة من يسمى الاسناد إذا كان فيه مبهم منقطعًا والله أعلم " .

(٢) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبرى - بفتح الميم وسكون القاف وضسم الباء نسبة إلى المقبرة وكان يسكن بجوارها - أبو سعيد المدني وثقه ابن المديني وابن سعد ، وأبو زرعة والعجلي والنسائي وقيل : أنه اختلط قبل وفاته . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .

اللباب (٢٤٦، ٢٤٥/٣) ، الكاشف (٢٨٧/١) ، التقريب (٢٩٧/١) ، الخلاصة (ص ١٣٨، ١٣٩) ، اسعاف المبطأ (ص ١٢) ، الكواكب النيرات (ص ٤٦٦ - ٤٦٨) .

(٣) نعيم بن عبد الله المجمر - بضم الميم واسكان الجيم وكسر الميم الشامية - مولى آل عمر أبو عبد الله المدني ، وسمي المجمر لأنه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى : يبخره . وثقه أبو حاتم . =

قلت : هذا جيد حسن ، لأن هذا الانقطاع بواحد مضموما الى الوقف —
يشتمل على الانقطاع باثنين : الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك باستحقاق اسم الاعضال أولى ، والله أعلم .

ومحمد بن المنكدر^(١) ، فلم جعله معظلا ؟

والجواب : أن مالكا قد وصل هذا الحديث خارج الموطأ ، فرواه عن
محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة^(٢) ، فقد عرفنا سقوط اثنين منه فلذلك
سموه معظلا ، والله أعلم .

= الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٤) ، الكاشف (١٨٣/١) ، التقريب (٣٠٥/٢) ، الخلاصة
(ص ٤٠٣) ، اسعاف المبطأ (ص ٢٩) ، التاريخ لابن معين (٦٠٩/٢) .

(١) محمد بن المنكدر - بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال
المهملة - بن عبدالله بن الهدير - بضم الهاء وفتح الدال المهملة
وسكون الياء المثناة تحت - بن عبدالعزيز بن عامر القرشي التيمي
أبو عبدالله المدني أحد الأئمة الأعلام ، قال ابن المديني : لـ
نحو مائتي حديث وقال ابن حبان : لا يئتمالك البكاء اذا قرأ حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٥٤٠/٢) ، الجرح والتعديل (٩٨٠٩٧/١/٤) ، تهذيب
الكمال (١٢٧٦/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٤١٤) ، الكاشف (٨٨/٣) ، التقريب
(٢١٠/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) أخرج الحاكم أبو عبدالله هذا الطريق باسناده عن مالك في معرفة
علوم الحديث (ص ٣٧) ، قال : " أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبدالله
الشعيرى : حدثنا حمش بن عصام المعدل : ثنا حفص بن عبدالله : ثنا
ابراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عجلان عن أبيه عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " للمملوك
طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا ما يطيق " .

وذكر ابن عبدالبر في تجريد التمهيد (ص ٢٤٩، ٢٤٨) في فصل بلاغات
مالك ومرسلاته هذا الحديث وقال ان ابراهيم بن طهمان رواه عن مالك
ابن أنس عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وتابعه على هذا الاسناد الثوري . ورواه ابن عيينة وغيره
عن ابن عجلان عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن عجلان أبي محمد عن أبي
هريرة ، وهذا الاسناد هو الصحيح عند أهل العلم بالنقل .

تفريعات : أحدها : الاسناد المعنعن وهو الذى يقال فيه : فلان عن فلان، عده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره .
 والمحيح والذى عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتمصل . والى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم ، وأودعه المشترطون للصحيح فـي تصانيفهم فيه وقبلوه . وكاد أبو عمر بن عبد البر الحافظ يدعي اجماع أئمة الحديث على ذلك . وادعى أبو عمرو الداني المقرئ الحافظ اجماع أهل النقل على ذلك وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنونة اليهم قد ثبتت ملاقة بعضهم بعضا مع براءتهم من وصمة التدليس، فحينئذ يحمل على ظاهر الاتصال الآن يظهر فيه خلاف ذلك . وكثر في عصرنا ومقاربه بين المنتسبين الى الحديث استعمال (عن) في الاجازة فاذا قال أحدهم : قرأت على فلان عن فلان أو نحو ذلك فظن به أنه رواه عنه بالاجازة ولا يخرج— ذلك من قبيل الاتصال على ما لا يخفى ، والله أعلم .

(٥١) قوله - عند ذكر الاسناد المعنعن - : (والصحيح الذى عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتمصل - ثم قال - : وكاد أبو عمر بـسـمـن عبد البر الحافظ يدعي اجماع أئمة الحديث على ذلك) الى آخر كلامه .

ولاحاجة الى قوله " كاد " فقد ادعاه فقال في مقدمة " التمهيد " " اعلم وفقك الله أنني تأملت أقاويل أئمة الحديث ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم ومن لم يشترطه فوجدتهم أجمعوا على قبول الاسناد المعنعن لاختلاف بينهم في ذلك اذا جمع شروطا ثلاثة وهي : عدالة المحدثين ، ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة ، وأن يكونوا برأء^(١) من التدليس^(٢) ، ثم قال : " وهو قول مالك وعامة أهل العلم " .

(١) في الأصل : " برآءة " .

(٢) التمهيد (١٢/١) .

الثاني : اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة عن في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع ؟ مثاله مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا . فروينا عن مالك رضي الله عنه أنه كان يرى عن فلان وأن فلانا سواء . وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما أنهما ليسا سواء . وحكى ابن عبد البر عن جمهور أهل العلم أن عن وان سواء وأنه لا اعتبار بالجرور والألفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة ، يعني مسمع السلامة من التدليس ، فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض بأى لفظ ورد محمولا على الاتمال حتى يتبين فيه الانقطاع . وحكى ابن عبد البر عن أبي بكر البرديجي أن حرف أن محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى . وقال : "عندى لامعنى لهذا لاجتماعهم على أن الاسناد المتصل بالصحابي سواء فيـه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، أو : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ، والله أعلم .

(٥٢) قوله : (اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة "عن" في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع مثاله : مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا فروينا عن مالك - رضي الله عنه - أنه كان يرى : عن فلان وأن فلانا سواء . وعن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنهما ليسا سواء وحكى ابن عبد البر عن جمهور أهل العلم أن "عن" و"أن" سواء ، ثم قال : "وحكى ابن عبد البر عن أبي بكر البرديجي أن حرف "ان" محمول على (١)

(١) الحافظ الامام الشيب : أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي - بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء وفتح الدال المهملة - البردعي - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة في أقصى أذربيجان - نزيل بغداد ، قال الدارقطني : ثقة جبل . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة حافظا فهما . توفي سنة احدى وثلاثمائة .

والبرديجي : نسبة الى برديج وهي بلدة بأقصى أذربيجان .
 تذكرة الحفاظ (٢/٧٤٦، ٧٤٧) ، الباب (١/١٣٦) ، تاريخ بغداد (٥/١٩٤، ١٩٥)
 شذرات الذهب (٢/٢٣٤) ، المشتبه (١/٦٥) .

قلت : وجدت مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبه في مسنده الفحل ، فانه ذكر مارواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال : " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام " وجعله مستندا موصولا .

وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فجعله مرسلًا — حيث كونه قال : ان عماراً فعل ، ولم يقل : عن عمار ، والله أعلم .
ثم ان الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر — أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينام أحدنا وهو جنب الحديث .

الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى " .
ثم قال ابن الصلاح : " وجدت مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبه في مسنده الفحل فانه ذكر مارواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام " ، وجعله مستندا موصولا ، وذكر رواية

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح التاء المثناة فوق وضم الراء - المكي . أحد الحفاظ المكثرين وكان مولى لحكيم بن حزام القرشي قال عطاء : كنا نكون عند جابر فيحدثنا فإذا خرجنا تذاكرنا فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . قال ابن معين والنسائي : هو ثقة وأخرج له البخاري مقرونا بغيره . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤١٣) ، الثقات لابن حبان (٢٥١/٥) ، تهذيب الكمال (١٢٦٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٤٠/٩) ، الكاشف (٨٤/٣) ، التقريب (٢٠٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٨) .

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة لأمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ، كان عالما عابدا زاهدا تقيا صالحا ، وثقه العجلي . توفي سنة إحدى وثمانين .
الثقات للعجلي (ص ٤١٠) ، تهذيب الكمال (١٢٤٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٥٢، ٣٥٠/٩) ، الكاشف (٧١/٣) ، التقريب (١٩٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٢) .
(٣) قوله : " فرد علي السلام " سقط من ب .

وفي رواية أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يارسول الله الحديث . ثم قال : " ظاهر الرواية الأولى يوجب أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . والثانية ظاهرها يوجب أن يكون من مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

قلت : ليس هذا المثال مماثلاً لما نحن بصدده ، لأن الاعتماد فيه في الحكم بالاتصال على مذهب الجمهور إنما هو على اللقاء والادراك ، وذلك في هذا الحديث مشترك متردد لتعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعمـ رضي الله عنه وبصحبة الراوى ابن عمر لهما ، فاقضى ذلك من جهة كونـ رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جهة أخرى كونه رواه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية : أن عماراً سر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يطلي " . فجعله مرسلًا من حيث كونه قال : ان عمارا فعل ، ولم يقل : عن عمار ، والله أعلم " . انتهى .

وما حكاه المصنف عن أحمد بن حنبل عن يعقوب بن شيبة من تفريقهما بين " عن " و " أن " ليس الأمر فيه على ما فهمه من كلامهما ، ولم يفرق أحمد ويعقوب بين " عن " و " أن " لصيغة " ان " ، ولكن لمعنى آخر أذكره ، وهو : أن يعقوب إنما جعله مرسلًا من حيث أن ابن الحنفية لم يسند حكاية القصة إلى عمار ، والا فلو قال ابن الحنفية : أن عمارا قال : ——— ررت

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن ——— يام بن عنس — بفتح العين المهملة وكون النون — العنسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، أحد الصحابة المشاهير الأجلاء ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، له اثنان وستون حديثًا ، استشهد رضي الله عنه في صفين وكان يقاتل مع علي رضي الله عنه وذلك سنة سبع وثمانين .

الاستيعاب (٤٧٦/٢ ، ٤٨١) ، الإصابة (٥١٢/٢) ، أسد الغابة (٤٣/٤ - ٤٧) ، تهذيب الكمال (٩٩٨/٢ ، ٩٩٩) ، تهذيب التهذيب (٤٠٨/٧ ، ٤١٠) ، الكاشف (٢٦١/٢) ، التقريب (٤٨/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٩) .

.....

بالنبي صلى الله عليه وسلم ، لما جعله يعقوب بن شيبة مرسلًا ، فلما أتى به بلفظ : " أنَّ عماراً مر " كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يدرك مرور عمار بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فكان نقله لذلك مرسلًا ، وهذا أمر واضح ، ولا فرق بين أن يقول ابن الحنفية : " ان عمارا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم " أو : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به عمار " فكلاهما مرسل بالاتفاق ، بخلاف ما اذا قال : " عن عمار قال مررت " أو : " أن عمارا قال مررت " ، فان هاتين العبارتين متعلقتان لكونهما أسندتا الى عمار .

وكذلك ما حكاه المصنف عن أحمد بن حنبل من تفريقه بين " عــــــ " و " أنَّ " فهو على هذا النحو ، ويوضح ذلك حكاية كلام أحمد ، وقــــــد رواه الخطيب في " الكفاية " بإسناده الى / أبي داود قال : سمعت أحمد (١٦٦) قيل له أن رجلا قال عروة : " ان عائشة قالت يارسول الله " ، وعــــــ عروة : عن عائشة " سواء ؟ قال : " كيف هذا سواء ؟ ليس هذا بسواء " انتهى كلام أحمد .

وانما فرق بين اللفظين لأن عروة في اللفظ الأول لم يسند ذلك الى عائشة ولا أدرك القصة والا فلو قال عروة : ان عائشة قالت : قلت يارسول الله لكان ذلك متصلاً لأنه أسند ذلك اليها .

وأما اللفظ الثاني فأسنده عروة اليها بالعنعنة ، فكان ذلك متصلاً . فما فعله أحمد ويعقوب بن شيبة صواب ليس مخالفا لقول مالك ولا لقول غيره ، وليس في ذلك خلاف بين أهل النقل . (٣)

وجملة القول فيه أن الراوى اذا روى قصة أو واقعة فان كــــــ أدرك مارواه بأن حكى قصة وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين (٤)

(١) في أ ، ب : " لك ذلك " .

(٢) (ص ٥٧٥) وفي ب : " في الرسالة " .

(٣) في ب : " من أهل " .

(٤) في أ : " بين يدي " .

بعض أصحابه والراوى لذلك صحابي قد أدرك تلك الواقعة حكمنا لها بالاتصال وان لم نعلم أن الصحابي شهد تلك القصة . وان علمنا أنه لم يدرك الواقعة فهو مرسل صحابي . وان كان الراوى لذلك تابعيا كمحمد بن الحنفية مثلا فهي منقطعة .

وان روى التابعي عن الصحابي قصة أدرك وقوعها، كان متصلا ولو لم يصرح بما يقتضي الاتصال ، ان سلم ذلك التابعي من وصمة التدليس .
وان لم يدرك وقوعها وأسندها الى الصحابي بلفظ "عن" أو بلفظ : "أن فلانا قال " أو بلفظ " قال : قال فلان " فهي متصلة أيضا كرواية ابن الحنفية الأولى عن عمار بشرط سلامة التابعي من التدليس كما تقدم .
فان لم يدركها ولا أسند حكايتها الى الصحابي فهي منقطعة كرواية ابن الحنفية الثانية، فهذا تحقيق القول فيه .

(١) وممن حكى اتفاق أهل النقل على ذلك الحافظ أبو عبيد الله (٢) بن العوّاق في كتاب "بغية النقاد" فذكر من عند أبي داود حديث (٣) عبد الرحمن بن طرفة (٤) أن جده عرفة (٥) قطع أنفه

-
- (١) سقطت "أهل" من ب .
(٢) في أ، ب : " أبو عبدالله " .
(٣) انظر : الثدا الفياح (ق ١١٩)، التبريرة والتذكرة (١٧١/١)، فتح المغيث (١٦١/١)، تدريب الراوى (٢١٨/١) .
(٤) عبد الرحمن بن طرفة - بفتح الطاء المهملة والراء والفاء - بن عرفة - بفتح العين المهملة والراء والفاء - التميمي، روى عنه جده عرفة، وروى عنه سلم بن زرير، وثقه العجلي وابن حبان .
تهذيب الكمال (٧٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠١/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٩٣)، التقريب (٤٨٥/١)، الكاشف (١٥٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٢٩) .
(٥) هو عرفة بن أسعد أو صفوان بن كريب التميمي العطاردي صحابي نزل البصرة . ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته . وعرفة - بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء - .
الاستيعاب (١٢٤/٣)، الإصابة (٤٧٤/٢)، أمد الفاية (٤٠٠/٣)، الخلاصة (ص ٢٦٤) .

.....

.....

أن عمرو بن العاص كان على رية ... الحديث في التيمم من عند أبي —
 (١) داود أيضا ، وكذلك فعل ذلك غيره ، وهو أمر واضح بين ، والله أعلم .

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٨/١) من طريقين :

أحدهما : طريق يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن —
 عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير المصري عن عمرو بن —
 العاص قال : " احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل
 فأشفقت أن اغتسلت أن أهلك ، فتيمنت ثم طليت بأصحابي الصبح ، فذكروا
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا عمر وطليت بأصحابك
 وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال ، وقلت : اني سمعت
 الله يقول : (ولاتقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا) فضحك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا " .

والثاني : طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن —
 عمران بن أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن —
 العاص أن عمرو بن العاص كان على رية ، قال أبو داود : " وذكر
 الحديث نحوه ، قال : ففصل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم
 فذكر نحوه ولم يذكر التيمم " .

وأخرجه أحمد (٢٠٤، ٢٠٣/٤) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي —
 حبيب به .

والدارقطني (١٧٨/١) من طريق يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي —
 حبيب به .

والحديث صحيح الاسناد : فان عبد الرحمن بن جبير المصري ثقة من —
 رجال مسلم كما في الكاشف (١٤٢/٢) ، والتقريب (٤٧٥/١) ، ولا يضر —
 الحديث كونه لم يسمع من عمرو بن العاص فان الواسطة بينهما — كما
 في الطريق الثاني — أبو قيس السهمي وهو ثقة كما تقدم في ترجمته
 آنفا . وكذلك من دون عبد الرحمن ثقات كذلك .

انظر ارواء الغليل (١٨٢، ١٨١/١) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٧٧/١) من طريق يزيد بن حبيب عن —
 عمران بن أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن —
 العاص فذكر الحديث وقال : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه —
 الذهبي ، وهذا وهم نبه عليه صاحب الارواء فقال : " وهو وهم ، فان
 عمران بن أبي أنس وعبد الرحمن بن جبير ليسا من رجال البخاري
 فالحديث على شرط مسلم وحده " ارواء الغليل (١٨٢/١) .

وقد ذكر المصنف بعد ما حكاه عن مسند يعقوب بن شيبة - أن الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ .. " الحديث ، وفي رواية (١) أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يارسول الله ... الحديث (٢) ثم قال - أي الخطيب - : " ظاهر الرواية الأولى موجب أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والثانية ظاهرها يوجب أن يكسبون

(١) وتمامه قال : " نعم اذا توضأ " .

أخرجه أحمد (٤٤٠١٧، ١٦/١) في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
وأخرجه أحمد أيضا (١٠٢، ٣٦، ١٧/٢) في مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه .

وأخرجه البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل ، باب الجنب يتوضأ ثم ينام ومسلم (٢٤٨/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦) ، والترمذي (٢٠٦/١) ففي أبواب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء للجنب اذا أراد أن ينام رقم (١٢٠) وقال : " وحديث عمر أحسن شيء في هذا الباب وأصح " .
والنسائي (١٣٩/١) في كتاب الطهارة باب وضوء الجنب اذا أراد أن ينام .

وابن ماجه (١٩٣/١) في كتاب الطهارة وسنتها ، باب من قال لا ينام الجنب حتى يتوضأ وضوءه للصلاة ، رقم (٥٨٥) ، والخطيب في الكفاية (ص ٥٧٤) .

وقد تابع نافعا في روايته الحديث عن ابن عمر : عبدالله بن دينار أخرج هذه المتابعة البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل باب الجنب يتوضأ ثم ينام ، ومسلم (٢٤٩/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦) ، وأبو داود (١٥٠/١) في كتاب الطهارة ، باب في الجنب ينام ، رقم (٢٢١) ، والنسائي (١٤٠/١) ، والدارمي (١٩٣/١) ، وابن الجارود في المنتقى (ص ٤٢) رقم (٩٥) .

والسبب في ورود الحديث مرة من مسند عمر ومرة من مسند ابن عمر أن لذلك قصة ذكرها النسائي في السنن الكبرى حيث روى بإسناده مسن طريق عبدالله بن عون عن نافع قال : " أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال : يتوضأ ويرقد " . انظر : تحفة الأشراف (١١٢/٦) رقم (٧٧٥٠) ،

وفتح الباري (٢٩٤/١) .

(٢) في ب : " ومن " .

(٣) في ب : " يوجب " .

الثالث : قد ذكرنا ما حكاه ابن عبد البر من تعميم الحكم بالاتصال فيما يذكره الراوى عن من لقيه بأى لفظ كان ، وهكذا أطلق أبو بكر الشافعي الصيرفي ذلك فقال : كل من علم له سماع من انسان فحدث عنه فهو على السماع حتى يعلم أنه لم يسمع منه ما حكاه . وكل من علم له لقاء انسان فحدث عنه فحكمه هذا الحكم " وانما قال هذا فيمن لم يظهر تدليسه .

ومن الحجة في ذلك وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان باطلقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه مدلسا والظاهر السلامة من وصمة التدليس ، والكلام فيمن لم يعرف بالتدليس .

ومن أمثلة ذلك قوله : قال فلان كذا وكذا . مثل أن يقول نافع : قال ابن عمر . وكذلك لو قال عنه : ذكر ، أو فعل ، أو حدث ، أو كان يقول كذا وكذا وما جانس ذلك فكل ذلك محمول ظاهرا على الاتصال وأنه تلقى ذلك منه من غير واسطة بينهما مهما ثبت لقائه له على الجملة . ثم منهم من اقتصر في هذا الشرط المشترك في ذلك ونحوه على مطلق اللقاء أو السماع كما حكيناه آنفا . وقال فيه أبو عمرو المقرئ : اذا كان معروفا بالرواية عنه .

(١)

من مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " . انتهى .

وهذا يشهد لما ذكرناه الا أن المصنف اعترض على الخطيب بقوله :

(٢)

" ليس هذا المثال مماثلا لما نحن بصدده " الى آخر كلامه ، الا أن كون الرواية الثانية يدل على أنه من مسند ابن عمر لا يخالف فيه ابن الصلاح وهو موافق لما ذكرناه ، وهو المقصود من الاستشهاد به ، والله أعلم .

(٣)

(١) سقطت " من " من ب .

(٢) في ب : " المقام " .

(٣) سقطت " به " من ب .

وقال فيه أبو الحسن القَائِي : إذا أدرك المنقول عنه ادراكا بينا .
 وذكر أبو الْمُظَفَّر السَّمْعَانِي فِي الْعِنْعَنَةِ أَنَّهُ يَشْتَرِطُ طَوْلَ الصَّحْبَةِ
 بَيْنَهُمْ . وَأَنكَرَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي خُطْبِهِ صَحِيحَهُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ عَصْرِهِ
 حَيْثُ اشْتَرَطَ فِي الْعِنْعَنَةِ ثُبُوتَ اللَّقَاءِ وَالْاجْتِمَاعِ ، وَادْعَى أَنَّهُ قَوْلُ مُخْتَلَعٍ
 لَمْ يَسْبِقْ قَائِلُهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ الْقَوْلَ الشَّاعِرَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
 بِالْأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ يَكْفِي فِي ذَلِكَ أَنْ يَثْبُتَ كَوْنُهُمَا فِي عَصَرٍ وَاحِدٍ
 وَأَنَّ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قَطُّ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا أَوْ تَشَافَعَا . وَفِيمَا قَالَهُ مُسْلِمٌ
 نَظَرَ ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْقَوْلَ الَّذِي رَدَّهُ مُسْلِمٌ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَثْمَةُ هَذَا الْعِلْمِ
 عَلَيَّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَالْبَخَارِيِّ وَغَيْرَهُمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قلت وهذا الحكم لا أراه يستمر بعد المتقدمين فيما وجد من المصنفين
 فِي تَصَانِيفِهِمْ مِمَّا ذَكَرُوهُ عَنْ مَشَايِخِهِمْ قَائِلِينَ فِيهِ : ذَكَرَ فُلَانٌ ، قَالَ فُلَانٌ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَافْهَمُ كُلَّ ذَلِكَ فَانَّهُ مِمَّ عَزِيزٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الرابع : التعليق الذي يذكره أبو عبد الله الحميدي صاحب "الجمع
 بين الصحيحين" وغيره من المفارقات في أحاديث من صحيح البخاري قطع
 أساندها وقد استعمله الدارقطني من قبل صورته صورة الانقطاع وليس حكمه
 حكمه ، ولا خارجا ما وجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح إلى قبيل الضعيف
 وذلك لما عرف من شرطه وحكمه ، على ما تبيننا عليه في الفائدة السادسة
 من النوع الأول .

(٥٣) قوله : (الرابع : التعليق الذي يذكره أبو عبد الله
 الحميدي في أحاديث من صحيح البخاري قطع أساندها صورته صورة الانقطاع
 وليس حكمه حكمه ولا خارجا ما وجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح إلى قبيل
 الضعيف لما علم من شرطه) .

(٢) اعترض عليه بأن شرط البخاري أن سمى كتابه " المسند الصحيح "

(١) في ب : " من " .

(٢) " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسننه وأيامه " . انظر فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤) .

ولا التفات الى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رده ما أخرجه البخاري من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ " من جهة أن البخاري أورده قائلًا فيه : قال هشام ابن عمار ، وساقه بإسناده . فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعازف . وأخطأ في ذلك من وجوه ، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح .

(١)

والصحيح هو ما/فيه من المسند دون ما لم يسنده . (١٦ب)

وهذا الاعتراض يؤيده قول ابن القطان في " بيان الوهم والايهام " : ان البخاري - فيما يعلق من الأحاديث في الأبواب - غير مبال بضعف روايتها فانها غير معدودة فيما انتخب وانما يعد من ذلك ما وصل الأسانيد بسنده فاعلم ذلك" انتهى كلام ابن القطان .

والجواب : أن المصنف انما يحكم بصحتها الى من علقها عنه اذا ذكره بصيغة الجزم - كما تقدم - ولا يظن بالبخاري أن يجزم القول فيما ليس بصحيح عمن جزم به عنه ، فأما اذا ذكر فيما أبرزه من السند ضعيفا فانه ليس صحيحا عند البخاري - كما تقدم - والله أعلم . (٢)

(٥٤) قوله : (فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام)

انتهى .

(٣)

وانما قال ابن حزم

(١) ليست في ب .

(٢) انظر (ص ٦٤-٦٥) .

(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان ابن يزيد الفارسي الأندلسي القرطبي ، أبو محمد فقيه أهل الظاهر المشهور ، محدث أصولي أديب متكلم . له مشاركة في التاريخ والأنساب والنحو والشعر والطب والمنطق والفلسفة ، ولد في قرطبة وذلك في أواخر رمضان سنة أربع وثمانين وقليل ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، كان له باع طويل في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة كما أنه كان عنيفا في نقده للعلماء شديدا في عبارته مما جر عليه كثيرا من =

والبخارى رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفاً
من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه . وقد يفعل ذلك لكونه قد
ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسنداً متصلاً ، وقد يفعل ذلك
لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع ، والله أعلم .

في " المحلى " : (١) هذا حديث منقطع لم يتصل ما بين البخارى وصدقة بن
خالد (٢) ، انتهى . (٣)
(٤) (٥) (٦)
وصدقة بن خالد هو شيخ هشام بن عمار في هذا الحديث ، وهذا قريب

= المتاعب منها اقصاره عن بلده الى بادية لبلة بالأندلس فيبقى بها
حتى توفي سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . له كتب كثيرة من
أشهرها : " المحلى " في الفقه الظاهري ، و " الأحكام في أصول الأحكام " في
أصول الفقه ، و " الفصل في الملل والأهواء والنحل " وغيرها .
لسان الميزان (١٩٨/٤ - ٢٠٢) ، تذكرة الحفاظ (٢٥٧، ٣٢١/٣) ، المطبوعة
(٤١٥/٢ - ٤١٧) ، جذوة المقتبس (ص ٣٠٨ - ٣١١) ، بغية الملتزم
(ص ٤١٥ - ٤١٨) ، شذرات الذهب (٢٩٩/٣) ، البداية والنهاية (٩٨/١٢) ،
وفيات الأعيان (٣٢٥/٣ - ٣٣٠) .

- (١) (٥٩/٩) .
- (٢) في الأصل : خلد وهو خطأ ، والتصويب من أ ، ب ، ك .
- (٣) راجع تخريج هذا الحديث والكلام عليه والرد على ابن حزم فــــي
ماذهب اليه من الحكم بانقطاع سند الحديث (ص ٤٩٤٤٨) .
- (٤) في الأصل : خلد ، وهو خطأ والتصويب من أ ، ب ، ك .
وصدقة بن خالد هو الأموي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، قال أحمد :
ثقة ثقة . مات سنة ثمانين ومائتين عن اثنتين وسبعين سنة .
تاريخ ابن معين (٢٦٨/٢) ، تهذيب الكمال (٦٠٣/٢) ، تهذيب التهذيب
(١٤١/٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١١٨) ، الثقات لابن حبان (٤٦٦/٦) ، الثقات
للعللي (ص ٢٢٧) ، التاريخ الكبير (٢٩٥/٢/٢) ، الكاشف (٢٥/٢) ، التقريب
(٣٦٦، ٣٦٥/١) ، الخلاصة (ص ١٧٣) .
- (٥) من قوله : " انتهى " الى قوله : " صدقة بن خالد " سقط من ب .
- (٦) أبو الوليد السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ ، خطيب دمشق وعالمهمسا
صدوق كبير فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . مات سنة خمس وأربعين
ومائتين بعد أن عاش اثنتين وتسعين سنة .
تهذيب الكمال (١٤٤٣/٣ - ١٤٤٥) ، الجرح والتعديل (٦٦/٢/٤) ، الثقات
للعللي (ص ٤٥٩) ، ميزان الاعتدال (٣٠٢/٤ - ٣٠٤) ، تهذيب التهذيب
(٥٢/١١) ، الكاشف (١٩٧/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٠) ، الاغتباط
بمعرفة من رمي بالاختلاط (ص ٣٨٥) ، الكواكب النيرات (ص ٤٢٤) .

وماذكرناه من الحكم في التعليق المذكور فذلك فيما أورده منــــه أصلاً ومقصوداً لافيما أورده في معرض الاستشهاد، فإن الشواهد يحتمل فيها ما ليس من شرط الصحيح معلقاً كان أو موصولاً .

ثم إن لفظ التعليق وجدته مستعملاً فيما حذف من مبتدأ اسناده واحد فأكثر حتى أن بعضهم استعمله في حذف كل الاسناد . مثال ذلك قولــــه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا وكذا روى أبو هريرة كذا وكذا ، قال : سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كــــذا وكذا ، قال الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، وهكذا إلى شيوخ شيوخه . وأما ما أورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريباً في الثالث من هذه التفريعات .

الآن المصنف لايجوز تغيير الألفاظ في التصانيف وإن اتفق المعنى .
(١)
(٥٥) قوله : (وأما ما أورده البخاري كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريباً في الثالث من هذه التفريعات) انتهى .
يريد أن ما قال فيه البخاري : قال فلان ، وسمى بعض شيوخه أنــــه محكوم فيه بالاتصال كالاسناد المعنعن .

ويشكل على ما ذكره المصنف هنا أن البخاري قال في صحيحه ^(٢) فــــي كتاب " الجنايز " في " باب ما جاء في قاتل النفس " : " وقال حجاج بن منهل ^(٣)

(١) في آ : " أي البخاري " .

(٢) (١٠٠،٩٩/٢) .

(٣) هو حجاج بن المنهال السلمي مولاهم أبو محمد الأنماطي - نسبة إلى بيع الأنماط وهي البسط - البصري البرساني - بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح السين المهملة نسبة إلى بني برسان بطن من الأزد - الحافظ أحد الثقات الأعلام ، وثقه العجلي وأبو حاتم . مات سنة سبع عشرة وماثتين .

تهذيب الكمال (٢٣٥/١) ، الجرح والتعديل (١٦٧/٢/١) ، الثقات للعجلي (ص ١٠٩) ، تهذيب التهذيب (٢٠٦/٢) ، الكاشف (١٤٩/١) ، التقريب (١٥٤/١) ، الخلاصة (ص ٧٣) ، اللباب (١٣٩،٩١/١) .

.....

(١) ثنا جرير بن حازم عن الحسن قال : ثنا جندب في هذا المسجد فما نسيناه
 (٢) وما نخاف أن يكذب جندب على النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كَانَ بِرَجُلٍ
 (٣) جَرَّاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ... الحديث ، فحجاج بن منهال أحد شيوخ البخارى قد
 سمع منه أحاديث ، وقد علق عنه هذا الحديث ولم يسمعه منه ، وبينه وبينه
 (٤) واسطة بدليل أنه أورده في باب ما ذكر عن بني اسرائيل فقال : ثنا محمد (٥)

- (١) هو جرير بن حازم الأزدي أبو النضر البصري أحد الأعلام وثقه ابن
 معين الا في قتادة ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح . مات سنة سبعين
 ومائة بعد أن اختلط لكنه لم يحدث في حال اختلاطه .
 تهذيب الكمال (١٨٧/١) ، تاريخ ابن معين (٨٠/٢) ، التاريخ الكبير
 (٢١٤، ٢١٣/٢/١) ، الجرح (٥٠٤/١/١) ، الثقات لابن حبان (١٤٤/٦) ، الثقات
 للعجلي (ص ٩٦) ، تهذيب التهذيب (٦٩/٢ - ٧٢) ، الكاشف (١٢٦/١) ، التقريب
 (١٢٧/١) ، الخلاصة (ص ٦١) .
 (٢) الذي في الصحيح (١٠٠، ٩٩/٢) ، " عن النبي صلى الله عليه وسلم " .
 فيكون قوله " عن ... " الخ مستأنفا وليس متصلا بما قبله .
 (٣) وتماه : " ... فقال الله عز وجل بدرني عبدى بنفسه حرمت عليه
 الجنة " .
 (٤) (١٤٦/٤) مع اختلاف يسير عن الرواية الأولى .
 وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه (١٠٧/١) في كتاب الايمان رقم (١١٣) من
 طريقين عن الحسن عن جندب .
 (٥) هو ابن معمر بن ربعي - بكسر الراء وسكون الباء الموحدة بعدهما
 عين مهملة مكسورة - القيسي أبو عبد الله البحراني - بفتح الباء
 الموحدة وسكون الحاء المهملة نسبة الى البحر أو الى الجزائير
 والسكون فيها - قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٩٩/٦) . وهو
 ثقة صالح خير مات بعد الخمسين ومائتين . انظر ترجمته في :
 الكاشف (٨٧/٣) ، التقريب (٢٠٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٠) .
 وقيل هو محمد بن يحيى الذهلي أبو عبد الله النيسابوري الحافظ أحد
 الأعلام الكبار المشاهير ثقة امام مات سنة ثمان وخمسين ومائتين
 وانما أبهمه البخارى على عادته اذا روى عنه للخلاف والجفاء
 الذى وقع بينهما بسبب القصة المشهورة في مسألة خلق القرآن ، وراجع
 هذه القصة مفصلة في تاريخ بغداد (٣٠/٢ - ٣٣) .
 وانظر ترجمته في : الكاشف (٩٤/٣) ، التقريب (٢١٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

.....

(١) ثنا حجاج قال : ثنا جرير عن الحسن قال : ثنا جُنْدُبُ فذكر الحديث فهذا يدل على أنه لم يسمعه من حجاج ، وهذا تدليس فلا ينبغي أن يحتمل معلقه عن شيوخه على السماع منهم ، ويجوز أن يقال : أن البخاري أخذه عن حجاج بن منهل بالمناولة ، أو في حال المذاكرة على الخلاف الذي ذكره ابن الصلاح ، وسمعه ممن سمعه منه فلم يستحسن التصريح باتصاله بينه وبين حجاج لما وقع من تحمله وهو قد صح عنده بواسطة الذي حدثه به عنه ، فأتى به في موضع بصيغة التعليق ، وفي موضع آخر بزيادة الواسطة (٢) وعلى هذا فلا يسمى ما وقع من البخاري - على هذا التقدير - تدليسا

(١) هو ابن أبي الحسن يسار البصري مولى أم سلمة رضي الله عنهما أحد أئمة الهدى والسنة رمي بالقدر ولا يصح ، قال ابن سعد كان عالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما ، قال ابن علي : مات سنة عشر ومائة .

تهذيب الكمال (٢٥٥/١ - ٢٥٩) ، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٢ - ٢٧١) ، الثقات للعجلي (ص ١١٣) ، الكاشف (١٦٠/١) ، التقريب (١٦٥/١) ، الخلاصة (ص ٧٧) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٠١/٢) : " لا يلزم من كون من كونه يفرق في مسموعاته بين صيغ الأداء من أجل مقاصد تصنيفه : أن يكون مدلسا ومن هذا الذي صرح أن استعمال " قال " ادا عبر بهما المحدث عما رواه أحد مشايخه مستعملا لها فيما لم يسمعه من من يكون تدليسا ؟

لم نرهم صرحوا بذلك الا في العنينة ، وكأن ابن الصلاح أخذ ذلك من عموم قولهم : ان حكم "عن" و "أن" و "قال" و "ذكر" واحد . وهذا - على تقدير تسليمه - لا يستلزم التسوية بينهما من كل جهة ، كيف وقد نقل ابن الصلاح عن الخطيب أن كثيرا من أهل الحديث لا يسمون بين "قال" و "عن" في الحكم ، فمن أين يلزم أن يكون حكمهما عند البخاري واحدا ؟

وقد بينا الأسباب الحاملة للبخاري على التعاليق ، فإذا تقرر ذلك لم يستلزم التدليس لما وصفنا .

-
- (١) وعلى كل حال فهو محكوم بمحتة لكونه أتى به بصيغة الجزم كما تقدم .
- (٢) فما قاله ابن حزم في حديث البخارى عن هشام بن عمار بحديث
- (٣) المعارف من أنه ليس متصلاً عند البخارى يمكن أن يكون البخارى أخذ
- (٤) عن هشام مناولة أو في المذاكرة فلم يصح فيه بالسمع، وقوله : أنه لا يصح، وأنه موضوع مردود عليه، فقد وصله غير البخارى من طريق هشام ابن عمار ومن طريق غيره فقال الاسماعيلي في صحيحه : ثنا الحسن وهو ابن سفيان الامام : ثنا هشام بن عمار .
- (٥) وقال الطبراني في "مسند الشاميين" : ثنا محمد بن يزيد بن عبيد الصمد : ثنا هشام بن عمار : ثنا صدقة بن خالد .
- (٦) وقال أبو داود في "سننه" : ثنا عبد الوهاب بن نجدة : ثنا بشر بن بكر كلاهما عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر باسناده .
- (٧) (٨) (٩)

- (١) راجع (ص ٦٤-٦٥) .
- (٢) في ب : " فيما قاله " .
- (٣) راجعه وتخرجه والكلام عليه والرد على ابن حزم (ص ٤٩٤٤٨) .
- (٤) سقطت " أنه " من ب .
- (٥) راجع (ص ٤٩) وانظر فتح البارى (٥٤/١٠) وتهذيب سنن أبي داود (٢٧٢، ٢٧١/٥) .
- (٦) هو محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد المحدث الحافظ أبو الحسن الهاشمي روى عن صفوان بن صالح وطبقته، وكان صدوقاً . توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .
- سير أعلام النبلاء (٥٦/١٤)، المعبر (٤٣٨/١)، شذرات الذهب (٢٣٢/٢) .
- (٧) (٣١٩/٤) رقم (٤٠٣٩) .
- (٨) عبد الوهاب بن نجدة - بفتح النون وكون الجيم - الموصلي أبو محمد الشامي، وثقه يعقوب بن شيبه . مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين .
- تهذيب الكمال (٨٧١/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٤، ٤٥٣/٦)، الكاشف (١٩٤/٢)، التقريب (٥٢٩/١)، الخلاصة (ص ٢٤٨) .
- (٩) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : ليس في لفظ بشر السدي أخرجه أبو داود للمعارف ذكر " .

.....
 (١) وقد ذكر المصنف فيما تقدم في النوع الأول في أمثلة تعليق البخارى

/قال القَعْنَبِيُّ، والقَعْنَبِيُّ من شيوخ البخارى فجعله هناك من باب التعليق (١١٧) وخالف ذلك هنا .

وقد يجاب عن المصنف بما ذكره هنا عقب الإنكار على ابن حزم وهو قوله : " والبخارى - رحمه الله - قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه ، وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا ، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع " . انتهى . (٢)

فحديث النهي عن المعارف من باب ما هو معروف من جهة الثقات عن هشام - كما تقدم - وحديث جندب من باب ما ذكره في موضع آخر من كتابه مسندا . (٣)

وقد اعترض على المصنف في قوله : " وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع " بأن حديث جندب الذى ذكره فى الجناز صحبه خلل الانقطاع فانه لم يأخذه عن حجاج بن منهال . (٤)

والجواب عن المصنف : انه لم يرد بقوله : " لا يصحبها خلل الانقطاع " (٥)

أى في غير الموضع الذى علقه فيه فان التعليق منقطع قطعا ، وانما أراد أنه لا يصحبها خلل الانقطاع في الواقع بأن يكون الحديث معروفا الاتصال ، أما في كتابه في موضع آخر كحديث جندب ، أو في غير كتابه كحديث أبي مالك الأشعري ، فانه انما جزم به حيث علم اتصاله وصحته في نفس الأمر كما تقدم ، والله تعالى أعلم . (٦)

(١) راجع (ص ٤٤) .

(٢) راجع (ص ٥٧) .

(٣) انظر تفليق التعليق (١٧/٥ - ٢٢) .

(٤) في ب : " في موضعين آخرين " .

(٥) في ب : " من قوله " .

(٦) من قوله : " فانه لم يأخذه " الى قوله " خلل الانقطاع " سقط من ب .

(٧) في ب : زيادة " به " .

(٨) سقطت من ب .

وبلغني عن بعض المتأخرين من أهل المغرب أنه جعله قسما من ———
 التعليق ثانيا وأضاف إليه قول البخاري في غير موضع من كتابه : " وقال
 لي فلان " ، " وزادنا فلان " فوسم ذلك بالتعليق المتصل من حيث الظاهر
 المنفصل من حيث المعنى وقال : " متى رأيت البخاري يقول وقال لــــي
 وقال لنا فاعلم أنه اسناد لم يذكره للاحتجاج به وانما ذكره للاستشهاد
 به ، وكثيرا ما يعبر المحدثون بهذا اللفظ عما جرى بينهم في المذكرات
 والمناظرات ، وأحاديث المذاكرة قلما يحتجون بها " .

قلت : وما ادعاء على البخاري مخالف لما قاله من هو أقدم منه
 وأعرف بالبخاري وهو العبد الصالح أبو جعفر بن حمدان النيسابوري فقد
 روي عنه أنه قال : " كل ما قال البخاري قال لي فلان فهو ———
 ومناولة " .

(١) واختلف في "محمد" شيخ البخاري في حديث جندب فقييل : هو محمد بن
 يحيى الذهلي ، وهو الظاهر ، فانه روى عن حجاج بن منهال ، والبخاري
 عاداته لا ينسبه اذا روى عنه اما لكونه من أقرانه أو لما جرى بينهم
 (٢) وقيل : هو محمد بن جعفر السمناني . (٣)

-
- (١) راجع (ص ١٩٣) .
 (٢) في مسألة القول بخلق القرآن . انظر تاريخ بغداد (٢/٣٠ - ٣٣) .
 (٣) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٩/٦) احتمالين في تعيين ———
 المراد به :
 أحدهما أنه الذهلي .
 والثاني : أنه ابن معمر بن ربيعي القيسي البصري ، ولم يذكر
 غيرهما .
 والسمناني - بكسر السين المهملة وسكون الميم - القومسي أبو الحسن
 الحافظ وهو ثقة مشهور .
 تهذيب الكمال (٣/١١٨٣، ١١٨٤) ، تهذيب التهذيب (٩/٩٩) ، الكاشف
 (٣/٢٦) ، التقريب (٢/١٥١) ، الخلاصة (ص ٣٣١) .

قلت : ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط فيه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولا في مثل قوله : يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره . وكان هذا التعليق مأخوذ من تعليق الجدار وتعليق الطلاق ونحوه لما يشتد ترك الجميع فيه من قطع الاتصال ، والله أعلم .

(٥٦) قوله : (ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط منه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولا في مثل قوله يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره) ، انتهى .

وقد سمى غير واحد من المتأخرين ما ليس بمجزوم تعليقا ، منهم — الحافظ أبو الحجاج المزي ، كقول البخاري في " باب من الحرير من غير (٢) (٣) لبس " . ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم " فذكره المزي في الأطراف وعلم عليه علامة التعليق (٤)

(١) في ب : " من ذكر " .

(٢) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي — بضم القاف وفتح الضاد المعجمة نسبة الى قضاة — الكلبي الحلبي الدمشقي المزي — بكسر الميم والزاي المشددة . نسبة الى المزة قرية من قرى دمشق قريبة منها — جمال الدين أبو الحجاج ، الحافظ الكبير ، له مشاركة في الأصول والفقه والنحو والتصريف واللغة ، حدث بالكثير نحو خمسين سنة وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصف سنة ، له مصنفات : " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " و " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " ومعجم شيوخه وغيرها . مات في دمشق في الثاني عشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

تذكرة الحفاظ (٢٨٢، ٢٨٠/٤) ، الدرر الكامنة (٤٥٧/٤) ، الرد الوافر (ص ٢١٥، ٢١٢) ، شذرات الذهب (١٣٧، ١٣٦/٦) ، البدر الطالع (٣٥٤، ٣٥٣/٢) ، كشف الظنون (ص ١١٦، ١٥١٠، ١٦٩٦) ، اللباب (٢٠٦/٣) ، البداية والنهاية (٢٠٤، ٢٠٣/١٤) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢٥٢/٦) .

(٣) (٤٥/٧) في كتاب اللباس .

(٤) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي — بضم الزاي — أبو التهذيب القاضي الحمصي ، أحد الأعلام ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، والنسائي وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

الثقات لابن شاهين (ص ٢٠٧) ، تهذيب الكمال (١٢٨٤، ١٢٨٣/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٤١٥) " وقع فيه الزبيدي وهو خطأ " ، الكاشف (٩٢/٣) ، التهذيب (٢١٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

الخامس : الحديث الذى رواه بعض الثقات مرسلًا وبعضهم متصلًا اختلص أهل الحديث في أنه ملحق بقبيل الموصول أو بقبيل المرسل . مثاله : "لَا يَكْفَى إِلَّا يُولَى" رواه إسرائيل بن يونس في آخرين عن جده أبي إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندًا هكذا متصلًا . ورواه سفيان الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا هكذا . فحكم الخطيب الحافظ أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في هذا وأشباهه للمرسل . وعن بعضهم أن الحكم للأكثر . وعن بعضهم أن الحكم للأحفظ فإذا كان من أرسله أحفظ ممن وصله فالحكم لمن أرسله ثم لا يقدح ذلك في عدالة من وصله وأهليته . ومنهم من قال : من أسند حديثًا قد أرسله الحافظ فإرسالهم له يقدح في مسنده وفي عدالته وأهليته .

(١) للبخارى ، وكذا فعل غير واحد من الحفاظ يقولون : ذكره البخارى تعليقًا مجزومًا أو تعليقًا غير مجزوم به ، لأنه يجوز أن هذا الاصطلاح متجسس فللوم على المصنف في قوله : انه لم يجده .

(١) تحفة الأشراف (٣٩٠/١، ٣٩١) .

غير أن المزي ذكر حديثًا آخر غير الذى يقصده البخارى به — هذا التعليق والحديث الذى أراده البخارى هو حديث أنس في الثياب الحرير التى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بها فجعلوا يلمسونها بأيديهم فقال صلى الله عليه وسلم : " لمناديل سعد بن معاذ فسي الجنة خير من هذا " ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف (٣٩٠/١، ٣٩١) وفي الفتح (٢٩١/١٠) قال : " ويدل على أن هذا مراد البخارى أنه علقه عقب حديث البراء بن عازب في قصة مناديل سعد بن معاذ لافي قصة أم كلثوم " ، " وأيضًا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لأنه صحيح عنده على شرطه " .

وأما ما ذكره المزي فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على أم كلثوم بردًا سيرًا — أى مضلة بالقز — أخرجه البخارى (٤٦/٧) ، في اللباس باب الحرير للنساء ، وأبو داود (٣٣١، ٣٣٠/٤) في كتبه اللباس ، باب الحرير للنساء رقم (٤٠٥٨) ، والنسائي (١٩٧/٨) في كتاب الزينة .

ومنهم من قال : الحكم لمن أسنده اذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وان خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا أو جماعة . قال الخطيب : " هذا القول هو الصحيح " .

قلت : وما صححه هو الصحيح في الفقه وأصوله . وسئل البخاري عن حديث : " لَنْكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ " المذكور فحكم لمن وصله وقال : الزيادة عن الثقة مقبولة فقال البخاري " هذا مع أن من أرسله شعبة وسفيان وهما جيلان لهما من الحفظ والاتقان الدرجة العالية " .

ويلتحق بهذا ما اذا كان الذي وصله هو الذي أرسله وصله في وقت وأرسله في وقت وهكذا اذا رفع بعضهم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ووقفه بعضهم على الصحابي أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل

(٥٧) قوله : (أما اذا كان الذي وصله هو الذي أرسله ، وصله في وقت وأرسله في وقت - ثم قال - : أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل والرفع ٠٠٠) الى آخر كلامه .

(١) وما صححه المصنف هو الذي رجحه أهل الحديث ، وصحح الأصوليون خلافه

(١) لأهل الحديث في هذه المسألة أقوال حكاها الخطيب وغيره : أحدها : أن الحكم في هذا أو ما كان بسبيله لمن وصل . الثاني : أن الحكم لمن أرسله وقد حكاها الخطيب عن أكثر أهل الحديث . الثالث : أنه ان كان عدد من وصل أكثر فالحكم للوصل وان كان العكس فالحكم للإرسال . الرابع : ان كان من أرسله أحفظ من الذي وصله فالحكم للمرسل ولا يقدح ذلك في عدالة الذي وصله وقال بعضهم : بل يقدح . وقيل : الحكم للمسند اذا كان ثابت العدالة ضابطا للرواية فيجب قبول خبره والعمل به ولو خالفه غيره ، سواء كان هذا المخالف واحدا أو جماعة .

الكفاية (ص ٥٨٠)، التبصرة والتذكرة (١/ ١٧٤ - ١٧٩)، محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢، ١٤٣)، المقنع (١/ ١٠٨، ١٠٩)، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣)، الخلاصة (ص ٦٦)، فتح المغيث (١/ ١٦٤، ١٦٥)، تدريب الراوي (١/ ٢٢١ - ٢٢٢)، توضيح الأفكار (١/ ٢٣٩ - ٢٤٦)، الشذا الفياح (ق ٢١ أ) .

والرفع ، لأنه مثبت وغيره ساكت ، ولو كان نافيا فالمثبت مقدم عليه لأنه علم ماخفي عليه ، ولهذا الفصل تعلق بفصل زيادة الثقة في الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى ، والله أعلم .

النوع الثاني عشر معرفة التدليس وحكم المدلس

التدليس قسمان : أحدهما : تدليس الاسناد وهو أن يروي عن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه ، أو عن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه .

وهو أن : الاعتبار بما وقع منه أكثر ، فان وقع وصله أو رفعه أكثر من ارساله أو وقفه فالحكم للوصل والرفع . وان كان الارسال أو الوقف أكثر فالحكم له ، والله أعلم .^(١)

النوع الثاني عشر معرفة التدليس

(٥٨) قوله : (التدليس قسمان ٠٠٠) الى آخر كلامه .
ترك المصنف رحمه الله قسمًا ثالثًا من أنواع التدليس وهو شـ

(١) هذا القول هو لبعض الأصوليين كما شبه الى ذلك الحافظ في النكت (٦٠٩/٢) .

وقد ذهب الأصوليون من الشافعية والحنابلة الى أن الحكم للموصول دون المرسل .

انظر : الاحكام في أصول الاحكام للامدى (٢١٣/٤) ، المحصول (٦٦٣/١/٢) ، (٦٦٤) ، المسودة (ص ٣١٠) ، روضة الناظر بشرحها نزهة الخاطر العاظم (٤٦١، ٤٦٠/٢) .

(٢) ناقش الحافظ ابن حجر في النكت (٦١٦/٢) شيخه الحافظ العراقي في قوله أن ابن الصلاح ترك قسمًا ثالثًا من أقسام التدليس وهو تدليس التسوية ، فقال الحافظ : " أقول : فيه مشاحة ، وذلك أن ابن الصلاح قسم التدليس الى قسمين : أحدهما : تدليس الاسناد ، والآخر : تدليس الشيوخ والتسوية - على تقدير تسليم تسميتها تدليسًا - هي من قبيل القسم الأول وهو : تدليس الاسناد . فعلى هذا لم يترك قسمًا ثالثًا انما ترك تفريع القسم الأول ، أو أخل بتعريفه " .

(١) الأقسام وهو الذى يسمونه : تدليس التسوية وقد سماه بذلك أبو الحسن بن القطان وغيره من أهل هذا الشأن .

وصورة هذا القسم من التدليس : أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة وقد / سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ (١٧ب) الضعيف يرويه عن شيخ ثقة ، فيعمد المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالمنعنة ونحوها فيصير الاسناد كله ثقات ، ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه لأنه قد سمعه منه فلا يظهر - حينئذ - فـي الاسناد ما يقتضي عدم قبوله الا لأهل النقد والمعرفة بالعلل . (٢)

ومثال ذلك : ما ذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب " العـلـل " (٣) قال : سمعت أبي ، وذكر الحديث الذى رواه اسحاق بن راهويه عن بَقِيَّة قال : حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : " لا تَحْمَدُوا سلامَ المرءِ حتى تَعْرِفُوا عَقْدَةَ رَأْيِهِ " ، فقال أبي : " ان هذا الحديث له أمر قل من يفهمه : روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال :

(١) ليست في ب .

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة (١٧٩/١ - ١٩١) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٠٣ - ١١٢) ، الكفاية (ص ٥٠٨ - ٥٢٧) ، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣ - ٥٥) ، الخلاصة (ص ٧١ - ٧٣) ، فتح الباقي (١٧٩/١ - ١٩١) ، فتح المغيـث (١٦٩/١) ، محاسن الاصطلاح (ص ١٦٨ ، ١٦٩) ، المقنع (١١٠/١ - ١١٣) ، النكت (٦١٦/٢ - ٦١٧) ، الشذا الفياح (ق ٢١ ، ب) ، تدريب الراوى (٢٢٣/١ - ٢٣١) ، توضيح الأفكار (٣٧٦ ، ٣٥٠/١) ، جواهر الأصول (ص ٤٩ ، ٥٠) ، جامع التحصيل (ص ١١٠ - ١١٩) ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ٢٦ ، ٢٥) ، الاحكام في أصول الاحكام لابن حزم (١٢٦/١ ، ١٢٧) .

(٣) (١٥٤/٢ ، ١٥٥) .

(٤) في العلل (١٥٤/٢) : " ... قال حدثنا نافع عن ابن عمر " .

.....

"وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدى، فكناه ببقية نسبه الى بني أسد لكيلا يقطن له، حتى اذا ترك اسحاق بن أبي فروة من الوسط لايهتدى له، قال: وكان بقية من أفعل الناس لهذا" انتهى^(١).

وممن كان يصنع هذا النوع من التدليس: الوليد بن مسلم^(٢).

وحكي أيضا عن الأعمش وسفيان الثوري.

فأما الوليد بن مسلم فحكي الدارقطني عنه أنه كان يفعل، وروينا^(٣) عن أبي مسهر^(٤) قال: "كان الوليد بن مسلم يحدث بأحاديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلها عنهم، وروينا عن صالح جزرة قال: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: "قلت للوليد بن مسلم: قد أفست حديث الأوزاعي قال: كيف؟ قلت: تروى عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن الزهري وعن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد. وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري إبراهيم بن مرة وقرة. قال: أنبل الأوزاعي أن يروى عن مثل هؤلاء، قلت: فاذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فاسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي

(١) عبارته في العلل (١٥٥/٢)

(٢) الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي عالم الشام، قال الامام أحمد: "أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد" وهو ثقة لكنه كثيّر التدليس والتسوية. مات آخر سنة. أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة.

الثقات للعجلي (ص ٤٦٦)، تهذيب الكمال (٣/١٤٧٤ - ١٤٧٦)، تهذيب التهذيب (١١/١٥١)، الكاشف (٣/٢١٣)، التقريب (٢/٣٣٦)، الخلاصة (ص ٤١٧)، تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤)، جامع التحصيل (ص ١٢٨).

(٣) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٤١٥).

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر - بضم الميم وسكون السين المهملة وكسـ الـهـاء - الفسائي أبو مسهر الدمشقي عالم دمشق وامامها. قال أحمد ما كان أثبتته. مات سنة عشر ومائتين وله سبعون سنة. الكاشف (٢/١٣١)، التقريب (١/٤٦٥)، الخلاصة (ص ٢٢١).

.....

عن الثقات ضعف الأوزاعي ، فلم يلتفت الى قول^(١) " .
وأما الأعمش والثوري فقال الخطيب في " الكفاية " : " كان الأعمش
والثوري وبقيّة يفعلون مثل هذا فالله أعلم " .

قال شيخنا الحافظ أبو سعيد الغلاي في كتاب " جامع التحصيل " :
" وبالجملّة : فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها " . انتهى .^(٢)

قلت : ومما يلزم منه من القرور الشديد أن الثقة الأول قد لا يكون
معروفا بالتدليس ويكون المدلس قد صرح بسماعه من هذا الشيخ الثقة وهو
كذلك فتزول تهمة تدليسه فيقف الواقف على هذا السند فلا يرى فيه موضع
علة لأن المدلس صرح باتصاله ، والثقة الأول ليس مدلسا وقد رواه عن ثقة
آخر فيحكم له بالصحة وفيه مافيه من الآفة التي ذكرناها ، وهذا قاذح فيمن
تعمد فعله ، والله أعلم .

(٥٩) قوله : (وهو أن يروى عن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه
سمعه منه أو عن عاصره ولم يلقه . . .) الى آخر كلامه .

هكذا حد المصنف القسم الأول من قسمي التدليس اللذين ذكرهما .

وقد حده غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا ، وهو : أن يروى
عن قد سمع منه مالم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه . هكذا^(٤)
حده الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في " جزء " له في

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ١١٨) .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥١٨) : " وربما لم يسقط المدلس اسم
شيخه الذي حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الاسناد رجلا يكون ضعيفا
في الرواية أو صفيّر السن ويحسن الحديث بذلك وكان سليمان الأعمش
وسفيان الثوري وبقيّة بن الوليد يفعلون مثل هذا " .

(٣) جامع التحصيل (ص ١١٨) قال : " لكنه قليل بالنسبة الى ما يوجد عن
المدلسين " .

(٤) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠) ، الشذا الفياح (ق ١٢٢) ، تدريب الراوى
(١/٢٢٤) ، فتح المغيث (١/١٧٠) .

ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر . ومن شأنه أن لا يقول
في ذلك : أخبرنا فلان ولاحدثنا وما أشبههما . وإنما يقول : قال فلان
أو عن فلان ونحو ذلك . مثال ذلك ما روي عن علي بن خشرم قال : " كنا
عند ابن عيينة فقال : قال الزهري فقليل له : حدثكم الزهري ؟ فسكت
ثم قال : قال الزهري : فقليل له : سمعته من الزهري فقال : لالم أسمع
من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري ، حدثني عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري .

القسم الثاني : تدليس الشيوخ وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه
فيسميه أو يكتنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف .

معرفة من يترك حديثه أو يقبل ، وكذا هذه الحافظ أبو الحسن / علي بن (١١٨)
محمد بن عبد الملك بن القطان في كتاب " بيان الوهم والإيهام " (١) .

قال ابن القطان : " والفرق بينه وبين الإرسال هو أن الإرسال روايته
عن لم يسمع منه " . انتهى . (٢)

ويقابل هذا القول في تضيق حد التدليس القول الآخر الذي حكاه
ابن عبد البر في " التمهيد " أن : التدليس أن يحدث الرجل بما لم يسمعه
قال ابن عبد البر : " وعلى هذا فما سلم من التدليس أحد لمالك ولا غيره " . (٣)
وما ذكره المصنف في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ، وإنما
ذكرت قول البزار وابن القطان لثلاثين بهما من وقف عليهما فيظن موافقة
أهل هذا الشأن لذلك ، والله أعلم .

(١) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢) ، شرح ألفية العراقي (١٨٠/١) ، فتح المغيث
(١٧٠/١) ، تدريب الراوي (٢٢٤/١) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١٨٠/١) ، الشذا الفياح (ق ٢٢) ، تدريب الراوي
(٢٢٤/١) ، فتح المغيث (١٧٠/١) .

(٣) (١٥/١) قال : " وأما التدليس فهو أن يحدث الرجل عن الرجل قد لقيه
وأدرك زمانه وأخذ عنه ، وسمع منه ، وحدث عنه بما لم يسمعه منه
وإنما سمعه من غيره عنه ممن ترضى حاله أو لاترضى على أن الأغلب في
ذلك أن لو كانت حالة مرضية لذكره ، وقد يكون لأنه استغفره " .

(٤) في التمهيد (١٥/١) : " قالوا : ويكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه
به دلالة ، قال أبو عمر : فإن كان هذا تدليسا فما أعلم أحدا ممن
العلماء سلم منه في قديم الدهر ولا في حديثه اللهم إلا شعبة بن
الحجاج ويحيى بن سعيد القطان " .

مثاله : ماروى لنا عن أبي بكر بن مجاهد الامام المقرئ أنــــه روى عن أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني . فقال : حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر المقرئ فقال حدثنا محمد بن سَندٍ نسبه الى جد له والله أعلم .

أما القسم الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء وكان شعبة مــــن أشدهم ذما له . فروينا عن الشافعي الامام رضي الله عنه أنه قال : " التدليس أخو الكذب " . وروينا عنه أنه قال : " لأن أزني أحب إلي من أن أدلس " . وهذا من شعبة افراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير . ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس ، فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك ، وقالوا لا تقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين .

(٦٠) قوله : (أما القسم الأول فمكروه جدا . ثم قال : " ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك وقالوا : لا تقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين ، والصحيح التفصيل : وان مارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه " ثم قال : " وأما القسم الثاني فأمره أخف ") . انتهى كلامه . وفيه أمور :

أحدها : أن المصنف أجرى الخلاف في الثقة المدلس وان صرح بالسماع وقد ادعى أبو الحسن بن القطان نفي الخلاف فيه فذكر في كتابه : " بيان الوهم والايهام " أن يحيى بن أبي كثير كان يدلس وأنه ينبغي أن يجرى في معنة الخلاف ، ثم قال : " أما اذا صرح بالسماع فلا كلام فيه فانه ثقة حافظ صدوق فيقبل منه ذلك بلا خلاف " ، انتهى كلامه .

والمشهور ما ذكره المصنف من اثبات الخلاف ، فقد حكاه الخطيب في

(١) في ب : " لم يبين ثم قال " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق٢٢ ب) .

والصحيح : التفصيل وان مارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه . ومارواه بلفظ مبين للاتصال نحو سمعت وحدثنا وأخبرنا وأشباهاها فهو مقبول محتج به . وفي الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة من حديث هذا الضرب كثير جدا كقصة الأعمش والسفيانين وهشيم بن بشير وغيرهم . وهذا لأن التدليس ليس كذباً وإنما هو ضرب من الإيهام بلفظ محتمل . والحكم بأنه لا يقبل من المدلس حتى يبين قد أجراه الشافعي رضي الله عنه فيمن عرفناه دلس مرة ، والله أعلم .

وأما القسم الثاني فأمره أخف، وفيه تضييع للمرؤى عنه، وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته . ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الفرض الحامل عليه ، فقد يحمله على ذلك كون شيخه الذى غير سَمَتَه غير ثقة ، أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه ، أو كونه أصغر سنا من الراوى عنه ، أو كونه كثير الرواية عنه فلا يحب الاكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة . وتسمح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب أبو بكر فقد كان لهجا به فــــــي تصانيفه ، والله أعلم .

(١) "الكفاية" عن فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث، وهكذا حكاه غيره
(٢) والمثبت للخلاف مقدم على النافي له، والله أعلم .

الأمر الثاني : أن المصنف ذكر أن مالم يبين فيه المدلس الاتصال
حكمه المرسل ، فاقترض كلامه أن من يقبل المرسل يقبل معناه

(١) (ص ٥١٥) قال : " وقال فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث أن خبر المدلس غير مقبول لأجل ما قدمنا ذكره من أن التدليس يتضمن الإيهام لما لا أصل له ... وقال خلق كثير من أهل العلم : خبر المدلس مقبول لأنهم لم يجعلوه بمشابة الكذاب ، ولم يروا التدليس ناقضا لعدالته وذهب إلى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث ، وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الإرسال ... الخ .

(٢) " له " ليست في ب .

المدلس . وليس ذلك قول جميع من يحتج بالمرسل ، بل بعض من يحتج بالمرسل
يرد معنعن المدلس لما فيه من التهمة كما حكاه الخطيب في " الكفاية " ^(١)
فقال : " ان جمهور من يحتج بالمرسل يقبل خبر المدلس " بل زاد النسوي
على هذا فحكى في " شرح المذهب " الاتفاق على أن المدلس لا يحتج بخبره ^(٢)
إذ اعنعن . وهذا منه افراط ، وكأن الذي أوقع النسوي في ذلك ما ذكره
البيهقي في " المدخل " وابن عبد البر في " التمهيد " مما يدل على ذلك .
أما البيهقي فانه حكى عن الشافعي وسائر أهل العلم أنهم لا يقبلون ^(٣)
عننة المدلس .

وأما ابن عبد البر فانه لما ذكر في مقدمة " التمهيد " الحديث
المعنعن وأنه يقبل بشروط ثلاثة قال : " الا ان يكون الرجل معروفاً
بالتدليس فلا يقبل حديثه حتى يقول : حدثنا ، أو : سمعت - قال : فهذا
مألاً أعلم أيضاً فيه خلافاً " . انتهى كلامه . ^(٤)
^(٥) وما ذكره من الاتفاق لعله محمول على اتفاق من لا يحتج بالمرسل
خصوصاً عبارة البيهقي ، فان لفظ " سائر " قد تطلق ويراد بها الباقي
للاجماع ، والخلاف معروف في كلام غيرهما ، ومن حكاه الحاكم في كتاب
" المدخل " فانه قسم الصحيح الى عشرة أقسام : خمسة متفق عليها ، وخمسة ^(٦)
مختلف فيها ، فذكر من الخمسة المختلف فيها :

(١) (ص ٥١٥) .

(٢) انظر : فتح المغيث (١٧٥/١) ، الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

(٣) الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

وهذا النقل عن الشافعي رحمه الله صحيح ، فقد قال الشافعي في
الرسالة (ص ٣٧٩ ، ٣٨٠) : " ومن عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته
في روايته ، وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه ، ولا النصيحة
في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق ، فقلنا
لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول فيه : " حدثني " أو " سمعت " .

(٤) التمهيد (١٣/١) .

(٥) في أ، ب : " وما ذكر " بالبناء على المجهول .

(٦) (ص ٨٧) .

.....
 (١) والمراسيل وأحاديث المدلسين إذا لم يذكروا سماعتهم ، إلى آخره
 (٢)
 (٣) كلامه .

(٤) وحكى الخلاف أيضا الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه " الكفاية " فحكى عن خلق كثير من أهل العلم أن خبر المدلس مقبول ، قال : " وزعموا أن نهاية أمره أن يكون مرسلا " والله أعلم .

الأمر الثالث : أن المصنف بين الحكم فيمن عرف بالقسم الأول من (١٨ب) التدليس ولم يبين الحكم في القسم الثاني ، وإنما قال : أن أمره أخف . فأردت بيان الحكم فيه للفائدة ، وقد جزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب " العدة " أن من فعل ذلك لكون (٥) من روى عنه غير ثقة عن (٦) الناس وإنما أراد أن يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب أن لا يقبل خبره وان كان هو يعتقد فيه الثقة فقد غلط في ذلك لجواز أن يعرف غير من جرحه ما لا يعرفه هو ، وان كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول لا يجب قبول خبره حتى يعرف من روى عنه (٧) ، والله أعلم .

(١) (ص ٩٢، ٩٣) .

(٢) (ص ٩٣، ٩٤) .

(٣) وتتم كلامه : " إذا لم يذكروا سماعتهم في الرواية فإنها صحيحة عند جماعة من قدمنا ذكرهم من أئمة أهل المدينة " .

(٤) (ص ٥١٥) .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ب : " عن الناس " .

(٧) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) ، شرح ألفية العراقي (١/١٨٨) ، النكت (٢/٦٢٦) ، تدريب الراوى (١/٢٣٠، ٢٣١) .

النوع الثالث عشر
معرفة الشاذ

روينا عن يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعي رحمه الله :
" ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة ما لا يروى غيره . إنما الشاذ
أن يروى الثقة حديثا يخالف ما يروى الناس " .
وحكى الحافظ أبو يعلى الخليلي القزويني نحو هذا عن الشافعي
وجماعة من أهل الحجاز ، ثم قال : " الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ
ماليه إلا اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة فما كان من
غير ثقة فمتروك لا يقبل وما كان من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به " .
وذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ أن الشاذ هو الحديث الذي
ينفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل يمتنع لذلك الثقة . وذكر أنه
يغايير المعلل من حيث أن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم
فيه والشاذ لم يوقف فيه على علته كذلك .

(١)
النوع الثالث عشر
معرفة الشاذ

(٦١) قوله : (أما ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ فلا شكال فـ)
أنه شاذ غير مقبول ، وأما ما كينه عن غيره فيشكل بما ينفرد به العدل
الحافظ الضابط كحديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " فإنه حديث فرد تفرد
به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تفرد به
عن عمر علقمة بن وقاص ، ثم عن علقمة محمد بن إبراهيم ، ثم عنه يحيى
ابن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث) ، انتهى .
وقد اعترض عليه بأمريين :

(٢)
أحدهما : أن الخليلي والحاكم إنما ذكرا تفرد الثقة فلا يرد عليهما

(١) في ب : " الأمر " .

(٢) قال أبو عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١١٩) : " فأما
الشاذ فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع
لذلك الثقة " .

.....

تفرد الحافظ لما بينهما من الفرقان .

والأمر الثاني : أن حديث النية لم يتفرد به عمر ، بل رواه أبو سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم - فيما ذكره الدارقطني (١) وغيره - انتهى ما اعترض به . (٢)

والجواب عن الأول : أن الحاكم ذكر مطلق الثقة ، والخليلي انما (٣) ذكر مطلق الراوى فيرد على اطلاقهما تفرد العدل الحافظ ، ولكن الخليلي يجعل تفرد الراوى الثقة : شاذاً صحيحاً ، وتفرد الراوى غير الثقة : (٤) شاذاً ضعيفاً ، والحاكم ذكر تفرد مطلق الثقة فيدخل فيه تفرد الثقة الحافظ ، فلذلك استشكله المصنف . (٥) (٦)

وعن الثاني : أنه لم يصح من حديث أبي سعيد ولا غيره سوى عمر . وقد أشار المصنف الى أنه قد قيل : أن له غير طريق عمر بقولــــه " على ما هو الصحيح عند أهل الحديث " ، فلم يبق للاعتراض عليه وجه . ثم ان حديث أبي سعيد الذى ذكره هذا المعترض صرحوا بتفليــــط

(١) انظر العلل للدارقطني (١٩٣/١) .

محاسن الاصطلاح (ص ١٧٤) ، تدريب الراوى (٢٣٧/١) .

(٢) في أ : زيادة " عليه " .

(٣) في ب : " مطلقه " .

(٤) انما ليست في ب .

(٥) قال الخليلي : " الذى عليه حفاظ الحديث أن الشاذ مالىــــس لــــه الاسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ، فما كان من غير ثقة فمتروك لا يقبل ، وما كان عن ثقة فيتوقف فيه ولا يحتج به " الارشاد (ق١٧، ب) ، شرح ألفية العراقي (١٩٤/١) ، فتح المغيث (١٨٧/١) ، تدريب الراوى (٢٣٢، ٢٣٣) ، توضيح الأفكار (٢٧٩/١) .

وقد تعقب الحافظ ابن حجر قول الحافظ العراقي أن أبا يعلى الخليلي يجعل تفرد الثقة شاذاً صحيحاً فقال في النكت (٦٥٤/٢) : " فيه نظر فان الخليلي لم يحكم له بالصحة ، بل صرح بأنه يتوقف فيه ولا يحتج به " وهذا الذى قاله ابن حجر هو الذى صرح به الخليلي كــــما تقدم نقله عنه .

(٦) من قوله " والحاكم ... الى قوله " استشكله المصنف " سقط من ب .

.....
 ابن أبي رَوَّاد الذي رواه عن مالك ، وممن وهمه في ذلك : الدارقطني
 (١)
 وغيره .

واذ قد اعترض عليه في حديث عمر هذا ، فهلا اعترض عليه في الحديث
 الذي بعده ؟

فقد ذكر المصنف : أنه أوضح في التفرد من حديث عمر وهو : حديث
 ابن دينار عن ابن عمر في النهي عن بيع الولاء وعن هبته ، قال المصنف :
 (٣)
 " تفرد به عبدالله بن دينار " انتهى .
 (٤)
 وقد ذكر الترمذي في جامعه أنه : رواه يحيى بن سليم عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر . وهو وهم وهم فيه يحيى بن سليم " انتهى .
 (٥)
 ومما يستغرب : حكايته - في حديث عمر - أنني رأيت في " المستخرج

-
- (١) العلل للدارقطني (١/١٩٣، ١٩٤) .
 (٢) في ب : " من " .
 (٣) في ب : " عبدالله بن دينار " .
 (٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٨٢) في كتاب العتق والولاء ، باب مبيع
 الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
 وأخرجه أحمد في المسند (٢/٧٩، ١٠٨) .
 والبخاري (٣/١٢٠) في كتاب العتق وفضله باب بيع الولاء وهبته .
 ومسلم (٢/١١٤٥) في كتاب العتق رقم (١٥٠٦) .
 وأبو داود (٣/٣٣٤) في كتاب الفرائض باب في بيع الولاء رقم (٢٩١٩) .
 والترمذي (٣/٥٢٨، ٥٢٩) في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع
 الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .
 والنسائي (٢/٣٠٦) في كتاب البيوع باب بيع الولاء .
 وابن ماجه (٢/٩١٨) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وعن
 هبته رقم (٢٧٤٧، ٢٧٤٨) .
 وأخرجه أيضا الطيالسي في مسنده رقم (١٨٨٥) .
 (٥) (٢/٥٢٩) .
 (٦) يحيى بن سليم القرشي وثقه ابن معين وابن حبان .
 تهذيب الكمال (٢/١٥٠٢، ١٥٠٣) ، تهذيب التهذيب (١١/٢٢٦، ٢٢٧) ، الكاشف
 (٣/٢٢٦) ، التقريب (٢/٣٤٩) ، الخلاصة (ص ٤٢٤) ، الثقات لابن حبان (٧/٦١٥) .
 (٧) من قوله : " قال المصنف " الى قوله " انتهى " سقط من ك ، ب .

قلت : أما ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ فلاشكال في أنه شاذ غير مقبول . وأما ما حكيناه عن غيره فيشكل بما يتفرد به العدل الحافض الضابط كحديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " . فانه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص . ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم . ثم عنه يحيى بن سعيد ، على ما هو الصحيح عند أهل الحديث .

(١) من أحاديث الناس " لعبد الرحمن بن مندة أن حديث " الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " (٢) رواه سبعة عشر من الصحابة . وانه رواه عن عمر غير علقمة ، وعن علقمة غير محمد بن ابراهيم ، وعن محمد بن ابراهيم غير يحيى بن سعيد . وقد بلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزي سئل عن كلام ابن منده هذا فأنكره واستبعده .

(٣) وقد تتبعت كلام ابن منده المذكور ، فوجدت أكثر الصحابة الذين ذكر حديثهم في الباب إنما لهم أحاديث أخرى في مطلق النية كحديث : " يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " (٤) وكحديث : " لَيْسَ لَهُ مِنْ غَزَاتِهِ " .

- (١) في ب : " أن عبد الرحمن " .
 (٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٥/١) .
 والبخاري (٢/١) في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ومسلم (١٥١٥/٣) في كتاب الامارة رقم (١٩٠٧) .
 وأبو داود (٦٥١/٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات رقم (٢٢٠١) .
 والترمذي (١٧٩/٤) في أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ، رقم (١٦٤٧) .
 والنسائي (٥٨/١ - ٦٠) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .
 وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٢٧) .
 والدارقطني (٥١،٥٠/١) في كتاب الطهارة باب النية .
 (٣) في ب : " كلام " .
 (٤) أخرج الامام أحمد في المسند (٣٩٢/٢) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يبعث الناس أو قسائل يحشر الناس على نياتهم " .
 وابن ماجه (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٣٠، ٤٢٢٩) عن أبي هريرة وعن جابر مرفوعا .
 واسناده صحيح . وانظر صحيح الجامع الصغير (٣١٧/٦) .

.....
 (١) "المانوى" ونحو ذلك .

وهكذا يفعل الترمذى في الجامع حيث يقول : وفي الباب عن فلان
 (٢) وفلان . فانه لا يريد ذلك الحديث المعين وانما يريد أحاديث آخر يصح
 أن تكتب في ذلك الباب وان كان حديثا آخر غير الذى يرويه في أول الباب
 وهو عمل صحيح ، الا أن كثيرا من الناس يفهمون من ذلك أن من سمي —
 المحابة يروون ذلك الحديث الذى رواه في أول الباب بعينه ، وليس الأمر
 على ما فهموه بل قد يكون كذلك وقد يكون حديثا آخر يصح / ايراده فسي (١١٩)
 (٣) ذلك الباب .

ثم اني تتبعت الأحاديث التي ذكرها ابن منده فلم أجد منها بلفظ
 حديث عمر أو قريبا من لفظه بمعناه الحديث لأبي سعيد الخدرى ، وحديثا
 لأبي هريرة ، وحديثا لأنس بن مالك ، وحديثا لعلي بن أبي طالب وكلها
 (٤) ضعيفة .

ولذلك قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده بعد تخريجه : " لا يصح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمن حديث عمر ، ولا عن عمر الأمن حديث
 علقمة ، ولا عن علقمة الا من حديث محمد بن ابراهيم ، ولا عن —

(١) أخرج الامام أحمد في المسند (٣١٥/٥، ٣٢٠، ٣٢٩) بإسناده عن عبادة بن
 الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من غزا فسي
 سبيل الله ولا ينوى في غزاته الاعقالا فله مانوى " .
 وأخرجه النسائي (٢٥، ٢٤/٦) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل
 الله ولم ينو من غزاته الاعقالا .
 والحاكم في المستدرک (١٠٩/٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن
 جبلة بن عطية عن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده
 عبادة بن الصامت . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم
 يخرجاه " ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

وانظر صحيح الجامع الصغير (٣٢٤/٥) ، مشكاة المصابيح (١١٣٠/٢) .

(٢) في ب : " كأنه " .

(٣) " ذلك " ليست في ب .

(٤) سوف يعود المصنف الى الكلام عن هذه الأحاديث كلها ويورد ألفاظها
 ويأتي هناك تخريجها والكلام عليها في نوع المشهور .

وأوضح من ذلك في ذلك حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته ، تفرد به عبدالله بن دينار . وحديث مالك عن الزهري عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مِقْفَرٌ . تفرد به مالك عن الزهري . فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا اسناد واحد تفرد به ثقة . وفـــــــي غرائب الصحيح أشباه لذلك غير قليلة .

(١) محمد بن ابراهيم إلا من حديث يحيى بن سعيد (٢) والله أعلم .
 وذكره المصنف بعد هذا في النوع الحادى والثلاثين ، ونسب الكلام (٣)
 عليه هناك ان شاء الله تعالى .

(٦٢) (٤) قوله : (وأوضح من ذلك - في ذلك - حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته تفرد به عبدالله بن دينار ، وحديث مالك عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِقْفَر . تفرد به مالك عن الزهري فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا اسناد واحد) انتهى .

وفيه أمران :

(٥) أحدهما : أن الحديث الأول - وهو حديث النهي عن بيع الولاء وهبته -

-
- (١) قوله "ولاعن محمد بن ابراهيم" سقط من ب .
 - (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .
 - (٣) انظر (ص ٤٥٥-٤٦٥) .
 - (٤) هذه الفقرة من بدايتها الى نهايتها سقطت من الأصل وما أثبتته هنا هو من باقى النسخ .
 - (٥) أخرجه مالك (٧٨٢/٢) في كتاب العتق والولاء باب مصير الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
 - والبخارى (١٢٠/٣) في كتاب العتق ، باب بيع الولاء وهبته ، وفـــــــي كتاب الفرائض باب اثم من تبرأ من مواليه .
 - ومسلم (١١٤٥/٢) في كتاب العتق رقم (١٦) .
 - وأبو داود (٣٣٤/٣) في كتاب الفرائض باب بيع الولاء وهبته رقم (٢٩١٩) .
 - والترمذى (٥٢٨/٣) في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) =

وقد قال مسلم بن الحجاج : " للزهري نحو تسعين حرفا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها أحد بأسانيد جيد " والله أعلم .
فهذا الذي ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أن الله ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى به الخليلي والحاكم بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه فنقول :

إذا انفرد الراوى بشيء نظر فيه فإن كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك واضبط كان ما انفرد به شـاذا مردودا ، وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وإنما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره فينتظر في هذا الراوى المنفرد ، فإن كان عدلا حافظا موثوقا باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ، ولم يقدح الانفراد فيه كما فيما سبق من الأمثلة . وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفرده خارما له مزحزا له عن حيز الصحيح .

(١)

قد روى من غير حديث عبد الله بن دينار .

رواه الترمذي في كتاب " العلل المفردة " قال : " حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر ... وذكره ، ثم قال : " والصحيح : عن عبد الله بن دينار وعبد الله بن دينار قد تفرد بهذا الحديث عن ابن عمر ، ويحيى بن سليم خطأ في حديثه " (٢)

= وابن ماجه (٩١٨/٢) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وهبته رقم (٢٢٤٧) .

والدارمي (٢٥٦/٢) في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الولاء .
(١) هو العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن المدني . وثقه أبو حاتم والعجلي وابن شاهين . وقال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٢٥٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٢٤) ، الجرح والتعديل (٤٦/٢/٢) ، تذكرة الحفاظ (١/١٢٥، ١٢٦) ، تهذيب التهذيب (٢٠٢، ٢٠١/٥) ، الكاشف (٧٥/٢) ، التقريب (٤١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) هو الأموي أبو عبد الله الأبلبي - بضم الهمزة وسكون الباء - قال النسائي : لا بأس به . وقال في التقريب : صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين .

الكاشف (٦٤/٣) ، التقريب (١٨٦/٢) ، الخلاصة (ص ٢٤٩) .

(٣) العلل الكبير (٤١٠/١) .

ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال؛ فان كسان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرد به استحسانا حديثه ذلك ولم نحطه الى قبيل الحديث الضعيف . وان كان بعيدا من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر .

فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان : أحدهما الحديث الفـرد المخالف .

والثاني : الفرد الذى ليس في روايه من الثقة والضبط ما يقع جابرا لما يوجب التفرد والشذوذ من النكارة والضعف ، والله أعلم .

وقال الترمذى أيضا في " الجامع " ^(١) : " أن يحيى بن سليم وهم فـسـي هذا الحديث " .

قلت : وقد ورد من غير رواية يحيى بن سليم عن نافع ، رواه ابن عدي في " الكامل " ^(٢) فقال : " حدثنا عصمة بن بكيم البخارى قال : ثنا ابراهيم بن فهد : ثنا مسلم عن محمد بن دينار ، عن يونس - يعني ابن عبيد - عن نافع عن ابن عمر " فذكره . وأورده في ترجمة ابراهيم بن فهد بن حكيم وقال : " لم أسمع الامن عصمة عنه " ثم قال : " وسائر أحاديث ابراهيم بن فهد مناكير ، وهو مظلوم الأمر " . وحكى أيضا أن ابن صاعد كان اذا حدثنا عنه يقول : " ثنا ابراهيم بن حكيم ينسبه الى جده لضعفه " ^(٣) انتهى .

والجواب عن المصنف أنه لا يصح أيضا الا من رواية عبد الله بن دينار كما تقدم في حديث : " الأعمال بالنيات " والله أعلم .

(١) جامع الترمذى (٥٢٨/٣) (٥٢٩) .

(٢) الكامل (٢٦٨/١) (٢٦٩) .

(٣) الكامل (٢٦٨/١) .

.....

الامر الثاني : أن حديث المغفر قد ورد من عدة طرق غير طريق سق
مالك : من رواية ابن أخي الزهري ، وأبي أُويس عبد الله بن أبي عامر
ومعمر الأزاعي كلهم عن الزهري .
فأما رواية ابن أخي الزهري عنه ، فرواها أبو بكر البزار في مسنده .

-
- (١) أخرجه مالك في الموطأ (٤٢٣/١) في كتاب الحج باب جامع رقم (٢٤٧) .
وأحمد في المسند (١٨٠، ١٦٤، ١٠٩/٣) .
والبخاري (٢٨/٤) في كتاب الجهاد باب قتل الأسير ، وفي كتاب
المغازي باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
(٩٢/٥) .
ومسلم (٩٨٩/٢ - ٩٩٠) في كتاب الحج رقم (١٣٥٧) .
وأبو داود (١٣٥، ١٣٤/٣) كتاب الجهاد باب قتل الأسير ولا يعرض عليه
الاسلام رقم (٢٦٨٥) .
والترمذي (٢٠٢/٤) في كتاب الجهاد ، باب ماجاء في المغفر ، رقم
(١٦٩٣) .
والنسائي (٢٠١، ٢٠٠/٣) في كتاب المناسك باب دخول مكة بغير
احرام .
وابن ماجه (٩٣٨/٢) في كتاب الجهاد باب السلاح رقم (٢٨٠٥) .
والدارمي (٢٢١/٢) في كتاب السير باب كيف دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر . وهو ما يلبسه الراعي على رأسه من الزردونج
(٢) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب
الزهري المدني صدوق له أوهام ، مات سنة اثنتين وخمسين وقيس
سبع وخمسين ومائة .
تهذيب الكمال (١٢٢٧، ١٢٢٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٩ - ٢٨٠) ، الكاشف
(٥٧/٣) ، التقريب (١٨٠/٢) ، الخلاصة (ص ٣٤٦) .
(٣) في ب : " عبدالله بن عبدالله بن أبي عامر " .
(٤) القرشي التيمي أبو أُويس الأصبحي ، ضعفه أحمد وقال ابن معين : يسرق
الحديث .
الكامل (١٥٠٠، ١٤٩٩/٤) ، لسان الميزان (٣٠٣/٣) ، المغني في الضعفاء
(٣٤٣/١) .
(٥) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

.....
 وأما رواية أبي أُويس، فرواها ابن سعد في "الطبقات" وابن عسدي^(١)
 "الكامل" في ترجمة أبي أُويس^(٢) .

وأما رواية مَعْمَر، فذكرها ابن عدي في "الكامل"^(٤) ؛
 وأما رواية الأوزاعي فذكرها المزى في الأطراف^(٥) . وقد بينت ذلك
 في "شرح الترمذي" .

وروى ابن مَسْدِي في معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربي قال لأبي جعفر^(٦)
 ابن المَرْخِي حين ذكر أنه لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري : " قد
 رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك " فقالوا له : أقدنا هذه
 الفوائد ، فوعدهم ولم يخرج لهم شيئا " ثم تعقب ابن مَسْدِي هذه الحكاية^(٧)
 بأن شيخه فيها - وهو أبو العباس العشاب - كان متعصبا على ابن العربي^(٨)
^(٩) ^(١٠)

-
- (١) (١٤٠٠، ١٣٩/٢) .
 (٢) (١٥٠٠، ١٤٩٩/٤) .
 (٣) في ب : " من " .
 (٤) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .
 (٥) تحفة الأشراف في معرفة الأطراف (٣٨٩/١) .
 (٦) هو محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبى الأندلسي ، أحد الحفاظ
 وفيه تشيع . له "المسند الغريب" ومعجم شيوخه ، مات سنة ثلاث
 وستين وستمائة . ومسدي بفتح الميم وسكون السين المهملة وكسر الـ دال المهملة .
 لسان الميزان (٤٣٧/٥) تبصير المنتبه ١٣٦٣/٤
 (٧) هو أحمد بن عبد العزيز الأشيلي المشهور بابن المرخي - بضم الميم
 وسكون الراء وكسر الخاء المعجمة - برع في العلوم سيما النحو
 وأخذ عن أبي مروان بن سراج . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .
 المشتبه (ص ٥٨٢) تبصير المنتبه ١٣٥٦/٤
 (٨) سقطت من ب .
 (٩) في ب : " فان " .
 (١٠) أحمد بن محمد بن مفرج الأموي مولا هم الأندلسي الأشيلي أبو العباس
 ويعرف بالعشاب - بفتح العين المهملة والشين المعجمة المشددة -
 وبابن الرومية وبالنباتي ، محدث حافظ فقيه مؤرخ شاعر . ولد في
 المحرم في سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثلاثين =

النوع الرابع عشر
معرفة المنكر من الحديث

بلغنا عن أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي الحافظ أنه الحديث
الذي يتفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لامن الوجه الذي
رواه منه ولامن وجه آخر . فأطلق البرديجي ذلك ولم يفصل . واطلاق الحكم
على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل
الحديث، والصواب فيه التفصيل الذي بيناه آنفا في شرح الشاذ .

(١) لكونه كان متعصبا على ابن حزم، والله أعلم).
(٢)

= وستمائة . له مصنفات منها "المعلم في زوائد البخاري على مسلم"
و "مختصر غريب حديث مالك" و "نظم الدراري فيما تفرد به مسلم
عن البخاري" وغيرها .
تذكرة الحفاظ (٢١٠/٤)، فهرس الفهارس والاثبات (٣٣١/١)، شذرات
الذهب (١٨٤/٥) .

(١) أورد الحافظ الذهبي هذه القصة في تذكرة الحفاظ (١٢٦٩/٤) وقصد
تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٦٥٦/٢) ابن مسدي في قوله أن شيخه
فيها . . . الخ بأن هذا : "تعقب غير مرضي بل هو دال على قلة اطلاع
ابن مسدي وهو معذور، لأن أبا جعفر بن المرخي راويها في الأصل كان
مستبعدا لصحة قول ابن العربي بل هو وأهل البلد . . فلما حكاها
أبو العباس البناي لابن مسدي على هذه الصورة، ولم يكن عنده
اطلاع على حقيقة مقاله ابن العربي احتاج - من أجل الذب عن ابن
العربي - أن يتهم البناي وحاشا وكلامنا عليه من سوء، بسبب
ذلك مبلغهم من العلم" .

ولم يقتصر الحافظ على هذا التعقب والايضاح بل ذكر أنه تتبع طرق
هذا الحديث فوجده كما قال ابن العربي من ثلاثة عشر طريقا عن
الزهري غير طريق مالك مع زيادة طرق الأربعة الذين ذكرهم شيخه
العراقي . انظر النكت (٦٥٦/٢ - ٦٦٩) .

(٢) مابين القوسين وهو الفقرة الثانية والستون سقطت بأكملها من الأصل
وهو موجود في باقي النسخ وفي المطبوعتين، وقد سبق التنبيه إلى
ذلك في بداية هذه الفقرة .

وعند هذا نقول : المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنه بمعناه .

مثال الأول : وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : (لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ) فخالف مالك غيره من الثقات في قوله "عمر بن عثمان" بضم العين .

وذكر مسلم صاحب الصحيح في كتاب "التمييز" أن : كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عمرو بن عثمان يعني بفتح العين . وذكر أن مالكا كان يشير بيده إلى دار عمر بن عثمان كأنه علم أنهم يخالفونه .

وعمر وعمر جميعا ولدا عثمان غير أن هذا الحديث إنما هو عن عمرو بفتح العين ، وحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ، والله أعلم .

النوع الرابع عشر معرفة المنكر

(٦٣) قوله : (المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ ، فإنه بمعناه . مثال الأول - وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات - رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ " فخالف مالك غيره من الثقات في قوله : "عمر بن عثمان" بضم العين ، وذكر مسلم في كتاب "التمييز" أن كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عمرو بن عثمان يعني بفتح العين (٠٠٠) إلى آخر كلامه .

حكم المصنف على حديث مالك هذا بأنه منكر، ولم أجد من أطلق عليه اسم النكارة ، ولا يلزم من تفرد مالك بقوله في الإسناد : "عمر" أنه (يكون)

(١) ما بين القوسين زيادة من ك ، أ ، ب .

.....

(١) المتن منكراً، فالمتن - على كل حال - صحيح لأن "عُمَرَ" و"عَمْرًا" كلاهما ثقة .
وقد ذكر المصنف مثل ما أشرت إليه في النوع الثامن عشر أن مــــن
أمثله ما وقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن مارواه الشقــــة
يَعْلَى بن عُبَيْد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عــــن
النبي صلى الله عليه وسلم قال :

- (١) أخرجه مالك في الموطأ (٥١٩/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهــــل
الملل .
- والشافعي في الأم (٧٤/٤)، وفي الرسالة (ص ١٦٨، ١٦٩) فقرة (٤٧٢) .
وأحمد (٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٠/٥) من طريق ابن عيينة، ومن طريق عبد الرزاق عن
ابن جريج، ومن طريق محمد بن جعفر عن معمر كلهم عن الزهري به .
والبخاري (١١/٧) في كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافــــر
ولا الكافر المسلم .
- ومسلم (١٢٣٣/٢) في كتاب الفرائض رقم (١٦١٤) .
وأبو داود (٣٢٧، ٣٢٦/٢) في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم
الكافر رقم (٢٩٠٩) .
- والترمذي (٤٢٣/٤) في كتاب الفرائض باب ما جاء في ابطال الميراث
بين المسلم والكافر رقم (٢١٠٧) وقال : حديث حسن صحيح .
والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٥٧، ٥٦/١) .
وابن ماجه (٩١١/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الاسلام مــــن
أهل الشرك رقم (٢٧٢٩) .
- والدارمي (٣٧٠/٢) في كتاب الفرائض باب في ميراث أهل الشــــرك
وأهل الاسلام .
- وأما عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني فهو ثقة ، وثقه ابــــن
سعد والعجلي وابن حبان .
- التقريب (٧٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٩١)، الكاشف (٢٩٠/٢)، الثقات للعجلي
(ص ٢٦٧)، الثقات لابن حبان (١٦٨/٥)، تهذيب التهذيب (٧٨/٨) .
- (٢) هو يعلي بن عبيد بن أمية الطنافسي - بفتح الطاء المهملة والنون
وكسر الفاء والسين المهملة نسبة الى عمل الطنفسة - بكسر الطاء
المهملة وهي البساط وبيعها - أبو يوسف الكوفي مولى اياد . ضعفه
ابن معين في الثوري، ووثقه في غيره وقال أحمد : صحيح الحديث
ووثقه العجلي . قال البخاري : مات سنة تسع ومائتين .
- الثقات للعجلي (ص ٤٨٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٦٥)، تهذيب التهذيب
(١١/٤٠٣، ٤٠٢)، الكاشف (٢٥٨/٣)، التقريب (٣٧٨/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٨) .

(١) "البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ" . الحديث .

قال : " فهذا اسناد متصل ينتقل العدل عن العدل وهو مُعَلَّلٌ غِيَرٌ صحيح " قال : " والمتن على كل حال صحيح ، والعلة في قوله : عن عمرو بن دينار ، وانما هو : عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلي بن عبيد فعُدل عن عبد الله بن دينار الى عمرو بن دينار ، وكلاهما ثقة " ، انتهى كلامه .

فجعل الوهم في الاسناد بذكر ثقة آخر لا يخرج ذلك المتن عن كونه صحيحا ، فهكذا يجب أن يكون الحكم هنا .

على أنه قد اختلف عن مالك - رحمه الله - في قوله : " عَمَّسَر "

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٦٧١/٢) في كتاب البيوع باب بيع الخيار رقم (٧٩) .

والشافعي في الأم (٤/٢) .

وأحمد في المسند (٩/٢) .

ومسلم (١١٦٤/٢) في كتاب البيوع رقم (١٥٣١) بلفظ : " كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار " .

والنسائي (٢٥١، ٢٥٠/٧) في كتاب البيوع باب ذكر الاختلاف على عبد الله ابن دينار في لفظ هذا الحديث والدارمي (٢٥٠/٢) في كتاب البيوع باب في البيان بالخيار مالم يتفرقا .

والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٩/٥) كتاب البيوع باب المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا الا بيع الخيار .

والطيالسي في المسند (ص ٢٥٦) رقم (١٨٨٢) .

كما أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا .

انظر صحيح البخاري (١٨٠١٧/٣) وسنن أبي داود (٧٣٢/٣ - ٧٣٦) رقم (٢٤٥٥، ٢٤٥٤)، وجامع الترمذي (٥٣٨/٣ - ٥٤١) رقم (١٢٤٥)، وسنن ابن

ماجه (٧٣٦، ٧٣٥/٢) رقم (٢١٨١) .

(٢) في ب : " عمار " .

(٣) انظر (ص ٢٥٠) .

و "عمرو" فرواه النسائي في سننه من رواية عبد الله بن المبارك وزيد بن الحباب، ومعاوية بن هشام^(٢) ثلاثتهم عن مالك، فقالوا في روايتهم: "عمرو" ابن عثمان كرواية بقية أصحاب الزهري لكن قال النسائي بعده: "والصواب: من حديث مالك عن عمر بن عثمان" قال: "ولانعلم أحدا تابع مالكا على

(١) هو الامام الحافظ المجاهد عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي شيخ الاسلام وأحد الأئمة المشاهير الأعلام قال عن نفسه: كتبت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف. وقال ابن عيينة: ابن المبارك عالم المشرق والمغرب ومابينهما. وقال ابن معين: ثقة صحيح الحديث. ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة إحدى وثمانين ومائة.

حلية الأولياء (١٦٢/٨ - ١٩٠)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٦، ٢٧٥)، الثقات لابن حبان (٧/٧)، تاريخ ابن معين (٣٢٨/٢)، التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، تاريخ بغداد (١٥٢/١٠)، تهذيب الكمال (٧٣٠/٢ - ٧٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٥)، شذرات الذهب (٢٩٥/١)، الكاشف (١١٠/٢)، التقريب (٤٤٥/١)، الخلاصة (ص ٢١١، ٢١٢).

(٢) زيد بن الحباب - بضم الحاء وتخفيف الباء - العكلي - بضم العين وسكون الكاف - أبو الحسين الخراساني الكوفي. حافظ، جوال، رحل إلى بلاد الأندلس في طلب العلم مع فقره وجاب البلاد، وثقه ابن المديني وأبو حاتم وابن معين وقال: ثقة يقلب حديث الثوري. مات سنة ثلاث ومائتين.

الجرح والتعديل (٥٦٢، ٥٦١/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٧١)، الثقات لابن حبان (٢٥٠/٨)، الثقات لابن شاهين (ص ٩٢)، تهذيب الكمال (٤٥٠/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٣، ٤٠٢/٣)، الكاشف (٢٦٥/١)، التقريب (٢٧٣/١)، الخلاصة (ص ١٢٧).

(٣) معاوية بن هشام الأزدي مولاهم أبو الحسن الكوفي القصار، وثقه أبو داود وقال ابن معين: صالح وليس بذاك، وقال ابن حبان: ربما أخطأ، ووثقه العجلي. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. الجرح والتعديل (٣٨٥/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٢١٨/١٠)، التقريب (٢٦١/٢)، الكاشف (١٤٠/٣)، الخلاصة (ص ٣٨٢).

.....

قوله "عمر بن عثمان" ^(١)، انتهى .

وقال ابن عبد البر في "التمهيد" ^(٢) أن يحيى بن بكير ^(٣) رواه عثمان مالك على الشك فقال فيه : عن عمرو بن عثمان أو عمر بن عثمان . قال "والثابت عن مالك : عن عمر بن عثمان كما رواه يحيى وتابعه القَعْنَبِي وأكثر الرواة" انتهى .

^(٤) وقد خالف مالك في ذلك ابن جريج ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ويونس بن يزيد ، ومعمّر بن راشد ، وابن الهَداد ، ومحمد بن أبي حفصة وغيرهم فقالوا : عمرو ، وهو الصواب والله أعلم .

(١) هذا الكلام للنسائي ليس في "المجتبى" لكن نقله الحافظ المزي بنصه في تحفة الأشراف (٥٧، ٥٦/١) وعزاه الى النسائي في الكبرى .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ أ) .

(٣) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ضعفه النسائي ووثقه ابن حبان فأصاب فقد احتج به البخاري ومسلم ، كان اماما عزيز العلم عارفا بالآثر ، وقد تكلموا في سماعه من مالك . مات سنة احدى وثلاثين ومائتين .

تهذيب الكمال (١٥٠٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٣٨، ٢٣٧/١١) ، الكاشف (٢٢٨/٣) ، التقريب (٣٥١/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٥) .

(٤) هو هشيم - بالتصغير - ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .

تهذيب الكمال (١٤٤٦/٣ - ١٤٤٨) ، تهذيب التهذيب (٥٩/١١ - ٦٤) ، الكاشف (١٩٨/٣) ، التقريب (٣٢١، ٣٢٠/٢) .

وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٧٦/٢) : " في رواية هشيم مخالفة في المتن شديدة أشد من مخالفة مالك في اسم أحد رواة الاسناد ، فكان التمثيل به أولى لو سلمنا أن مخالفة الثقة توجب النكارة ، وانما توجب عندنا الشذوذ كما حققناه . وبيان مخالفة هشيم أنه رواه عن الزهري بالاسناد المذكور بلفظ : " لايتوارث أهل ملتين " ، وقد حكم النسائي وغيره على هشيم بالخطأ فيه " .

وقد رواه سفيان الثوري، وشعبة، عن عبد الله بن عيسى عن الزهري (١)
 مخالفا فيه الفريقين معا، فأسقطا منه ذكر عمرو بن عثمان وجعله من (٢)
 رواية علي بن حسين عن أساه، والصواب: رواية الجمهور، والله أعلم . (٣)
 وإذا كان هذا الحديث لا يصلح مثالا للمنكر، فلنذكر مثالا يصلح لذلك
 وهو : مارواه أصحاب السنن الأربعة (٤) من رواية همام بن يحيى عن ابن
 جريج عن الزهري عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 الخلاء وضع / خاتمه " قال أبو داود - بعد تخريجه - : " هذا حديث (١٩ب)

- (١) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي
 قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم صالح ، مات سنة ثلاثين ومائة .
 الجرح والتعديل (١٢٦/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٧٢١/٢) ، تهذيب التهذيب
 (٣٥٣، ٣٥٢/٥) ، الكاشف (١٠٤/٢) ، التقريب (٤٣٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٩) .
- (٢) في ب : " عمر " .
- (٣) هو علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين زين العابدين
 المدني ، قال الزهري : مارأيت قرشيا أفضل منه ، وقال أبو بكر بن
 أبي شعبة : أصح الأسانيد : الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن
 علي . كان ثقة ورعا زاهدا عابدا . مات سنة اثنتين وتسعين .
 التاريخ لابن معين (٤١٦/٢) ، طبقات ابن سعد (٢١١/٥) ، التاريخ الكبير
 (٢٦٦/٢/٣) ، الجرح والتعديل (١٧٨/١/٣) ، حلية الأولياء (١٣٣/٣) ، الثقات
 للعجلي (ص ٣٤٤، ٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٩٦١/٢ - ٩٦٤) ، تهذيب التهذيب
 (٣٠٤/٧ - ٣٠٧) ، الكاشف (٢٤٦/٢) ، التقريب (٣٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٢، ٢٧٣) .
- (٤) سنن أبي داود (٢٥/١) في كتاب الطهارة ، باب الخاتم يكون فيــــه
 ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء . رقم (١٩) .
 جامع الترمذي (٢٢٩/٤) في كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الخاتم
 في اليمين رقم (١٧٤٦) وقال : " هذا حديث حسن غريب " .
 سنن النسائي (١٧٨/٨) في كتاب الزينة ، باب نزع الخاتم عند دخول
 الحمام .
 سنن ابن ماجه (١١٠/١) في كتاب الطهارة وسنها باب ذكر اللــــه
 عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء رقم (٣٠٣) .

.....
 (١) قال : "وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن منكر" قال :
 أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه - قال :
 (٢) والتوهم فيه من همام ولم يروه الاهمام " وقال النسائي أيضا بعد
 (٤) (٥) تخريجه : " هذا حديث غير محفوظ " .

وأما قول الترمذي - بعد تخريجه له - : " هذا حديث حسن صحيح
 (٦) غريب " ، فإنه أجرى حكمه على ظاهر (٧) الاسناد، وقول أبي داود والنسائي
 أولى بالصواب .

(٨)
 لأنه قد ورد من غير رواية همام : رواه الحاكم في المستدرک

(١) سنن أبي داود (٢٥/١) كتاب الطهارة ، باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ، قال في تخريج المشكاة (١١١/١) رقم (٣٤٣) : " وهذا هو الصواب ولهذا ضعفه الجمهور " .

• وانظر ضعيف الجامع الصغير (١٨٦/٤) .

(٢) هو أبو عبد الرحمن زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني سكن مكة ثم تحول الى اليمن ، قال ابن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهري وقال النسائي ثقة ثبت ، ووثقه العجلي .

الثقات للعجلي (ص ١٦٨) ، تاريخ ابن معين (ص ٢٩٣) ، الجرح والتعديل (١٢٥/١) ، الكاشف (٢٥٩/١) ، التقريب (٢٦٨/١) ، الخلاصة (ص ١٢٥) .

(٣) هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذى أبو عبد الله البصري أحد الأئمة . قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ، وقال أبوحاتم : ثقة فلي حفظه شيء . وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات . مات سنة أربع وستين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦١) ، تهذيب الكمال (١٤٤٩/٣) ، تهذيب التهذيب (٦٧/١١) ، الكاشف (١٩٩/٣) ، التقريب (٣٢١/٢) ، الخلاصة (ص ٤١١) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) سنن النسائي (١٧٨/٨) كتاب الزينة ، باب نزع الخاتم عند دخول الحمام .

(٦) جامع الترمذي (٢٢٩/٤) وليس فيه قوله "صحيح" .

(٧) في ب : " الظاهر " .

(٨) (١٨٧/١) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

ومثال الثاني : وهو الفرد الذى ليس في رايه من الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفرد . مارويناه من حديث أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "كُلُوا الْبَلَحَ بِالْتَمَرِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ذَلِكَ غَاظَهُ وَيَقُولُ عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْجَدِيدَ بِالْخَلْقِ" . تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه ، غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرد ، والله أعلم

(١) والبيهقي في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، وضعفه البيهقي فقال : " هذا شاهد ضعيف " وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو أبو عقيل صاحب "بُهية" (٥) وهو ضعيف عندهم ، وليس هو به إنما هو باهلي يكنى أبا بكر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولا يقدح فيه قول ابن معين : " لا أعرفه " فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نفسا ، إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج ، والله أعلم .
(٢) قوله - عند ذكر أبي يحيى بن محمد بن قيس : (وهو شيخ صالح)

- (١) السنن الكبرى (٩٥/١) .
- (٢) انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان (٦١٢/٧) ، تهذيب الكمال (١٥١٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٢، ٢٧١/١١) ، التقريب (٣٥٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧) .
- (٣) السنن الكبرى (٩٥/١) .
- (٤) هو مولى آل عمر أبو عقيل المدني ، ضعفه أحمد وابن معين وأبوحاتم . الجرح والتعديل (١٩٠، ١٨٩/٢/٤) ، تاريخ ابن معين (٦٥٣/٢) ، المجروحين (١١٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٦٥٣/٢) ، الكاشف (٢٣٣/٣) ، التقريب (٣٥٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧) .
- (٥) هي بهية - بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحت - مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال ابن عمار : ليست بحجة .
- تهذيب التهذيب (٤٠٥/١٢) ، الكاشف (٤٢٢/٣) ، التقريب (٥٩١/٥) ، الخلاصة (ص ٤٨٩) .
- (٦) (٦١٢/٧) .
- (٧) تهذيب الكمال (١٥١٦/٣) .
- (٨) المحاربي الضرير أبو محمد الصديقي نزيل البصرة وزكير بالتصغير - صدوق يخطيء كثيرا . ضعفه ابن معين وابن حبان وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه . =

أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفسيده
 انتهى .

ولم يخرج له مسلم احتجاجا ، وإنما أخرج له في المتابعات . وقد
 أطلق الأئمة عليه القول بالتضعيف ، فقال يحيى بن معين - فيما رواه عنه
 اسحاق الكوسج - : " ضعيف " ، وقال أبو حاتم بن حبان : " لا يحتج به " (١)
 وقال العقيلي : " لا يتابع على حديثه " ، وأورد له ابن عدى أربعة (٢)
 أحاديث مناكير . (٣)

= تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، الكامل (٢٦٩٨/٧) ، الجرح والتعديل
 (١٨٤/٢/٤) ، الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤) ، التقريب (٣٥٧/٢) ، الخلاصة
 (ص ٤٢٧، ٤٢٨) ، الجمع بين رجال الصحيحين (٥٧٢/٢) .

(١) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) .
 (٢) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٥، ٢٧٤/١١) .
 (٣) هو اسحاق بن منصور بن بهرام - بكسر الباء الموحدة ويكون الهاء
 وفتح الراء - المعروف بالكوسج - بفتح الكاف والواو بعدهم
 سين مهملة مفتوحة - أبو يعقوب المروزي . قال أبو حاتم : صدوق .
 مات سنة إحدى وخمسين ومائتين .

التاريخ الكبير (٤٠٤/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٣٤/١/١) .
 (٤) المجروحين (١٢٠، ١١٩/٣) : " كان ممن يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل
 من غير تعمد ، فلما كثر ذلك منه صار غير محتج به الا عند الوقواق
 وان اعتبر بما لم يخالف في حديثه فلاضير " .

(٥) الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤) .
 (٦) الكامل (٢٦٩٩، ٢٦٩٨/٧) وقد ذكر له خمسة أحاديث مناكير لا أربعة :
 أحدها : حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كلوا
 البلح بالتمر فان الشيطان يفضب ويقول : عاش ابن آدم حتى أكـ
 الجديد بالخلق " .

الثاني : حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : " لست من دد ولادد مني " .

الثالث : حديث سعد قال : شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لدغة عقرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أصا انـ
 لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرـ
 قال : فقلت هذه الكلمة ليلة من الليالي فلدغتني فلم تضرنـ " =

النوع الخامس عشر
معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

هذه أمور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث هل تفرد به راويـه
أو لا ، وهل هو معروف أو لا . وذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي
الحافظ رحمه الله أن طريق الاعتبار في الأخبار مثاله : أن يروى حماد بن
سلمة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن
سيرين ، فإن وجد علم أن للخبر أصلا يرجع إليه . وإن لم يوجد ذلك فثقة
غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة ؟ والا فصحابي غير أبي هريرة رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم . فأى ذلك وجد يعلم به أن للحديث أصلا
يرجع إليه والا فلا .

وأما قول المصنف أنه : " شيخ صالح " فأخذه من كلام أبي يعلى
الخليلي ، فإنه كذلك قال في كتاب " الإرشاد " ^(١) والله أعلم .

= الرابع : حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اطلع
رجل من جحر بابي ومعي مذى فوشبت فطعنت به عينه " .
والخامس : حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " آية المنافق ثلاث وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : إذا حدث
كذب ، وإذا أؤتمن خان ، وإذا عاهد غدر " .
قال ابن عدي - عقب رواية هذه الأحاديث الخمسة - : " ويحيي بسنن
محمد بن قيس له أحاديث سوى ما ذكرت ، وعامة أحاديثه مستقيمة الأهده
الأحاديث التي بينتها " .
ولعل الحافظ العراقي اقتصر على الأحاديث الأربعة الأولى وأسقط
الخامس باعتبار أنه مخرج من طرق صحيحة عن أبي هريرة مرفوعا
انظر : صحيح البخاري (١٤/١) ، كتاب الإيمان باب علامات المنافس
وصحيح مسلم (٧٨/١) كتاب الإيمان رقم (٥٩) .
غير أنه يبدو أن ابن عدي إنما عد هذا الحديث منكرا من هذا الوجه
الذي أخرجه في الكامل ولم يرد أن الحديث منكرا مطلقا .
(١) (ق ٧ أ) .

قلت : فمثال المتابعة أن يروى ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد فهذه المتابعة الشامة . فان لم يروه أحد غيره عن أيوب لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين ، أو عن أبي هريرة ، أو رواه غير أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضا لكن تَقْصُرُ عن المتابعة الأولى بحسب بعدها منها ، ويجوز أن يسمى ذلك بالشاهد أيضا . فان لم يرو ذلك الحديث أصلا من وجه من الوجوه المذكورة لكن روى حديث آخر بمعناه فذلك : الشاهد من غير متابعة . فان لم يرو أيضا بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق حينئذ . وينقسم عند ذلك إلى : مردود منكر ، وغير مردود كما سبق . وإذا قالوا في مثل هذا : تفرد بسنه أبو هريرة ، وتفرد به عن أبي هريرة ابن سيرين ، وتفرد به عن ابن سيرين أيوب ، وتفرد به عن أيوب حماد بن سلمة كان في ذلك اشعار بانتفاء وجوه المتابعات فيه .

ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء . وفي كتابي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء ذكرهم في المتابعات والشواهد . وليس كل ضعيف يصلح لذلك ، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء : " فلان يُعْتَبَرُ بِهِ " " وفلان لا يعتبر به " ، وقد تقدم التنبيه على نحو ذلك ، والله أعلم .

مثال المتابع والشاهد : روينا من حديث سفيان وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أَخَذُوا إِهَابَهَا فَدَبَّغُوهُ فَاثْتَفَعُوا بِهِ " . ورواه ابن جريج عن عمرو بن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ . فذكر الحافظ أحمد البيهقي

النوع الخامس عشر

معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

(٦٥) قوله : (مثال المتابع والشاهد : روينا من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أَخَذُوا إِهَابَهَا فَدَبَّغُوهُ فَاثْتَفَعُوا بِهِ " ورواه ابن جريج عن عمرو بن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ) ، انتهى .

ورواية ابن جريج ليست كرواية ابن عيينة ، فان ابن جريج جعله
 من مسند ميمونة من رواية ابن عباس عنها لامن مسند ابن عباس .
 (١)
 وقد رواه مسلم على الوجهين معا من طريق ابن عيينة فجعله مسند
 مسند ابن عباس ، ومن طريق ابن جريج فجعله من مسند ميمونة .
 وكلام المصنف يوهم اتفاقهما في السند وان الاختلاف الذي بينهما
 في ذكر الدباغ .

(٢)
 واذ لم يتفق ابن عيينة

(١) أخرج هاتين الروایتين مسلم في صحيحه (٢٧٧، ٢٧٦/١) في كتاب الحيض
 رقم (٣٦٤، ٣٦٣) .
 والحديث أخرجه أيضا :

الامام أحمد في المسند (٣٧٢، ٣٦٦، ٢٦٢/١) في مسند ابن عباس رضي الله
 عنهما وليس في الحديثين الأولين ذكر لميمونة رضي الله عنها وفي
 الثالث أن الشاة الميتة التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال : " لو أخذوا ... الخ كانت لميمونة رضي الله عنها .
 وأبو داود (٣٦٦، ٣٦٥/٤) في كتاب اللباس باب في أهب الميتة ، رقم
 (٤١٢٠) من طريق سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عباس عن ابن
 عباس وقال أبو داود : " قال مسدد ووهب عن ميمونة قالت : أهديت
 لمولاة لنا شاة ... الحديث وفي طريق آخر رقم (٤١٢٢) لم يذكر
 ميمونة فيه ولم يذكر الدباغ .

والترمذي (٢٢١، ٢٢٠/٤) في كتاب اللباس باب ما جاء في جلود الميتة
 اذا دبغت رقم (١٧٢٧) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .
 والنسائي (١٧١/٧ - ١٧٤) في كتاب الفرع والعتيرة باب جلود الميتة .
 وابن ماجه (١١٩٣/٢) في كتاب اللباس باب ليس جلود الميتة اذا دبغت
 وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٢/٢ - ٤١٧) (الاحسان) .

(٢) صحيح مسلم (٢٧٧، ٢٧٦/١) رقم (٣٦٤، ٣٦٣) .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الأعور
 الكوفي الحافظ الامام العلم أحد أئمة الإسلام ورجاله الأعلام ، روى عنه
 من شيوخه عبد الله بن المبارك ومن أقرانه أحمد واسحاق وابن معين
 وابن المديني ، وغيرهم . قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب
 علم الحجاز . مات سفيان رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة وكسنان
 مولده سنة سبع ومائة . =

لحديث ابن عيينة متابعاً وشاهداً . أما المتابع فان أسامة بن زيد تابعه عن عطاء ، وروى بإسناده عن أسامة عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَلَا نَزَعْتُمْ جِلْدَهَا فِدْبَغْتُمُوهُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ " وأما الشاهد فحديث عبدالرحمن بن ولة عن ابن عباس قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ ظَهَرَ ") والله أعلم .

النوع السادس عشر معرفة زيادات الثقات وحكمها

وذلك فن لطيف تحسن العناية به . وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو نعيم الجرجاني وأبو الوليد القرشي الأثمة مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية في الأحاديث .

(١) وابن جريج في الاسناد، فلندكر مثالا اتفق الراويان له على إسناده واختلفا في ذكر الدِّبَاغ، وهو : مارواه البيهقي من رواية ابراهيم بن نافع الصايغ عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر الدِّبَاغ .
(٢)
(٣)

= التاريخ لابن معين (٢١٦/٢ - ٢٢٠)، التاريخ الكبير (٩٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٢ - ٢٢٧)، الثقات لابن حبان (٤٠٤، ٤٠٣/٦)، الثقات للعجلي (ص ١٩٤، ١٩٥)، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٥، ١٠٦)، تهذيب الكمال (٥١٤/١ - ٥١٦)، تهذيب التهذيب (١١٧/٤ - ١٢٢)، الكاشف (٣٠١/١)، التقريب (٣١٢/١)، الخلاصة (ص ١٤٥، ١٤٦) .

(١) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه أحد الأعلام . قال أحمد : اذا قال أخبرنا وسمعت حسبك به ، وقال ابن معين : ثقة اذا روى من الكتاب ، قال أبو نعيم : مات سنة خمسين ومائة .

التاريخ لابن معين (٣٧١/٢ - ٣٧٣)، التاريخ الكبير (٤٢٣، ٤٢٢/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٥٨، ٣٥٦/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٣١٠)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٨)، تهذيب الكمال (٨٥٦، ٨٥٥/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٦ - ٤٠٦)، الكاشف (١٨٥/٢)، التقريب (٥٢٠/١)، الخلاصة (ص ٢٤٤) .

(٢) في ب : " عن " .

(٣) السنن الكبرى (٢٣/١) .

ومذهب الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث فيما حكاه الخطيب
أبو بكر أن الزيادة من الثقة مقبولة إذا تفرد بها سواء كان ذلك من
شخص واحد بأن رواه ناقصا مرة ورواه مرة أخرى وفيه تلك الزيادة ، أو كانت
الزيادة من غير من رواه ناقصا ، خلافا لمن رد من أهل الحديث ذلك مطلقا
وخلافا لمن رد الزيادة منه وقبلها من غيره . وقد قدمنا عنه حكايته
عن أكثر أهل الحديث فيما إذا وصل الحديث قوم وأرسله قوم أن الحكم
لمن أرسله ، مع أن وصله زيادة من الثقة .

وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة الى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات . فهذا حكمه
الرد كما سبق في نوع الشاذ .

الثاني : أن لا يكون فيه منافاة ومخالفة أصلا لما رواه غيره
كالحديث الذي تفرد برواية جملته ثقة ولا تعرض فيه لما رواه الغيـر
بمخالفة أصلا فهذا مقبول .

وقد ادم الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه ، وسبق مثاله فـي
نوع الشاذ .

الثالث : ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث
لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث .

مثاله : ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ، ذكر أو أنثى
من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من بين الثقات

النوع السادس عشر معرفة زيادة الثقات

(٦٦) قوله : (مثاله : ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد
ذكر أو أنثى من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من
بين الثقات بزيادة قوله : " من المسلمين " وروى عبيد الله بن عمر

بزيادة قوله : " من المسلمين " . وروى عبيد الله بن عمر وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة ، فأخذ بها غير واحد من الأئمة واحتجوا بها ، منهم الشافعي وأحمد رضي الله عنهم ، والله أعلم .

وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة (انتهى .

وكلام الترمذي هذا ذكره في " العلل " ^(١) التي في آخر الجامع ، ولم يصرح بتفرد مالك بها مطلقا ، فقال : " ورب حديث انما يستغرب لزيادة تكون في الحديث ، وانما يصح اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ما روى مالك بن أنس - فذكر الحديث - ثم قال : " وزاد مالك في هذا الحديث " من المسلمين " وروى أيوب ، وعبيد الله بن عمر ، وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر ، ولم يذكروا فيه " من المسلمين " ، وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن لا يعتمد على حفظه " انتهى كلام الترمذي ^(٢) .

فلم يذكر التفرد مطلقا عن مالك ، وانما قيده بتفرد الحافظ كمالك ثم صرح بأنه رواه غيره عن نافع ممن لم يعتمد على حفظه ، فأسقط المصنف آخر كلامه ^(٤) .

- (١) العلل المفرد (٧٥٩/٥) . .
 - (٢) في ب : " عبد الله " .
 - (٣) العلل المفرد (٧٥٩/٥) .
 - (٤) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : أطلق الترمذي في كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين " .
- وفي النكت (٦٩٧/٢) : " ثم راجعت كتاب الترمذي فوجدته في كتاب الزكاة قد أطلق كما حكاه عنه المصنف ، ولفظه : حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو حديث أيوب وزاد فيه : من المسلمين ، ورواه غير واحد عن نافع ولم يذكروا فيه : من المسلمين ، وفي كتاب العلل المفرد قد قيد كما حكاه شيخنا . فكان ابن الصلاح نقل كلامه من كتاب الزكاة ولم يراجع كلامه في العلل والله أعلم " .

وعلى كل تقدير فلم ينفرد مالك بهذه الزيادة بل / تابعه عليها (١٢٠)

جماعة من الثقات :

(١) ابنه عمر بن نافع ، والضحاك بن عثمان ، وكثير بن فرقد ، ويونس بن يزيد ، والمُعَلَّى بن اسماعيل ، وعبدالله بن عمر العمرى ، واختلف في زيادتها على أخيه عبيد الله بن عمر العمرى ، وعلى أيوب أيضا .
(٢) فأمّا رواية ابنه عمر بن نافع فأخرجها البخارى في صحيحه من رواية اسماعيل بن جعفر (٤) عن عمر بن نافع عن أبيه فقال فيه : " من المسلمين " .

(٥) وأما رواية الضحاك بن عثمان فأخرجها مسلم في صحيحه من رواية

(١) قال الامام أحمد : " هو أوثق ولد نافع " ، وقال النسائي : ثقة وقال الواقدي : مات في خلافة المنصور .

تهذيب الكمال (١٠٢٤/٢) ، تهذيب التهذيب (٥٠٠/٧) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٣٥) ، الثقات لابن حبان (١٧١/٧) ، الكاشف (٢٧٨/٢) ، التقريب (٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٦) .

(٢) هو الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي أبو عثمان المدني ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن سعد ، وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٦) ، تهذيب الكمال (٦١٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٧، ٤٤٦/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٢٣١) ، الكاشف (٣٢/٢) ، التقريب (٣٧٣/١) ، الخلاصة (ص ١٧٦) .

(٣) (١٣٨/٢) في كتاب الزكاة باب فرض صدقة الفطر ، والدارقطني (١٣٩/٢ - ١٤٠) .

(٤) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الزرقى - بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الخزرج - مولاهم أبو اسحاق المدني القارى ، له نحو خمسمائة حديث . وثقه أحمد بن حنبل . توفي سنة ثمانين ومائة . تهذيب الكمال (٩٨/١) ، تهذيب التهذيب (٢٨٧/١) ، الكاشف (٧١/١) ، التقريب (٦٨/١) ، الخلاصة (ص ٣٣) .

(٥) (٢٧٨/٢) في كتاب الزكاة باب رقم (١٦) ، والدارقطني (١٣٩/٢) .

.....

(١) ابن أبي فديك : أنا الضحاك عن شافع ، فقال فيه أيضا " من المسلمين " .
 وأما رواية كثير بن فرقد ، فأخرجها الدارقطني في سننه ، والحاكم
 في المستدرک من رواية الليث بن سعد عن كثير بن فرقد عن شافع فقال
 فيها أيضا " من المسلمين " .

وقال الحاكم - بعد تخريجه - : " هذا حديث صحيح على شرطهما ولم
 يخرجاه " . انتهى . وكثير بن فرقد احتج به البخاري ، ووثقه ابن معين
 وأبو حاتم .

(٧) وأما رواية يونس بن يزيد ، فأخرجها الطحاوي في بيان

(١) هو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - بالتصغير - الديلمي
 بكسر الدال المهملة المشددة - نسبة الى بني الدليل من الأزدي -
 مولاهم المدني أبو اسماعيل . صدوق . قال البخاري مات سنة مائتين .
 التاريخ الكبير (٣٧/١/١) ، الجرح والتعديل (١٨٩، ١٨٨/٢/٣) ، تهذيب
 الكمال (١١٧٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٦٢، ٦١/٩) ، الكاشف (٢٠/٣) ، التقريب
 (١٤٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٨) .

(٢) هو المدني ثم المصري ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح وكان
 شتبا .

التاريخ لابن معين (٤٩٤/٢) ، التاريخ الكبير (٢١٤/١/٤) ، الجرح
 والتعديل (١٥٥/٢/٣) ، تهذيب الكمال (١١٤٤/٣) ، تهذيب التهذيب
 (٤٢٥، ٤٢٤/٨) ، الكاشف (٥/٣) ، التقريب (١٣٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٠) .

(٣) (١٤٠/٢) .

(٤) (٤١٠/١) من التلخيص للذهبي ، والظاهر أن الحديث سقط من المستدرک
 كما قال المعلق . وقال الذهبي تعقيبا على قول الحاكم : انه صحيح :
 " بل خير منكر جدا ، قال العقيلي : يحيى بن عباد عن ابن جريج حديثه
 يدل على الكذب ، وقال الدارقطني : ضعيف " .

(٥) سقطت من ب .

(٦) انظر : تاريخ ابن معين (٤٩٤/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣) .

(٧) هو يونس بن يزيد الأموي مولاهم أبو يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون
 الياء المثناة تحت - نسبة الى بلدة على ساحل بحر القلزم " الأحمر " -
 مما يلي مصر - قال ابن مهدي وابن المبارك : كتابه صحيح ، وقال
 أبو زرعة : لا بأس به وهو ثقة الا انه ربما وهم في روايته عن الزهري
 مات سنة تسع وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٢٤٧/٢/٤ - ٢٤٩) ، تهذيب
 الكمال (١٥٧٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠/١١ - ٤٥٢) ، الكاشف (٢٦٧/٣) ،
 التقريب (٣٨٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٤٢، ٤٤١) .

.....

(١) المشكل من رواية يحيى بن أيوب عن يونس بن يزيد أن نافع أخبره فذكره
وفيه أيضا "من المسلمين" .

(٢) وأما رواية المَعْلَى بن اسماعيل ^(٤) فأخرجها ابن حبان في صحيحه
والدارقطني في سننه من رواية أرطاة بن المنذر ^(٥) عن المَعْلَى بن اسماعيل ^(٦)
عن نافع فقال فيه "عن كل مسلم" ، وأرطاة وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن
معين ، وغيرهما ، والمَعْلَى بن اسماعيل قال فيه أبو حاتم الرازي : " ليس
بحديثه بأس صالح الحديث لم يرو عنه غير أرطاة " ^(٧) وذكره ابن حبان في
الثقات ^(٨) .

-
- (١) مشكل الآثار (٢٤٩/٤) .
- (٢) هو يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني - بفتح الخاء المعجمة والواو-
نسبة الى خولان بن عمرو من سبأ - العلاف - بفتح العين المهملة-
واللام المشددة - أبو زكريا، قال النسائي : صالح ، وقال ابن حجر
صدوق . توفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من المحرم سنة تسع وثمانين
ومائتين .
- تهذيب الكمال (١٤٨٩/٣) ، تهذيب التهذيب (١٨٥/١١) ، تقريب التهذيب
(٣٤٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٣) ، الكاشف (٢٢٠/٣) ، الخلاصة
(ص ٤٢١) ، شذرات الذهب (٢٠٢/٢) .
- (٣) في أ : " فذكر فيه أيضا " .
- (٤) هو الحمصي قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : ليس بحديثه
بأس صالح الحديث ، لم يرو عنه غير أرطاة .
- الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤٩٣/٧) .
- (٥) (١٤٠/٢) .
- (٦) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام نسبة
الى ألهان بن مالك الحمصي وثقه أحمد وابن معين وابن حبان . مات
سنة ثلاث وستين ومائة .
- تهذيب الكمال (٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (١٩٨/١) ، التقريب (٥٠/١) ،
الباب (٨٣/١) .
- (٧) الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٤) .
- (٨) الثقات (٤٩٣/٧) .

.....

وأما رواية عبدالله بن عمر فأخرجها الدارقطني في سننه ^(١) —
 رواية رَوْح وعبد الوهاب فرقهما كلاهما عن عبدالله بن عمر عن نافع فقال ^(٢)
 فيه : " على كلِّ مُسْلِمٍ " وقد رواه أبو محمد بن الجارود في " المنتقى " ^(٣)
 فقرن بينه وبين مالك ، فرواه من طريق ابن وهب قال حدثني عبدالله بن ^(٤)
 عمر ومالك وقال فيه " مِنَ الْمُسْلِمِينَ " . ^(٥)

وأما الاختلاف في زيادتها على عبيد الله بن عمر وأيوب فقد ذكرته
 في " شرح الترمذی " ، والله أعلم . ^(٦)

- (١) (١٤٠/٢) .
- (٢) روح بن زنباع - بكسر الزاي وسكون النون - بن روح بن سلامة بن —
 حديد له حبة وقال ابن مندة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا يصح له حبة . وثقه ابن حبان وقال : كان عابدا غزاة —
 سادات أهل الشام . مات بالأردن سنة أربع وثمانين .
 الجرح والتعديل (٤٩٤/٢/١) ، الثقات لابن حبان (٢٣٧/٤) ، تعجيل
 المنفعة (ص ١٣١، ١٣٢) .
- (٣) عبد الوهاب بن بخت - بضم الباء وسكون الخاء - المكي أبو عبيدة
 وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم الرازي : لا بأس به ، وقال أبو زرعة
 ثقة ووثقه النسائي . مات سنة ثلاث عشرة ومائة شهيدا .
 الجرح والتعديل (٦٩/١/٣) ، تاريخ ابن معين (٣٧٧/٢، ٣٧٨) ، تهذيب
 الكمال (٨٦٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٤/٦ - ٤٤٦) ، الكاشف (١٩٣/٢) ،
 التقريب (٥٢٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٤٧، ٢٤٨) .
- (٤) (ص ١٣٠) رقم (٣٥٦) " حدثنا بحر بن نصر عن ابن وهب قال : شنئى
 عبيد الله بن عمر ومالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ... الحديث .
- (٥) في " المنتقى " المطبوع : عبيد الله لعبد الله ويدل لصحة كونه
 عبيد الله ما قاله العراقي بعد ذلك من الاختلاف عليه وعلى أيوب .
- (٦) على هامش الأصل تعليق للحافظ ابن حجر نصح : " قال شيخنا الحافظ :
 الذى في شرح الترمذى : وأما رواية أيوب فذكرها الدارقطني في
 سننه ، وانها روايسة عن ابن شاذب عن أيوب عن نافع " هذا جميع
 ما فيه ، قلت : وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه من طريق عبدالله بن
 شاذب . وفي شرح الترمذى أيضا : وأما رواية ابن أبي ليلى وعبد الله
 ابن عمر العمري وأخيه عبيد الله بن عمر فرواهما الدارقطني في
 سننه ، انتهى " . =

ومن أمثلة ذلك حديث : (جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ تَرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا) فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك سعيد بن طارق الأشجعي وسائر الروايات لفظها (وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا) فهذا وما أشبهه يشبه القسم الأول من حيث أن مارواه الجماعة عام ومارواه المنفرد بالزيادة مخصوص، وفي ذلك مغايرة في الصفة ونوع من المخالفة يختلف بها الحكم، ويشبه أيضا القسم الثاني من حيث أنه لامنافاة بينهما .

(٦٧) قوله : (ومن أمثلة ذلك حديث : " جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ تَرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا " فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك : سعد بن طارق الأشجعي ، وسائر الروايات لفظها : " جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ") انتهى .

= ثم نقل الحافظ - في هذا التعليق الذي أملاه على هذا الموضع كلام ابن عبد البر في التمهيد وتعقيباته عليه وقد وجدت هذا الكلام نفسه قد ذكره الحافظ في النكت (٦٩٧/٢ - ٦٩٩) عند كلامه على قول العراقي : " ذكرته في شرح الترمذي " فرأيت أن أنقله من النكت لوضوحه فيها، قال الحافظ : " وأما قول شيخنا : اختلف في زيادتهما على عبيد الله بن عمر وعلى أيوب وأحال في بيان ذلك على شرح الترمذي ، فقد رأيت بيان ذلك هنا . قال ابن عبد البر ذكر أحمد بن خالد أن بعض أصحابه حدثه عن يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب وقال فيه : من المسلمين . وقسم قال ابن عبد البر : وهو خطأ على أيوب ، والمحفوظ فيه عنه من رواية الحمادين وابن علية ، وسلام بن أبي مطيع ، وعبد الوارث ، وعبد الله بن شاذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبد الله بن شاذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبد الله بن شاذب عن أيوب قال فيها من المسلمين ، كذلك رواه ابن خزيمة فسمي صحيحه عن الحسن بن عبد الله بن منصور الأنطاكي عن محمد بن كثير عنه ثم قال ابن عبد البر : ورواه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما فزاد فيه : من المسلمين ، ثم ساقه من طريقه بإسناده وقال : رواه يحيى القطان وبشر بن المفضل ، وأبو أسامة وغيرهم عن عبيد الله فلم يذكرها . . . وقد أشار أبو داود في السنن إلى رواية سعيد بن عبد الرحمن هذه وقال : المشهور عن عبيد الله ليس فيه من المسلمين " . انتهى هنا ما ذكره الحافظ في هامش الأصل والذي نقلته من كتابه النكت مع اختلاف يسير بين عبارته في هامش الأصل وعبارته في النكت .

وأما زيادة الوصل مع الارسال فان بين الوصل والارسال من المخالفة نحو ما ذكرناه ، ويزداد ذلك بأن الارسال نوع قدح في الحديث فترجيحـــــه وتقديمه من قبيل تقديم الجرح على التعديل . ويجب عنه بأن الجرح قدم لما فيه من زيادة العلم ، والزيادة ههنا مع من وصل ، والله أعلم .

وانما تفرد أبو مالك الأشجعي ^(١) بذكر تربة الأرض في حديث (حذيفة) كما رواه له مسلم في صحيحه من رواية أبي مالك الأشجعي عن ربيعي ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) خراش عن حذيفة . وقد اعترض على المصنف بأنه يحتمل أن يريد بالتربة : الأرض . من حيث هي أرض لا التراب ، فلا يبقى فيه زيادة ولا مخالفة لما أطلق في ثامر الروايات .

والجواب أن في بعض طرقه : التصريح بالتراب كما في رواية

-
- (١) سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين وابن حبان مات سنة أربعين ومائة تقريبا .
 تاريخ ابن معين (١٩١/٢) ، التاريخ الكبير (٥٨/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٩) ، الثقات لابن حبان (٢٩٤/٤) ، تهذيب الكمال (٤٧١/١) ، تهذيب التهذيب (٤٧٣، ٤٧٢/٣) ، الكاشف (٢٧٨/١) ، التقريب (٢٨٧/١) ، الخلاصة (ص ١٣٤) .
 (٢) "له" ليست في ك .
 (٣) (٣٧١/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٢٢) .
 (٤) ربيعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة - بن خراش - بكسر الحاء وفتح الراء المخففة - العبسي - بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدهما سين مهملة نسبة الى بني عيس من غطفان - أبو مريم الكوفي . قال العجلي : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط . وهو أحد الثقات العباد وكان مخضرا . مات سنة أربع ومائة .
 الثقات للعجلي (ص ١٥٢، ١٥٣) ، تهذيب الكمال (٤٠١/١) ، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٣) ، الكاشف (٢٣٤/١) ، التقريب (٢٤٣/١) ، الخلاصة (ص ١١٤) .
 (٥) "خراش" ليست في ك ، أ .
 (٦) من قوله : "حذيفة" الى قوله : "ابن خراش عن حذيفة" سقط من ب .
 (٧) المعترض هو مغلطاي كما في النكت (٧٠١/٢) .

النوع السابع عشر
معرفه الأفراد

وقد سبق بيان المهم من هذا النوع في الأنواع التي تليه قبله
ولكن أفردته بترجمة كما أفرده الحاكم أبو عبدالله، ولما بقي منه
فنقول :

الأفراد منقسمة الى : ماهو فرد مطلقا، والى ماهو فرد بالنسبة
الى جهة خاصة . أما الأول : فهو ماينفرد به واحد عن كل أحد ، وقس
سبقت أقسامه وأحكامه قريبا . وأما الثاني : وهو ماهو فرد بالنسبة . فمثل

(١) " جُلَّ تَرَابُهَا لَنَا طَهُورًا " ، ولم يتقدم من المصنف ذكر
لحديث حذيفة ، وإنما أطلق كون هذه اللفظة تفرد بها أبو مالك الأشجعي
فلذلك أحببت أن أذكر أنها وردت من رواية غيره من حديث علي ، وذلك فيما
رواه أحمد في مسنده من رواية عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن
علي الأكبر أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : " أُعْطِيَ نَاسٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَذَكَرَ
الحديث ، وفيه : " وَجَعَلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا " ، وهذا اسناد حسن ، وقس
رواه البيهقي أيضا في سننه من هذا الوجه .

- (١) في السنن الكبرى (٢١٣/١) .
- (٢) في الأصل جعلت وهو خطأ والتصويب من ك . ومن غب وعث .
- (٣) (١٥٨، ٩٨/١) .
- (٤) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني
ضعفه النسائي ، وقال أبو حاتم : لين ، وقال الترمذي : صدوق ، سمعت
محمدًا - يعني البخاري - يقول : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون
بحديث ابن عقيل . وقال العجلي : ثقة ، مات بعد الأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (١٨٤، ١٨٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٥٣/٢/٢) المجروحين
(٣/٢) ، الكامل (١٤٤٦، ١٤٤٨) ، الميزان (٤٨٤/٢) ،
تهذيب الكمال (٧٣٧/٢) ، تهذيب التهذيب (١٣/٦) ، الثقات للعجلي
(ص ٢٧٧) ، الكاشف (١١٣/٢) ، التقريب (٤٤٨، ٤٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٢١٣) .
- (٥) هو محمد بن الحنفية .
- (٦) السنن الكبرى (٢١٤، ٢١٣/١) .

مايتفرد به ثقة عن كل ثقة ، وحكمه قريب من حكم القسم الأول . ومشـلـل
مايقال فيه : " هذا حديث تفرد به أهل مكة " ، أو " تفرد به أهـلـل
الشام " أو " أهل الكوفة " ، أو " أهل خراسان عن غيرهم " ، أو " لم يروه عن
فلان غير فلان " ، وإن كان مرويا من وجوه عن غير فلان . أو تفرد بـلـل
البصريون عن المدنيين ، والخراسانيون عن المكيين ، وما أشبه ذلك . ولـسـل
نطول بأمثلة ذلك فانه مفهوم دونها .

وليس في شيء من هذا ما يقتضي الحكم بضعف الحديث الآن يطلق قائل
قوله : " تفرد به أهل مكة " ، أو " تفرد به البصريون عن المدنيين " —
أو نحو ذلك على ما لم يروه الا واحد من أهل مكة ، أو واحد من البصريين —
ونحوه ، ويضيفه اليهم كما يضاف فعل الواحد من القبيلة اليها مجازا . وقد
فعل الحاكم أبو عبدالله هذا فيما نحن فيه ، فيكون الحكم فيه على ما سبق
في القسم الأول ، والله أعلم .

النوع الثامن عشر معرفة الحديث المـلـل

ويسميه أهل الحديث " المعلول " وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم
في باب القياس : " العلة والمعلول " مرذول عند أهل العربية واللغة .

النوع الثامن عشر معرفة الحديث المـلـل

(٦٨) قوله : (ويسميه أهل الحديث " المـلـل " وذلك منهم ومـلـل
الفقهاء في قولهم — في باب القياس — : العلة / والمعلول ، مرذول عند (٢٠)
أهل العربية واللغة) انتهى .

(١) وقد تبعه عليه الشيخ محيي الدين النووي ، فقال في مختصره : انه
" لـلـل " .

واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة منهم قطرب فيمسا
 حكاة اللبلي، والجوهري في "الصاح" (٣) والمطرزي في "المقرب" (٤)، انتهى .
 والجواب عن المصنف : أنه لاشك في أنه ضعيف وإن كان حكاه بعض من
 صنف في الأفعال كابن القوطية، وقد أنكره غير واحد من أهل اللغة كابن سيده
 والحريري وغيرهما، فقال صاحب "المحكم" : "واستعمل أبو اسحاق لفظـة
 المعلول في التقارب من العروض"، ثم قال : "والمتكلمون يستعملون لفظـة
 المعلول في مثل هذا كثيرا، قال : "وبالجملة فلست منها على ثقة ولاثلج
 لأن المعروف إنما هو : أعله الله فهو معل، اللهم الآن يكون على ماذهب
 إليه سيبويه من قولهم : مجنون ومسلول من أنهما جاءا على جننته وسللته
 وإن لم يستعمل في الكلام استغنى عنهما بأفعلت . قالوا : فإذا قالوا جُنَّ
 وُسِّلَ فإنما يقولون جعل فيه الجنون والسُّل كما قالوا : حُرِّقَ وقُلَّ انتهى كلامه .
 وأنكره أيضا الحريري في "درة الغواص" (٧) .

قلت : والأحسن أن يقال فيه "مُعَلَّ" بلام واحدة لا "معلل" فان الـذى
 بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى : ألهاه بالشيء وشغله به، من تعليل الصبي
 بالطعام . وأما بلام واحدة فهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وفي عبارة أهل
 الحديث أيضا، لأن أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا أعله فلان
 بكذا وقياسه معل، وتقدم قول صاحب "المحكم" أن المعروف إنما هو : أعله
 الله فهو معل، وقال الجوهري : "لاأعلك الله أى لاأصابك بـعلة" (٨)، انتهى .

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب - بضم القاف
 وسكون الطاء المهملة وضم الراء - أبو علي . لغوى نحوى أخذ النحو
 عن سيبويه وغيره، ومن مؤلفاته : معاني القرآن، الاشتقاق . توفي ببغداد
 سنة ست ومائتين .

تاريخ بغداد (٢٩٨/٣)، وفيات الأعيان (٣١٢/٤)، لسان الميزان (٣٧٨/٥) .
 (٢) هو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي - بفتح اللام وسكون الباء الموحدة
 نسبة إلى لبلة من بلاد الأندلس - نحوى لغوى فقيه مؤرخ ألف "شرح
 الفصيح" لثعلب، "البغية في اللغة" . مات سنة إحدى وتسعين
 وستمائة . كشف الظنون (ص ٢٤٧) .

(٣) (١٧٧٤/٥) (٤) (ص ٣٢٦) .
 (٥) في م وعث : "قالوا" والتصويب من ك، ومن تهذيب الأسماء واللغات (٤٠/١/٢) .
 (٦) أورد ابن منظور عبارة ابن سيده ينصها في لسان العرب (٤٧١/١١) .
 وكذلك النووى في تهذيب الأسماء واللغات (٤٠/١/٢) .
 (٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٢٧) .
 (٨) الصاح (١٧٧٤/٥) .

.....

والتعبير بالمعلول موجود في كلام كثير من أهل الحديث في كلام الترمذى في "جامعه" وفي كلام الدارقطني وأبي أحمد بن عدى، وأبى عبد الله الحاكم، وأبي يعلى الخليلي، ورواه الحاكم في "التاريخ" وفي "علوم الحديث" أيضاً عن البخارى في قصة مسلم مع البخارى، وسؤاله عن حديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: "مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ ... " الحديث، فقال البخارى: " هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد، إلا أنه معلول ثنا به موسى بن اسماعيل: ثنا وهيب

(١) (ص ١١٣، ١١٤) .

(٢) في ب: " عن " .

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش - بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت - الأسدى مولى آل الزبير، ثقة فقيه امام في المفسازى مات سنة احدى وأربعين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٤٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٣١)، تهذيب الكمال (٣/١٣٩٠، ١٣٩١)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٦٠)، الكاشف (٣/١٦٥)، التقريب (٢/٢٨٦)، الخلاصة (ص ٣٩٢) .

(٤) موسى بن اسماعيل المنقرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي - بفتح التاء المثناة فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الدال المعجمة - البصرى . قال ابن معين: ما جلست الى شيخ الاهابني أو عرف لي خلا هذا التبوذكي . كان ثقة شتتاً ولا التفات الى قول ابن خراش تكلم فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . الثقات للعجلي (ص ٤٤٣)، تهذيب الكمال (٣/١٣٨٢، ١٣٨٣)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٣٣)، الكاشف (٣/١٥٩)، التقريب (٢/٢٨٠)، الخلاصة (ص ٣٨٩) .

(٥) وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي مولاهم أبو بكر البصرى، وثقه الجماعة وأثنوا عليه . وكان أبصر أصحابه وأعلمهم بالحديث والرجال، مات سنة خمس وستين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦٧)، تهذيب الكمال (٣/١٤٨٣)، تهذيب التهذيب (١١/١٦٩، ١٧١)، الكاشف (٣/٢١٦)، التقريب (٢/٣٣٩)، الخلاصة (ص ٤١٩) .

.....

(١) ثنا سهيل عن عَوْن بن عبد الله (٢) قوله : " قال البخاري : هذا أولى ، فإنه لا تذكر لموسى بن عُقبة سماعاً من سهيل " ، فقام إليه مسلم وقبل يده . قلت : هكذا أعلَّ الحاكم في " علومه " (٣) هذا الحديث بهذه الحكاية (٤) والغالب على الظن عدم صحتها ، وأنا أتهم بها أحمد بن حمدون القمّـسـار راويها عن مسلم فقد تكلم فيه .

(١) هو سهيل بن أبي صالح ، ذكوان - بفتح الذال وسكون الكاف - السمان - بفتح السين والميم المشددة - أبو يزيد المدني ، وثقه ابن عيينة والعجلي ، وقال النسائي : " هو خير من فليح وحسين المعلم " ، وقال الذهبي : " مرض سهيل فتغير حفظه " . مات في خلافة المنصور .

الثقات للعجلي (ص ٢١٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٨) ، الميزان (٢/٢٤٣) ، الكاشف (٢/٣٢٧) ، التقريب (١/٢٣٨) ، الخلاصة (ص ١٥٨) .
(٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد وثقه أحمد وابن معين وكان كثير الإرسال . قال الحافظ في التقريب : " كان مرجحاً ثم رجع عن ذلك " . مات بين سنة عشرين ومائة وعشرين ومائة .

التاريخ الكبير (١٤/١٣/١/٤) ، الجرح والتعديل (٣/١/٣٨٥، ٣٨٤) ، تهذيب الكمال (٢/١٠٦٦، ١٠٦٧) ، تهذيب التهذيب (٨/١٧١ - ١٧٣) ، الكاشف (٢/٣٠٧) ، التقريب (٢/٩٠) ، الخلاصة (ص ٢٩٨) .

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١١٣، ١١٤) .

(٤) الكلام على هذه المسألة يتناول أمرين :

أحدهما : تحقيق عبارة البخاري فيها .

الثاني : تحقيق القول في راويها أحمد بن حمدون القمّـسـار .

أما الأول : فإن الحاكم رحمه الله وهم في نقل عبارة البخاري في " علوم الحديث " وقد بين ذلك الحافظ في النكت (٢/٧١٨) فقال : " وعندي أن الوهم فيها من الحاكم في حال كتابته في علوم الحديث ، لأنه رواها خارجاً عنه على الصواب ، رواها عنه البيهقي في " المدخل " ومن طريقه : الحافظ أبو القاسم بن عساكر في " تاريخه " عن أبي المعالي الفارسي عنه قال : أنا أبو عبد الله الحافظ - يعني - الحاكم - قال : سمعت أبا نصر الوراق ، فذكر الحكاية إلى قوله : " في كفارة المجلس " ، وزاد : فقال البخاري وحدثنا أحمد بن حنبل =

ويحيى بن معين قال : ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة ... وساق الحديث ثم قال : قال محمد بن اسماعيل هذا حديث مريح ولا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا غير هذا الأسناد معلول ... وذكر باقي القصة . فقلوه : لا أعلم بهذا الاسناد لاعتراض فيه بخلاف تلك الرواية التي فيها : لا أعلم في الباب ، فإنه يتجه عليه ما اعترض به الشيخ من أن في الباب عدة أحاديث غير هذا الحديث " انتهى .

أما الثاني : فإن في قول الحافظ العراقي رحمه الله أن أحمد بن حمدون القصار - راوى هذه الحكاية عن مسلم - قد تكلم في ... ما يستلزم الدراسة والبحث . فأحمد بن حمدون هذا ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨٠٥/٣ - ٨٠٧) فقال عنه : " الامام الحافظ الثقة أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري " ونقل الذهبي في التذكرة وفي الميزان (٩٥/١) عن الحاكم قوله : " أحاديثه كلها مستقيمة وهو مظلوم " ، ولذا قال الحافظ في النكت (٧٤٣/٢) : " وأما قول شيخنا : أنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار ففي اطلاق التهمة عليه نظر ، فإنه من كبار الحفاظ " وانظر أيضا : لسان الميزان (١٦٤/١ ، ١٦٥) .

أما ما ذكره الحافظ العراقي من وجود كلام فيه فإن التكلم في ... إنما كان من جهة أنه كان مَرَّاحاً ، فقد نقل الذهبي في التذكرة (٨٠٦/٣) والحافظ في النكت (٧٤٤/٢) عن الحاكم أنه قال : " سمعت أبا علي الحافظ يقول غير مرة : حدثنا أحمد بن حمدون أن حدثت الرواية عنه ، فقلت له يوماً : هذا الذي تذكره في أبي تراب - كنيته أحمد بن حمدون - من جهة المجنون الذي كان فيه أو شيء أنكرته منه في الحديث ؟ قال : في الحديث . فقلت له : ما الذي أنكرته عليه ؟ فذكر أحاديث حدث بها غير معروفة . فقلت له : أبو تراب مظلوم في كل ما ذكرته . ثم لقيت أبا الحسين الحجاجي - محمد بن يعقوب ابن اسماعيل النيسابوري الحافظ صاحب العلل - فحدثته بهذا القول فرفض بكلامي فيه وقال : القول ما قلت . قال الحاكم : فأما أنا فقد تأملت أجزاء كثيرة بخطه كتبها لمشايخنا فلم أجد فيها حديثاً يكون الحمل فيه عليه ، وأحاديثه كلها مستقيمة ، سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : حضرت مجلس أبي بكر بن خزيمة إذ دخل أبو تراب الأعمشي =

اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها —
وانما يظلم بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الشاقب، وهي عبارة عن
أسباب خفية غامضة قاذحة فيه .

فالحديث المعطل هو : الحديث الذي اطلع على علة تقدر في محتواه
مع أن الظاهر السلامة منها، ويتطرق ذلك إلى الاسناد الذي رجاله ثقات
الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر .

(١) وهذا الحديث قد صححه الترمذي، وابن حبان، والحاكم . ويبدو
أن البخاري يقول : انه لا يعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث
مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة وهم :
أبو برة الأسلمي، ورافع بن خديج، وجبير بن مطعم، والزبير بن
العوام، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك، والنائب
ابن يزيد، وعائشة .

(٥) وقد بينت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث "الاحياء" للفراسي

= - نسبة إلى الأعمش وذلك لأنه كان يعتني بحديث الأعمش جمعاً وحفظاً -
فقال له أبوبكر : يا أبا حامد كم روى الأعمش عن أبي صالح —
أبي سعيد ؟ فأخذ أبو تراب يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبوبكر
يتعجب من مذاكرته . وبعد أن ذكر الحاكم عدة حكايات عن أحمد بن
حمدون قال : "وانما ذكرت هذه الحكايات لتعلم أن الذي أنكروا عليه
انما هو المجون، فأما الانحراف عن رسم أهل الصدق فلا " .

(١) في جامعه (٤٩٤/٥) كتاب الدعوات باب ما يقول إذا قام من المجلس
رقم (٣٤٣٣) وقال : " حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه " .

(٢) في صحيحه رقم (٢٣٦٦) موارد .

(٣) في المستدرک (٥٣٦/١) ووافقه الذهبي .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ الذي ذكره البيهقي
في المدخل عن الحاكم لفظه : لا أعلم في الدنيا بهذا الاسناد الا هذا
الحديث وهذا لا اعتراض عليه " .

(٥) ليس في كتاب "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" المطبوع —
"الاحياء" ذكر شيء من هذه الطرق وانما اقتصر الحافظ العراقي فيسه
على القول بأن الترمذي أخرجه من حديث أبي هريرة . انظر احيساء
علوم الدين (١٩٠/٢) =

ويستعان على ادراكها بتفرد الراوى ، وبمخالفة غيره له ، ———
قرائن تنضم الى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على اربال في الموصول
أو وقف في المرفوع ، أو دخول حديث في حديث ، أو وهم وإهم لغير ذلك ———
بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به ، أو يتردد فيتوقف فيه .

وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه .

وكثيرا ما يعللون الموصول بالمرسل مثل : أن يجيء الحديث بإسناد
موصول ويجيء أيضا بإسناد منقطع أقوى من اسناد الموصول ، ولهذا اشتملت
كتب علل الحديث على جميع طرقه .

قال الخطيب أبو بكر : " السبيل الى معرفة علة الحديث أن يجمع
بين طرقه ، وينظر في اختلاف رواته ، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم
في الاتقان والضبط " .

وروى عن علي بن المديني قال : " الباب اذا لم تجمع طرقه لــــم
يُتَبَيَّن خطؤه " . ثم قد تقع العلة في اسناد الحديث وهو الأكثر ، وقد تقع
في متنه . ثم ما يقع في الاسناد قد يقدر في صحة الاسناد والمتن جميعا
كما في التعليل بالاربال والوقف ، وقد يقدر في صحة الاسناد خاصة مــــن
غير قدح في صحة المتن .

والله أعلم ——— .

= فالظاهر أنه ذكره في تخريجه الآخر المبسوط لا المختصر وقد مضى
تخريج هذا الحديث قريبا .

وهذا الذى ظهر لي وجدت بعد ذلك أنه الصواب ، فقد قال الحافظ ابن
حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح بعد أن ذكر أن الحافظ العراقي
بين طرق هذا الحديث عن هؤلاء الصحابة قال : " لكنه إنما بينهما
في التخريج الكبير الذى مات عن أكثره وهو مسودة فقد لا يمل الى
الفائدة منه كل أحد فرأيت عزوها الى من خرجها على طريق الاختصار
بزيادة كثيرة جدا في العزو الى المخرجين ... " النكت (٧٢٧/٢) ثم
ذكر هذه الطرق وخرجها وزاد عليها ثمانية أحاديث وقعت له ولم
يذكرها شيخه رحمه الله تعالى . انظر النكت (٧٢٧/٢ - ٧٤٥) .

فمن أمثلة ما وقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن : ما رواه الثقة يعلي بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ ... " الحديث . فهذا الاسناد متصل بنقل العدل عن العدل ، وهو مغلل غير صحيح ، والمتن على كل حال صحيح . والعلة في قوله : " عن عمرو بن دينار " انما هو : عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر . هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يَعْلِي بن عُبَيْد وعدل عن عبد الله بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة .

ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه في حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلى قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيه : " فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " من غير تعرض للذكر بالبسملة وهو الذى اتفق البخارى ومسلم على اخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذى وقع له .

(٦٩) قوله : (ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه من حديث أنس - من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلى قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيسه : " فكانوا / يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " من غير تعرض للذكر (٢١) (البسملة) ، الى آخر كلامه .

وربما يعترض معترض على المصنف : بأنك قدمت أن ما أخرجه أحمد الشيوخين : البخارى أو مسلم مقطوع بصحته ، فكيف تضعف هذا وهو فيمسأ أودعه مسلم كتابه .

وأیضا فلم تعين من أعله حتى ننظر محله من العلم ، وما حكيتسه من قوم لم تسمهم أنهم أعلاه معارض أيضا بقول أبي الفرج بن الجوزى في التحقيق " عقب حديث أنس هذا : " ان الأئمة اتفقوا على صحته " (١)

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ق ٥٦ ب) .

والجواب عن ذلك : ان المصنف لما قدم أن ما أخرجه أحد الشيخين مقطوع بصحته قال : " سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد ممن الحفاظ كالدارقطني وغيره " ، انتهى كلام المصنف ، فقد استثنى أحرفاً يسيرة وهذا منها .

وقد أعله جماعة من الحفاظ : الشافعي ، والدارقطني ، والبيهقي وابن عبد البر رحمهم الله ، ولتذكر كلامهم في ذلك ليتضح ما أعلاه به .
فأما كلام الشافعي - رحمه الله - فقد ذكره عنه البيهقي في كتاب " معرفة السنن والآثار " وأنه قاله في سنن حرمة جوابا لسؤال ورده ، وصورة السؤال : " فان قال قائل : قد روى مالك عن حميد عن أنس قال : " صليت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " . قال الشافعي : " قل له : خالفه سفيان بن عيينة والفزارى والثقفى وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية مؤتفقين مخالفين له " قال : " والعسدد الكثير أولى بالحفظ من واحد " ثم رجع روايتهم بما رواه عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " .

قال الشافعي : " يعني يبدأون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم " .
وحكى الترمذى في " جامع " عن الشافعي قال : " إنما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين معناه أنهم كانوا يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ، وليس معناه أنهم كانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم " ، انتهى .

(١) انظر (ص ٧٠) .

(٢) في ك ، أ : " أورده " .

(٣) في " غب " : " قيل له " .

(٤) انظر كلام الشافعي في وجوب البسملة في كتاب الأم (١٠٧/١ - ١٠٩) ،

وانظر أيضا السنن الكبرى (٥٢/١) .

(٥) (١٦/١) .

ففهم من قوله : " كانوا يستفتحون بالحمد " أنهم كانوا لا يبسمون
فرواه على ما فهم ، وأخطأ ، لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون
بها من السور هي الفاتحة ، وليس فيه تعرض لذكر التسمية .
وانضم الى ذلك أمور منها : أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح
بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله أعلم .

وما أوله به الشافعي مصرح به في رواية الدارقطني ^(١) " فكانوا
يستفتحون بأم القرآن فيما يُجهر به " . قال الدارقطني : " هذا صحيح "
وقال الدارقطني - أيضا - : " ان المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس أنهم
كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ليس فيه تعرض لنفي البسمة ^(٢) .
وكذا قال البيهقي : " ان أكثر أصحاب قتادة روه عن قتادة كذلك " قال :
" وهكذا رواه اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وثابت البناني عن
أنس " . انتهى ^(٣) .

^(٤)
وأما تضعيف ابن عبد البر له بالاضطراب فانه قال في كتاب " الاستذكار "
" اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا : منهم من يقول
فيه صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر - ومنهم
من يذكر عثمان ومنهم من لا يذكره - فكانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن
الرحيم ، ومنهم من قال : فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم

(١) وهي ما أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١) باسناده من طريق هشام
ابن عمار ثنا الوليد : ثنا الأوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس قال : كنا نطلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيمسوا
يجهر به " .

(٢) سنن الدارقطني (٣١٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٥١/١) .

(٤) (١٥٣/٢) .

وقال كثير منهم : فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين —
وقال بعضهم : فكانوا يجهرّون بسم الله الرحمن الرحيم ، وقال بعضهم :
كانوا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم قال : " وهذا اضطراب لاتقـــوم
معه حجة لأحد من الفقهاء الذين يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم والذين
لا يقرأونها " . وقال ابن عبد البر أيضا في كتاب " الانصاف " في البسملـة
بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام الدستوائي ، وشيبان بــــــ^(١)
عبد الرحمن ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبي عوَّانة " فهولاء حفاظ أصحاب قتادة^(٢)
ليس في روايتهم لهذا / الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم (٢١ب)
من أول فاتحة الكتاب " ، انتهى .^(٣)

فهذا كلام أئمة الحديث في تحليل هذا الحديث فكيف يقول أــــــ^{ــــ}
الجوزي أن الأئمة اتفقوا على صحته ؟ أفلا يقدح كلام هؤلاء في الاتفاق الذى
نقله ؟ وقد رأيت أن أبين علل الرواية التي فيها نفي البسملـة مــــــ^{ــــ}
حيث صنعة الاسناد فأقول :

(١) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بفتح السين المهملة وسكون النــــون
وفتح الباء الموحدة - الدستوائي - بفتح الدال وسكون السيــــن
المهملة وفتح التاء المثناة فوق - أبو بكر البصرى . ودستواء من
كور الأهواز ، قال أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين قــــــ^{ــــ}
الحديث ، وثقه العجلي وابن سعد وقال : لكنه يرى القدر ، قــــال
الفلاس : مات سنة أربع وخمسين .
الثقات للعجلي (ص ٤٥٨) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢٥٠) ، تاريخ ابن معين
(٦١٨ ، ٦١٧/٢) ، الجرح والتعديل (٥٩/٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٤٤١ ، ١٤٤٠/٣)
تهذيب التهذيب (٤٣/١١ - ٤٥) ، الكاشف (١٩٦/٣) ، التقريب (٣١٩ ، ٣١٨/٢) ،
الخلاصة (ص ٤١٠) .

(٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي أبو معاوية ، قال ابن معين : شيبان بن
عبد الرحمن أحب الي من معمر في قتادة . وكان ثقة صاحب كتاب . توفي
سنة أربع وستين ومائة .
تاريخ ابن معين (٢٦٠/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٤٩/٦) ، الثقات للعجلي
(ص ٢٢٤) ، تهذيب الكمال (٥٩٢ ، ٥٩١/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٧٤ ، ٣٧٣/٤) ،
التقريب (٣٥٦/١) .

(٣) ثم قال : " الا أن فيه متعلقا لمن ذهب الى أنهم كانوا يخفونها —
ولا يجهرّون بها " الانصاف (ص ١٧٤) .

.....
 (١) قد ذكر ترك البسمة في حديث أنس من ثلاثة طرق ، وهي رواية حميد
 عن أنس .

(٢) رواية قتادة عن أنس .

(٣) رواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس .

(٤) فاما رواية حميد ، فقد تقدم أن مالكا رواها في الموطأ عنه
 (٥) وأن الشافعي تكلم فيها لمخالفة سبعة أو ثمانية من شيوخه في ذلك .
 وأيضا فقد ذكر ابن عبد البر في كتاب " الانصاف " ما يقتضي انقطاعه بين

(١) حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبدة الطويل ، اختلف
 في اسم أبيه فقليل : " تير " وقليل " تيرويه " وقليل " رادويه " وقليل
 غير ذلك .

قال ابن خراش : صدوق ثبت وعامة أحاديثه عن أنس انما سمعه من
 قتادة وقال ابن معين والعجلي : ثقة . مات وهو قاضم يصلي سنة
 اثنتين وأربعين ومائة .

تاريخ ابن معين (١٣٥/٢) ، التاريخ الكبير (٣٤٥/٢/١) ، الثقات لابن
 حبان (١٤٨/٤) ، الثقات للعجلي (ص ١٣٦) ، تهذيب الكمال (٣٣٦، ٣٣٥/١) ،
 تهذيب التهذيب (٣٨/٣) ، الكاشف (١٩٢/١) ، التقريب (٢٠٢/١) ، الخلاصة
 (ص ٩٤) .

(٢) قتادة بن دعامة - بكسر الدال المهملة وفتح العين المهملة والميم -
 السدوسي - بفتح السين وضم الدال المهملتين - أبو الخطاب البصري
 الأكمل أحد الأئمة الأعلام ، حافظ ثقة لأنه كان يدلس ، توفي سنة
 سبع عشرة ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٢٨٩) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٨٩) ، الجرح والتعديل
 (١٣٣/٢/٣ - ١٣٥) ، تهذيب الكمال (١١٢٢، ١١٢١/٢) ، تهذيب التهذيب
 (٣٥١/٨ - ٣٥٦) ، الكاشف (٣٤١/٢) ، التقريب (١٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٥) .

(٣) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
 أبو يحيى المدني قال ابن معين : ثقة حجة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة ، وقليل : سنة أربع وثلاثين ومائة .

تاريخ ابن معين (٢٦/٢) ، التاريخ الكبير (٣٩٣/١/١) ، الجرح والتعديل
 (٢٢٦/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦١) ، الثقات لابن شاهين (ص ٣٦) ، الثقات
 لابن حبان (٢٣/٤) ، تهذيب الكمال (٨٥/١ ، ٨٦) ، تهذيب التهذيب
 (٢٤٠، ٢٣٩/١) ، الكاشف (٦٣/١) ، التقريب (٥٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٩) .

(٤) (٨١/١) كتاب الصلاة باب العمل في القراءة رقم (٣٠) .

(٥) في ب : " من شيوخه لمالك " .

حميد وأنس فقال : " ويقولون : ان أكثر رواية حميد عن أنس أنه سمعها من قتادة وثابت عن أنس^(١) ، وقد ورد التصريح بذكر قتادة بينهما فيمسسا رواه ابن أبي عدي عن حميد عن قتادة عن أنس^(٢) ، قالت برواية حميد السسي رواية قتادة .

وأما رواية قتادة فرواها مسلم في صحيحه من رواية الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها^(٣) ، فقد بين الأوزاعي في روايته أنه لم يسمعه من قتادة ، وإنما كتب اليه به ، والخلاف في صحة الرواية بالكتابة معروف^(٤) ، وعلى تقدير صحتها فأصحاب قتادة الذين سمعوه منه : أيوب وأبو عوانة وغيرهما لم يتعرضوا لنفي البسمة - كما تقدم - وأيضا ففي

(١) الانصاف (ص ١٧٢) .

(٢) قال أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه : ثنا محمد بن اسحاق الصاغاني ثنا يحيى بن معين عن ابن أبي عدي عن حميد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، قال ابن معين : قال ابن أبي عدي : وكان حميد إذا قال : عن قتادة عن أنس رضي الله عنه رفعه ، وإذا قال : عن أنس لم يرفعه " . النكت (٢/٧٥٩) ، تنوير الحوالك (١/٢٩٩) .

(٣) (١/٢٩٩) في كتاب الصلاة رقم (٥٢) .

(٤) الصحيح المشهور في الكتابة المجردة عن الإجازة - كما في هذا الحديث أنها صحيحة تجوز الرواية بها .

ذكر ذلك المصنف نفسه في التبصرة والتذكرة (٢/١٠٤) .

وانظر : فتح المغيث (٢/١٢١ - ١٢٨) ، تدريب الراوي (٢/٥٦٠٥٥) ، الخلاصة

(ص ١٠٩) ، اختصار علوم الحديث (ص ١٢٥) .

(٥) سقطت من ب .

طريق مسلم : الوليد بن مسلم - وهو مدلس وان كان قد صرح بسماعه من الأوزاعي ، فإنه يدلّس تدليس التسوية أي يسقط شيخه الضعيف - كما تقدم نقله عنه - نعم لمسلم من رواية شعبة عن قتادة عن أنس : " فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " ولا يلزم من نفس السماع عدم الوقوع بخلاف الرواية المتقدمة .

وأما رواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة فهي عند مسلم أيضا ولم يسق لفظها ، وإنما ذكرها بعد رواية الأوزاعي عن قتادة عن أنس فقال : ثنا محمد بن مهران ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي : أخبرني اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك ... يذكر ذلك ، فاقتضى إيراد مسلم لهذه الرواية أن لفظها مثل الرواية التي قبلها ، وليس كذلك فقد رواها ابن عبد البر في كتاب " الانصاف " من رواية محمد بن كثير قال : ثنا الأوزاعي ، فذكرها بلفظ : " كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، ليس فيها تعرض لنفي البسمة موافقا لرواية الأكثرين ، وهذا موافق لما قدمنا نقله عن البيهقي من أن رواية اسحاق

(١) الوليد بن مسلم الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، قال أحمد أغرب أحاديث صحيحة ، لم يشركه فيها أحد ، وقال ابن مسهر : يدلّس وكان من ثقات أصحابنا ، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبه . مات سنة خمس وتسعين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦٦) ، الجرح والتعديل (١٧٠١٦/٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣) ، تهذيب التهذيب (١٥١/١١) ، الميزان (٣٤٧/٤) ، الكاشف (٢١٣/٣) ، التقريب (٢٣٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٧) ، تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤) .

(٢) في ب : " الوليد بن خالد " .

(٣) انظر (ص ٢٠٣) .

(٤) في صحيحه (٢٩٩/١) رقم (٥٠) .

(٥) في صحيحه (٣٠٠/١) رقم (٣٩٩) .

(٦) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٧) السنن الكبرى (٥١/١) .

ابن عبد الله عن أنس لهذا الحديث كرواية أكثر أصحاب قتادة أنه ليس فيها تعرض لنفي البسمة ، فقد اتفق ابن عبد البر والبيهقي على مخالفة رواية اسحاق للرواية التي فيها نفي البسمة .

وعلى هذا فما فعله مسلم - رحمه الله - هنا ليس بجيد لأنه أحال بحديث على آخر وهو مخالف له بلفظ : " فذكر ذلك " لم يقل " نحو ذلك " ولا غيره ، فان كانت الرواية التي وقعت لمسلم لفظها كالتي قبلها التسي أحال عليها فترجح رواية ابن عبد البر عليها ، لأن رواية مسلم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي معننا ، ورواية ابن عبد البر من طريق (١) محمد بن كثير : ثنا الأوزاعي وصرح بلفظ الرواية فهي أولى بالصحة ممن أبهم اللفظ وفي طريقه مدلس عنعن ، والله أعلم .

(٧٠) قوله : (وانضم الى ذلك أمور منها : / أنه ثبت عن أنس أنه (٢١ب)

سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، انتهى .

وقد اعترض ابن عبد البر في " الانصاف " على هذا الحديث بأن قال :
" من حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه " (٢)

واعترض ابن الجوزي في " التحقيق " (٣) على هذا الحديث بأنه ليس في الصحاح فلا يعارض ما في الصحاح ، انتهى .

(٤) والجواب عن الأول : ما أجاب به أبو ثامة في تصنيفه في البسمة بأنهما مسألان فسؤال قتادة عن الاستفتاح بأى سورة وفي صحيح مسلم ان قتادة قال : " نحن سأله عنه " ، قال أبو ثامة : " وسؤال أبي مسلمة

(١) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٢) الانصاف (ص ١٧٨) ، وانظر : الشذا الفياح (ق ١١٨) ، شرح ألفية العراقي (٢٣٤/١) .

(٣) أنظر : الشذا الفياح (ق ٢٨٨ب) .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢٨) .

(٥) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥١) .

.....

لأنس، وهو هذا السؤال الأخير عن البسملة وتركها^(١) انتهى .
ولو تمسكنا بما اعترض به ابن عبد البر من أن حفظه عنه حجة على من سأل في حال نسيانه لقلنا : قد حفظ عنه قتادة وصفه لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبسملة كما رواه البخاري في صحيحه من طريقين عن قتادة عن أنس قال : " سئل أنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت مَدًّا ، ثم قرأ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يمد بسم الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم " وهذا اسناد لاشك في صحته .^(٣)

وقال الدارقطني - بعد تخريجه - : " هذا حديث صحيح وكلهم ثقات"^(٤)
^(٥)

(١) بل الصواب العكس فان سؤال أبي سلمة لأنس كان متقدما على سؤال قتادة له ، قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " فطريسيق الجمع بينهما أن يقال : ان سؤال أبي سلمة كان متقدما على سؤال قتادة بدليل قوله في روايته " لم يسألني عنه أحد قبلك " فكأنه كان إذا ذاك غير ذاك لذلك فأجاب بأنه لا يحفظه ، ثم سأل قتادة عنه فتذكر ذلك ، وحدثه بما عنده فيه " .

(٢) (١١٢/٦) كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " وأما احتجاج أبي شامة على سؤال قتادة له في الحديث الذي أخرجه البخاري عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجواب أنس رضي الله تعالى عنه أنها كانت مدا حيث أجاب بالبسملة دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ، ففيه نظر لأنسه يحتمل أن يكون ذكر أنس للبسملة على سبيل المثال لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا ينتهز الدليل على ذلك " .

وقال في فتح الباري (٩١/٩) بعد أن أشار الى جوابه هذا الذي ذكره في النكت : " وحاصله أنه لا يلزم من وصفه بأنه كان إذا قرأ البسملة يمد فيها أن يكون قرأ البسملة في أول الفاتحة في كل ركعة ، ولأنه إنما ورد بصورة المثال فلا تتعين البسملة " .

(٤) سنن الدارقطني (٣٠٨/١) وليس فيه قوله : " هذا حديث صحيح " ١٠٠ الخ .

(٥) في ب : " حسن " .

.....

(١) وقال الحارمي : " هذا حديث صحيح لانعرف له علة . وفيه دلالة على الجهر مطلقا وان لم نقيّد بحالة الصلاة فيتناول الصلاة وغير الصلاة (٢) قال أبو شامة : " وتقرير هذا أن يقال لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في الصلاة وخارج الصلاة لقال أنس لمن سأل : عن أى قراءته تسأل ؟ عن التي في الصلاة أم التي خارج الصلاة ؟ فلمّا أجاب مطلقا علم أن الحال لم يختلف في ذلك ، وحيث أجاب بالبسملة (٤) دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ، ولولا ذلك كان أنس أجاب : الحمد لله رب العالمين أو غيرها من الآيات " قال : " وهذا واضح " قال : " ولنا أن نقول : الظاهر أن السؤال لم يكن إلا عن قراءته في الصلاة ، فإن الراوى قتادة - وهو راوى حديث أنس ذاك - وقال فيه : " نحن سألناه عنه " ، انتهى .

(١) الاعتبار في النسخ من الآثار (ص ١٢٩) .

(٢) في ك : " فإن " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٧٦٢، ٧٦٣) : " فيه نظر ، لأن الأعمم لدلالة له على الأخص ، والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حيث يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم ، فمن أين له من هذا الحديث أنه كان يجهر بها في الصلاة " .

(٤) قال الحافظ في النكت (٢/٧٦٣) تعقيبا على قول أبي شامة : لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف ٠٠ الخ : " أما قول أبي شامة أيضا ٠٠٠ ففيه نظر ، لأنه لا يستلزم من ترك الاستفصال في هذا التعميم في الصفات ، وإنما يستلزم التعميم في الأحوال فيستفاد منه أنه كان يقرأ هكذا داخل الصلاة وخارجها ، وأما كونه يجهر ببعض ذلك أو لا يجهر بجميع ذلك أولا فلا دلالة في الحديث على ذلك ، وعلى تقدير أنه يدل فيعارضه ما أخرجه أحمد بإسناد صحيح عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . . . أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها : انكم لا تستطيعونها ، فقليل لها : أخبرينا بها ، قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها : الحمد لله رب العالمين ، ثم قطع الرحمن الرحيم ، ثم قطع مالك يوم الدين . فهذا الحديث أن دل حديث أنس رضي الله تعالى عنه وأم سلمة رضي الله عنها على اثبات البسملة في الفاتحة لمجرد ذكرها معها ، دل حديث حفصة رضي الله عنها على سقوطها منها ٠٠٠ " .

ولم يختلف على قتادة في حديث البخاري هذا بخلاف حديث مسلم فاختلف فيه عليه كما بيناه، ومالم يختلف فيه أولى عند الترجيح لحصول الضبط فيه، والله أعلم .

والجواب عن الثاني وهو قول ابن الجوزي " ليس في الصحاح " أنه ان كان المراد به ^(١) ليس في واحد من الصحيحين فهو كما ذكر ليس في واحد منهما، ولكن لا يلزم من كونه ليس في واحد من الصحيحين أن لا يكون صحيحاً، لأنهما لم يستوعبا إخراج الصحيح في كتابيهما . وان أراد أنه ليس في كتاب التزم مخرجه الصحة فليس بجيد . فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ^(٢) من رواية أبي مسلمة : سعيد بن يزيد قال : " سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك " . وقال الدارقطني - بعد تخريجه - : " وهذا اسناد صحيح " ^(٣) ، وقال البيهقي في " المعرفة " : " في هذا دلالة على أن مقصود أنس ما ذكره الشافعي " ، انتهى .

وان أراد ابن الجوزي بقوله : انه ليس في الصحاح ، أي : ليس في ^(٤)

(١) انظر (ص ٢٥٥ - ٢٥٧) .

(٢) في أ : " به أنه " .

(٣) في ب : " يلقي " .

(٤) لم أجده في صحيحه ، لكن ذكر ابن خزيمة أنه أملى في هذه المسألة قدر جزئين في الاحتجاج أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله في أوائل السور، وأنه استقصى ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب " معاني القرآن " ، فلعل ابن خزيمة - رحمه الله - أخرج هذا الحديث في أحد هذه الكتب . انظر صحيح ابن خزيمة (١/٢٤٨ - ٢٥١) .

(٥) سنن الدارقطني (١/٣١٦)، وأخرجه الامام أحمد في المسند (٣/١٦٦) .

(٦) انظر شرح النية العراقي ٤/١٣٤ .

(٧) في ب : " أنه " .

ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقــــــــــــي
الأسباب القادحة في الحديث ، المخرجة له من حال الصحة الى حال الضعف
المانعة من العمل به على ماهو مقتضى لفظة العلة في الأصل . ولذلك نجد
في كتاب "علل الحديث " الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ
ونحو ذلك من أنواع الجرح . وسمى الترمذى النسخ علة من علل الحديث .
ثم ان بعضهم أطلق اسم العلة على مالىس بقادح من وجوه الخـــــلاف
نحو : ارسال من أرسل الحديث الذى أسنده الثقة الضابط حتى قال : " من
أقسام الصحيح ماهو صحيح معلول " كما قال بعضهم : "من الصحيح ماهو
صحيح شاذ"، والله أعلم .

أحد الصحيحين ، فلا تكون فيه قوة المعارضة لما في أحد الصحيحين —
وان كان أيضا صحيحا في نفسه لأنه يرجح عند التعارض بالأصح منهما فيقدم
ما في الصحيحين .

فالجواب عن هذا - ان كان اراده - من وجهين :

أحدهما : أن هذا - إذا اتضحت المعارضة ولم يمكن الجمع ، فأما مع

امكان الجمع فلا يهمل واحد من الحديثين / الصحيحين • (٢٢ب)

وقد تقدم حمل من حمليه من الحفاظ على أن المراد بحديث المصحيحين

(1)

الابتداء ٦ بالقائمة لانفي البسمة ،وبه يصح الجمع .

الوجه الثاني : انه انما يرجع بما في أحد الصحيحين على ما في

غيرهما من الصحيح حيث كان ذلك الصحيح مما لم تضعفه الأئمة ، فأما

ماضعفوه كهذا الحديث فلا يقدم على غيره لخطأ وقع من بعض رواة ، والله

* —————

(٧١) قوله - حكاية عن بعضهم - : (من أقسام الصحيح ما هو صحيح

• معلول (، انتہی

أبهم المصنف قائل ذلك وهو الحافظ أبو يعلى الخليلي ، فقال في

(५)

كتاب "الارشاد" : " ان الأحاديث على أقسام كثيرة : صحيح متفق عليه

(١) انظر (ص ٢٥١-٢٥٣). وانظر مزيداً من المبسط في فتح الباري ٢/ ٢٧٢-٢٧٩.

(۲) فی ب : " الحديث " .

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب من الحديث

المضطرب من الحديث هو : الذى تختلف الرواية فيه ، فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له . وإنما نسميه مضطربا اذا تساوت الروايتان . أما اذا ترجمت احدهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ ، أو أكثر صحة للمروى عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا حكمه .

ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث . وقد يقع في الاسناد . وقد يقع ذلك من راو واحد ، وقد يقع بين رواة له جماعة . والاضطراب موجب لضعف الحديث لا شعاره بأنه لم يضبط ، والله أعلم .

ومن أمثله ما رويناه عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المطلي " اذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطا " فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسمعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه حميد بن الأسود عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه وهيب وعبد الوارث عن اسمعيل عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث .

(١) وصحيح معلول ، وصحيح مختلف فيه " الى آخر كلامه .

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب

(٢) قوله : (ومن أمثله ما رويناه عن اسماعيل بن أمية)

-
- (١) الارشاد (ق ٣ ب) وتمامه : " وشواذ وأفراد ، وما أخطأ فيه إمام وما أخطأ فيه سيء الحفظ يضعف من أجله ، وموضوع وضعه من لادين له " .
- (٢) هو اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي أحد العلماء والأشراف ، قال ابن المديني : له نحو سبعين حديثا ، وثقه أبو حاتم ، وقال ابن معين : مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل تسع وثلاثين ومائة . =

وقال عبدالرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عَمَّار عن
أبي هريرة . وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه والله أعلم .

(١)
عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المصلي إذا لم يجد عصا يَنْصِبُهَا فليَخُطَّ خَطًّا، فرواه بشر
ابن الْمُفَضَّل، وَرَوَّحُ بن القاسم عن اسماعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه
عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة، ورواه حَمِيد بن الأسود عن
اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث بن سُلَيْم عن أبيه عن أبي هريرة
ورواه وَهَيْب وعبدالوارث عن اسماعيل عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن جده
حُرَيْث، وقال عبدالرزاق عن ابن جُرَيْج : سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عَمَّار عن
أبي هريرة، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه)، انتهى .
وفيه أمور :

أحدها : أنه قد اعترض عليه : بأنه ذكر أولا أنه إنما يسمى مضطربا
إذا تساوت الروايتان، فأما إذا ترجحت أحدهما فلا يسمى مضطربا، وهذا
قد رواه الثوري وهو أحفظ من ذكرهم، فينبغي أن يرجح روايته على غيرها

- = التاريخ الكبير (١/١/٣٤٦، ٣٤٥)، الجرح والتعديل (١/١/١٥٩)، الثقات
للعجلي (ص ٦٤)، الميزان (١/٢٢٢)، تهذيب التهذيب (١/٢٨٣، ٢٨٤)، الكاشف
(١/٧٠)، التقريب (١/٦٧)، الخلاصة (ص ٣٣) .
(١) في ب : " أبي عمرو بن محمد بن حريث " .
(٢) أبو عمرو بن محمد بن حريث العدوي وقيل : أبو محمد بن عمرو بسن
حريث، وقيل أبو عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث : مجهول .
تهذيب الكمال (٣/١٦٣٢)، تهذيب التهذيب (١٢/١٨٠، ١٨١)، الكاشف
(٣/٣١٩)، التقريب (٢/٤٥٥)، الخلاصة (ص ٤٥٦) .
(٣) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم أبو عبيدة
التنوري البصري، أحد الأعلام رمي بالقدر ولم يصح، قال النسائي :
" ثقة ثبت " وقال الذهبي : " أجمع المسلمون على الاحتجاج به " .
قال ابن سعد : " توفي سنة ثمانين ومائة " .
التاريخ الكبير (٣/١١٨)، الجرح والتعديل (٦/٧٥)، الثقات للعجلي
(ص ٣١٤)، تهذيب الكمال (٢/٨٦٨)، تهذيب التهذيب (٦/٤٤١ - ٤٤٣) ،
التقريب (١/٥٢٧)، الخلاصة (ص ٢٤٧) .
(٤) سقطت من ب .
(٥) المصنف (٢/١٢) رقم (٢٢٨٦) .

ولا يسميه مضطربا . وأيضا فان الحاكم وغيره صحح الحديث المذكور .
والجواب : أن الوجوه التي ترجح بها متعارضة في هذا الحديث
فسفيان الثوري - وإن كان أحفظ من سماه المصنف - فانه انفرد بقوله :
"أبي عمرو بن حريث عن أبيه" وأكثر الرواة يقولون : "عن جده وهمم :
بشر بن المفضل^(١)، ورؤح بن القاسم^(٢)، وهيب بن خالد^(٣)، وعبد الوارث بن سعيد^(٤)
وهؤلاء من ثقات البصريين وأئمتهم ، ووافقهم على ذلك من حفاظ الكوفيين
سفيان بن عيينة وقولهم أرجح لوجهين :

أحدهما : الكثرة .

والثاني : أن اسماعيل بن أمية مكي وابن عيينة كان مقيما بمكة
ومما يرجح به : كون الراوى عنه من أهل بلده . وبكثرة الرواة أيضا
وخالف الكل ابن جريج وهو مكي أيضا ومولى آل خالد بن سعيد الأموي .
واسماعيل بن أمية هو ابن عمرو بن سعيد الأموي المذكور، فيقتضي
ذلك ترجيح روايته، فتعارضت حينئذ الوجوه المقتضية للترجيح وانضم إلى

(١) هو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي - بفتح الراء وتخفيف القاف -
نسبة إلى الرقاشي : امرأة كثر أولادها فنسبوا إليها - أبو -
اسماعيل البصري العابد . أحد الحفاظ الأعلام كان يطلي كل يوم
أربعمائة ركعة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، وكان حجة . قال ابن سعد
"كان عثمانيا" وقال العجلي : "ثقة فقيه البدن ثبت في الحديث
حسن الحديث صاحب سنة" وقال البزار : ثقة ، توفي سنة سبع وثمانين
ومائة .

التاريخ الكبير (٨٤/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/١) ، الثقات لابن
شاهين (ص ٤٧) ، تهذيب التهذيب (٤٥٨، ٤٥٩) ، الكاشف (١٠٤/١) ، التقريب
(١٠١/١) ، الخلاصة (ص ٤٩) .

(٢) هو وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي أبو بكر البصري ، أحد الحفاظ
الأعلام قال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث أحفظ من أبي عوانة
قيل : مات سنة خمس وستين ومائة .

التاريخ الكبير (١٧٧/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٤/٢/٤) ، تهذيب
التهذيب (١٧٠، ١٦٩/١) ، الكاشف (٢١٦/٣) ، التقريب (٣٣٩/٢) ، الخلاصة
(ص ٤١٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٦٧) .

(٣) في ب : " ابن الخالد " .

(٤) في ب : " عبد الله " .

ذلك : جهالة راوى الحديث ، وهو شيخ اسماعيل بن أمية ، فإنه لم يرو عنه
 - فيما علمت - غير اسماعيل بن أمية مع هذا الاختلاف في اسمه واسم أبيه
 وهل يرويه عن أبيه أو عن جده ؟ أو هو نفسه عن أبي هريرة . وقد حكى
 أبو داود في سننه تضعيفه عن ابن عينة فقال : " قال سفيان : لم نجد
 شيئاً نثبت به هذا الحديث ولم يجيء إلا من هذا الوجه " ، وقد ضعفه أيضاً
 الشافعي والبيهقي . وقول من ضعفه أولى بالحق من تصحيح الحاكم لأنه
 مع هذا الاضطراب والجهالة براويه ، والله أعلم .

وقد ذكره النووي في الخلاصة في فصل " الضعيف " وقال : " قال
 (٤) (٥)
 الحفاظ هو ضعيف لا يضر به " .

الأمر الثاني : أن قول المصنف - في رواية حميد بن الأسود عن أبيه
 فيه نظر ، والذي قاله حميد عن جده كما رواه ابن ماجه / في سننه قال : ثنا (١٢٣)
 بكر بن خلف أبو بشر : ثنا حميد بن الأسود ح وحدثنا عمار بن خالد
 (٧) (٨)

(١) (٤٤٤، ٤٤٣/١) . تفريع أبواب السترة باب الخط اذا لم يجد عما رقىم
 . (٦٩٠)

(٢) تلخيص الحبير . (٢٨٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٢٧١، ٢٧٠/٢) .

(٤) في ب : " الحافظ " .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٢٩) ، تدريب الراوى (٢٦٤/١) ، فتح المغيـث
 . (٢٢٢/١)

(٦) في ب : " قاله " .

(٧) هو بكر بن خلف البصرى أبو بشر ختن أبي عبد الرحمن المقرئ وثقه
 أبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربعين ومائتين .

الجرح والتعديل (٣٨٥/١/١) ، تهذيب التهذيب (٤٨١، ٤٨٠/١) ، الكاشف
 (١٠٧/١) ، التقريب (١٠٥/١) ، الخلاصة (ص ٥١) .

(٨) هو عمار بن خالد بن يزيد التمار أبو الفضل ويقال : أبو اسماعيل
 الواسطي ، قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
 مات سنة ستين ومائتين .

تهذيب التهذيب (٤٠٠، ٣٩٩/٧) ، الكاشف (٢٦٠/٢) ، التقريب (٤٧/٢) ، الخلاصة
 . (ص ٢٧٩)

.....

ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو
ابن حُرَيْث عن جده حُرَيْث بن سُلَيْم عن أبي هريرة فذكره ^(٢) . ولكن المصنف اعتمد
على رواية البيهقي ، فان فيها - من رواية حُمَيْد عن اسماعيل عن أبي -
عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة ، فأما أن يكون قد اختلف
فيه على حُمَيْد بن الأسود في قوله "عن أبيه" أو "عن جده" ، أو يكون ابن
ماجه قد حمل رواية حُمَيْد بن الأسود على رواية سفيان بن عيينة ولم يبين
الاختلاف الذي بينهما كما يقع في الأسانيد ، على أنه قد اختلف فيه أيضا
على ابن عيينة - كما سيأتي في الأمر الذي يليه .

الأمر الثالث : ان المصنف أشار الى غير ذلك من الاضطراب ، فرأيت
أن أذكر ما رأيت فيه من الاختلاف مما لم يذكره المصنف .

وقد رواه أيضا عن اسماعيل بن أمية : سفيان بن عيينة وذوَاد بـسـن
عَلِيَّة ^(٣) . فأما سفيان بن عيينة فاختلف عليه فيه ، فرواه محمد بن سـلـام
البَيْكَنْدِيُّ عن سفيان بن عيينة كرواية بِشْر وَرُوح المتقدمة .
وهكذا ^(٤) رواه علي بن المديني عنه - فيما رواه البخاري في غيـر
الصحيح عن ابن المديني ، واختلف فيه على ابن المديني - كما سيأتي .

-
- (١) في ك : "مسلم" .
(٢) سنن ابن ماجه (٢٠٣/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب
ما يستر المصلي رقم (٩٤٣) .
(٣) ذوَاد - بفتح الهمزة بعد أوله - ابن عليّة - بضم العين المهملة -
واسكان اللام وتشديد الياء المثناة من تحت - الحارثي أبو المنذر
الكوفي ، وصفه أبو داود بالفضل وقال ابن نمير : شيخ صدوق ، وضعفه
ابن معين ، وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود وأبو العرب في
الضعفاء . وترجم له البخاري في فصل من مات من الثمانيين -
التسعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٦٤/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤٥٣، ٤٥٢/٢/١) ، الكامل
(٩٨٤/٣ - ٩٨٦) ، تهذيب التهذيب (٢٢٢، ٢٢١/٣) ، الكاشف (٢٣٠، ٢٢٩/١) ،
التقريب (٢٣٨/١) ، الخلاصة (ص ١١٣) .
(٤) في ب : "وهذا" .

ورواه مُسَدَّد عن سفيان كرواية سفيان الثوري المتقدمة .
 ورواه الشافعي والحميدي عن ابن عُيَيْنَةَ عن اسماعيل عن أبي محمد
 ابن عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث العَدَوِي (٢) .
 ورواه عمار بن خالد عن ابن عُيَيْنَةَ فقال : عن أبي عمرو بن محمد
 ابن عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث بن سليم . رواه ابن ماجه عن عمار
 وقد تقدم .
 وأما في الاختلاف على ابن المديني فيه فرواه البخاري في غير
 الصحيح عنه عن ابن عيينة - كما تقدم .
 ورواه أبو داود في سننه عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابن المديني
 عن ابن عُيَيْنَةَ عن اسماعيل عن أبي محمد عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث
 رجل من بني عُدْرَةَ .
 وأما ذُوَاد بن عُليَّة فقال عن اسماعيل بن عُمِيَّة عن أبي عمرو بن
 محمد عن جده حُرَيْث بن سليمان .
 وقال أبو زرعة الدمشقي : "لأنعلم أحداً بيته ونسبه غير ذُوَاد بن
 عليَّة" انتهى .
 قلت : وقد نسب ابن عيينة أيضاً في رواية ابن ماجه لأنه قال :
 "ابن سليم" كما تقدم ، والله أعلم .

- (١) في المسند (٤٣٦/٢) رقم (٩٩٢) .
- (٢) في ك، أ، ب : "العذري" .
- (٣) في ب : "عن" .
- (٤) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح - بفتح النون وكسر الجيم -
 السعدي مولا هم أبو الحسن ابن المديني - نسبة الى مدينة النبي صلى
 الله عليه وسلم لأن أصله منها - البصري الثقة الامام أعلم أهل
 عصره بالحديث وعلمه ورجاله حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي
 عند أحد الا عند علي بن المديني . وقال النسائي : كأن الله خلقه
 للحديث . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .
 التاريخ الكبير (٢٨٤/٢/٣) ، الجرح والتعديل (١٩٣/٦) ، (١٩٤) ، الثقات
 للعجلي (ص ٣٤٩ ، ٣٥٠) ، تهذيب التهذيب (٢٤٩/٧ - ٢٥٢) ، الكاشف (٢٥١/٢) ،
 التقريب (٤٠٠ ، ٣٩/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٥) .
- (٥) (٤٤٤ ، ٤٤٣/١) رقم (٦٩٠) .
- (٦) في ك ، أ : " ابن عمرو" وفي ب : " ابن عمر" .

النوع العشرون معرفة المدرج في الحديث

وهو أقسام منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواة بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاما من عند نفسه فيرويه من بعده موصولا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن أمثلته المشهورة ما روينا في التشهد عن أبي خيثمة زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة

النوع العشرون معرفة المدرج

(٧٣) قوله : (وهو أقسام : منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواة ، بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث - كلاما من عند نفسه ٠٠٠٠) الى آخر كلامه .

هكذا اقتصر المصنف في هذا القسم من المدرج على كونه عقيب الحديث وقد ذكر الخطيب في بعض المدرجات ما ذكر في أول الحديث أو في وسطه .
فمثال المدرج في أوله ما رواه الخطيب بإسناده من رواية أبي قطن (١) وشبابة فرقهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَسْبِقُوا الْوُضُوءَ ، وَيْلٌ لِلْآعْقَابِ مِنَ النَّارِ " .

(١) هو شبابة - بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة المخففة بعدها ألف ثم باء موحدة مخففة - بن سوار - بفتح السين المهملة والواو المشددة - أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني . صدوق . وقيل أبو حاتم : لا يحتج به . وذكره العجلي في الثقات . مات سنة ست ومائتين .

التاريخ الكبير (٢٧٠/٢/٢) ، التاريخ لابن معين (٢٤٧/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢١٤) ، تهذيب التهذيب (٣٠٠/٤ - ٣٠٢) ، الكاشف (٣/٢) ، التقريب (٣٤٥/١) ، الخلاصة (ص ١٦٨) .

فقال : " قل (التحيات لله) فذكر التشهد . وفي آخره : (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تقعد فاقعد" .
 هكذا رواه أبو خيثمة عن الحسن بن الحر فأدرج في الحديث قوله :
 "فإذا قلت هذا" الى آخره، وانما هذا من كلام ابن مسعود لامن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الخطيب : وهم أبو قطن : عمرو بن الهيثم وشبابة بن سوار في (١)
 روايتهما هذا الحديث عن شعبة (٢)، على ما سقناه ، ذلك أن قوله : " أسبغوا الوضوء" كلام أبي هريرة وقوله : " وَيَلُّ لِّلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ" من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .
 قال : "وقد رواه أبو داود الطيالسي، ووهب بن جرير، وآدم بن أبي إياس (٣) (٤) (٥)

- (١) عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والطاء المهملة - الزبيدي القطعي بضم القاف والطاء المهملة - نسبة الى بني قطيعة : قوم من بني زبيد بضم الزاي - أبو قطن البصري . وثقه الشافعي وابو - المديني ، وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ومائة .
 تهذيب الكمال (١٠٥٣/٢، ١٠٥٤)، تهذيب التهذيب (١١٤/٨)، تاريخ ابن معين (٤٥٥/٤)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٣، ١٥٤)، الكاشف (٢٩٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٤) .
 (٢) المدرج الى المدرج (ص ٥٢) مسند أبي هريرة .
 (٣) متحة المعبود (٥٢/١) رقم (١٨٠) .
 (٤) هو وهب بن جرير بن حازم الأزدي أبو العباس البصري الحافظ ، وثقه ابن معين وقال ابن سعد : مات سنة ست ومائتين .
 التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤)، الشكوك للعجلي (ص ٤٦٦)، الميزان (٣٥٠/٤)، تهذيب التهذيب (١٦١/١١، ١٦٢) ، الكاشف (٢١٥/٣)، التقريب (٢٣٨/٢)، الخلاصة (ص ٤١٨) .
 (٥) هو آدم بن أبي إياس العسقلاني أبو الحسن الخراساني قال أبوحاتم ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله . مات سنة احدى وعشرين ومائتين .
 الجرح والتعديل (٢٦٨/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٥٨)، اللبس (٢٣٩/٢)، الكاشف (٥٤/١) .

ومن الدليل عليه أن الثقة الزاهد عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان رواه عن رواية الحسن بن الحر^(١) كذلك ، واتفق حسين الجعفي وابن عجلان وغيرهما في روايتهم عن الحسن بن الحر^(٢) على ترك ذكر هذا الكلام فــــي آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن ابن مسعود على ذلك ورواه شَيْبَانَة عن أبي خيثمة ففصله أيضا .

ومن أقسام المدرج : أن يكون متن الحديث عند الراوى له باسناد الاطراف منه فانه عنده باسناد ثان ، فيدرجه من رواه على الاسناد الأول ويحذف الاسناد الثاني ويروى جميعه بالاسناد الأول .

مثاله : حديث ابن عيينة وزائدة بن قدامة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي آخره انه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب . والصواب رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الاسناد صفة الصلاة خاصة وفصل ذكر رفع الأيدي عنه فرواه عن عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر .

(١) وعلي بن الجعد ، وعند وهشيم ،
(٢) وعاصم بن علي ،

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي مولى قريبة - بضم القساف وفتح الراء وقيل بفتح القاف وكسر الراء . بنت محمد بن أبي بكر المديق ، الامام أبو الحسن الواسطي ، قال ابن معين : " عاصم سيّد المسلمين " وقال أبو حاتم : " صدوق " . وثقه العجلي . قال ابن سعد : " مات سنة احدى وعشرين ومائتين " .

الجرح والتعديل (٣٤٨/٦) ، الثقات للعجلي (ص ٢٤٢) ، الكامل (١٨٧٥/٥) ،
١٨٧٦) ، تهذيب التهذيب (٤٩/٥ - ٥١) ، الكاشف (٤٦/٢) ، التقريب (٣٨٤/١) ،
الخلاصة (ص ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٢) هو هشيم بن بشير السلمي - وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء أبو معاوية الواسطي ، قال العجلي : " ثقة يدلس " وقال ابن سعد " ثقة حجة " . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٤٢/٢/٤) ، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤ - ١١٦) ، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩ ، ٤٦٠) ، الميزان (٣٠٦/٤ - ٣٠٨) ، تهذيب التهذيب (ص ٥٩/١١ - ٦٤) ، الكاشف (١٩٨/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٤) .

ومنها أن يدرج في متن حديث بعض متن حديث آخر مخالف للأول فــــي

الاسناد .

مثاله : رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَا تَبَاغُضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا " الحديث .

ويزيد بن زريع^(١) ، والنضر بن شميل^(٢) ، ووكيع ، وعيسى بن يونس ، ومعاذ بن معاذ^(٣) مغاز كلهم عن شعبة ، وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة ، والكلام الثاني مرفوعاً .

قلت : وهكذا رواه البخاري في صحيحه عن آدم بن أبي إياس عن شعبة / عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : " أَشِعُّوا الْوُضُوءَ فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " .

(١) هو يزيد بن زريع - بزاي مصغراً - التميمي العبشي أبو معاوية البصري الحافظ أحد الأعلام . قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم ثقة امام . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٢٦٣/٢/٤ - ٢٦٥) ، التاريخ لابن معين (٦٧٠/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨) ، تهذيب التهذيب (٣٢٥/١١ - ٣٢٧) ، الكاشف (٢٤٣/٣) ، التقريب (٣٦٤/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣١) .

(٢) النضر بن شميل - بضم الشين المعجمة وفتح الميم بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة - المازني أبو الحسن البصري ثم الكوفي النحوي شيخ مرو ، وثقه النسائي ، مات سنة ثلاث ومائتين .

التاريخ الكبير (٩٠/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٤٧٨، ٤٧٧/١/٤) ، تهذيب التهذيب (٤٣٨، ٤٣٧/١٠) ، الكاشف (١٧٩/٣) ، التقريب (٣٠١/٢) ، الخلاصة (ص ٤٠١) .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة الى سبيع وهو بطن من همدان - أبو عمرو الكوفي أحد الأعلام . وثقه أبو حاتم وابن المديني ، وقال ابن سعد : مات سنة إحدى وتسعين ومائة .

التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٣٨٠) ، تهذيب التهذيب (١٠٨٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٣٧/٨ - ٢٤٠) ، الكاشف (٣١٩/٢) ، التقريب (١٠٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٤) (٤٩/١) في كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب .

فقوله : " لَا تَنَافَسُوا " أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر —
رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فيه : " لَا تَجَسَّسُوا
وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا " ، والله أعلم .

ومنها أن يروى الراوى حديثا عن جماعة بينهم اختلاف في اسناده
فلا يذكر الاختلاف بل تدرج روايتهم على الاتفاق .

مثاله : رواية عبدالرحمن بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي عن
الثوري عن منصور والأعمش وواصل الأحدث عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل
عن ابن مسعود : قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم . . . الحديث . وواصل
انما رواه عن أبي وائل عن عبدالله من غير ذكر عمرو بن شرحبيل —
بينهما ، والله أعلم .

ومثال المدرج في وسطه : مارواه الدارقطني في سننه من رواية (١)
عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة (٢) عن أبيه عن بسرة بنت صفوان
قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ مَنَّ ذَكَرَهُ
أَوْ أَنْشِيَهُ أَوْ رَفَعَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " .

قال الدارقطني : " كذا رواه عبد الحميد عن هشام ووهم في ذكره —

-
- (١) (١٤٨/١) .
(٢) هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري
أبو الفضل المدني ، وثقه ابن معين وابن سعد وقال : " توفي سنة
ثلاث وخمسين ومائة " .
التاريخ الكبير (٥١/٢/٣) ، الجرح والتعديل (١٠/٦) ، تهذيب التهذيب
(١١٢، ١١١/٦) ، الكاشف (١٣٣/٢) ، التقريب (٤٦٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٢١) .
(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو المنذر وقيل
أبو عبدالله القرشي أحد الأعلام ، له نحو أربعمئة حديث . قال ابن
سعد : " ثقة حجة " ، وقال أبو حاتم : " امام " وربما دلس . قال
أبو نعيم : " مات سنة خمس وأربعين ومائة " . وقيل : سنة سبع
وشمانين .
التاريخ الكبير (١٩٤، ١٩٣/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٦٤، ٦٣/٢/٤) ، الثقات
للعلجلي (ص ٤٥٩) ، تهذيب التهذيب (٤٨/١١ - ٥١) ، الكاشف (١٩٧/) ،
التقريب (٣١٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٠) .

واعلم أنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج المذكور، وهذا النوع قد صنف فيه الخطيب أبو بكر كتابه الموموم " بالفصل للوصل المدرج فسي النقل " فشفى وكفى، والله أعلم .

الانشيين والرُّفْعُ، وإدراج ذلك في حديث بُسْرَةَ^(١) . قال : " والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع " قال : " وكذلك رواه الثقات عن هشام منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما^(٢) " .

ثم رواه من رواية أيوب، ففصل قول عروة من المرفوع وقال الخطيب في كتابه المذكور : " تفرد عبد الحميد بذكر الانشيين والرُّفْعَيْنِ، وليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من قول عروة فأدرجـه الراوى في متن الحديث وقد بين ذلك حماد وأيوب^(٣) " .

قلت : ولم يتفرد به عبد الحميد - كما قال الخطيب - فـقـد رواه الطبراني في " المعجم الكبير " من رواية يزيد بن زريع عن أيوب عن هشام بلفظ " إِذَا مَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ أَوْ أَتَشَبَّهَ أَوْ رَفَعَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " ، وزاد الدارقطني فيه ذكر الانشيين من رواية ابن جريج عن هشام عن أبيه عن مروان بن الحكم عن بُسْرَةَ .

وقد ضعف ابن دقيق العيد في " الاقتراح "^(٤) الحكم بالإدراج على ما وقع في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم معطوفاً بواو العطف، والله أعلم .

(١) سنن الدارقطني (١/١٤٨) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر : المدرج الى المدرج (ص ٦٥) .

(٤) (٢٠٠/٢٤) رقم (٥١٠) .

وأخرجه الطبراني - أيضاً - من طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام عن أبيه .

(٥) في ب : " الدارقطني أيضاً فيه " .

(٦) (ص ٢٢٤) قال : " ومما قد يضعف فيه أن يكون مدرجاً في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم، لاسيما أن كان مقدماً على اللفظ المروى أو معطوفاً عليه بواو العطف... " .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

وهو المختلف المصنوع . اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أى معنى كان الا مقرونا ببيان ضعفه ، بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب ، على ما نبينه قريبا ان شاء الله تعالى .

وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه ، أو ما يتنزل منزلة اقراره . وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوى أو المروى ، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركائة ألفاظها ومعانيها .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

(٧٤) قوله : (اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة)

انتهى .

(١) وقد تقدم قول المصنف أن ما عدت فيه صفات القبول فهو أرذل الأقسام والصواب ما ذكره هنا : أن الموضوع شرها ، وتقدم التنبيه على ذلك . (٢) (٣)

(٧٥) قوله : (وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه

أو ما يتنزل منزلة اقراره) ، انتهى .

(١) انظر (ص ١٣٠) .

(٢) انظر (ص ١٣٢) .

(٣) على هامش الأصل " ولا تجوز رواية الموضوع الا بشرط بيان وضعه ، قاله محيي السنة والدين النووى في شرح مسلم يدل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من حدث عني بحديث يرى أنه ليس بحديث فهو أحد الكذابين " ويرى يعني يظن وفي الكذابين روايتان بفتح التاء على إرادة التنبيه والأخرى بكسرهما على صيغة الجمع وكفى . . . " وباقى العبارة مطموس .

ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلديـــــــــــــــــ
فأودع فيها كثيرا مما لادليل على وضعه وانما حقه أن يذكر في مطلقـــــــــــــــــ
الأحاديث الضعيفة .

وقد استشكل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الحكم على الحديثـــــــــــــــــ
بالوضع باقرار من ادعى أنه وضعه ، لأن فيه عملا بقوله بعد اعترافه على
نفسه بالوضع فقال في "الاقتراح" : " هذا كاف في رده لكن ليس بقاطع في
كونه موضوعا لجواز أن يكذب في هذا الاقرار بعينه " ، انتهى (١) .

وقول الشيخ : " أو مايتنزل منزلة اقراره " وهو كأن يحدث بحديثـــــــــــــــــ
عن شيخ ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا يعلم وفاة ذلك الشيخ قبلـــــــــــــــــ
ولا يوجد ذلك الحديث الا عنده ، فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافـــــــــــــــــ
(٢)

(١) الاقتراح (ص ٢٣٤) .

وقد نفى الحافظ في النكت (٢/٨٤٠، ٨٤١) وفي نزهة النظر (ص ٤٤) ،
ما فهمه بعض العلماء من كلام ابن دقيق العيد وبني عليه . فقال في
شرح النخبة : " وفهم منه بعضهم أنه لايعمل بذلك الاقرار أصـــــــــــــــــلا
وليس ذلك مراده ، وانما نفى القطع بذلك ، ولايلزم من نفى (القطع)
نفى (الحكم) ، لأن الحكم يقع بالظن الغالب وهو هنا كذلك ، ولولا ذلك
لما باغ قتل المقر بالقتل ولارجم المعترف بالزنا ، لاحتمال أن يكونا
كاذبين فيما اعترفا به " .

وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٢١٤، ٢١٥) عن رأى ابن دقيقـــــــــــــــــ
العيد أنه لايقطع بالحكم بالوضع على الحديث لاقرار واضعه بذلكـــــــــــــــــ
فقال : " اذا كان الحديث لايعرف الا من طريق ذلك الشخص كان اقراره
بذلك مسقطا لروايته ، وقد حكم الشرع على المقر بمقتضى اقراره
وان كان يحتمل أن يكون في نفس الأمر خلافا ، فلاينظر الى ذلك ، ويحكم
على الحديث بأنه موضوع ولايصح انكار وقوع الوضع " .

وانظر : التبصرة والتذكرة (١/٢٨١) ، الشذا الفياح (ق ٢١ ب) ، فتح
الباقي (١/٢٨١) ، فتح المغيث (١/٢٥١) ، تدريب الراوى (١/٢٧٥) .

(٢) قال الحافظ في النكت (٢/٨٤٢) بعد أن حكى قول الحافظ العراقيـــــــــــــــــ
هنا : بأن الحافظ لم يتعقب هذا التمثيل بما تعقب به الحالة الأولى
وهي الاقرار بالوضع " والاحتمال يجرى فيه كما يجرى في الأول سواء
فيجوز أن يكذب في تاريخ مولده ، بل يجوز أن يغلط في التاريخ ويكون
في نفس الأمر صادقا . =

والواضعون للحديث أصناف، وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقلة منهم وركبوا اليهم . ثم تهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها، ومحسوس عارها، والحمد لله .

وفيما روينا عن الامام أبي بكر الشَّعْمانى أن بعض الكَرَّامِية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب .
ثم إن الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه، وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وربما غلط غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد، كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنٌ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " .

(١)
بوقت مولده يتنزل منزلة اقراره بالوضع ، لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا من عند ذلك الشيخ ، ولا يعرف إلا برواية هذا الذى حدث به ، والله أعلم .
(٧٦) قوله : (وربما غلط غلط فوقع في شبه الوضع ، كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنٌ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ ") انتهى .

(٢) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه عن اسماعيل بن محمد الطلحي (٣)

= ثم مثل الحافظ ابن حجر لهذه الحالة بما رواه البيهقي في المدخل بسنده الصحيح : أنهم اختلفوا بحضور أحمد بن عبد الله الجوبيارى في سماع الحسن من أبي هريرة - رضي الله عنه - فروى لهم حديثا بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) ليست " من " في ك ، أ .

(٢) (٤٢٢/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام الليل، رقم (١٣٣٣) .

(٣) هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد التيمي الطلحي الكوفي وشقه ابن حبان ، وقال أبو حاتم ضعيف ، وفي التقريب : صدوق يهم . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

الكاشف (٧٧/١)، التقريب (٧٣/١)، الخلاصة (ص ٣٦) .

عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر —
مرفوعا : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " ^(١) .
والفعل الذي أشار إليه المصنف هو ما ذكره الحاكم قال : دخل
ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضي والمستملي بين يديه وشريك
يقول : ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ولم يذكر المتن ، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قال :
" مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " ، وإنما أراد ثابتاً لزهده
وورعه ، فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعاً بهذا الإسناد فكان / ثابت (٢٤١)
^(٣)
حدث به عن شريك .

(١) وأخرجه أيضًا العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٦/١) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥٢/١ - ٢٥٨) رقم (٤٠٨ - ٤١٧) من عدة طرق ومال إلى ثبوته فقال : " وقد روى لنا هذا الحديث من طرق كثيرة وعن ثقات عن غير ثابت بن موسى وعن غير شريك " وابن عدى في الكامــــــــــــل (٥٢٦، ٥٢٥/٢) وأخرجه أيضا ابن حبان في المجروحين (٢٠٧/١)، والخطيب في تاريخه (٣٤١/١)، (١٢٦/١٣)، والحاكم في المدخل (ص ١٠٦، ١٠٧) ،

وابن الجوزي في الموضوعات (١٠٩/٢ - ١١١) بإسناده من حديث جابر وذكره من ست طرق ومن حديث أنس من طريق واحد وقال: " هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " والحديث في ضعيف الجامع (٢٤٥/٦) الذي المصنوعة ٣٤٠/٢ تنزيه الشريعة ١٠٦/٢ الأسرار المرفوعة من ٣٤٠ (٢) في المدخل (ص ١٠٦، ١٠٧) وتتمته: " عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، وليس له أصل إلا من هذا الوجه، وعن قوم من المجروحين فسرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك " .

(٣) على هامش الأصل مانصه : " ومن الحديث الموضوع : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، فإنه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب بيان ٠٠٠ وأما هو يروى عن عيسى بن ٠٠٠ ومن الموضوع : المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء ، فإنه من كلام الحكماء ، انتهى مؤلفه " وفي العبارة طمس .

.....

(١) وقال أبو حاتم بن حبان في تاريخ الضعفاء : " هذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ " (٢) فأدرجه ثابت في الخبر وسرقه منه جماعة ضعفاء (٣) وحدثوا به عن شريك " فجعله ابن حبان من نوع المدرج .

(٤) وقد اعترض بعض المتأخرين على المصنف بأنه وجد الحديث من غير رواية ثابت بن موسى ؟ فذكر من معجم ابن جميع قال : ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الرقي ، ثنا أبو الحسن محمد بن هشام بن الوليد ثنا محمد بن المغلس عن كثير بن سليم عن أنس بالحديث مرفوعاً ، انتهى .

(١) المجروحين (٢٠٧/١) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٧/١) كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع الترغيب في الصلاة واحمد (٢٤٣/٢) والبخاري (٤٦/٢) كتاب التهجد باب عقد الشيطان . على قافية الراس اذا لم تصل بالليل ومسلم (٧٧٦/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٥٢٨) وابوداود (٧٢/٢ ، ٧٣) في كتاب الصلاة باب قيام الليل . والنسائي (٢٠٣/٣ ، ٢٠٤) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب الترغيب في قيام الليل ، وابن ماجه (٤٢١/١ ، ٤٢٢) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في قيام الليل رقم (١٣٢٩) كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، اما حديث جابر فلم أقف عليه .

(٣) في المجروحين لابن حبان (٢٠٧/١) : " فأدرج ثابت بن موسى في الخبر وجعل قول شريك كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرق هذا من ثابت جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك " .

(٤) يريد البلقيني ، فانه ذكر هذا الحديث نقلاً عن ابن جميع في معجمه به انظر محاسن الاصطلاح (ص ٢١٥) ، وأخرجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب (٢٥٥/١ - ٢٥٦) من طريق ابن جميع به .

(٥) هو محمد بن جميع - بضم الجيم وفتح الميم - الغساني أبو الحسن الصيداوي ، ولد في "صيدا" بساحل بلاد الشام سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثمائة ونشأ فيها ، وتلقى علومه صغيراً فيها ثم رحل من بلاده رحلة طويلة فطوف في بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس وكور الأهواز والحجاز ، وأكثر الرواية عن الشيوخ في تلك البلاد وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في معجمه سبعة وثمانين وثلاثمائة شيخاً . صنف "معجم الشيوخ" جعله ثبتاً لمروياته عن شيوخه ورتبها على أسمائهم . توفي ابن جميع سنة اثنتين وأربعمائة وقيل سنة ثلاث وأربعمائة .

سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٧) الخبر (٢٠٣/٣ ، ٢٠٤) ، تهذيب التهذيب (٤٤١/١) ، (٢٤٠/٤) ، شذرات الذهب (٣٥/٣) ، معجم البلدان (١٢٩/٢) ، مقدمة معجم الشيوخ (ص ٩ - ٣٨) .

(٦) معجم الشيوخ لابن جميع (ص ١٦٩) .

وهذا الاعتراض عجيب . فان المصنف لم يقل " انه لم يرو الا مسنن طريق ثابت . ومع ذلك فهذه الطريق التي اعترض بها هذا المعترض أضعف من طريق ثابت بن موسى ، لضعف كل من كثير بن سليم ، و ^(١)جُبَارَة بن المُفْلَس ^(٢) .

وبدء أمر هذا الحديث قصة ثابت مع شريك ، وقد سرقه جماعة من الضعفاء فحدث به بعضهم عن شريك ، وبعضهم جعل له اسنادا آخر كهذا الحديث .

قال العقيلي في "الضعفاء" ^(٣) في ترجمة ثابت بن موسى : " حديث باطل لأصل له ولا يتابعه عليه ثقة " .

وقال ابن عدى في "الكامل" ^(٤) : " حديث منكر لا يعرف الا بثابت وسرقه منه - من الضعفاء - عبد الحميد بن بحر ، وعبد الله بن شبرمة الشريكي ^(٥) واسحاق بن بشر الكاهلي ، وموسى بن محمد أبو الطاهر المقدسي ، قال : وشنا ^(٦) به بعض الضعفاء عن رحمويه وكذب ، فان رحمويه ثقة " ، انتهى ^(٧) .

(١) الضبي - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة المكسورة - أبو سلمة المدائني . قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث .

تهذيب الكمال (١١٤٢/٣) ، تهذيب التهذيب (٤١٦/٨) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٧) ، الكاشف (٤/٣) ، التقريب (١٣٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٩) .

(٢) الحماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة - الكوفي قال ابن معين : كان كذابا ، وضعفه العقيلي .

تهذيب الكمال (١٨٤، ١٨٣/١) ، تهذيب التهذيب (٥٧/٢ - ٥٩) ، الضعفاء الكبير (٢٠٧، ٢٠٦/١) ، التقريب (١٢٤/١) .

(٣) (١٧٦/١) وليس فيه قوله : " ولا يتابعه عليه ثقة " .

(٤) (٥٢٦/٢) .

(٥) انظر ترجمته في المجروحين (١٤٢/٢) ، ميزان الاعتدال (٥٣٨/٢) ، لسان الميزان (٣٩٥/٣) .

(٦) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٢٦٦/٢) ، ميزان الاعتدال (٤٣٨/٢) .

(٧) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٩٨/١ - ١٠٠) ، المجروحين (١٣٥/١) .

(٨) البلقاوى . انظر ترجمته في المجروحين (٢٤٢/٢) ، الكامل (٢٣٤٦/٦) ،

ميزان الاعتدال (٢٢٠، ٢١٩/٤) ، لسان الميزان (١٢٧/٦) .

(٩) الكامل (٥٢٦/٢) .

مثال : روينا عن أبي عَصَمَةَ - وهو نوح بن أبي مريم - أنه قيل له :
من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ؟ فقال :
اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة
ومغازي محمد بن اسحق ، فوضعت هذه الأحاديث حِسْبَةً .

وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة فسورة ، بحث باحث عن مخرجه حتى
انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه . وان أثر الوضع لبين عليه .

ولو اعترض هذا المعترض بواحد من هؤلاء الذين تابعوا ثابت بن
موسى عليه كان أقل خطأ من اعتراضه بطريق جبارة .

والحديث له طرق كثيرة جمعها أبو الفرج بن الجوزي في كتاب
"العلل المتناهية" ^(١) وبين ضعفها ، والله أعلم .

وقول المصنف - في هذا الحديث - أنه " شبه الوضع " حسن ، اذ لم
يضعه ثابت بن موسى ، وان كان ابن معين قد قال فيه انه : " كذاب " ^(٢) .

نعم بقية الطرق التي ررقها من ررقها موضوعة ، ولذلك جزم أبو حاتم
الرازي بأنه موضوع - فيما حكاه عن ابنه أبو محمد - في "العلل" ^(٣) ، والله
أعلم .

(٧٧) قوله : (وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة سورة . بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه) انتهى .

(١) فسي "الموضوعات" (١٠٩/٢ - ١١١) وليس في العلل المتناهية شيء من ذلك .

(٢) قال الحسين بن الحسن الرازي عن يحيى بن معين : " ثابت أبو يزيد كذاب " .

تهذيب الكمال (١٧٣/١) ، تهذيب التهذيب (١٥/٢) .

(٣) (٧٤/١) رقم (١٩٦) .